

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل
حاسة داسا
البحر مجمع
حاسة داسا



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة / كلية الآداب

قسم التاريخ

الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤-١٩٦٣ (دراسة تاريخية)

أطروحة قدمها إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

الطالب عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في تاريخ العراق المعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

أحمد ناجي الغريري

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

صدق الله العظيم

آل عمران، آية: 104

إقرار المشرف

اشهد أن أعداد هذه الأطروحة المعنونة **(الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤- ١٩٦٣) (دراسة تاريخية)** والمقدمة من قبل الطالب (عدي حاتم عبد الزهرة) جرى تحت إشرافي في كلية الآداب جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في تاريخ العراق المعاصر .

الامضاء:

المشرف العلمي: الأستاذ المساعد الدكتور أحمد ناجي الغريبي
التاريخ: ٢٠٠٨

بناء على ترشيح السيد المشرف العلمي، وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي
أرشح الأطروحة للمناقشة .

الامضاء:

رئيس قسم التاريخ: الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين الرهيمي
التاريخ: ٢٠٠٨

قرار اللجنة

استناد إلى محضر مجلس الكلية المرقمالمنعقد فيبشأن تشكيل لجنة مناقشة أطروحة الدكتوراه المعنونة (الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة ١٩٥٤ - ١٩٦٣ ((دراسة تاريخية))) للطلاب (عدي حاتم عبد الزهرة) نقر نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الأطروحة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له من علاقة بها بتاريخ ٢٩ ٥\ ٢٠٠٨ ووجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر وبتقدير ((جيد)).

الأستاذ الدكتور محمد هليل الجابري - ج \ القادسية طاهر يوسف الوائلي ج \ الكوفة فوزي خلف شويل ج \ البصرة (رئيس اللجنة) (عضو) (عضو)	الأستاذ الدكتور الأستاذ المساعد الدكتور احمد ناجي الغريري عضو "المشرف العلمي" ج \ الوفة (عضو)
--	---

الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين الرهيمي عضو ج \ الكوفة (عضو)	الأستاذ المساعد الدكتور جاسب عبد الحسين الخفاجي عضو ج \ الكوفة (عضو)
---	---

صادق مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة .

عميد كلية الآداب
الأستاذ الدكتور
عبد علي حسن الخفاف
٢٠٠٨\ ١

الإهداء

إلى بلد الحضارات والعلوم بلدي الحبيب ... العراق
إلى مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف..
أهدي جهدي المتواضع هذا.

الشكر والتقدير

أول الشكر الحمد لله تعالى في إعطائي القدرة على كتابة هذا الموضوع ورعايته في تجاوز المحن والعقبات، واشكر السيد عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور (عبد علي حسن الخفاف) لاهتمامه المتواصل بطلبة الدراسات العليا وسماع مشاكلهم، والشكر والتقدير للمشرف العلمي الدكتور احمد ناجي لملاحظاته الدقيقة، وصبره، وتحمله.

واشكر أساتذتي الذين أعطوا الباحث الاستشهاد العلمي بجواز كتابة البحث، مع ملاحظاتهم العلمية التي زادت الأطروحة رصانة، وهم (الدكتور كمال مظهر احمد والدكتور هاشم التكريتي و الدكتور صادق السوداني والدكتور طارق نافع الحمداني) من جامعة بغداد، و(الدكتور محمد هليل الجابري و الدكتور عماد احمد الجواهري و الدكتور حسن علي السماك) من جامعة القادسية و(الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور علاء الرهيمي) من جامعة الكوفة فلهم كل التقدير والاحترام .

واشكر أساتذتي في قسم التاريخ ولاسيما المتخصصون في التاريخ الحديث، واشكر الذين منحوني وقتهم، وزودوني بالمراجع العلمية وهم(الدكتور علي عظم محمد والدكتور جاسب عبد الحسين) .

واشكر الشخصيات التي قابلتها ومنحتني الوقت والرعاية، والتي أغنت ملاحظاتهم موضوع الأطروحة وهم الأساتذة(الدكتور محمد حسين الصغير و كاظم محمد علي شكر وحمد عيسى القابجي ورسول شاكر و ناصر حسين ولواء مرتضى فرج الله وطالب علي الشرقي ومنذر علي مرزه) والشكر لزميلي الدكتور(رحيم عبد الحسين العامري) لتزويدي ببعض المصادر الأصيلة، واشكر الدكتور(فؤاد جابر الزرفي) من جامعة اكستر البريطانية لإعطائي بعض المصادر الانجليزية، واشكر (اسراء نوري) التي ساعدتني في ترجمة المصادر الانجليزية، والشكر والتقدير لمكتبة الروضة الحيدرية في (الصحن الحيدري الشريف) التي أغنت الدراسة بأحدث المصادر، فضلا عن أبوابها المفتوحة التي تصل الى اثنتي عشرة ساعة في اليوم، واشكر كل من فآنتي ذكر اسمه، وادعو الله أن يجزيه أفضل الجزاء.

قائمة المختصرات

	<u>العربية</u>
المعنى الاصطلاحي	الرمز
بلا صفحات	بلا
الجزء	ج
رقم	ر
دون مكان الطبع	د.م
دون مطبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
السنة	س
الصفحة	ص
الطبعة	ط
العدد	ع
قرص ليزري مضغوط	ق.ل.م
مؤسسة التراث النجفي	م.ت.ن
وثائق وزارة الداخلية (غير مصنفة) المكتبة الشخصية للباحث	و.و.د
ميلادي	م
هجري	هج
ورقة	و

	<u>الاجنبية</u> <u>اللاتينية</u>
المعنى العربي	
المصدر السابق	opera . citato
المصدر نفسه	Ibidem
المعنى العربي	o.p . cit
بعد الهجرة	Ibid
الميلادي	الانجليزية
الطبعة	A.H
رقم	A.D
صفحة	ED
المجلد	NO
	P
	VOL

المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة نطاق البحث وتحليل المصادر	٨ - ١
التمهيد: الجوانب الاجتماعية التي عملت على ظهور الوعي السياسي في مدينة النجف الأشرف	١٩-٩
أولاً: التسمية والأهمية التاريخية لمدينة النجف الأشرف	١٢-١٠
ثانياً: الجوانب الفكرية التي امتازت بها مدينة النجف الأشرف	١٧-١٢
ثالثاً: الجوانب الاجتماعية التي اختصت بها مدينة النجف الأشرف	١٩-١٧
الفصل الأول: الجذور التاريخية للتيارات السياسية في مدينة النجف الأشرف (1905-1954)	٥٩-٢٠
المبحث الأول: بدايات الوعي الإسلامي السياسي	٣٧-٢١
المبحث الثاني: بدايات الوعي العلماني	٥٩-٣٧
الفصل الثاني: التيارات السياسية النجفية (النشأة والتكوين)	٨٩-٦٠
المبحث الأول: التيار الإسلامي السياسي أنجفي	٧٦-٦١
المبحث الثاني: التيار العلماني	٨٩-٧٦
أولاً: التيار القومي	٨١- ٧٦
ثانياً: التيار الشيوعي	٨٩-٨١
الفصل الثالث: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية (1954 - 1958)	١٢٧-٩٠
المبحث الأول: موقف التيارات السياسية النجفية (1954 - 1956)	١١٠-٩١

- أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية في العراق
(1955-1954) ٩٦-٩١
- ثانياً: الموقف من (حلف بغداد) والأوضاع السياسية (1956-1955) ١٠٢-٩٦
- ثالثاً: الموقف من المظاهرات المؤيدة لمصر (1956) ١١٠-١٠٢
- المبحث الثاني: موقف التيارات السياسية النجفية (1956 - 1958) ١٢٧-١١٠
- أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية في العراق
(1957 - 1956) ١٢٠-١١٠
- ثانياً: الموقف من (جبهة الاتحاد الوطني) ١٢٢-١٢٠
- ثالثاً: الموقف من المؤثرات الخارجية على العراق ١٢٣-١٢٢
- رابعاً: الموقف من المشاريع العربية الوحدية ١٢٧-١٢٣
- الفصل الرابع: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية
(١٩٥٩-١٩٥٨) ١٥٩-١٢٩
- المبحث الأول: موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٨) ١٤٦-١٢٩
- أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ١٣٥-١٢٩
- ثانياً: الموقف من قانون الإصلاح الزراعي ١٣٦-١٣٥
- ثالثاً: نمو التيار الإسلامي السياسي النجفي ١٣٩-١٣٦
- رابعاً: نمو التيار القومي النجفي ١٤٢-١٣٩
- خامساً: نمو التيار الشيوعي النجفي ١٤٦-١٤٢
- المبحث الثاني: موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٩) ١٥٩-١٤٦
- أولاً: الموقف من المنظمات الجماهيرية ١٥٠-١٤٦
- ثانياً: الموقف من محاولة إحياء جبهة الاتحاد الوطني ١٥١-١٥٠
- ثالثاً: الموقف من انقلاب (عبد الوهاب الشواف) في الموصل ١٥٤-١٥١
- رابعاً: الموقف من قانون الأحوال الشخصية ١٥٦-١٥٤
- خامساً: الموقف من محاولة اغتيال (عبد الكريم قاسم) ١٥٩-١٥٦
- الفصل الخامس: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية
(١٩٦٣ - ١٩٦٠) ١٩٢-١٦٠
- المبحث الأول: نشاط التيارات السياسية بعد عام ١٩٥٩ ١٧٦-١٦١
- أولاً: التطورات الفكرية في التيار الإسلامي السياسي النجفي ١٦٩-١٦١

١٧٦-١٦٩	ثانيا: التطورات الفكرية في التيار العلماني النجفي
١٩٢-١٧٦	المبحث الثاني: التيارات السياسية النجفية ونشاطها (١٩٦٣-١٩٦٠)
١٨٥-١٧٦	أولا: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠)
١٨٨-١٨٥	ثانيا: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠ - ١٩٦١)
١٩٢-١٨٨	ثالثا: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٢ - ١٩٦٣)
٢٢٠-١٩٣	الفصل السادس: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (1963-1954)
٢٠٥-١٩٤	المبحث الأول: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (1958-1954)
١٩٦-١٩٤	أولا: التيارات السياسية النجفية وعوامل الصراع بينها
١٩٩-١٩٦	ثانيا: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (1957 - 1954)
٢٠٣-١٩٩	ثالثا: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (1958)
٢٠٥-٢٠٣	رابعا: الصراع داخل التيار الواحد
٢٢٠-٢٠٥	المبحث الثاني: الصراع السياسي بين التيارات السياسية النجفية (1963 - 1958)
٢٠٧-٢٠٥	أولا: دوافع الصراع بين التيارات السياسية النجفية
٢١٣-٢٠٧	ثانيا: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية
٢١٤-٢١٣	ثالثا: الصراع داخل التيار الواحد
٢٢٠-٢١٤	رابعا: "الحركة الكتابية بين التيارات السياسية النجفية الخاتمة
٢٢٥-٢٢١	
٢٦٠-٢٢٥	الملاحق
٢٨١-٢٦١	مصادر البحث
	الملخص الانجليزي

الجدول

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
١٥-١٤	المدارس الدينية الحديثة في مدينة النجف الأشرف	(1)
	(1911 -1902)	
٣٦-٣٥	المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي الإسلامي السياسي النجفي)	(2)
	نشاطه السياسي(1905-1954)	
٤٧-٤٥	المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي القومي النجفي)	(3)
	نشاطه السياسي 1919-1954	
٥٨-٥٧	المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي الشيوعي النجفي)	(4)
	نشاطه السياسي (1930-1954)	
٧٤-٧٣	المكونات السياسية (للتيار الإسلامي السياسي النجفي)	(٥)
٨٠	المكونات السياسية (للتيار القومي النجفي)	(٦)
٨٦	المكونات السياسية (للتيار الشيوعي النجفي)	(٧)
١١٧-١١٥	اسماء الطلبة المقبوض عليهم في انتفاضة ١٩٥٦	(8)

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

شهدت مدينة النجف الأشرف إبان تاريخها المعاصر ، تفاعلات سياسية ، تبلورت على شكل تيارات (١) مختلفة الرؤى والتوجهات والطروحات على أرضها، وهو دليل على أهمية تلك المدينة . ومن هنا، فإن توثيق تاريخ ونشاطات تلك التيارات السياسية ، يعد أمراً " في غاية الأهمية، لأنه سيكشف عن تاريخ مرحلة من مراحل تاريخ هذا البلد السياسي ،ومن ثم تبين دور المدن في تاريخ العراق الحديث والمعاصر .

إن مدينة النجف الأشرف - المعروفة بثقلها الديني والاجتماعي والسياسي- كان قد أصابها ، ما أصاب المدن العراقية الأخرى- بعد تشكيل (نوري السعيد) لوزارته الأثنتي عشر في ٣ آب ١٩٥٤ - من تعثر في الحياة السياسية ، فكان هذا الأمر مدعاة لولادة تلك التيارات ، التي استمرت خلال حكومة(عبد الكريم قاسم) وانتهت بتمكن القوميين (البعثيين) من القيام بانقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣ . ومن هنا ، تولدت لدينا رغبة اختيار الكتابة في مثل هذا الموضوع من أجل توثيق الواقع الفكري والسياسي لمدينة النجف الأشرف إبان تلك السنوات ، والكشف عن النشاط السياسي للمدينة على مختلف أشكاله ، سواء أكان التيار الذي ظهر من واقع هذه المدينة أم الوافد إليها، ومن ثم التعرف على طبيعة ذلك التيار وتكوينه وميوله واتجاهه ، وما شهدته من متغيرات فكرية رافقته عبر مراحل زمنية مختلفة .

وتبين إن لتلك التيارات - شأنها شأن التيارات السياسية في العراق- الدور المهم في تاريخ العراق المعاصر؛ إذ تأثرت بالأحداث السياسية التي عصفت بالعراق ، بما فيها المد

(١) التيار في معناه الاصطلاحي من موج البحر الهائج ،ومنها التيارات الفكرية أي الحركات الفكرية المندفعة كالموج إذ يقال ((قطع عرقاً" التيار))أي سريع الجري ؛ وبمعنى جرى وتدفق، والتيار وفق هذا المعنى هو حصيلة عناصر متجانسة مستمرة الحركة، وقاصد اتجاه معين، وعلى أساس هذا المفهوم فإن التيار السياسي هو مجموعة من الحركات السياسية (أحزاب ومنظمات وأفراد) تتصف عادة بالتجانس، وتستمد أفكارها وبرامجها ومواقفها من نبع فلسفي (أيدلوجي)واحد أو تنتمي إلى عائلة فكرية واحدة، رغم احتمالات وجود تباينات نسبية في أهداف وسياسات وبرامج وهياكل ومواقف حركات التيار الواحد، ولذا فهو نهج تعتمد عليه مجموعة من الناس لتحقيق الغايات .المنجد في اللغة والأعلام،الطبعة العشرون(بيروت،دار المشرق،١٩٦٩)ص٦٧ . محمد حسين فضل الله ،الحركة الإسلامية هموم وقضايا ،الطبعة الرابعة (قم:مطبعة الصدر ،١٩٩٨)ص٦٦ .

الناصرى ، إلى جانب إفرات ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ومحاولات القضاء على (عبد الكريم قاسم) وظهور مشاريع فكرية ونظريات سياسية، استهدفت ضرب الشيوعية في العراق، وقد شكل لنا هذا التوجه من النشاط الفكري وما آل إليه في العراق ، الدافع الثاني للكتابة في هذا الموضوع .

وبعد تمكن الإسلاميين السياسيين ، من بناء تيار ثقافي وسياسي خاص بهم عام ١٩٥٤ ، مغاير لنهج التيارات السياسية العلمانية (القومية والشيوعية) المدعومة من مصر والاتحاد السوفيتي (السابق) ، الى جانب تأثير دول أخرى مثل سوريا والأردن ، تلك المتغيرات ومؤثراتها على واقع المدينة السياسي ، كان بمثابة الدافع الثالث لدراسة موضوع التيارات السياسية في مدينة النجف الاشرف .

فكان التعرف على طبيعة العلاقة الفكرية بين تلك التيارات السياسية، وحقيقة تحوله إلى صراع ثقافي سياسي، وهل يحمل هدفاً " ايجابياً" غرضه البناء ؟ أم العكس؟؟ وهل وصل ذلك الصراع إلى تكوين تكتلات سياسية ، عملت ضد بعضها البعض؟؟؟ كل ذلك قد شكل الدافع الرابع لاختيار هذا الموضوع .

تضمنت الدراسة تمهيداً وستة فصول وخاتمة وملاحق ومصادر البحث والملخص الانكليزي . جاء (التمهيد) بمثابة مدخل معرفي عن الواقع الاجتماعي الفكري الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي في مدينة النجف الاشرف .

أما (الفصل الأول) فهو دراسة عن جذور التيارات السياسية النجفية، بدءاً بالنشاط السياسي الذي ظهر بعد تأثيرات الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥ على مدينة النجف الاشرف، والى ظهور البوادر الأولى للقومية في العراق بعد استبدال الاتحاديين (حزب الاتحاد والترقي) وانتهاءً بظهور الوعي الشيوعي المبكر؛ بعد وصول تأثيراته عقب (ثورة أكتوبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ في روسيا، وما شهدته الساحة النجفية من قبول واضح للتوجهات الفكرية التي بشر بها هذا الوعي. وقد استمرت تلك المتغيرات، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) لتأخذ شكل حركات وأحزاب سياسية، سرعان ما تبلورت في تيارات سياسية عام ١٩٥٤ .

وناقش (الفصل الثاني) نشأة التيارات السياسية النجفية، مع الكشف عن المراحل التكوينية ، وخصوصية كل تيار، فقد كان بعضها قائماً على البناء الثقافي في نشأته مثل (التيار الإسلامي السياسي النجفي) والذي هدفت حركته المتمثلة (الشباب المسلم ومنظمة المسلمين

العقائديين وحزب الدعوة وجماعة العلماء) الى بناء الذات السياسية للإسلاميين السياسيين في مدينة النجف الاشرف بغية تعزيز كيانهم السياسي، ومواجهة الشيوعية. في حين كان (التيار القومي النجفي) ، قد امتلك خصوصية التكوين السياسي ، كما في (حزب الاستقلال ومكتب الشباب القومي وحزب البعث وحركة القوميين العرب). اما (التيار الشيوعي النجفي) فقد تشكل من حركاته السياسية (الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الصيني "الماوي" وراية الشغيلة) .

و درس (الفصل الثالث) نشاط التيارات السياسية النجفية للمدة ١٩٥٤ - ١٩٥٧ ، وهي مرحلة مهمة زاخرة بالأحداث السياسية كالموقف من حلف بغداد، فضلا" عن بيان الموقف من العدوان الثلاثي على مصر ، وهي مواقف ساعدت على بلورة التيارات السياسية النجفية، وولادة حركات جديدة داخل تلك التيارات .

و(الفصل الرابع) عن نشاط التيارات السياسية النجفية للمدة ١٩٥٧-١٩٥٩ ، التي اتسمت بالتحويلات السياسية في العراق منذ عام ١٩٥٧ ، إذ تشكلت خلاله (جبهة الاتحاد الوطني) وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما حصل من متغيرات ، أضافت إلى التيارات العلمانية السياسية النجفية قوة وتماسكا" ، الأمر الذي أدى إلى ظهور تنظيم حركي جديد للإسلاميين السياسيين عرف بـ (جماعة العلماء) في مواجهة أشكال العلمانية .

و(الفصل الخامس) هو موقف التيارات السياسية النجفية للمدة (١٩٥٩ - ١٩٦٣) من الأحداث السياسية التي شهدتها العراق ، من محاولات القوميين الاستحواذ على السلطة، وتبيان رد فعل الشيوعيين في حماية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فضلا" عن تبني بعض الإسلاميين السياسيين مشروع (الحكومة الإسلامية) والتنظير له، وهي مرحلة مهمة، وحاسمة في حياة التيارات السياسية النجفية .

فيما يلقي (الفصل السادس) الضوء على بيان العلاقة الفكرية والسياسية بين التيارات السياسية النجفية، التي أفرزت (صراعا") حسب مراحل الزمنية، المتسمة بتغيير سماته من مدة إلى أخرى، فضلا عن معرفة أدواته التي انعكست سلبا وإيجابا على الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية .

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي تهيأت لنا عبر دراستنا لهذا الموضوع. وهناك ملاحق توضيحية تضمن صوراً؛ ووثائق؛ ومخططات؛ وخرائط، لها علاقة مباشرة بموضوع الأطروحة .

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ، تضمنت الأولى منها ، مجموعة من ((المصادر الأولية)) التي تحدثت عن موضوع الأطروحة ، بما فيها الوثائقية(ملفات وزارة الداخلية) المحفوظة عند الباحث(مستنسخة) وهي الوثائق الرسمية التي كانت ترسلها الدوائر الرسمية في مدينة النجف الاشرف مثل ((معاونية الشعبة الخاصة / نجف)) و((قائمقام قضاء النجف)) ومدينة كربلاء المقدسة مثل ((متصرفية لواء كربلاء/ التحرير)) إلى جانب وثائق العاصمة بغداد مثل(شعبة المخابرات السرية) وهي وثائق قد أفاد منها الباحث بشكل مباشر؛في معرفة دور تلك التيارات في الأحداث السياسية، ونشاطها السياسي،بل ألقى بعضها الضوء على العلاقة الفكرية بين تلك التيارات ،مع تبيان وجهة نظر الحكومة إزاء تلك التيارات.

أما المصادر الأخرى المتمثلة بالمخطوطات التي أشارت بشكل مباشر الى الحياة السياسية لمدينة النجف الاشرف ، من خلال ما كتبه معاصرو تلك الأحداث،المشاركون في صنع أحداثها كما في مخطوطة (كاظم محمدعلي شكر) المعنونة بـ (تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الاشرف) ، إذ أرشدت الباحث إلى اللبنة الأولى لتبلور الوعي السياسي المبكر للنخب السياسية النجفية التي برزت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية . ولعل ما أفادنا كثيراً ، أن كاتب المخطوط المشار إليها،لا يزال حياً ،مما أعطانا إمكانية محاورته حول مفردات مخطوطته - والتعرف بعد مناقشة موضوعات المخطوطة - وشرحها بشكلها التفصيلي، وفي هذا السياق ، فقد أسهمت مخطوطة (ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨ - ١٩٦٨) لكاتبها (حمد عيسى القابجي) في توثيق وفهم الأحداث السياسية النجفية بعد عام ١٩٥٤ ، بل كانت عنوانا صريحا لذكر التيارات السياسية النجفية، وبأسماء الأشخاص العاملين فيها ، وعلى الرغم من ان كتابها يميلون للتيار المنتمين إليه، وتجنب ذكر سلبيات تياراتهم، فكان التعامل معها بحذر في اخذ المعلومة التاريخية.

أما الكتب المطبوعة التي كتبت في تلك المدة،ولاسيما تلك التي انتمى أصحابها الى التيارات السياسية النجفية ،فقد أجابت على أسئلة تتعلق بموضوع البحث .وكان من بين تلك المؤلفات (الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي المطبوع ١٩٦٠) لمؤلفه الشيخ (كاظم الحلفي) وهو كتاب تطرق الى ذكر مراحل تطور الكائنات الحية ،وتفنيده نظرية(النشوء والارتقاء)، بل هو مصدر عكس الصراع مع الشيوعية، مما أسهم في رسم صورة الصراع الفكري بين التيارات السياسية النجفية،وتبيان أسلوب ذلك الصراع ، بوصف هذا الكاتب منتم إلى (التيار الإسلامي السياسي النجفي) الأمر الذي عكس سلبية هذه المصادر التي تعمل على توظيف

سطورها بالاتجاه السياسي حصراً ، إلا أنها كانت مصدراً" أشار إلى الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية النجفية ، وبخاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الفكرية السياسية بين تلك التيارات .

ومن الكتب المعتمدة على الوثائق مثل (العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) لمؤلفه (حنا بطاطو) والتي أفادت الدراسة لانها تعرض تاريخ الحراك السياسي للتيارات السياسية العلمانية في العراق بعد ١٩٥٥ ، واعتماد الجداول الإحصائية ، كوسيلة مهمة للتوضيح . فكان ذو فائدة جلية من خلال ذكر النشاط السياسي لمدينة النجف الاشرف ، مع اعتماد المصادر المهمة، بما فيها الوثائق والمقابلات العلمية لتلك التيارات . فضلا عن الوثائق الرسمية ، بما فيها وزارتي الدفاع والداخلية .ومن المراجع الأجنبية(البريطانية) الوثائقية التي كان لها الفضل في التعرف لمعلومات لم تتطرق إليها المصادر العربية . منها(الأمة العربية والهيمنة البريطانية دراسة سياسية)المطبوع عام ١٩٦١ للمؤلفه(جون مارلو) (Arab Nationalism and British Imperialism A study in political) وهو المصدر الذي يتحدث عن واقع العرب في تلك المدة ، وفيه إشارة الى الأفكار السياسية التي تخللت تفكيرهم، ويركز المؤلف فيه على (المد الناصري) وتأثيره على العراق ، بل يوضح كيف استغل ذلك المد في طرحه البعد الديني في العراق . ومع ذلك ، فقد أغفل المصدر الإشارة إلى شخوص التيارات السياسية في العراق حين اكتفى بطرح الفكر السياسي دون الإشارة إلى رجاله .

أما ((المصادر الثانوية))، فتمثلت بالمذكرات، والمؤلفات العربية والمعرّبة، والموسوعات، والدواوين، والدوريات، والمراجع المضغوطة بالأقراص الليزرية وشبكة المعلومات الدولية" الانترنت" والمقابلات العلمية . فكتب (حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) و) صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠) و(الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين"أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢") لصالح الخرسان ، تعد من المراجع التي أثرت الأطروحة بالمعلومات المهمة عن نشاط التيارات السياسية النجفية ، وأشارت إلى دور تلك التيارات في مدينة النجف الاشرف ، وتبيان علاقتها السياسية بمدينة بغداد. إما كتاب(لكي نفهم العراق) لمؤلفه المستشرق الأمريكي (وليام بولك) فيعد من الدراسات التوثيقية، التي تبدأ بدراسة اجتماعية عن النسيج الاجتماعي ، ثم دور النفط في المتغيرات السياسية في العراق، اعتماداً على التسلسل التاريخي للعراق منذ عهد الرسالة وحتى سقوط بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ . وهناك أيضا

كتاب(الحقيقة كما عشتها) للمؤلف (جاسم الحلواني) الذي عمل في صفوف الشيوعية في مدينتي (كربلاء المقدسة والنجف الاشرف) من ضمنها مدة البحث ١٩٥٤-١٩٦٣ والتي عكسها في هذا الكتاب ، فضلا عن تدوين مذكراته التي أرفقها بعدد من التعليقات أضافت إلى الدراسة معلومات تتعلق بتبيان طبيعة العلاقة بين تلك التيارات السياسية . اما(الدوريات) فمجلة"الأضواء" تعد من المصادر التي أرشدت الباحث إلى أسلوب الإسلاميين السياسيين ، وأرائهم ،ولاسيما أنها صدرت من ضمن مدة الدراسة،على الرغم من اتخاذ بعض كتابها الأسماء الحركية . وتعد صحيفة"طريق الشعب"من المراجع التي أفادت الموضوع بسبب ان البعض ممن كتب فيها كان من معاصري مدة الدراسة ،فضلا عن اعتماد بعض أبوابها على توثيق مسيرة الشيوعية في العراق.

وكان دور الأقرص الليزرية المضغوطة مهم في اغناء البحث بالمعلومات التي لم تذكرها المراجع المطبوعة ،اذ حوت على معلومات جديدة؛ونقد للمرحلة السياسية التي مرت بها مدينة النجف الاشرف ، بل ان بعضها تضمن تعليقات مهمة من شخصيات كانت مشاركة في العمل السياسي مثل (شهيد العراق الصدر الأول ، تحقيق وإشراف الشيخ احمد عبد الله أبو زيد (أربعة أقرص ليزرية مضغوطة)).

وكان للمقابلات العلمية دورها المساعد في تصويب وملاً بعض الثغرات التي ظهرت للباحث خلال مراجعته لمصادر ومراجع تلك المدة التي يبحث فيها . رغم الخوف الذي يعيشه بعض الذين قابلتهم ، إذ كان الكثير منهم ظنينا في إعطاء المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث ،والبعض الآخر رفض المقابلة .

ولابد من الإشارة إلى أن الدراسات الأكاديمية السابقة التي تصدت إلى توثيق التاريخ السياسي لمدينة النجف الاشرف ، كانت شحيحة ، باستثناء بعض الدراسات ، كدراسة الباحثة (ناهده حسين علي ويسين) الموسومة (تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧) أطروحة دكتوراه من كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد عام ١٩٩٩ ، وثلاث دراسات ماجستير وأطروحة دكتوراه واحده من كلية الآداب جامعة الكوفة،الأولى ١٩٩٦ للباحث (عبد الستار شنين الجنابي) الموسومة بـ (تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١) والثانية عام ٢٠٠٠ للباحث(مقدم عبد الحسن باقر الفياض) والموسومة (تاريخ النجف السياسي ١٩٤١- ١٩٥٨) والثالثة للباحث (عدي حاتم عبد الزهرة) عام ٢٠٠٢ ، بعنوان (حركة التيار الإصلاحي النجفي ١٩٠٨-١٩٣٢) وأطروحة دكتوراه عام ٢٠٠٤ للباحث(عز الدين عبد الرسول المدني)الموسومة (الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢-١٩٤٥) فضلا" عن أطروحة دكتوراه في كلية التربية الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٦ للباحث (رحيم عبد الحسين العامري)الموسومة (أثر المجددين في الحياة

السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣) ورسالة ماجستير من معهد التاريخ العربي عام ٢٠٠٧ للباحث (جلوي سلطان عبطان) الموسومة (التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥-١٩٥٨) .

و من ابرز المصاعب التي عانى منها الباحث في مسيرة بحثه بسوء الوضع الأمني في مدينة بغداد التي تحتوي على أمهات المصادر، والمراجع، فضلا عن بقية المدن العراقية ، وبالتالي فإن إمكانية الحصول على المصادر والمراجع من المكتبات بات صعباً ، وبخاصة بعد عمليات السلب والحرق المتقن الذي تعرضت لها مخازن الكتب والمخطوطات في بغداد . وقد انعكس هذا الأمر على مكتبات مدينة النجف الاشرف الرسمية والأهلية ، حين تعطلت هي الأخرى بسبب الأحداث التي اجتاحت البلاد . في حين كانت الصعوبة الأخرى التي عانى منها الباحث متمثلة بفقدان الدوريات النجفية في مدة البحث ، بسبب النهب ، فضلا عن قلة المصادر والمراجع التي كتبت عن مدينة النجف الاشرف بشكل عام وعن التيارات السياسية النجفية بشكل خاص . إلى جانب مشكلة قلة المصادر التي كتبت عن الاتجاهات الفكرية السياسية في العراق بعد عام ١٩٥٤ بل أن اغلبها مصادر تعتمد على السرد وتوثيق الحدث التاريخي دون التوغل الى ماهية ذلك الحدث؛ واتجاهه؛ وميوله الفكرية والسياسية وايضاح الحركات والاحزاب السياسية المؤثرة في تاريخ العراق المعاصر. كتاب (المثير من أحداث العراق السياسية) للمؤلف (أحمد فوزي) وكتاب (الحياة الفكرية في النجف الاشرف) للمؤلف (محمد باقر البهادلي) وكتاب (لمحات من تاريخ النجف) للمؤلف (ناجي وداعة الشريس) ، وكتاب (من النجف الى النجف) من تأليف (وفاء الجياشي).

وخير تحدي لمواجهة تلك العقبات هو البحث في أماكن جديدة تحوي المصادر والمراجع المفيدة للدراسة ، كالمكتبات العامة في مدينتي النجف و كربلاء المقدستين (الروضة الحيدرية ومكتبة صحن الإمام الحسين) (عليه السلام) ، والبحث في المكتبات الرقمية عن الأقرص الليزرية التي تتعلق بالموضوع وهي منتشرة في المكتبات الانفة الذكر او المؤسسات الثقافية المنتشرة مثل (مؤسسة الثقلين) والبحث عن شخصيات معاصره لمدة البحث وتوثيق معلوماتهم ، وإنشاد المؤسسات الثقافية التي تسعى الحفاظ على تراث مدينة النجف الاشرف مثل (مؤسسة التراث النجفي) و(مركز الصادق) والتصفح في شبكة المعلومات الدولية "الانترنت".

إن الكمال لله وحده . فلا شك بأن هذه الدراسة ، قد تخللتها أخطاء وهفوات ، نأمل من أساتذتي الأجلاء رصد تلك المواطن ، وهو ما يصب في تقويم الأطروحة، لتكسيبها رصانة علمية

لذلك ، أجد نفسي ملزماً بالتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم
عناء قراءة الأطروحة، وتقويمها، وتبيان نقاط ضعفها لتلافيها ، والحمد والشكر لرب العالمين .

الباحث

التمهيد

الجوانب الاجتماعية التي عملت على ظهور الوعي

السياسي في مدينة النجف الأشرف

أولاً: التسمية والأهمية التاريخية لمدينة النجف الأشرف

ثانياً: الجوانب الفكرية التي امتازت بها مدينة النجف الأشرف

ثالثاً: الجوانب الاجتماعية التي اختلفت بها مدينة النجف الأشرف

التمهيد

الجوانب الاجتماعية التي عملت على ظهور الوعي السياسي في مدينة النجف الأشرف

أولاً: التسمية والأهمية التاريخية لمدينة النجف الأشرف:-

ظهرت لمدينة النجف الأشرف تسميات متعددة فسميت (النجف) من بحر^(١) يسمى (ني) إلا أنه جف فقيل (ني جف) أو (نيجف) ثم صار للتخفيف على الألسن (نجف)، وقيل إنها اشتقت من كلمة (نج) التي تعود لأهل الحيرة القدماء، يطلقونها على هذا المكان الذي يستسقون منه الماء، وبسبب جفافه أطلقوا عليه (نج جف)، ثم خفف على الألسن فاطلق (نجف)، أمن من (إن جف) وهي التسمية التي تطلق على المكان الذي يكثر فيه (صريير الماء)^(٢).

وسميت المدينة بأسماء أخرى منها (الغري) وهي من (الغريان) وهما بناءان طويلان أهدم أحدهما وبقي الآخر فسمي المكان بأسمه، و(الغري) هو الحسن من كل شيء، والامر المشجج للميل في وجود هذا الاسم هو تسمية العرب لهذا المكان باسم آخر هو (خد العذراء) بسبب نمو عدد من أنواع الزرع الجميل (الاقحوان والقيصوم والشقائق والشيخ)، فضلاً عن أسماء أخرى هي (المشهد) وهو مجمع الناس ومحضرهم عند مرقد أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) وسميت (بالظهر) وهو المكان المرتفع عما حوله حتى سمي (ظهر الكوفة) و(ظهر الحيرة) وهو المكان الذي تقع خلفه مدن (الكوفة والحيرة) بل سمي هذا المكان (نجف الكوفة) و(نجف الحيرة) أي المكان المرتفع الذي تقع خلفه تلك المدن^(٣).

وسميت مدينة النجف الأشرف (النجفة) ويقصد بها شبيه التل، و(الملطاط) أي ساحل البحر، و(بانقيا) وهي كلمة نبطية يقصد بها الغنم وهي الثمن التي اشترى بها نبي الله (إبراهيم) (عليه السلام) هذا المكان، فضلاً عن أسماء أخرى (دومة الكوفة ودومة الحيرة والجرف والطف والمجاز والربوة وطور سينا والجودي وشاطئ البحر والجيب

(١) للمزيد من التفاصيل عن بحر النجف من تسمياته إلى الأديرة والقصور الموجودة فيه إلى الاستيطان وحتى جفافه وفق المراحل التاريخية التي مرت به ينظر: حسن عيسى الحكيم، بحر النجف (دراسة في الجغرافية التاريخية)، (النجف الأشرف: مط الغري الحديثة، ٢٠٠٦) ص ٩١-٥.

(٢) محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف (قم: مط نكارش، ١٩٩٧)، ص ٢٠-٢٢.

(٣) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٦.

الاحمر وساحل بحر الملح وواد السلام ومقبرة براثا والثوية وكلمة الأشرف هي صفة المدينة التي أخذتها من قبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٤).

وتتبع الأهمية التاريخية لمدينة النجف الأشرف من التشرف بوجود قبر الإمام (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) والتي أضافت قدسية دينية وأهمية حضارية رائدة في العراق، ثم (المرجعية الدينية) التي تعد امتداداً لخط الإمامة، وحل المشاكل الشرعية بالنيابة عن الإمام المعصوم، وهي الأهمية التي مكنت (المرجعية) من قيادة الشيعة لا في العراق فحسب، بل وفي بلدان العالم الإسلامي وبخاصة بن تبني المؤسسة التعليمية وهي (الحوزة العلمية) أني تختصن طلاب العلوم الشرعية من تلك البلدان (٥).

ثمة جانب آخر من جوانب الأهمية التاريخية لهذه المدينة المقدسة. يتمثل في الهجرة الأجنبية إليها، أما لطلب العلم أو الرزق أو التبرك، ولهذه الهجرة فضل على الساحة الثقافية، إذ تعلم النجفيون لغات المهاجرين وبالعكس، ونقل المهاجرون تراثهم العلمي وثقافتهم التي زادت المدارك العلمية عند النجفيين وبالتالي انعكس على تطورهم الثقافي، أما فضلهم على الساحة الاجتماعية فقد أخذت مساحات من الأراضي الخالية من العمران ان تصبح مأهولة واتسعت المرافق العلمية، وبخاصة المدارس التعليمية التي تبرع بها محسنوا دول اولئك المهاجرين، وبفضل تلك الهجرة انتعش وضع المدينة الاقتصادي وبخاصة بعد ان حمل المهاجرون أموالهم وصناعاتهم وخيراتهم، فجاء بالاضافة الى طلاب العلم (المعمار والبناء والنجار والقطار والجزار) للعمل في ربوع المدينة التي سميت (مدينة الوافدين) (٦).

وكان تصدي النجفيين للغزو الوهابي (٧) عام ١٨٠٦ ومنعهم من احتلال مدينتهم أثره التاريخي، إذ كان لهذا الأمر دور يتعدى في إثارة العقل النجفي في دراسة هذه الحركة، ومعرفتها وبيان أغراضها، الى ظهور مظهر اجتماعي سياسي وهو توحيد المقاومة بين النجفيين والعشائر المحيطة بمدينتهم وبخاصة (عشائر خزاعة) في الديوانية،

(٤) طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها (النجف الأشرف: مط الاداب، ١٩٧٨) ص ١٠؛ محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص ٣٣-٤٠.
(٥) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (قم: مط ستاره، ٢٠٠٤)، ص ١٥٦.

(٦) محمد علي كمال الدين، النجف في ربيع قرن منذ سنة ١٩٠٨، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٤٦-٤٧.
(٧) نسبة الى سلفي اسمه (محمد عبد الوهاب) ١٧٠٣-١٧٩١. وهي حركة سياسية دينية تعمل على خلق كيان دولة جديدة وفق ايدولوجية دينية تركز على السلفية العقائدية، ظهرت في قبائل ال سعود في (نجد) في شبه الجزيرة العربية هدفها النمو والتوسع لنشر أفكارها. سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦ (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١) ص ٣١٠.

وهي الجهود التي أثمرت فأوقفت تلك الحملات الغازية من التوغل الى العراق عن طريق مدينة النجف الأشرف التي كانت بمثابة مفتاح للفرات الأوسط^(٨).
كان مبدأ الاستقلالية التي اختصت بها مدينة النجف الأشرف أهمية تاريخية، اذ زرعت في شخصية الفرد النجفي قوة الإرادة وحب العلم والاستقلال الذاتي والتمسك بالحرية^(٩).

ثانياً: الجوانب الفكرية التي امتازت بها مدينة النجف الاشرف:-

كان النجفيون محبين للعلم والتعلم، فعملوا على دفع أبنائهم للذهاب الى المساجد والجوامع وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين الاسلامي والحساب والانشاء عن طريق (الكتاتيب) الموجودة في تلك الأماكن، ومعلمو (الكتاتيب) سائرون على الطريقة القديمة، واغلب الطلبة من الذكور، اما النساء فتحظى بالتربية الاسلامية في دارها وتتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتعاليم الفقه ومعلمها من افراد اسرتها، او السماح لها بالذهاب الى (كتاتيب) خاصة بالنساء تشرف عليها امرأة متعلمة تدعى (ملاية) وهذا التحفظ يرجع الى التمسك بالعرف الاجتماعي الذي يحدد من حركتهن في مجتمعهن^(١٠).
واخذ التعليم في مدينة النجف الأشرف ينتشر بين ثنانيا (المدارس الدينية) التي كانت منبراً علمياً مؤثر في الوعي الفكري والثقافي، وطلبتها لا يتوانون عن حضور بعض حلقات الدرس في (الصحن الحيدري الشريف) أو في بعض الجوامع مثل (جامع الهندي)^(١١) ولهما الفضل في صقل المعارف عند الطلبة، والانفاق على هذه المدارس يتم من قبل بعض اهل الخير ومن العلماء والمجتهدين الذين تردهم أموال الخمس والزكاة

(٨) ابراهيم عبد الرضا شنون، الصفا منطقة مضيئة في النجف، بحث مطبوع بالالة الكاتبة، ١٩٩٣، ص٧٨؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ٣٤-٣٥.

(٩) علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠ (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص١٢٠ ص١٣١-١٣٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص١٠٧-١٠٨؛ وللمزيد من التفاصيل عن الحياة المعرفية والفكرية التي امتازت بها مدينة النجف الاشرف للمدة ١٨٥٠-١٩١١ ينظر: عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاخوند ١٩١١-١٨٣٩، رسالة ماجستير، كلية الاداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ص٣٦-٥٣.

(١١) يعد واحداً من أكبر جوامع مدينة النجف الأشرف، وفيه تقام حلقات الدرس والمحاضرات والخطب الدينية وفرائض الدين، ولا يزال نابضاً ببعثائه الفكري ويقع أمام (الصحن الحيدري الشريف) من جهة باب القبلة. علي محمد علي دخيل، نجفيات (بيروت: مؤسسة المعارف للطبوعات، ٢٠٠٠)، ص٧٨.

والهبات والتبرعات التي يقدمها المحسنون، وليس للحكومة أية صلة بتلك المدارس^(١٢) وهو دليل على استقلالية تحصيل العلوم في مدينة النجف الأشرف.

والمدارس الدينية تقسم بدورها الى قسمين الاولى وهي (القديمة) والثانية الى (الحديثة) فالقديمة تبدأ مع تأسيس (مدرسة المقداد السيوري) عام ١٤٢٣م ومدرسة (الغروية) في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي و(الصدر) في عام ١٨٢٣م و(كاشف الغطاء) عام ١٨٣٤م و(المعتمد) عام ١٨٤٥م و(المهدية) عام ١٨٦٧م و(القوام) عام ١٨٨١م والتي عرفت أيضاً بـ(الفتحية) ومدرسة الايرواني عام ١٨٨٧م و(الميرزا حسن الشيرازي) عام ١٨٩٣م و(الخليلي الكبرى) عام ١٨٩٨م^(١٣).

كانت مناهج العلوم الدينية^(١٤) في تطور دائم ويشمل ذلك مختلف العلوم، بغية ان يكون خريج تلك المدارس ذا معرفة واطلاع بالتيارات الفكرية الحديثة^(١٥) وهو دافع الى فتح مدارس دينية حديثة تعني بتلك العلوم .

أما (المدارس الدينية الحديثة) فقد ظهرت الحاجة اليها لازدياد حاجات مدينة النجف الأشرف في تعلم شبابها العلوم والمعارف الحديثة وهي مرتبة بالجدول التالي حسب نشأتها:

جدول (١)

المدارس الدينية الحديثة في مدينة النجف الأشرف ١٩٠٢-١٩١١م^(١٦).

اسم المدرسة	المؤسس	معلومات إضافية
لشربباني	الشيخ احمد الشربباني ١٩٠٢	تقع في محلة الحويش وفيها عشرون غرفة

(١٢) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم (بغداد: مط الزهراء، ١٩٦٣)، ج ١، ص ٣٠٣؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٦١؛ جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(١٣) ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الأشرف (النجف الأشرف: مط القضاء، ١٩٧٣)، ج ١، ص ٣٨؛ محمد باقر احمد البهادلي، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

(١٤) للمزيد من التفاصيل عن الدراسة في مدينة النجف الأشرف ومناهجها ينظر: محسن محمد محسن، من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف والخواص العلمية المشابهة (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)، ص ٩١١.

(١٥) علي محمد علي دخيل، المصدر السابق، ص ٦٢.

(١٦) تم إعداد هذا الجدول بالرجوع الى: ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ص ٣٨؛ محمد باقر البهادلي، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٣.

تقع في محلة الحويش وتشمل على ثمانية واربعين غرفة وعلى طابقين	السيد محمد كاظم الخراساني ١٩٠٣	الاخوند الكبرى	
تقع في محلة العمارة وتبلغ مساحتها ٢٣٠ متر مربع وتشمل ١٨ غرفة وتسمى ايضاً بالأحمدية أو الجزائري	الشيخ حسن الخليلي ١٩٠٤	الخليبي الصغرى	
تقع في محلة العمارة وتبلغ مساحتها ٣٥٠ متر مربع تشمل ٣٣ غرفة	محمد امين الكروي ١٩٠٦	القزويني	
تقع في محلة المشراق وتحتوي على ٢٨ غرفة على طابقين من البناء	علي تقي البادوكبي ١٩٠٧	البادكوبي	
تقع في محلة البراق وسميت بالوسطى لانها متوسطة لمساحة بين الكبرى والصغرى وتحتوي ٣٣ غرفة	السيد محمد كاظم الخراساني ١٩٠٨	الاخوند الوسطى	
تقع في محلة الحويش تحتوي على ثمانين غرفة وعلى طابقين	السيد محمد كاظم اليزدي ١٩٠٩	اليزدي	
تقع خلف مدرسة القوام وخصصت للطلاب القادمين من الهند وتحتوي على اثنين وعشرين غرفة على طابق واحد	ناصر علي خان اللاهوري ١٩١٠	الهندي	
تقع في محلة البراق	السيد محمد كاظم الخراساني ١٩١٠	الاخوند الصغرى	

البخاري	محمد يوسف البخاري ١٩١١	تقع في محلة الحويش وتشمل ستة عشر غرفة وعلى مساحة ٣٠٠ متر مربع
---------	---------------------------	---

والنظام التعليمي الآخر في مدينة النجف الأشرف كان في (المدارس الأهلية) (١٧) التي تتبع النظم الحديثة في التعليم، وأول من فتحها هم المهاجرون الإيرانيون في أواخر عام ١٩٠٨ وهي (المدرسة العلوية) و(المدرسة المرتضوية) في عام ١٩٠٩، و(مدرسة الغري الأهلية) افتتحت عام ١٩٢١ نتيجة طلبات الأهالي، وهي ابتدائية ذات قسمين نهاري ومسائي، فضلاً عن صف ثانوي حتى ألحقت بوزارة المعارف لعجز ادارتها عن مواصلة العمل فيها بمفردهم(١٨).

وفي مطلع القرن الماضي أصبحت مدينة النجف الأشرف واحة لتسرب الوعي الفكري، وتنبيه الواعون الى ما يقتضيه العصر من وسائل جديدة لأعداد جيل يضمن لهم الحياة الكريمة، فولدت فكرة فتح مدرسة عصرية لتدريب العلوم الحديثة، واللغات الغربية كالانكليزية والفرنسية، وتنفيذ لهذه الفكرة أسست مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية درست المعارف المختلفة والمناهج الاسلامية في وقت واحد(١٩) الا ان (للمدارس الرسمية)(٢٠) دورها في أدراك تلك المقترضات.

كان لازدهار حركة التعليم أثره الفاعل في أيجاد مكاتب تحتضن اولئك المتعلمون، وتعمل على زيادة الوعي الفكري لدى النجفيين وتقسّم الى (خاصة وعامة) فالخاصة هي تلك المكاتب التي تختص بمدرسة معينة فيها المخطوطات والوثائق(٢١)، أما (العامة) فهي المكاتب التي تفتح للناس بشكل عام، وهدفها توفير المصادر والمراجع

(١٧) للمزيد من التفاصيل عن (المدارس الأهلية) ومؤسسيها وسنوات التأسيس ينظر: جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٣٥ (جدول رقم ٣) اعداد المدارس الحديثة (التعليم الاهلي) في مدينة النجف الأشرف خلال المدة ١٩٤٥-١٩٠٠).

(١٨) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٨٥؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٣١.
(١٩) جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢٠) للمزيد من التفاصيل عن (المدارس الرسمية) وسنوات تأسيسها والملاحظات حولها ينظر المصدر نفسه، ص ٣٦، (جدول رقم ٤) يوضح مدارس التعليم الرسمي في النجف الأشرف خلال المدة ١٩٠٠-١٩٤٥).

(٢١) للمزيد من التفاصيل عن المكاتب الخاصة ومؤسسيها، ينظر: محمد باقر البهادلي، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.

المختلفة ، وأغلب هذه المكتبات و قفية، وهي (مكتبة الامام علي " عليه السلام ") وتسمى (الحيدرية) و(الخرانة العلوية) و(مكتبة الصحن) يرجع تاريخها الى القرن العاشر الهجري، و(المكتبة الحسينية) والتي أسست عام ١٩٠١ و(مكتبة الامام كاشف الغطاء) و(مكتبة جمعية الرابطة الأدبية) سنة ١٩٣٢ و(مكتبة أمير المؤمنين) في ١٩٣٤ و(مكتبة منتدى النشر) عام ١٩٣٥ و(مكتبة صاحب موسوعة الذريعة) عام ١٩٣٥ و(المكتبة العامة) عام ١٩٣٦ و(مكتبة جمعية التحرير الثقافي)(٢٢).

دفع ازدهار التعليم في مدينة النجف الأشرف الى ايجاد المطابع، فقد كان النجفيون ينشرون مؤلفاتهم بإرسالها الى مطابع الهند وايران الحجرية حتى بدايات القرن الماضي، والتي كانت مكلفة في المال والجهد، فضلاً عن الطرق القديمة في طبع المؤلفات واخراجها بشكل قديم، هذه الأسباب دفعت النجفيين الى فتح (المطبعة الخشبية) عام ١٩٠٧ ثم تلتها (مطبعة حبل المتين) عام ١٩٠٩، وأسهم ازدياد حجم التطور الفكري والثقافي في البحث عن تأسيس مطابع جديدة بغية سد الحاجة لطبع الكتب العلمية والأدبية الأخذة بالنحو، حتى ان الباحث النجفي راح يلح على توفير تلك الكتب والمجلات، فأسست عام ١٩١٠ (المطبعة العلوية) ثم تلتها (مطبعة الغري) عام ١٩١٩ و(المطبعة المرتضوية) عام ١٩٢٠ و(مطبعة الزهراء) عام ١٩٢٧ و(مطبعة صاحب الذريعة) عام ١٩٣٥ و(الغري الحديثة) عام ١٩٣٦ و(العلمية) عام ١٩٣٦ و(الحيرة) عام ١٩٣٧ و(المصباح) عام ١٩٣٩ (٢٣).

ثالثاً: الجوانب الاجتماعية التي اختلفت بها مدينة النجف الأشرف:-

اختلف المعيار الاجتماعي في مدينة النجف الأشرف عن بقية المدن العراقية الاخرى، فسكان تلك المدن يعتمدون المعيار الاقتصادي، بينما النجفيون يعتمدون على المعيار الثقافي والفكري، فحتى أولادهم سموا بأسماء الكتب العلمية والمعروفة فنجد اسم (كافي) اشارة لكتاب (الكافي) و(كفاية) اشارة لكتاب (كفاية الأصول) و(نهاية) اشارة لكتاب (النهاية) وهذا الامر يرجع الى الأساسيين اللذين ضربا المجتمع النجفي واحداثا تغير ايجابياً ملموساً وهما (الدين والادب) اللذين التقيا في مجرى واحد وهو التطور الاجتماعي(٢٤)، فأخذ النجفيون يطالعون الصحف والمجلات العراقية والعربية والاجنبية

(٢٢) المصدر نفسه، ص ١٢٢-١٢٦؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٣٧.
(٢٣) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٥، وللمزيد من التفاصيل عن تلك المطابع ينظر: محمد باقر احمد البهادلي، المصدر السابق، ص ١٢٨-١٣٢.
(٢٤) علي محمد دخيل، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢.

كصحيفة (الزهور) ومجلة (لغة العرب) البغداديتين ومجلة (جبل عامل) و(العرفان) اللبنايتين ومجلة (جبل المتين) الهندية^(٢٥)، ووصل تأثير الصحافة على المجتمع النجفي الى حد بعيد وأصبحت (غذاء النجف العلمي الحديث)^(٢٦).

وامتاز المجتمع النجفي بخاصية قل وجودها في المدن العراقية، فبسبب تنوع التركيبة السكانية من قوميات عديدة (العربية والفارسية والتركية والهندية) وحبهم للعلم، ظهر ادب هذه المدينة ممتزجاً بعصارة ادب تلك القوميات، بل ظهرت خاصية اخرى وهو معرفتهم اكثر من لغة، فنجد النجفي يعرف التحدث ببعض اللغات (العربية والفارسية والهندية والانجليزية والتركية) وهذا الامر له دور واضح في ادراك النجفيين لبعض المذاهب والعلوم والثقافات المختلفة^(٢٧).

ومن المظاهر الاجتماعية التي اختلفت بها مدينة النجف الأشرف هي (المجالس) التي كان لها أثر فكري سياسي في الشخصية النجفية، لما يدور في تلك المجالس من معالجات ومطارحات تشارك فيها معظم فئات المجتمع النجفي، وتقسّم المجالس الى (مجالس الافتاء) ويقصد بها المجالس التي يقصدها علماء الدين والتي تجاب من خلالها على الأسئلة الدينية الواردة اليهم من العراق وخارجه حتى سميت (مجالس الفقهاء) و(المجالس الأدبية) وهي المجالس التي تناقش صنوف الادب وفنونه، وتتسم بالكثرة اذ لا تخلو أسرة علمية نجفية من هذا المجلس، ولهذا النوع من المجالس دور في بلورة الوعي الفكري اذ تطرح فيها الأفكار المتنوعة بما فيها الاراء السياسية وسميت ايضا (الدواوين) والنوع الاخر من المجالس هي (مجالس الوعظ والعزاء الحسيني) وهي المجالس التي تعقد لأجل وعظ الناس وارشادهم الى الشريعة الاسلامية فضلاً عن مجالس العزاء للأمام (الحسين بن علي بن أبي طالب) (عليهما السلام)^(٢٨).

وأشهر الأسر العلمية التي اقترنت أسمها بتلك المجالس هي (ال بحر العلوم وال البراقي وال الحسيني البغدادي وال الحكيم وال الطلو وال الحمامي وال الخرسان وال الرفيعي وال الطالقاني وال العمالي وال كاشف الغطاء وال محبوبة وال الطريحي وال الشرقي وال سميسم وال الخليلي وال الجواهري وال حرز الدين وال الجزائري وال الأعسم)^(٢٩) وأصبحت مجالس هذه الأسر بمثابة أندية اجتماعية أدبية^(٣٠).

^(٢٥) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٧٨-٧٩.

^(٢٦) مقتبس من المصدر نفسه، ص ٨٠.

^(٢٧) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ص ١٢٨.

^(٢٨) محمد باقر احمد البهادلي، المصدر السابق، ص ٨٥-٩٨.

^(٢٩) المصدر نفسه، ص ٦٤-٨٣.

كان (للصحن الحيدري الشريف) أثر اجتماعي ساعد على بلورة وعي ثقافي سياسي لدى أبناء المجتمع النجفي، ففي هذا المكان كان النجفيون على اختلاف مشاربهم الفكرية يتحلقون للنهل من معينه، فهنا وهناك تقف حلقة التجار والنجارين والحدادين والحكيمة والنقاشين الى طلبة العلوم ثم الأدباء، ولا يختص هذا الأمر على الرجال فحسب، فللنساء مكان يجتمعن فيه للمناقشة، وهذا المزيج له دور في تنمية الفكر عند الفرد النجفي بسبب الحوار والنقاش الدائر التي تصب على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وبخاصة بعد سماعهم اخبار معظم المدن العراقية عن طريق الجنائز القادمة لمدينة النجف الأشرف والتي تزور الامام قبل ان تدفن، وهؤلاء الجنائزون ينقلون اخبار مدنهم ولا يقتصر الأمر عليهم فحسب بل الزوار القادمين لزيارة قبر الامام وبخاصة اذا كانوا من الأجانب، فهؤلاء الزائرون ينقلون الأخبار والحوادث، ولهذا المكان المبارك أثراً في تنوير العقول بسبب تجمع السياسيين على اختلاف اتجاهاتهم، بل ويزاولوا نشاطهم من تخطيط لعقد حزب أو تظاهرة أو اتخاذ قرار أو الخطب السياسية، فأصبح المكان بمثابة منتدى ثقافي يعليه روح التفاهم والوئام^(٣١).

وكان لرجال الدين دور في الوعي الفكري والسياسي في مدينة النجف الأشرف إذ كان لهم سبق في اعتناق وبلورة القيم السياسية بالبحث ولتمحيص واخراجها بثوب الاجتهاد الذي لا يصطدم بالدين، فضلاً عن ريادتهم لبعض ظواهر التجديد الأدبية التي أصبحت خاصة امتازت بها مدينتهم^(٣٢).

ودفع هذا الأمر الى ظهور الجمعيات في مدينة النجف الأشرف وهي مظهر اجتماعي آخر ساعد على بلورة وعي سياسي، وهذه الجمعيات والنوادي السياسية والأدبية والاجتماعية وان اختلفت في المسالك وتباينت في المناهج والاتجاهات، فان لها غرضاً واحداً يتمثل في خدمة الناس وبناء كيان الأمة ورفع شان البلد والنهوض به الى المستوى الذي يجعل من أبنائه ادوات للإصلاح نافعة لمجتمعهم، كل في مجال عمله، ليتسنى للأمة ان تحصل على ما ترومه من تقدم ومنزلة سامية تتوخى الوصول اليها، والمدة ما بين ١٩٠٥ وحتى الحرب العالمية الأولى^(٣٣) ظهرت (نقابة الاصلاح العلمي) عام ١٩٠٥ وغرضها اصلاح مسائل الدراسة وتقويم الجامعة الدينية واصلاحها و(جمعية

(٣٠) جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية (النجف الأشرف: د ط،

١٩٧٠)، ص ٣٢.

(٣١) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٣٣) جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩.

الاتحاد والترقي) التي أسست عام ١٩٠٨ وهدفها الاصلاح والتجديد في العلوم المختلفة و(جمعية اخوان الصفا) عام ١٩٠٨ وهدفها الاصلاح ونشر الثقافة بين المجتمع النجفي و(جمعية العلم) أسست عام ١٩٠٨ وهدفها نشر العلوم والمعارف و(الهيئة العلمية) عام ١٩٠٨ وهي تدعم الأفكار الدستورية وتنشيط العلوم، وفي ثنايا الحرب العالمية الاولى ظهرت (جمعية النهضة الاسلامية) أسست أواخر ١٩١٧ واعمالها ضد الاحتلال البريطاني^(٣٤).

(٣٤) للمزيد من التفاصيل عن الجمعيات المختلفة الاهداف والمضامين مع مؤسسيها وسنوات التأسيس، ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٤ جدول رقم (٩) .

الفصل الأول

الجنور التاريخية للتيارات السياسية في مدينة النجف

الاشرف (١٩٥٤-١٩٠٥)

المبحث الاول: بدايات الوعي الإسلامي السياسي

المبحث الثاني: بدايات الوعي العلماني

المبحث الأول

بدايات الوعي الإسلامي السياسي

ظهرت مؤثرات الثورة الدستورية الإيرانية (المشروطة) ١٩٠٥-١٩١١^(١) في صفوف المجتمع النجفي. فقد تعاطفت الفئة المثقفة الواعية مع حركة الإصلاح الدستوري الجديد وسموا (المتنورين) يتزعمهم رجال الدين من الذين جوزوا العمل بأحكام الدستور^(٢) وهم النواة الأولى (للعوي الإسلامي السياسي) في مدينة النجف الاشراف كالمراجع الدينية أمثال الشيخ (محمد كاظم الخراساني)^(٣) والشيخ (حسين

(١) وهي الثورة التي نادى بها المجتمع الإيراني كحركة شعبية عام ١٩٠٥ لغرض تحقيق الحياة الدستورية في البلاد، واخذ المد الشعبي يزداد حتى اضطرار شاه إيران (مظفر الدين) إلى إصدار مرسوم في ١٥ آب ١٩٠٦ الذي منح فيه البلاد مجلس منتخب من ممثلي الشعب، وحدد المرسوم من له الحق في الانتخاب وهم (الاسرة القاجارية والامراء والمجتهدون والاعيان والملاك والتجار وأصحاب الحرف) وسميت تلك الحركة الشعبية بـ (الثورة الدستورية) أو (المشروطة) ويقصد بها الحكم المشروط بدستور. للمزيد من التفاصيل عن هذه الثورة من الوثائق المصورة لتلك الأحداث ينظر: أبو الفضل شكوري، خطة اية الخراساني في زعامة الدستور، "تاريخ معاصر إيران" (فصلنامه) مؤسسة فرنك، تهران، شماره (١٨) تابستان ٢٠٠١ ص ١٢٣-١٢٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن دور النخب العلمية على اختلاف طبقاتهم من هذه الثورة ينظر: قحطان جابر اسعد أرحيم، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ - ٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة تكريت، ٢٠٠٥.

(٢) علي الشرقي، الاحلام (بغداد: الشركة الاهلية للطباعة والنشر، ١٩٦٣) ص ٩١؛ وللمزيد عن موقف مدينة النجف الاشراف من الثورة الدستورية الإيرانية (المشروطة) ينظر: علاء حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف من الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ - ١٩١١، مركز دراسات الكوفة (النجف الاشراف: مكتب المناهل، ٢٠٠١).

(٣) ولد بمدينة (طوس الإيرانية) عام ١٨٣٩، اكمل علومه في العراق على يد علماء النجف الاشراف، وتدرج بالعلوم حتى وصل درجة عالية من العلم، وهو مؤيد للأفكار الدستورية التي انطلقت في إيران ١٩٠٥، وله الدور في النهضة الفكرية في العراق اذ تخرج على يديه مجموعة من الأعلام ذوي الافكار الاصلاحية الاجتماعية السياسية، وله مؤلفات اشهرها (الكفاية والاصول) توفي ١٩١١. جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم (النجف الاشراف: مطبعة

الخليلي^(٤) والذين أفتوا بقولهم: ((بسمه تعالى وبه نستعين ... وهي قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين أن يقبلوا هذه القوانين وينفذوها وعليه نكرر قولنا أن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف فواجب المسلمين أن يقفوا دون أي حركة ضد المجلس))^(٥) وهو دليل على النضج الفكري والسياسي الذي تتمتع به مدينة النجف الأشرف، حتى أن الأحداث الدستورية الإيرانية، وصراعها بين المؤيدين والرافضين انعكس في شوارع المدينة في النقاش والحوار، بل تعدى الأمر إلى حدوث مصادمات بين طرفي الصراع^(٦).

ولم يكن التأييد من المراجع الدينية العليا فحسب بل تعداه ليشمل بقية رجال الدين ومنهم السادة (محمد علي الحسيني الملقب بهبة الدين الشهرستاني^(٧) ومحمد علي بحر العلوم)^(٨).

الراية، ١٩٦٨، ج ١، ص ٥٥؛ وللمزيد عن ولادته ونشأته العلمية ينظر: عدي محمد السبتي، المصدر لسابق، ص ٦٦-٦٧.

(٤) ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٨١٨ ودرس فيها على يد علمائها حتى وصل درجة علمية عالية، فلدته الشيعة في لبنان والهند وإيران، يهتم بالفقراء وشؤونهم، وهو من مؤيدي الثورة الدستورية الإيرانية، توفي ١٩٠٩. محمد حسين حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤) ج ١، ص ٢٧٦.

(٥) مقتبس من ناجي وداعة الشريسي، المصدر السابق، ص ١١١؛ عدي محمد السبتي، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٦) حيدر نزار عطية، الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي (بغداد: زيد للنشر، ٢٠٠٧) ص ٢٤.

(٧) ولد بمدينة سامراء عام ١٨٨٤ ودرس على يد علمائها، وبعدها توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة ثم مدينة النجف الأشرف عام ١٩٠٢ فنهل من معارفها وعلومها، واخذ الجانب الإصلاحية في تدريسه، بل كان مؤيداً للحركات الإصلاحية (الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩٠٦) و (العثمانية ١٩٠٨-١٩٠٩) وله مؤلفات أهمها (الهيئة والاسلام) تقلد منصب وزير المعارف في حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية، وغيرها من المناصب الإدارية، توفي عام ١٩٦٧. محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤-١٩٦٧ (إيران، مطبعة دلتا، ٢٠٠٢) ص ٢٥-٣٣.

(٨) من دعاة الإصلاح السياسي، ومؤيد للتيار الإصلاحية النجفي في توجهاته العامة، وهو أحد مؤسسي (جمعية النهضة الإسلامية) ساهم في ثورة النجف ١٩١٨، وهو أحد أقطاب ثورة العشرين إذ قام بتحريض العامة على المحتل وتكفيره، تتلمذ منذ صغره على يد زعماء بيته من

فضلاً عن الشيوخ (محمد الحسين كاشف الغطاء^(٩) ومحمد رضا الشيبيني^(١٠))
وعلي الشرقي^(١١)) وفتح العثمانيون فرع (الاتحاد والترقي) في النجف الاشرف
عام ١٩٠٨ و(النادي العلمي) عام ١٩١١^(١٢) ولعل هذا الحراك السياسي المبكر في
تاريخ مدينة النجف الاشرف المعاصر من قبل بعض رجال الدين لهو دليل على
التحرك الاجتماعي السياسي الذي نهض بوساطة الإسلاميين السياسيين، فضلاً عن
ذلك كانوا السباقين في انتهاج الوعي السياسي في صفوف النجفيين قبل الوعي
السياسي الأخر كالعروبية والشيوعية، التي لم تكن ذات دور مؤثر في تلك المدة
المبكرة من الحياة السياسية، وفي بداية الحرب العالمية الاولى اصدر المرجع
الديني السيد (محمد كاظم اليزدي) فتوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني، فضلاً عن
قيام الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) بنشر دعوة الجهاد في مدينة النجف

آل بحر العلوم، سجنه الإنجليز بعد فشل ثورة النجف ١٩١٨ في بغداد، ثم نقلوه الى المحرمه
ليبقى تحت رقابة أميرها الشيخ خزعل، وبقي تحت الإقامة الجبرية لمدة سنة كاملة وبضعة
أشهر، عاد بعدها الى النجف الاشرف بعد صدور قرار من الحكومة البريطانية يسمح بعودة
الوطنيين الى مدنهم. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (بغداد، د.ب.ط،
١٩٩٦) ص ٢١١.

(٩) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٧٨، ودرس على يد شيوخها، وهو مؤيد للحركات
الإصلاحية الدستورية كالإيرانية ١٩٠٥ والعثمانية ١٩٠٨، وله أدوار سياسية منها دوره في
حملة الجهاد ١٩١٤ وثورة العشرين توفي عام ١٩٥٤. مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في
العراق الحديث، (بغداد: د.ب.ط، د.ب.ت) ج ١، ص ١١٠-١١٣.

(١٠) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٤، ودرس على يد شيوخها وله منزلة علمية وأدبية،
وله دور سياسي فضلاً عن تأييده للحركات الدستورية الإيرانية والعثمانية، وكان سفير النجفيين
السياسيين للحجاز لعرض مطالبهم الوطنية من شكل الحكومة والحاكم، توفي عام ١٩٦٥. سعيد
مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني (بغداد: مطبعة منين، ١٩٩٠) ج ١، ص ٤١.
(١١) ولد بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٠، وتوفي والده وهو بعمر السنتين فتربى في ظلال
الحوزة العلمية في عهد المرجع الديني (محمد حسن الشيرازي) وعهد بتربيته اخواله ال
الجواهري، وبرز شيوخه (محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي) وهو مؤيد
للحركات الدستورية الإيرانية والعثمانية، وعرف عنه بالأراء الاجتماعية الإصلاحية. حمدي
الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية في النجف (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٢) ص
١٠٧.

(١٢) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، الاتجاهات الإصلاحية في النجف
١٩٣٢-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٤، ص ٧٥.

الاشرف وتهيئة العشائر والاتصال بالحكومة العثمانية لاستغلالها في تهيئة مستلزمات المجاهدين^(١٣) .

وشارك في حملة الجهاد الاخوان الشيخين (عبد الكريم الجواد الجزائري)^(١٤) (محمد جواد الجزائري)^(١٥) والسادة (هبة الدين الشهرستاني ومحمد سعيد الحبوبى)^(١٦) وانتشرت في الوقت نفسه منشورات فقهية تحريضية على الجهاد، وألصقت على جدران المدينة، وأثمرت تلك الجهود بتكوين ثلاث كتل جهادية تحركت باتجاه البصرة وهي قافلة السيد (محمد سعيد الحبوبى) والثانية قافلة الشيوخ (محمد الحسين كاشف الغطاء و عبد الكريم الجزائري ومهدي كاظم الخراساني) والثالثة بقيادة السيد (هبة الدين الشهرستاني)^(١٧) واستمروا في نشاطهم السياسي فأسسوا (جمعية النهضة الاسلامية)^(١٨) .

^(١٣) المصدر نفسه، ص ٣٨.

^(١٤) هو من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٨٩ ويعد من شيوخ الفقه والأصول والفلسفة والخطابة، من شيوخه(محمد كاظم اليزدي ومحمد الفيروز ابادي) عرف عنه كثرة الاسفار الى مصر والهند له(ابن سينا خالد باثاره الاسلامية وشرح العروة الوثقى وذخيرة الصالحين والكندي والمثل العليا في الاسلام) ساهم بحركة الجهاد ١٩١٤ وساهم بثورة النجف ١٩١٨ وثورة العشرين .حيدر المرجاني ، النجف الأشرف قديما وحديثا ،(بغداد :مط دار السلام ، ١٩٨٨) ج٢، ص ٤٥ ؛محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج٢،ص٦٤٢.

^(١٥) هو من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٨٢ وهو فقيه اصولي وعالم متكلم وشاعر ومعارف في الفلسفة واصولها تعلم على يد شيوخ (محمد كاظم الخراساني وعبد الهادي شليله ومحمد الفيروز ابادي) له (الاراء والحكم ووحل الطلاسم ديوان شعر ونقد المقترحات المصرية وفلسفة الامام الصادق) توفي ١٩٦٠ . محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ،ط٢(بيروت:د.ط،١٩٩٢)مج١،ص٣٤٧.

^(١٦) من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٨٥٦ ودرس فيها ونشأ على يد علمائها حتى اصبح عالم فقيه واديب فعرف بنظم الموشحات والمجالس الادبية توفي اثناء حملة الجهاد في مدينة الناصرية . حسين حرز الدين،معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء(النجف الاشرف:مطبعة الآداب،١٩٦٤)ج٩،ص٢٧٦.

^(١٧) (عبد الله فهد ألفتيسي ،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث (بيروت:دار النهار،١٩٧٣)ص٨٦؛حسن الاسدي ،ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين (بغداد:دار الحرية،١٩٧٥)ص٩٠.

^(١٨) هو تنظيم سياسي مشكل من مجموعة من رجال الدين في مدينة النجف الاشرف ١٩١٧ لغرض مواجهة الاحتلال لبريطاني في العراق وهو اول حركة سياسية ثورية في العراق ولها فروع في بغداد والبصرة فضلا عن منهاج سياسي وهو استقلال العراق واحترام سيادته

و حتى (ثورة العشرين)^(١٩) اذ كان لرجال الوعي الإسلامي السياسي النجفي دور في تغيير موازين الوضع في العراق بعد تشكيل حكومة ملكية هاشمية في العراق ، بنشاطهم المتسم بالمعارضة^(٢٠)، حتى قيام رئيس الوزراء (عبد المحسن السعدون) - بعد تشكيل وزارته الاولى ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ - وباستشارة البريطانيين، بنفي^(٢١) كل من يتدخل بالسياسية، إلى (إيران) بدعوى الأصل الإيراني^(٢٢).

بل فرضت الحكومة العراقية في شباط ١٩٢٤ على المعارضين تقديم ضمان مكتوب بعدم التدخل بالسياسة وشؤونها لا من بعيد أو قريب^(٢٣) وهذا

ومناهضة اشكال الاستعمار، ولها منشور تحت توقيع أسم (فتى الاسلام) اوتحت الختم التعريفي للجمعية ومن اعضاها السيد(محمد علي بحر العلوم) والشيوخ الاخوين(عبدالكريم الجزائري ومحمد الجواد الجزائري) وابزر نشاط هو (ثورة النجف ١٩١٨). محسن محمد محسن، محمد الجواد الجزائري، مؤسس النهضة الاسلامية في العراق، حياته واثاره(بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢)ص٧٢.

(١٩) للمزيد من التفاصيل عن ثورة العشرين ودور رجال الدين السياسي في مدينة النجف الاشرف ينظر: عبد الله الفياض، الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ (بغداد: مطب الارشاد، ١٩٦٣)ص١٨٩؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٧.

(٢٠) كان لرجال الدين في مدينة النجف الاشرف مواقف معارضة كمقاطعة الانتخابات البرلمانية ، اذ اتفقوا مع رجال الدين في مدن كربلاء والكاظمية المقدستين وأصدروا فتاوى شرعية تحرم الخوض في غمار الانتخابات في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ وهو الامر الذي نجح ووقفت المراكز الانتخابية في تلك المدن بسبب استقالة اللجان الانتخابية لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨)ص٧١.

(٢١) بسبب إصرار رجال الدين في المدن المقدسة (النجف وكربلاء والكاظمية) في نشاطهم المعارض في إيقاف الانتخابات، لجأت الحكومة العراقية وبلاستشارة البريطانية بتهجير رموز وأقطاب السياسية من رجال الدين، بذريعة وجود نص في قانون العقوبات (٩ حزيران ١٩٢٣) يسمح للحكومة العراقية بنفي العراقيين من أصول أجنبية الذين يتدخلون في السياسة وشؤونها. المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.

(٢٢) عدنان العليان، جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٤) (بيروت: دار العارف، ٢٠٠٥)ص٤٢٤_٤٢٥؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص٦٠.

(٢٣) فرتورد مرفريت لوثيان بل، العراق في رسائل المس بل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)ص٥٠٨.

الضمان (هو النكسة الذي ضرب الوعي الاسلامي السياسي النجفي إذ أبعدته - بعد هذا التأريخ- عن النشاط الجماعي المرجعي الحوزوي، فابتعدوا عن السياسة ومشاكلها، وأصبح تياراً " فردي النشاط في بعض الأحداث السياسية) فالشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) اتجه بنشاطه السياسي خارج مدينة النجف الاشرف ،كنشاط فردي في دعم قضية فلسطين في ٧ كانون الأول ١٩٣١ (٢٤) والى بغداد ليصبح من أعضاء الهيئة الإدارية (جمعية المؤتمر الإسلامي) في ٩ أيار ١٩٣٣ (٢٥) ومساندة الاتجاهات الوطنية في مدينة النجف الاشرف المتمثلة بالعروبية أو الشيوعية كدعم إقامة المناسبات الوطنية، منها مساندة احتفالية ذكرى شهداء ثورة العشرين التي تصادف ٣٠ حزيران ١٩٣٤، رغم محاولات الإقناع التي مارستها الحكومة وتحذيراتها ،بسبب تخوفها من العلاقة المتزايدة بين الإسلاميين السياسيين والعلمانيين^(٢٦) والتدخل في حركات عشائر الفرات الأوسط^(٢٧)، ومساندة (انقلاب

(٢٤) دعا (المجلس الاسلامي الاعلى) في فلسطين الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس في ٧ كانون الأول ١٩٣١ ، وهناك قام بحملة سياسية دعا فيها إلى الوحدة الإسلامية ومقاطعة المنتجات الصهيونية ، وأم بالمدعوين في صلاتهم. العقيلي البخشايشي، كفاح علماء المسلمين في القرن العشرين (قم: مكتب نويد اسلام، ٢٠٠١) ص١٩٢-١٩٣؛ عدي حاتم عبد الزهرة، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحى ١٩٠٨-١٩٣٢ (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص٣٠٢-٣٠٣؛ وللمزيد عن هذه الشخصية ومواقفها الوطنية ينظر: حيدر نزار عطية، المصدر السابق.

(٢٥) نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨، "الحكمة" (مجلة) ع(٣٦) س(٧) ايار ٢٠٠٤، ص٣٠.

(٢٦) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١، رسالة ماجستير، كلية الاداب - جامعة الكوفة، ١٩٩٧، ص ١٧٨.

(٢٧) ترجع هذه الحركات الى عام ١٩٣٤ بعد قيام (جودت الايوبي) في وزارته الاولى في ٢٧ أيار ١٩٣٤ بجل البرلمان والشروع من جديد بانتخابات جديدة ،والتي فاز بها اغلبية من مؤيدي الايوبي وحرمان عشرات الاشخاص من المتنفذين في أوساطهم العشائرية من مواقعهم النيابية وجلهم من خانة المعارضة (حزب الاخاء الوطني) الذي يتزعمه (ياسين الهاشمي) الذين حرضوا العشائر لإسقاط الحكومة الايوبية ،وحاولوا اخذ تأييد الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) الذي بدوره دعاهم الى ترك التحزب السياسي ودعاهم الى عرض امر الوطن قبل المنافع الحزبية. حيدر نزار عطية، المصدر السابق، ص٨٩-١٠٩.

مايس ١٩٤١)^(٢٨) بضرورة مساندة الجيش، والحكومة، للمحافظة على كرامة البلد، وحمائته من الأجنبي الذي ينوي احتلاله ونهب ثرواته، بل أفتى الى جانب الشيخين الأخوين (عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) بمساندة هذا الانقلاب^(٢٩).

أفرزت الحرب العالمية الثانية ظاهرة (الحرب الباردة)^(٣٠) بين العالمين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من جهة والعالم الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى. فقد عمل السوفيت على زرع فكرة الديمقراطية الشعبية في بلدان العالم، ودعم حركات التحرر الوطني في المناطق التي يهيمن عليها الغرب^(٣١) وبالمقابل وبغية تضيق الخناق على المد الشيوعي في بلدان الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم، قام الغربيون بترويج مظاهر (الوحدة الإسلامية) و (الوحدة القومية)^(٣٢) ومما زاد من ارتفاع المد السياسي في مدينة النجف الاشرف احتضانها حركات وطنية لبلدان

أخرى، إذ احتضنت منظمة إيرانية تدعى (فدائيان أسلام)^(٣٣) وهم مجموعة من الطلبة ورجال الدين الإيرانيين يعملون لقضيتهم الوطنية ضد الشاه (محمد رضا

^(٢٨) للمزيد من التفاصيل عن موقف مدينة النجف الاشرف من هذا الحدث ينظر: ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف (النجف الاشرف: مط القضاء، ١٩٧٣) ص ٨٣.
^(٢٩) عز الدين عبد الرسول المدني، المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠.

^(٣٠) الحرب الباردة ١٩٤٥-١٩٩٠: وهو اصطلاح أطلق على العلاقات الجديدة التي نشأت بين المنتصرين في الحرب العالمية الثانية خلالالمدّة بين نهاية هذه الحرب وانهايار الاتحاد السوفيتي وقطبها الحرب الباردة هما (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) وهدف كل منهما الحصول على مناطق نفوذ عسكري أو سياسي بل تدمير الاخر، وعلى الرغم من أنهما لم يستخدموا الحرب العسكرية، فاتخذت حربهما تطوير الأسلحة، والتجسس والعلوم وغيرها. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الحرب الباردة، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) (www.wikipedia.org)

^(٣١) والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين (بيروت: دار الكشاف، ١٩٥٩) ص ١٦١-١٦٢.

^(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

^(٣٣) وهي منظمة سياسية دينية إيرانية تأسست عام ١٩٤٤، مؤسسها (مجتبى نواب صفوي) وغرضها أول الأمر ديني لمحاربة المتطاولين على الدين الإسلامي والملحدين، ولا تمنع في قتل ممن يتهم بالإلحاد مثل قتل الصحفي (احمد كسروي) بعد كتابة مقال دعا فيه الى تطهير الدين الإسلامي من الخرافات، وتحول أمرها الى معارضة الحكومة البهلوية، وتسمى

بهلوي) وهم ذوو نفوذ فكري وسياسي واسع في مدينة النجف الاشرف ،اذ لايمتتون عن القيام بعمل فدائي كتهديد،وقتل كل من تعاون مع الشاه السالف الذكر، وحكومته في هذه المدينة (٣٤).

وكان الوعي الاسلامي السياسي ألنجفي في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد اخذ بالضعف والانحسار، بسبب السياسات البريطانية المقيدة لكل حراك إسلامي، فضلا عن البيئة النجفية المحافظة التي لا تشجع الإسلام السياسي، الأمر الذي جعل من الساحة النجفية مفتوحة للحركات العلمانية، التي أصبح لها قواعد شعبية ، يقابله عدم وجود نخبة إسلامية مثقفة كافية قادرة على فرض تنظيم إسلامي ثقافي (٣٥).

وبقى التحرك الاسلامي في مدينة النجف الاشرف يبحث عن كيان سياسي، ويبدو أن البحث عن هذا الكيان يرجع الى تعاضم وجود المد العلماني الذي استثار الروح الدينية. ولكن بقي في نطاق الفردية التي اتبعها بعض الإسلاميين السياسيين ، ومنهم من اختار أن يكون نشاطه خارج العراق كالشيخ (عبد الكريم الزنجاني) اذ سعى الى تحقيق الوحدة الإسلامية التي تكلفت بالتعاون مع علماء السنة في مصر بتأسيس (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) في عام ١٩٤٧ التي أصدرت مجلة فكرية تدعى (الرسالة والرواية) لتكون وساطة فكر وحل الإشكالات بين المسلمين ،وردم الفوارق التي تزيد الشقاق والتجزئة بين المسلمين (٣٦) وعد الكاتب المصري (علي الطنطاوي) هذا المشروع النجفي المصري، طريقاً بين (الشيعة والسنة) إذ كتب: ((انه طريق اقصر واسلم ان يتعاون الشيعة والسنة إلى هذه الغاية على منع كل ما يصدع الشمل ويفرق الجمع ويلغي الخلاف بين المسلمين)) (٣٧) والمثال الأخر

ايضا(جمعية مكافحة اللادينين). طاهر خلف البكاء،جمعية فدائيان إسلام وتأثيرها في تأميم

النفط الإيراني ١٩٤٤-١٩٥١،الجامعة المستنصرية "مجلة"بغداد،ع(٣)١٩٩٩،ص٢٣-٢٤.

(٣٤) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم (خواطر أناس أذاذ عاشوا بعض الأحيان لغيرهم أكثر مما

عاشوا لأنفسهم) (إيران،مطبعة شريعت، ٢٠٠٣، ج ٢، ص٢٩-٣٠.

(٣٥) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحريك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧) (بيروت

:دار المنتدى للنشر، ١٩٩٠) ج ٢، ص ٥٣.

(٣٦) محمد سعيد آل ثابت، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين (ونصوص

مصورة من وثائقها التاريخية التي تحققت خلال ربع القرن بجهود الأمام الأكبر الشيخ عبد

الكريم الزنجاني النجفي)(بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٥) ص ١١.

(٣٧) مقتبس من علي الطنطاوي، إلى علماء الشيعة، "الرسالة والرواية" (مجلة) القاهرة، ع

(٧٢٢)، س(١٥) ١٩٤٧ ص ٥٠١-٥٠٢.

على العمل الإسلامي السياسي ضمن إطار الفردية والنشاط الخارجي ما قام به الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) الذي اتخذ موقفاً "معارضاً" ورافضاً لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، بل وجه نداء بعد إعلان التقسيم واسماه ((نداء إلى عموم المسلمين)) يستنهض فيه همم المسلمين في إنقاذ أرض فلسطين، ويحذرهم من بلاء التقسيم^(٣٨).

وأرسل الشيخ (محمد رضا المظفر)^(٣٩) برقية إلى الملك المصري (فاروق) يحثه على ضرورة تحقيق النصر في حرب ١٩٤٨^(٤٠).

ومن الملاحظ ان الوعي الاسلامي السياسي النجفي قد اعتمد في تطوير ذاته، على حالة التنقيف، التي دفعت الحوزة العلمية إلى فتح مؤسسات ثقافية مختلفة المضامين للعمل السياسي منها ((مكتب الدعاية الإسلامية في النجف الاشرف)) اذ اصدر كتيب عن تنامي الشيوعية، واسماه ((أباطيل دعاة الشيوعية)) في عام ١٩٤٨، طرق في أثائه إلى فضح الشيوعية وسلبياتها، ونشر في أوراقه التعريفية الأولى: ((فتمكن مكتب الدعاية الإسلامية في النجف الاشرف من اصدار هذا الكراس وغيره في فضح هذا المبدأ، ودحر أعماله التي ما جاءت إلا بالباطل إن الباطل كان زهوقاً)) بل أثار همم الإداريين، فمثلاً وضع صورة مدير شرطة لواء كربلاء (حسين القزاز) وتحتها عبارة ((قامع الحركة الشيوعية والساھر على استتباب الأمن)) وأول السلبيات التي عكسها هذا الكتيب في مدينة النجف الاشرف

^(٣٨) عبد الحليم كاشف الغطاء، قضية فلسطين في خطب الإمام الراحل محمد حسين آل كاشف الغطاء وإرشاد المسلمين، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٩)، ص ١٦٤-١٦٥.

^(٣٩) هو محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله من آل مسرح، ولد بمدينة النجف ١٩٠٤، وبعد خمس سنين توفي والده فتعهد برعايته أخوه الشيخ (عبد النبي وأخيه الآخر الشيخ محمد حسن) وهو ملم بالعلوم الرياضية والفلكية، وكتب الشعر، آمن بضرورة تطوير الدراسة وإصلاح مناهجها، واحياء التراث العربي، له (دلائل الصدق" ثلاث مجلدات" والافصح في احوال رجال الصحاح وشرح لقواعد العلامة الحلي). محمد مهدي الاصفی، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف (قم: مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، ١٩٩٨)، ص ٥٨.

^(٤٠) صورة برقيات جمعية منتدى النشر إلى الملوك العرب، "البذرة" (مجلة) النجف الاشرف، ع(٥)، س(١) ١٩٤٨، ص ٢٧١.

هو) أوضاع الشباب السذج) ووصفهم بالمخدوعين بالعلمانية، والإلحاد، والانغماس بالردائل، والتفكك، والتخلي عن نواميس الدين الإسلامي^(٤١).

ويمكن وصف العمل الثقافي الإسلامي بأنه نواة للوعي الإسلامي السياسي النجفي، الذي كان نموه ثقافياً فكرياً على حساب الصراع مع الشيوعية في مدينة النجف الأشرف. ثم تحول العمل الإسلامي الثقافي الفردي إلى نقد الأوضاع الداخلية. ففي خطبة للشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) عام ١٩٤٨ في مدينة بغداد بمناسبة ولادة الإمام (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) ذكر فيها تعريف مصطلح (الاستعمار) ووصفه بالبلاء، وأصل المشاكل، ثم ذكر مساوئ الملوك- ولاشك في أنه يقصد العائلة الهاشمية في العراق- ووصفهم (بالعصابة) وهو دليل على رجوع قوة الإسلاميين السياسيين النجفيين، الذين أخذوا ينفذون ويهاجمون السلطة الحاكمة^(٤٢).

وشهدت أعوام ١٩٤٩-١٩٥١ تحرك شبابي حوزوي ضد الوعي الشيوعي في مدينة النجف الأشرف بغية إثبات الذات السياسية، فكانت مدة الإرهاص الفكري السياسي المبكر، وبداياته في عام ١٩٥٢، عندما أرادوا- وبرزهم السيد (محمد مهدي الحكيم)^(٤٣) وعبد الصاحب دخيل^(٤٤) - القيام بعمل من خلاله يطرح الإسلام ودولته، بواسطة عقد مجلس حسيني ليلي في (الصحن الحيدري الشريف) ويسبق العزاء إلقاء كلمة توجيهية وعددها ثلاثون بعدد أيام شهر رمضان، ويلقيها السيد (محمد مهدي الحكيم) واستهجن الشيوعيون النجفيون ذلك التحرك وأوصلوه للمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) الذي رد بدوره بالتأييد لمثل هذا الحراك

^(٤١) مكتب الدعاية الإسلامية في النجف الأشرف، أباطيل دعاة الشيوعية وأضاليلهم (النجف الأشرف: د. ط، ١٩٤٨) ص المقدمة.

^(٤٢) (عبد الحلیم كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥).

^(٤٣) (ولد السيد (محمد مهدي الحكيم) عام ١٩٣٧ وهو الابن الأكبر للمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) درس في حوزات النجف الأشرف ومن شيوخه السادة (محمد باقر الصدر) ومحمد علي الحكيم ومحمد تقي الفقيه) اغتيل في السودان ١٩٨٨. سليم العراقي، لماذا قتلوه (بيروت: د. ط، ١٩٩٥) ص ١٢.

^(٤٤) (ولد عام ١٩٢٧ في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، وهو ابن الحاج حسين بن علي دخيل، وهو أديب فاضل ساهم في تحرير (مجلة البذرة) النجفية استشهد عام ١٩٧١. ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الإسلامية المعاصر (بيروت: دار الفرات، ١٩٩٠) ص ٧.

،ورفض الاستهجان (٤٥) وهو دليل على ان الوعي الاسلامي السياسي النجفي ذو صلة قوية بالمرجعية الدينية(٤٦).

ظهرت ثمرات العمل الإسلامي الثقافي في تشكيل تنظيم للوعي الاسلامي السياسي أنجفي في عام ١٩٥٢ واسمه ((الحزب الجعفري)) ودواعي التأسيس، ترجع إلى تعرض مجموعة من الزوار الإيرانيين عام ١٩٥١ إلى مضايقات من قبل بعض النجفيين ،وصلت حد الاعتداء، واشيع أن للحكومة يد في الأمر بوساطة دفع بعض أشقياء المدينة للعبث بأمن الزوار الإيرانيين، وأثارت تلك الحوادث أهالي المدينة ،فأغلقت الأسواق، وعطل علماء الدين دروسهم، وامتنعوا عن إقامة صلاة الجماعة احتجاجاً على ما حدث، وتحرك بعض النخب النجفية المثقفة (عبد الصاحب دخيل وحسن شبر^(٤٧) وصادق القاموسي^(٤٨)) إلى بث روح الوعي الإسلامي السياسي النجفي واتفقوا على:

- ١- أن تحكم مراجع الحوزة العلمية مدينة النجف الاشرف وياتفاقهم.
- ٢- على المراجع العليا للحوزة العلمية تشكيل الحكومة المحلية في المدينة.
- ٣- مسؤولية علماء الحوزة العلمية عن الأوضاع الأمنية، والمحافظة على المدينة من المشاكل والخروق، وإنزال العقوبات بالذين يخرقون الأمن.

(٤٥)صلاح الخرسان،الأمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين(أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢)(بغداد:مطبعة الوسام،٢٠٠٤)ص٥٩؛رحيم عبد الحسين عباس العامري ،أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية -الجامعة المستنصرية،٢٠٠٦،ص١٣٠.

(٤٦) علي احمد البهادلي ،الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠(بيروت:دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٣)ص٣٣٠.

(٤٧) وهو ابن السيد (ابراهيم سيد شبر) ولد في مدينة النجف الاشرف ١٩٢٩ وهو كاتب واديب كف ،ودارس لعلوم الدين ،ساهم في تحرير مجلة (البذرة النجفية) عمل بالصحافة والتجارة ،ولازال حي يرزق يعمل في صفوف حزب الدعوة الإسلامية.محمد هادي الاميني ،المصدر السابق، مج١،ص٢٤٢.

(٤٨) وهو ابن الحاج (عبد الامير الحاج صادق البغدادي)من مواليد مدينة النجف الاشرف ١٩٢٤،ويعد اديباً وشاعراً" وكاتباً" معروفاً" عمل بتجارة الاقمشة ولقب القاموسي هي من رغبة خاله الشيخ(باقر القاموسي).علي الخاقاني ،شعراء الغري او النجفيات (النجف الاشرف:مط الحيدرية،١٩٥٦)ج٩،ص٢٣٢-٢٣٣.

وقدم هذا الاتفاق إلى المرجع الديني السيد (محسن الحكيم)^(٤٩) والشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء والأخوين عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) وكانت المراجع الدينية متعاطفة مع الاتفاق، إلا أن تلك الخطوات تعثرت بسبب قلة الخبرة في الجوانب التنظيمية للعمل السياسي، ولكنها كانت حافزاً "مهماً" ومشجعاً" للتحرك الإسلامي السياسي، وبدأ باتجاه سياسي عام ١٩٥٢ يمثل النخب المثقفة الثالث (عبد الصاحب دخيل وصادق القاموسي وحسن شبر) والذين بدءوا اجتماعاتهم في بيوتهم، وبيوت المنتمين إليهم، وفي بناية منتدى النشر، وبشكل سري خوفاً من البيئة النجفية المحافظة، ومن العلمانيين، بالرغم من حصولهم على تأييد الأوساط الدينية السابقة الذكر^(٥٠).

بل يرجع السبب في تسمية هذا التنظيم بـ (الجعفري) و(الجعفري الأثني عشر) إلى تعرض هذه الخطوة إلى الانتقادات من الرأي العام النجفي، حتى اتهموا بـ (الوهابية) و(الأخوان المسلمين)^(٥١) وهي الأسباب التي جعلت من حركته

(٤٩) ولد عام ١٨٨٩ في مدينة النجف الأشرف، ونشأ وتعلم فيها، وله عشر ذكور وأربع إناث، وكانت نشأته بسيطة وحياة فقيرة، وكان يستلهم أفكاره وعلمه من السيد (محمد سعيد الحبوبى) والشيخ (علي القمي) تولى أمور المرجعية بعد وفاة السيد (أبو الحسن الموسوي) ١٩٤٦ وكان من الداعمين للوعي الإسلامي السياسي النجفي توفي ١٩٧٠. وللمزيد عن هذه الشخصية ودوره الديني والسياسي ينظر: عدنان إبراهيم السراج، الأمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠ (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣).

(٥٠) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٥١) تأسس هذا التنظيم في مصر ١٩٢٨_١٩٢٩ ودخل تنظيم (الأخوان المسلمين) للعراق كنشاط سياسي في عام ١٩٤٨ والهيئة التأسيسية كل من (تحسين عبد القادر الفخري والشيخ محمد محمود الصواف وعلي فاطن وعبد الرحمن الشخيلي ومنيب الدروبي وعبد الغني شندالة ومحمد فرج السامرائي وغيرهم) وكان أمين الصندوق (أمين السامرائي) وكان الظل العلماني وشرعيتها كحركة إسلامية الشيخ (امجد الزهاوي) ونشاطها في المدن العراقية (الموصل و سامراء والرمادي وبغداد والبصرة) ونشاطها السياسي مركز بشكل أكثر في جامعة بغداد وكلياتها، وكان أعضاؤها يتبادلون بينهم مطبوعات جماعة (الأخوان المسلمين المصرية) ولهم صحيفة تدعى (الحساب) وهي بشكل عام امتداد للحركة في مصر، بل أن وضعها يتأثر بقوة وضعف الحركة الأم في مصر، واستمر نشاطها حتى بعد ثورة تموز ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن شبر، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

سرية^(٥٢)، ويبدو أن تلك السرية كانت في الوقت نفسه دافعا " قويا" لإطلاق تلك الاتهامات.

وكان هذا التنظيم يهدف الى الاهتمام بالمجالس الحسينية، وشعائرها الهادفة، والتربية الدينية وثقافتها، فكان يعقد مجلس حسيني يلقي فيه (عبد الصاحب دخيل) كلمة توجيهية، ثم خطاب ديني يلقيه (مسلم الجابري) الذي يعرض في أثناء الخطاب الأفكار السياسية وبأسلوب مميز^(٥٣).

وانضم بعض النخب الدينية والمتفكة ذوي الميول السياسية الشيخ (عبد العزيز البدري وصالح شربة ومحمد الكواز والاخوين هادي ومحمد مهدي الحكيم ومحمد هادي السببتي) إلى تنظيم إسلامي وافد في بغداد هو (حزب التحرير الإسلامي)^(٥٤) وبعد حدوث خلافات فكرية مع البغداديين في أسلوب العمل السياسي^(٥٥) انسحبت

^(٥٢) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٨؛ رحيم عبد الحسين عباس العامري، المصدر السابق، ص ١٣٠.

^(٥٣) المصدر نفسه، ص ١٢٩-١٣٠.

^(٥٤) انبثق حزب (التحرير الإسلامي) في الاردن. نتيجة الانشقاق بين جماعة (الإخوان المسلمين) وكان هذا الانشقاق بزعامة الشيخ (تقي الدين النبهاني) الذي كان معلما في الكلية الإسلامية بعمان، ومنه انتقلت فكرة الحزب إلى بقية المدن العربية بهدف إقامة جمهورية إسلامية دينية، مؤسسة على مبادئ القران الكريم، وظهرت مبادئ الحزب وتنظيماته في العراق عام ١٩٥٤، و اخذ أعضاؤه القليلون يبشرون بأهداف الحزب عند إقامة صلوات الجمعة في الجوامع، ويهاجمون موقف الحكومة وخطتها واشتهر منهم) عبد العزيز ألبدري ومحمد الحديدي في بغداد ومحمد محمود الصواف في الموصل) وطالبت وزارة الداخلية مديرية الأوقاف اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع جماعة (حزب التحرير الإسلامي) من ألقاء الخطب في المساجد، فقدم جماعة (حزب التحرير الإسلامي) طلباً إلى وزارة الداخلية في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٥ للسماح لهم بممارسة العمل العلني، وأرفق مع الطلب منهاج الحزب الذي يدعو إلى: ١- استئناف الحياة الإسلامية ٢- الاعتراف بالدعوة الإسلامية، رفضت وزارة الداخلية اجازة الحزب في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ بحجة أن فكرته ذات تكتيك انقلابي ثوري، فبقى ضعيفا، ونشاطه مقتصر على الخطب في الجوامع والحلقات التي تعقد في المساجد بعد صلوات العشاء، وكانت منشوراته تطبع في القدس وتوزع في العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٣٤_٢٣٦).

^(٥٥) محمد الحسيني، محمد باقر الصدر حياة حافلة، فكر خلاق (بيروت: دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٧١.

النخب الدينية المثقفة النجفية من تنظيم (حزب التحرير الإسلامي)^(٥٦) وبالرغم من الانسحاب المبكر من هذا التنظيم إلا انه يدل على أن الاختلاف يعني وجود وعي سياسي ديني عند النخب النجفية، فضلا عن احتكاكهم بأحد التنظيمات الإسلامية السياسية مما أفادهم في التعرف على طبيعة النشاط السياسي، فقد جاء (محمد هادي السبيتي) العضو (بحزب التحرير الإسلامي) من بغداد الى مدينة النجف الأشرف، وبمعيته الأفكار الإسلامية السياسية، وكان (طالب الرفاعي وجابر عطا) يجتمعان ببغداد مع أعضاء (حزب التحرير الإسلامي) وينقلان ما طرح من أفكار ذلك الاجتماع إلى مدينة النجف الأشرف^(٥٧).

وأسس الشيخ (عز الدين الجزائري)^(٥٨) تنظيم إسلامي عرف (حركة الشباب المسلم) عام ١٩٥٣، واستمر في تطور إذ انضم اليه ثلة من النخب الدينية النجفية ومنهم (طالب الرفاعي ومهدي السماوي ومحمد صالح الاديب) وامتداد نشاطه الى مدينة كربلاء المقدسة، واتباع نظام التعبئة الجماهيرية على غرار ما تفعله الحركات العلمانية في العراق، وشعاره: ((مجتمع مسلم ودولة إسلامية وسعادة الدنيا ونعيم الآخرة))^(٥٩)

وكان هذا التنظيم يتخذ من مدرستي (الجزائري والخليلي الصغرى) في مدينة النجف الأشرف مكانا للاجتماع والتنظيم، وصادر هذا التجمع مجلة شهرية لسان حال جماعة (حركة الشباب المسلم) تدعى (الذكرى) وكانت معرضة إلى مضايقات، واتهامات العلمانيين النجفيين، ولاسيما العروبيين^(٦٠) الذين لا يريدون

^(٥٦) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٥؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، د. ت) ص ٤١؛ اصغر علي محمد جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر ق.ل.م.

^(٥٧) صلاح الخرسان، الأمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين، ص ٥٩-٦٣.

(٤) وهو ابن الشيخ (محمد جواد الجزائري) من مواليد النجف الأشرف ١٩٢٣ وهو عالم فاضل وكاتب جليل ويتمتع بالاخلاق الحسنة، درس عند والده وعمه (عبد الكريم الجزائري) عرف عنه تأسيس المشاريع العلمية و الثقافية مثل المدارس والمكتبات، انتقل الى لبنان وعمل بالتجارة والعمل، له التعاريف النحوية والخالصة في اصول الفقه وشرح الصحيفة السجادية وشرح دعاء كميل) محمد هادي الاميني، المصدر السابق، ص ١، ص ٣٥١.
^(٥٩) مقتبس من رحيم عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ١٢٣.

^(٦٠) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٦؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية، ص

خصم جديد على الساحة النجفية فيضطر إلى مواجهة الشيو عيين والإسلاميين السياسيين في وقت واحد، ومن جانب آخر ما يقوم به هذا التنظيم الجديد بجذب الشباب النجفي، الذي تسعى الحركات العلمانية (العروبية والشيوعية) إلى كسبه. ومن ذلك بقيت المحاولات، محدودة في إيجاد تيار إسلامي سياسي ذو قواعد جماهيرية، على الرغم من استمرار الجهود الثقافية للنخب الدينية، وهم السيد (محمد مهدي الحكيم و عارف البصري و عبد الصاحب الدخيل) واستمرت جهودهم في التحرك الشعبي في محاولة كسب أكبر عدد من الناس بوساطة الاحتفالات الجماهيرية المقامة في المناسبات الإسلامية، وبشكل عام خارج حدود نطاق المسجد أو المحلة، واستغلال الأحداث السياسية في إثارة مشاعر الناس، وتحويلهم إلى وجهة إسلامية سياسية، ثم إيجاد نوع من التحزب الإسلامي لتشكيل خلية حية للوعي الإسلامي السياسي النجفي^(٦١).

وكان لانتماء بعض النخب المثقفة إلى (الأخوان المسلمين) في بغداد، قد انعكس بما اكتسبته تلك النخب من خبرات تنظيمية، وثقافة سياسية، لها الفضل على (حزب الدعوة) في انبثاقه، وتنظيمه كتنظيم سياسي^(٦٢).

وظهر تنظيم آخر (شباب العقيدة والأيمان) في أوائل خمسينات القرن العشرين، وهو من التنظيمات الإسلامية السياسية، أسسها السيد (محمد علي المرعبي) الذي شجع بهذا التنظيم على بث روح الثقافة العامة بين النجفيين، واتخذ من مساجد (الهندي والتركي) (والصحن الحيدري الشريف) مركزاً لنشاطه^(٦٣).

وفي عام ١٩٥٤ تأسس تنظيم سياسي هو (منظمة المسلمين العقائديين) وهو تعاون وجهود (حركة الشباب المسلم) وكان نشاطه ثقافياً، فاخذ يعمل في وسط المجتمع النجفي بل تعداه إلى أوساط مختلفة من المجتمع العراقي^(٦٤). ولهذا الوعي مصادر اخذ منها نشاطه السياسي يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٢)

(٦١) حسن شبر، المصدر السابق ص ٣٥٤-٣٦٠.

(٦٢) صلاح الخرسان، السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص ٤٨ ص ٦٧.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٦٤) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي الإسلامي السياسي أنجفي) نشاطه السياسي ١٩٥٤-١٩٥٥ (٦٥).

ت	المنابع الفكرية	المميزات	معلومات إضافية
١	مراجع الدين مثل(محمد كاظم الخراساني وحسين الخليبي)ورجال الدين بعد المراجع مثل(محمد علي هبة الدين الشهرستاني ومحمد حسين كاشف الغطاء)	١- لديهم فكر سياسي، ٢- ولديهم مبدأ حق رجل الدين التدخل بالسياسية وشؤونها.	تبنوا قضايا سياسية مثل(المشرطة١٩٥٥- ١٩١١) والمشاركة في فرع (حزب الاتحاد والترقي) في مدينة النجف الاشرف ،وتدخلهم قائم على أساس ديني .
٢	المؤثرات الخارجية	تنسجم بفرديّة النشاط مثل مشاركة الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء في حملات الدفاع عن القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣١ وتحذيراته من مخاطر الصهيونية ،ودور الشيخ(عبد	تحتوي المؤثرات الخارجية على نشاط سياسي منظم فمؤتمر القدس (١٩٣١)يرعاه المجلس الاسلامي الاعلى)في فلسطين ،والتقريب بين المذاهب يرعاه (مشيخة الازهر)

(٦٥) تم أعداد هذا الجدول بالرجوع إلى : عبد الحليم كاشف الغطاء ،المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥؛ عبد الله فهد أنفيسي ،المصدر السابق،ص٨٦؛ ناجي وداعة الشريسي،المصدر السابق،ص١١١؛ علي الشرقي ، المصدر السابق،ص ٩١ ؛ محمد سعيد آل ثابت، ص١١؛ رحيم عبد الحسين العامري،المصدر السابق،١٢٣-١٤٨.

	الكريم الزنجاني)في التقريب بين المذاهب الاسلامية.		
تعمد على ثقافة سياسية عاملة ضد الشيوعية وبأسلوب سياسي واضح فضلا عن ذلك تهدف إلى خدمة الإسلام وعرضه بالأسلوب السياسي	<p>١- تحمل اسلوب عمل يعتمد على دمج الالبيين بالسياسية</p> <p>٢- تعمل وفق تنظيم سياسي</p> <p>٣- اغلب اعضاءها من رجال الدين</p> <p>٤- لديها ايمان بالاسلام السياسي</p>	النشاطات الاسلامية السياسية(مكتب الدعاية الاسلامية في النجف والحزب الجعفري وحزب التحرير الاسلامي وحركة الشباب المسلم ومنظمة المسلمين العقائديين وشباب العقيدة والايمان)	٣

ألا أن النشاط لم يقتصر على الاسلاميين السياسيين دون غيرهم إنما كان للعلمانيين نصيب في ذلك النشاط.

المبحث الثاني

بدايات الوعي العلماني^(٦٦)

^(٦٦) العلمانية مفهوم سياسي ظهر أبان عصر النهضة الاوربية؛ من سماته معارضة سيطرة الكنيسة على الدولة؛ والهيمنة على المجتمع، فيقصد بها فصل الدين عن الدولة؛ وتسمى اللادينية، وفلسفتها ان الدين هو شأن شخصي خاص بالإنسان فضلا عن القضايا العقلية والنفسية. محمد مهدي شمس الدين، العلمانية (بيروت: دار التوجيه الإسلامي، ١٩٨٠) ص ١٢؛ عبد

تعد الثورة الدستورية العثمانية ١٩٠٨-١٩١٤ (٦٧) من العوامل الرئيسية للوعي الفكري السياسي في المجتمع النجفي. لأنها عملت على إلغاء القيود المفروضة على الصحافة والنشر، فضلا عن فتح الأبواب النجفية للمؤثرات الخارجية ولاسيما الدوريات القادمة من مصر وبلاد الشام الزاخرة بالأفكار ومنها الأفكار العروبية (٦٨) وأشهر تلك الصحف والمجلات القادمة من بيروت (الجنان والنخلة والبشير والآثار والمسرة والكوثر والنبراس والفرقان والإخاء والنقاش والمنهل) أما المصرية فهي (المقتطف والهلال والضياء والمنار والمشير والمؤيد واللواء والمقطم والاهرام) والعثمانية وأهمها (بصيرة وحقائق ووقائع وطريق) (٦٩).

ومارس الاتحاديون بعد سيطرتهم على مقاليد الحكم أساليب التعصب العنصري. فاتبعوا سياسة (الطورانية) (٧٠) وهي السياسة التي استفزت المشاعر العروبية في العراق (٧١).

الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١) ج ٤، ص ١٧٩-١٨٠.

(٦٧) وهي الثورة التي قام بها حزب الاتحاد والترقي بإجبار (السلطان عبد الحميد الثاني) بالرجوع والعمل بدستور ١٨٧٦ المعطل، ورفعوا شعارات تدل على فتح باب الحرية للنشر، والتأليف، والمعتقد، والعمل السياسي، وغيرها، فضلا عن ذلك طرح أفكار (الحرية والإخاء والمساواة) بين الناس، ولليهود دورا " في نشاطهم بل القيام بالثورة، ينظر: محمد توفيق حسين، دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨ " أفاق عربية" (مجلة)، بغداد، ع (٩) أيار ١٩٧٨، ص ٥٦.

(٦٨) عدي حاتم عبد الزهرة، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

(٦٩) ذنون يونس الطائي، اثر الأفكار الإصلاحية العربية على المجتمع العراقي حتى عام ١٩٣٢، "دراسات تاريخية" (مجلة) بيت الحكمة، بغداد، ع (١٦) تشرين الأول- تشرين الثاني- كانون الأول ٢٠٠٣، ص ٤٠-٤١.

(٧٠) وهي سياسة فرض العنصرية التركية في حكم الولايات العثمانية حكما مركزيا مباشرا، وتبني سياسة التتريك، والعثمنة، وتمجيد العنصر التركي، والابتعاد عن مبادئ ثورة ١٩٠٨، فضلا عن التذكير بان دولتهم تركية ثم إسلامية. للمزيد من التفاصيل عن سياسة الاتحاديين وتعصبهم ينظر: فيصل محمد الارجيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٧٥).

وكان لبعض النجفيين من النخب المتتورة، دور في التمهيد لظهور الوعي العروبي لا في مدينة النجف الاشرف فحسب بل العراق، وهم السيدين (محمد سعيد الحبوبي وهبة الدين الشهرستاني) والشيخ (محمد رضا الشبيبي) إذ كان لهم الفضل في خلق اتجاه جديد في التفكير في أوائل القرن العشرين، بالدعوة إلى التذكير بدور العرب وطاقتهم، ورفضهم التسلط الاتحادي^(٧٢) ووصفت مدينة النجف الاشرف بأنها: ((أول من تقبل ودافع عن الأفكار الداعية إلى التجديد والقومية العربية))^(٧٣).
أخذ الشعور العروبي مكانه في المجتمع العراقي. وجعل من هذا الوعي يشدد على أثر (الثقافة والتاريخ واللغة) في مواجهة سلطة الاتحاديين من جهة، ومحاولة للنهوض من جديد من جهة اخرى^(٧٤) ووصف هذا النوع من العروبية بـ (العروبية السلفية) التي تعتمد على أمجاد الماضي، ومآثرهم، وبطولاتهم، والانزواء في ظلها التراثي، ولاسيما عندما ارادت استثمار هذا الشعور بوصفه حركة سياسية في تأسيس دولة إسلامية^(٧٥).

وفي هذا السياق، كان لبعض الأفكار الاشتراكية القادمة مع بعض الزوار الإيرانيين^(٧٦) ثقلها في رفق الحركات السياسية العلمانية في مدينة النجف الاشرف، فضلا عن احتواء هذه المدينة على عشرات المكتبات الحاوية على مئات المصادر

(٧١) وميض جمال عمر نظمي، ثورة العشرين (الجزور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية والاستقلالية) ط ٢ (بغداد: المكتبة العالمية، ١٩٨٥) ص ٨٧؛ عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص ١١-١٢.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٨.

(٧٣) مقتبس من المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٧٤) عماد احمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ (بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٤) ص ٧٠؛ عامر حسن فياض، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩ (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢) ص ١٦٦.

(٧٥) المصدر نفسه ص ١٦٦.

(٧٦) هم من الاشتراكيين العاملين في حقول النفط في روسيا (حقول باكو) الذين اعتنقوا الأفكار الاشتراكية في اوائل القرن الماضي ونقلوا افكارهم عند رجوعهم الى ايران بعد فشل الثورة الروسية ١٩٠٥، فشاركوا في الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥-١٩١١) وتعاطم شأنهم بعد ثورة اكتوبر (تشرين الثاني) ١٩١٧، وهم رواد الحزب الشيوعي الايراني (توده) ١٩٤٢ وكلمة (توده) الفارسية تعني (الجماهير). عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط ٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ج ٢، ص ٣٥٢.

المختلفة ، وكان هناك علاقات صحفية بين النجفيين وبعض الاشتراكيين العرب ومنهم الداعية الاشتراكي (شبلي شميل)^(٧٧) مع السيد (هبة الدين الشهرستاني) وقد أهدى الأول للثاني كتبه التي تتحدث عن الاشتراكية^(٧٨).

ونتيجة ضغوط الاحتلال البريطاني من السخرة ، والاستبداد ، واستفزاز المشاعر ، وغيرها من السياسات التي عملت على تزايد السخط والتذمر ، التي نتجت في الوقت نفسه تزايد للوعي العربي في مدينة النجف الاشرف ، فبعد تأسيس حزب (حرس الاستقلال) في أوائل شهر شباط ١٩١٩ وهو من الأحزاب العروبية ، الذي فتح له فرعا" في مدينة النجف الاشرف^(٧٩) فضلا عن ذلك تشكلت (جمعية الشبيبة العراقية) في بغداد ، التي وصفها البريطانيون في تقاريرهم بـ (الشبيبة القومية) وهي الجمعية التي اندمجت (بحزب الاستقلال) بسبب تشابه البرنامج الوطني والتركيبية اللاطائفية، من أعضائها النجفيون (محمد عبد الحسين وسعد صالح وسامي خونده وصادق حبه)^(٨٠) .

شهد العراق في مطلع ثلاثينات القرن الماضي تطورات سياسية مهمة، منها الحصول على الاستقلال، ودخوله عصبة الأمم عام ١٩٣٢، ووفاة الملك فيصل بن الحسين) عام ١٩٣٣ ، الذي تسبب في فراغ سياسي، ولاسيما أن وريثه الشاب (الملك غازي) لم يكن بمستوى والده في الجوانب السياسية، وبمستوى الأحداث التي كانت تعصف بالمشرق العربي من دخول أفكار سياسية جديدة، الى جانب الحركات العشائرية المحلية في الفرات الأوسط^(٨١).

^(٧٧) وهو طبيب لبناني ولد عام ١٨٥٣، امتحن الصحافة والفلسفة، وعرف عنه التحرر، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية، درس في بيروت وعاش في مصر، واصر مجلة (الشفاء) ١٨٨٦، واشتهر بتمسكة بنظرية التطور فهو مؤمن (بنظرية دارون) من كتبه (فلسفة النشوء والارتقاء) و(رسالة الحقيقة) و (أرجوزة ابن سينا) و (الحب على الفطرة) المنجد في الأعلام، ط ٢٣ (ايران: مطبعة سيهر، ٢٠٠١) ص ٣٣٦.

^(٧٨)عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢) ج ١، ص ٩٠ ص ٩٢.

^(٧٩) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٧٤، عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦ (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢) ص ٩٩؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٦٠.

^(٨٠)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٥٠.

^(٨١)عماد الجواهري، المصدر السابق، ص ١٢-١٣.

كان ثلاثينات القرن الماضي للشباب العراقي المجدد، الذي اخذ على عاتقه مهمة دعوة تحقيق نهضة جديدة، منهم (تكتل الشباب القومي) و (جماعة الأهالي) و (جمعية الشباب المسلمين) والتي كانت أفكارهم خليطاً" ما بين تلك الأفكار والنظريات السياسية التي شهدتها أوربا بعد الحرب العالمية الأولى (كالاشتراكية والقومية) ومنها أفكار تعتمد على التراث والحضارة والإسلام^(٨٢) فتكونت لذلك اتجاهات جديدة بين الشباب المثقف، وهو دليل على أن هذا البلد مستقبلياً لشتى الأفكار، بسبب الوعي الفكري الذي يمتلكه المجتمع، ومنه النجفي.

وكان لبعض النجفيين مساهمة في الاندية البغدادية اذ شارك الشيخين الأخوين (محمد رضا ومحمد باقر الشبيبي) والشيخ (علي الشرقي) النادي الأدبي (نادي القلم) بل كانوا من الأسماء الموقعة على طلب إجازة النادي من وزارة الداخلية بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٤، وبعد وفاة رئيسه (جميل صدقي الزهاوي) في ٢٧ شباط ١٩٣٦ اختير بدلا عنه الشيخ (محمد رضا الشبيبي) وكان هذا المنصب دافعا" مهما" في ازدياد انتماء النجفيين للنادي^(٨٣) .

وبعد الحرب العالمية الثانية تصاعدت الأفكار التي تتمحور في مفاهيم (التاريخ والعادات والتقاليد واللغة) فظهرت نواة جديدة للتنظيم العروبي في مدينة النجف الاشراف بعد الحرب العالمية الثانية تجسد بتشكيل يذكره احد المنتمين إليه هو(كاظم محمد علي شكر)^(٨٤) يدعى (منظمة الشباب القومي العربي) ويرجع تشكيله الى الشيخ (احمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري)^(٨٥) الذي طرح فكرة

^(٨٢) المصدر نفسه، ص ١٣-١٤ .

^(٨٣) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٢٦٧ .

^(٨٤) من مواليد ١٩٢٧ في مدينة النجف الاشراف، دراسته الاولى على يد (الكتاتيب)، ودرس في مدرسة الغري الاهلي الابتدائية ثم متوسطة الخورنق ثم إعدادية النجف فالجامعة المستنصرية في كلية الاداب قسم اللغة العربية، انتمى للقومية العربية اثر تصاعد مدها في العراق بعد الحرب العالمية الثانية وكان من الشباب النشط في نشر القومية في منطقة الفرات الاوسط في خمسينيات القرن الماضي، له عدد من الكتابات الأدبية والاجتماعية ما بين مخطوط ومطبوع وصلت الأربعين منها(قبيلة الفضول العربية وتفرداتها العشائرية) و(قبيلة بني اللام الطائفة في العراق) وحاليا مستقل و متقاعد.

^(٨٥) ولد في مدينة النجف الاشراف عام ١٩٢٢ من اسرة عرفت بالعلم، فهو ابن الشيخ(عبد الكريم الجزائري) وعمه الشيخ (محمد الجواد الجزائري) درس على يد الاخير واستلهم منه

التنظيم، والغاية منه تعبئة المجتمع النجفي في (مواجهة المد الشيوعي) وعمل هذا التنظيم على كسب الشباب، والإسراع بتنظيمهم حتى لا يميلون إلى الشيوعية، وكان شعارهم: ((منظمة سياسية جهادية فكرية إسلامية قومية عربية))^(٦).

وشهد الوعي السياسي النجفي تطوراً بعد ازدياد تطور الوعي السياسي في العراق عقب الحرب العالمية الثانية. ولاسيما اثر دعوة (الوصي عبد الاله) في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥ في وزارة توفيق السويدي الثانية (٣ شباط - ٣٠ أيار ١٩٤٦) بالعزم على إطلاق الحريات العامة، وفتح المجال لتأليف الأحزاب السياسية، والسير بسياسة البلاد على أسس ديمقراطية واعية، بل دعا المثقفين والسياسيين الى الانتظام في الحياة الحزبية، وممارسة حقوقهم الدستورية والديمقراطية^(٧) ولغرض تنفيذ هذا الأمر، أُجيز في ٢ نيسان ١٩٤٦ (الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاتحاد الوطني وحزب الشعب وحزب الاستقلال)^(٨) ومن المؤسسين للحزب الأخير احد النجفيين العروبيين وهو (فاضل معلية)^(٩) الذي عرف بترويجه للأفكار القومية العربية لا في مدينة النجف الاشراف فحسب بل في منطقة الفرات الأوسط^(١٠).

الأفكار السياسية، كان رائد الحركة القومية في مدينة النجف الاشراف اذ ساهم في (حزب الاستقلال ومكتب الشباب القومي) وله ادوار سياسية في مدينة النجف الاشراف حتى هاجر الى مصر ١٩٥٩، وتوفي فيها اثر حادث سيارة. علي الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات، (النجف الاشراف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤) ج ١، ص ٣١٠.

^(٦) مقتبس من كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الاشراف، مخطوط، (النجف الاشراف: مكتبته الشخصية، د.ت، و ٥).

^(٧) عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٠) ص ١١.

^(٨) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق (بغداد: منشورات مكتبة أفاق عربية، د.ت) ص ٩.

^(٩) ولد في مدينة النجف الاشراف عام ١٩٢٠ واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم دخل كلية الحقوق في بغداد، واخذ يزاول مهنة المحاماة بعد تخرجه عام ١٩٤٠، كان مؤيداً لثورة مايس ١٩٤١ فتعرض الى الملاحقة من قبل الشرطة، ساهم في تأسيس حزب الاستقلال، وساند المد القومي في منطقة الفرات الأوسط، توفي في عام ١٩٧٩. عبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص ٢٦.

^(١٠) المصدر نفسه، ص ٢٦-٢٧.

وانتمى عدد من النجفيين القوميين إلى (حزب الاستقلال) وكانوا من الناشطين في الحركة القومية النجفية، وهم من النخب العلمية المثقفة، التي لا شك في انها أثمرت في (حزب الاستقلال) وهم (فاضل معلة وكاظم احمد وكاظم معلة (محامون) وصبري محمد حسن ومعن العجلي و ابراهيم الفاضلي (مدرسون)) وفي الوقت نفسه كان الشيخ (احمد الشيخ عبد الكريم الجزائري) يمثل (منظمة الشباب القومي) عند فرع (حزب الاستقلال) ،و(فاضل معلة) يمثل (حزب الاستقلال) في مدينة النجف الاشرف^(٩١).

ومن (الاماكن) التي كان للوعي القومي النجفي يمارس فيها أنشطته المختلفة، والتي كانت منابع للاستزادة الثقافية، والكسب الشبابي، فضلا عن استغلالها لطرح أفكارهم، ونشرها بين الناس، ومن تلك المراكز، مراكز علمية دينية (جمعية الرابطة الادبية) إذ كان الشيخ (احمد الشيخ عبد الكريم الجزائري وكاظم محمد علي شكر والسيد إبراهيم الفاضلي ومعن العجلي والسيد يحيى الصافي والشيخ عبد الهادي العصامي والشيخ احمد ألسلامي) الذين اعتادوا على زيارة هذه الجمعية بغية التثقيف، ومن طلبة المدارس المنتمين للوعي العربي النجفي (تحسين معلة واخوه عبد معلة ومحمد علي الرماحي واخيه عبد الحسين الرماحي ومحمد علي اللبان وضياء الحلي وعلي الحلي واحمد السيد سلمان) وكان لرجال الرابطة الأدبية الشيخ (محمد علي اليعقوبي والسيد محمود الحبوبي والشيخ علي الصغير ومحمد الحلي والشيخ عبد المنعم الفرطوسي ومحمد علي البلاغي). فضل كبير في تذليل المفاهيم الثقافية للقوميين النجفيين، وتلاقي الوعي الإسلامي والقومي^(٩٢) .ويبدو مساعدة هؤلاء الشيوخ يرجع إلى الحاجة إلى إيجاد فكر سياسي يتصدى للشيوعية من جهة، والشعارات التي تحملها القومية من احتضان الدين الإسلامي و العروبة .

ومن الامكنه الأخرى التي مارس فيها العروبيون النجفيون نشاطهم ، التجمع الشبابي الكائن قرب حانوت (عبد الرزاق البغدادي) في سوق محلة العمارة، ومن رواده (عبد الرزاق البغدادي الاسدي وناجي حسون وعبد المنعم الخضري والأخوين جابر عطا و كريم عطا) والأخر، هو مكتب المحامي (فاضل معلة)

(٩١) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و٦ و٧.

(٩٢) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و١٣ و١٤؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر

السابق، ص١٣٦، ص١٤٣.

وحتى داره الواقعة في(محلة الجديدة) وبيوت العروبيين الآخرين منهم دار الشيخ (حبيب ال فارس)^(٩٣) في (محلة البراق)^(٩٤).

والمكان الآخر، مكتبة الحاج (عبد الامير الشريفي) وهي مكتبة ثقافية متنوعة المصادر فقد احتوت اعدادا" من الصحف والمجلات العربية والمحلية، والمكان الأخير لنشاط العروبيين هو (فرع حزب الاستقلال) في مدينة النجف الاشرف، ولاسيما بعد فتح تنظيم جديد عام ١٩٥٢ عرف(مكتب الشباب القومي العربي) ومعتمده (السيد ابراهيم الفاضلي) واشراف (فاضل عباس معلية) وكان ذو موقع ثقافي مهم، إذ كان يرتاده بعض الشيوعيين، الأمر الذي تمخض عنه المناظرات الفكرية المتبادلة^(٩٥).

ونتيجة لمواقف الحكومات من(حزب الاستقلال) وأتباع سياسة والتضييق على أعضائه، ومصادرة حرياتهم بالوصول إلى المجالس النيابية، فقد أدى ذلك الى حدوث انشقاقات في صفوف هذا الحزب، مما اجبر النجفي القومي (فاضل معلية) - والذي كان يشغل عضو اللجنة العليا لحزب الاستقلال- الاستقالة من هذا الحزب ، بحجة ضعف التنظيم الرئاسي وموقف حزب الاستقلال من انتخابات المجالس النيابية، وضعف كفاءة المسؤولين ، وانتمى فيما بعد إلى حزب ليبرالي هو (حزب الأمة الاشتراكي) في ٢٠ حزيران ١٩٥١ واصبح فيه (عضو اللجنة العليا للحزب) وبقي حتى عام ١٩٥٤ إذ فصل من (حزب الأمة الاشتراكي)^(٩٦).

^(٩٣)المصدر نفسه، و ١٤.

^(٩٤) (للنجف أربع محلات سكنية موزعة على عدد من العوائل النجفية وهي : اولاً :- محلة البراق ورئيسها كاظم صبي وفيها البو صبي والسادة ال جريو وال فارس الجمالة وال معمار والحدادة والرماحيين ، ثانياً :- محلة الحويش رئيسها سيد مهدي ال سيد سلمان وفيها ال شربة والبو شبع وال عدوة البو شكر وال الحار ، ثالثاً :- محلة العمارة ورئيسها الحاج عطية البو كلل وفيها البو كلل وال العكايشي وال كرماشة والبو عامر رابعاً :- محلة المشراق ورئيسها سعد الحاج راضي وفيها ال راضي وال شكاكي وال البهاس والزرفي والبو صبيع والشمرتي. ناهده حسين علي ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١- ١٩١٧ ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٧٣- ٧٤. ينظر: خارطة مدينة النجف الاشرف القديمة، بالمحلات الأربعة وسوقها التجاري، الملاحق (الخرائط) ملحق رقم (١).

^(٩٥) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ١٤.

^(٩٦) عبد الامير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص٧٧.

وعلى وفق ما ذكره المعاصر لتلك المدة (طالب علي الشرقي) (٩٧) فقد كان لدى الاستقاليين نفوذ اكبر من بقية الواجهات القومية الاخرى في مدينة النجف الاشرف، والدليل على ذلك استطاعتهم جمع (٢٠٠) شاب وتثقيفهم في (منطقة السور) (٩٨) ويؤكد (منذر علي مرزه) (٩٩) على وجود حزب البعث منذ عام ١٩٥٢ الذي ضم خلية صغيرة هم (تحسين معلية ومحسن الشيخ راضي وجعفر السوداني وابو الهيل الشيخ راضي وصدقي ابو طبيخ ومحسن الخصري) (١٠٠) .

ويؤكد (كاظم محمد شكر) أن مكتبة (مكتب الشباب القومي العربي) قد ضمت على مصادر ومراجع كالدوريات الاسبوعية والشهرية، التي كانت مصدر جذب للنخب المثقفة، والشباب النجفي بشكل عام، ولاسيما أن هذا المركز اخذ بعقد الندوات الفكرية، والمحاضرات، ومن ثم أخذت الأفكار القومية تنتشر بين صفوف المجتمع النجفي وبشكل تدريجي، وبرز المحاضرين (الشيخ احمد عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الهادي العصامي والسيد إبراهيم الفاضلي) التي كانت محاضراتهم تربط ما بين الدين والعروبة، وغيرها من الأفكار السياسية (١٠١). ولهذا الوعي مصادر اخذ منها نشاطه السياسي، يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٣)

المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي القومي النجفي) نشاطه السياسي ١٩١٩-
١٩٥٤ (١٠٢).

(٩٧) مواليد ١٩٣٧ في مدينة النجف الاشرف وهو من القوميين النجفيين من (حزب الاستقلال) نشأته التعليمية الاولى على يد (الكتاتيب) ودخل كلية الفقه عام ١٩٧٢ في اختصاص اللغة العربية لديه سبع من المؤلفات المطبوعة وخمس مخطوط وحاليا مستقل ومتقاعد.

(٩٨) طالب علي الشرقي، مقابلة معه، م. ت. ن، الاثنين ٢١ ايار ٢٠٠٧.

(٩٩) مواليد ١٩٣٦ في مدينة النجف الاشرف وهو من القوميين النجفيين من (حزب الاستقلال) حصل على دورة تربوية بعد الاعدادية ليتخرج منها معلم، ولديه ست مؤلفات مطبوعة وعدد من المقالات في الدوريات العراقية، وحاليا مستقل يدير الملتقى الثقافي لأدباء العترة الطاهرة، ولا يزال مستمر في نشاطه العلمي.

(١٠٠) منذر علي مرزه، مقابلة معه، م. ت. ن، الاثنين ٢٨ ايار ٢٠٠٧.

(١٠١) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ٣٤، ٣٥.

(١٠٢) تم أعداد هذا الجدول بالرجوع إلى : كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ٥ ؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٧٤؛ منعبد الامير هادي العكام، المصدر السابق، ص ٧٧؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ١٣٦، ص ١٤٣.

ت	المصادر الفكرية	المميزات	معلومات اضافية
١	المشاركة بالنشاطات السياسية البغدادية حزب (حرس الاستقلال) وجمعية (الشبيبة العراقية)	١- تعد من الأحزاب العروبية التي فتحت فرعاً في مدينة النجف الاشرف . ٢- تعد من النشاطات الثورية لانها هيأت القيام بثورة العشرين	حزب (حرس الاستقلال) وجمعية الشبيبة العراقية تأسست عام ١٩١٩ وهما ذات برامج عروبية ، وشارك من النجفيون المشاركون (محمد عبد الحسين وسعد صالح وسامي خونده وصادق حبه).
٢	منظمة الشباب القومي العربي	١-يمثله واحد من القوميين المعروفين في مدينة النجف الاشرف وهو الشيخ(احمد عبد الكريم الجزائري) ٢-عمل هذا التنظيم على كسب الشباب ٣-عملت على استغلال الدين في تنظيمها عن طريق نفوذ والد مؤسسها المعروف في الاوساط الدينية النجفية وهو الشيخ (عبد الكريم الجزائري)	تأسس ١٩٤٥ كان يهدف إلى تعبئة المجتمع النجفي في(مواجهة المد الشيوعي .
٣	فرع حزب الاستقلال في مدينة النجف الاشرف	١- يمثله واحد من القوميين المعروفين في مدينة النجف الاشرف وهو(فاضل معلية) ٢- يقوم بجملة من النشاطات الفكرية السياسية كالمحاضرات والندوات الفكرية	تأسس عام ١٩٤٦ ومقره الرئيسي في بغداد ويحمل مبدأ القومية العربية ،وانتمى عدد من النجفيين القوميين إليه، وهم من النخب العلمية المتفقة، التي لا شك قد أثرت في (حزب الاستقلال).
٤	جمعية الرابطة الأدبية	١-كان القوميين من النجفيين اعتادوا على زيارة هذه الجمعية بغية التنقيف، وبخاصة	كان من منابع للاستزادة الثقافية، والكسب

<p>الشبابي،فضلا عن استغلالها لطرح الأفكار،ونشرها بين الناس ويعمل إلى إيجاد فكر سياسي يتصدى للشيوعية من جهة .</p>	<p>طلبة المدارس. ٢- يعد من المراكز العلمية الدينية. ٣- له فضل كبير في تذليل المفاهيم الثقافية للقوميين النجفيين،</p>	
<p>اصحاب هذه التجمعات من القوميين المعروفين،وتأثيرهم تجاوز مدينة النجف الاشراف ليصل الى مدن الفرات الاوسط كتأثير(فاضل معلة)</p>	<p>١- يتسم بالتجمع الدوري ٢- يتسم بالتجمع الشبابي</p>	<p>٥ (التجمعات) "التجمع الشبابي الكائن قرب حانوت (عبد الرزاق البغدادي) و"مكتب المحامي (فاضل معلة)" وحتى "بيوت العروبيين " منهم دار الشيخ (حبيب ال فارس)في(محلة البراق) ودار فاضل معلة الواقعةفي(محلة الجديدة).</p>
<p>معتمده (السيد ابراهيم الفاضلي) تأسس عام ١٩٥٢</p>	<p>كان ذو موقع ثقافي مهم ، إذ كان يرتاده حتى بعض الشيوعيين، فتحدث المناظرات الفكرية المتبادلة</p>	<p>٦ مكتب الشباب القومي العربي</p>
<p>سخر (جمال عبد الناصر) جميع القنوات الاعلامية لعرض خطابه ودعايته قي سبيل ايصال افكاره للعراق</p>	<p>كان يؤثر على القوميين النجفيين بالأفكار التي ينشرها (جمال عبد الناصر)</p>	<p>٧ المد الناصري في العراق</p>

أما الجذور التاريخية للوعي الشيوعي النجفي، فترجع الى أحداث (ثورة أكتوبر) تشرين الثاني ١٩١٧ ذات الأصداء الواسعة عند العراقيين. ولاسيما النجفيون منهم، الذين استقبلوا أخبار الثورة الشيوعية، وأفكارها بوساطة زوار العتبات المقدسة من الإيرانيين، وازدادت شعبية الثورة عند النجفيين بعد قيام الدولة السوفيتية الجديدة بفضح المعاهدات، والاتفاقيات السرية لدول الحلفاء، وتصل تلك الأفكار أيضا بوساطة الصحف الوافدة للعراق منها صحيفة (حبل المتين) الصادرة بمدينة (كلكتا الهندية) والقادمة مع التجار النجفيين، وكانت تقرأ وتتداول بشكل واسع في المجتمع النجفي^(١٠٣).

وكان النجفي الصحفي (محمد عبد الحسين) قد تأثر بالشيوعية اثر رجوعه من إيران عام ١٩١٨. إذ عاد وهو محمل بأفكارها، فطرح أفكار ثورة أكتوبر بكل صراحة في المجتمع النجفي، وحتى الكتابة عنها في صحيفة ((الاستقلال)) النجفية وعكس فيها بعض الانطباعات الشخصية عن الثورة الاشتراكية ووصفها بأنها ((قوة لا تقاوم))^(١٠٤) والجدير بالذكر أن الأفكار الشيوعية أخذت بالانتشار بشكل واسع في المجتمع العراقي بعد الحرب العالمية الاولى، بسبب دخول الكتب والصحف والمجلات العربية والأجنبية ذات الموضوعات المختلفة، فظهرت المكتبات العصرية في بغداد التي اقتصت باستيراد المصادر المهمة بالفكر الشيوعي ومنها ((المكتبة العصرية)) والواقعة في سوق السراي لصاحبها (محمود حلمي) و ((المكتبة العربية)) لصاحبها (نعمان الاعظمي) و ((مكتبة مكنزي)) لصاحبها (دنون مكنزي) الاشتراكي النزعة والفكر، لهذه الأسباب اخذ العراقيون يتعرفون على أسماء وأفكار كتاب الاشتراكية بما فيهم (نقولا حداد و فرح انطوان و فليكس فارس وغيرهم)^(١٠٥).

^(١٠٣) ل. ن، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط

٢ (بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥) ص ٨٦.

^(١٠٤) نقلا عن عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٩٥.

^(١٠٥) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٨٨، ٩٠، ٩٤، ٩٨ - ٩٩.

وكانت نداءات (لينين)^(١٠٦) تقرأ وتسمع أيام اندلاع ثورة العشرين في العراق ومنها نداء يحمل روح الثورة والتحريض: ((.. أيها المسلمون في روسيا أيها المسلمون في الشرق في هذا الطريق الذي نسير به نحو عالم جديد ننتظر منكم التأييد والمساعدة..))^(١٠٧) بل ان البريطانيين اكدوا في تقاريرهم على تأثير ذلك التوجه على العتبات المقدسة ومنها مدينة النجف الاشرف، فقد ورد في تقرير ٢٧ اذار ١٩٢٠ التأكيد على أن : ((الأدبيات البلشفية وأنباء الأحداث الجارية في روسيا تناقش في العتبات المقدسة ..وبوساطة الحجاج (الزوار) القادمين عن طريق حلب وقع كتاب (مبادئ البلشفية) بيد محمد رضا بن محمد تقي الشيرازي)) وجزم ذلك التقرير أن (محمد رضا الشيرازي) أفنى بان البلاشفة هم((أصدقاء الإسلام))^(١٠٨) وهو يعكس حال ثورة العشرين التي كان للنجفيين نصيب كبير في شرارتها.

أرسل المتأثرون بالشيوعية من النجفيين برقية استغاثة للحكومة الشيوعية السوفيتية بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٢١ سمي ب (نداء النجف) بوساطة القنصلية الروسية في طهران، وكان نداء استغاثة يحث السوفيت على الوقوف إلى جانب العراقيين في مواجهة الاحتلال البريطاني وتوجهاته السياسية في المنطقة، فضلا عن الشكوى من اعتداءات الحركة الوهابية^(١٠٩) ، وهذا النداء يوضح نمو الشيوعية في مدينة النجف الاشرف .

أصبحت المدن العراقية في أواخر عشرينات القرن العشرين ذا تمايز طبقي واضح وبسيط، وأثمرت التطورات الاجتماعية عن حركة اجتماعية تبلورت عنها ((الطبقة العاملة) و(النخبة المثقفة))^(١١٠) اللتان أكسبتا المدن العراقية قوة في وزنها

^(١٠٦) واسمه فلاديمير ايليتش لينين وهو زعيم الثورة الروسية ومؤسس الحزب الشيوعي، ولد عام ١٨٧٠ وله الفضل في إعادة تنظيم الحزب البلشفي بمساعدة (جوزيف ستالين) عام ١٩١٧ ، ويعد من كبار منظري الشيوعية وبرز كتبه ((ما العمل)) و((الاستعمار قمة مراحل الرأسمالية)) و ((الدولة والثورة)) المنجد في الأعلام ، المصدر السابق، ص ٥٠٦ .

^(١٠٧) نقلا عن عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

^(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

^(١٠٩) المصدر نفسه، ص ٥٨-٥٩ .

^(١١٠) للمزيد عن تفاصيل الطبقة العاملة في العراق ودورها السياسي والنقابي ينظر: كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة (التكون وباديات التحرك) (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨١) وللمزيد عن تفاصيل نشأة وتكوين النخبة المثقفة في العراق ودورها السياسي ينظر: عبد

الاجتماعي، وتفوقاً" على المؤسسات التقليدية (الدولة والمؤسسة العشائرية) وظهر الشباب المثقف في المدن العراقية، ومنها النجف الاشرف، فكانوا يتساءلون عن أمور غير معروفة وجديدة منها (ما التقدم العلمي الاجتماعي؟ والصراع الطبقي؟ والعقلانية؟ والحرية وقضايا الابداع؟ وإنصاف المرأة وحقوقها) وكانوا محتاجين دوماً إلى الجديد من الأفكار^(١١١) هذا العوز الفكري قد دفع الشباب إلى تقبل الأفكار الجديدة الطارئة، كالشيوعية، وعلى سبيل المثال قام مجموعة من الشباب النجفيين بتأسيس (العاصفة الحمراء) في أوائل عام ١٩٣٠ وهي منظمة سياسية ذات ميول شيوعية ومن مؤسسيها (علي محمد الشبيبي وهادي الجبوري ومرتضى فرج الله) وكانوا يتبادلون الكراسات الاشتراكية الماركسية القادمة من بغداد بوساطة (احمد جمال الدين وصادق كمونة) اللذين كانا على علاقة بالشيوعيين (يوسف إسماعيل يوسف وعبد القادر إسماعيل) وهما اللذان يزودان الجماعات الشيوعية في بقية المدن العراقية بالأدبيات، والمطبوعات الشيوعية المختلفة^(١١٢).

وكانت البدايات الأولى لتكوين (الحزب الشيوعي العراقي) تعود الى قيام يوسف سلمان يوسف) الملقب بـ (فهد) عام ١٩٣٣ بالعمل الجاد لتشكيل الخلايا الحزبية في العراق ألا انه قد اعتقل، واتهم بالعمل في الحركة الشيوعية المحظورة، وعلى اثر ذلك قرر بقية الشيوعيين توحيد جهودهم فعدوا اجتماعاً "تأسيسياً" في ٣١ آذار ١٩٣٤ وأعلنوا فيه تشكيل منظمة شيوعية أطلقوا عليها - للتضليل- ((لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار)) وانتمى اليها الشيوعي النجفي (مهدي هاشم)^(١١٣) وهي منظمة تطورت عام ١٩٣٥ إلى (الحزب الشيوعي العراقي)^(١١٤)

الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-

١٩٠٣٢ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

(١١١) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(١١٢) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

(١١٣) ولد في مدينة النجف الاشرف عام (١٩٠٨) من ام عربية واب تركي، عمل كمعلم ابتدائية، ثم عامل لاسلكي، ومساعد رئيس محطة في السكك الحديدية العراقية، وتحصيله الدراسي ثانوي، فضلاً عن حصوله على دوره في التشغيل اللاسلكي ، كان والده فلاحاً " بسيطاً" ، ويعد من مؤسسي (الحزب الشيوعي العراقي) تعرض إلى فقدان الجنسية العراقية عام ١٩٣٧ حكم غيابياً بالإعدام، وهرب إلى موسكو ، وعمل في المحطة الإذاعية موسكو ١٩٥٣- ١٩٥٨ . حنا بطاطو ، العراق (الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني ، ترجمة عفيف الرزاز)

بيروت:مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٢) ص ٦٨ - ٦٩ .

وبعدها ازداد النشاط الفكري السياسي من القومية والشيوعية، ولاسيما بعد ظهور هذا الحزب وأصبح صورة ((جديدة للوعي السياسي في العراق))^(١١٥). وكان البيان الأول (للحزب الشيوعي العراقي) في ٢١ آذار ١٩٣٥ يحمل عنوان ((ماذا نريد)) اذ وجد منتشرًا في شوارع مدينة النجف الاشرف، وهو - دليل على وجود نشاط متميز للفكر الشيوعي في المدينة- ومما جاء فيه: ((... ونحن دافعوا الضرائب الجياح إنما هي ثورة من الصميم علة قوامها في صدورنا سنين عديدة وهي ألا تتفجر لترضي وتتبع جشع أشخاص معدودين الهاشمي والمدفعي والسعيد والأيوبي والعسكري وغيرهم، كلهم جربوا وكلهم جاءوا إلى الحكم فلم يحدث أي تبديل ملموس..))^(١١٦).

وبسبب ذلك النشاط الشيوعي المتميز، والمبكر، عمدت الحكومة العراقية إلى تشديد الضغط على رجالات الوعي الشيوعي في مدينة النجف الاشرف العراقي، فهرب النجفي الشيوعي (مهدي هاشم) إلى إيران عام ١٩٣٧ وهو دليل (على تعاون ثقافي وفكري بين الشيوعيين الإيرانيين وأقرانهم العراقيين بواسطة النخب النجفية المثقفة)^(١١٧).

ونتيجة للتطور-الطفيف- في الخدمات العامة عقب الحرب العالمية الثانية، فقد تمخض عن ذلك تحولات في البنى الاجتماعية للسكان، فأزداد ظهور النخب المثقفة، مع بروز الفئة الصناعية العمالية الذين اصبحوا وقودًا للحركات السياسية ولاسيما الشيوعية^(١١٨) والسبب في ظهور فئة العمال هو ازدياد هجرة الفلاح من الريف إلى المدن ومنها النجف الاشرف بسبب سوء الأحوال المعيشية التي تدهورت بعد تدهور العلاقات الاجتماعية، ولاسيما شعور شيخ العشيرة بان الأرض

^(١١٤) سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤- ١٩٥٨ ، تقديم

صلاح محمد ، (بيروت ، دار المرصاد ، د.ت) ج ١ ، ص ٣٣- ٣٤ .

^(١١٥) مقتبس من هادي العلوي ، وآخرون ، محمد مهدي الجواهري (دراسات نقدية) (النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٩) ص ٢٤ .

^(١١٦) مقتبس من عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩- ١٦١ ، وللمزيد عن تفاصيل هذا المنشور وينوده ينظر: عبد الستار شنين ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

^(١١٧) سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٣٣- ٣٤ .

^(١١٨) سهيل صبحي سلمان ، التحولات الاجتماعية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، "دراسات تاريخية" (مجلة) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ع(١٦) س(٤) تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول ٢٠٠٣ ص ٤٩ .

ملكه ولا مانع من إبدال الفلاح بمضخة مائية، فضلا عن الاستفزاز المتواصل الذي يتعرض له ذلك الفلاح من قبل شيوخه، تلك العوامل ولدت في نفس الفلاح (نقمة) دفعته للهجرة- ويبدو اخذ معه نقمته وامتعاضه إلى المدن ومنها النجف الاشرف وهذا الامر كان مثار جدل في مجلس الاعيان اذ حذر (محمد رضا الشبيبي) من مخاطر هجرة الفلاح الى المدن ومنها النجف الاشرف وطالب وزارة الداخلية بوضع حد لتلك الهجرة ومعرفة اسبابها ووضع التدابير لمعالجتها (١١٩).

ويبدو هذا التخوف لان نقمة الفلاحين مفهومه عند الشيوعيين الذين اخذوا باستقبال أولئك الفلاحون المهاجرون مع نقمهم- ووصف نشاط الشيوعيين في مدينة النجف الاشرف الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) بالقول: ((فيها أوكار واسعة وفيها تشكيلات ومنظمات مرتبة يقودها شباب متحمس)) (١٢٠). وأخذت الحياة السياسية في العراق بعد عام ١٩٤٦ تتعرف بشكل أكثر (الشيوعية) واخذ بعدا" في نفوس النخب العراقية، ومنها النجفية (١٢١).

لقد كان الشيوعيون النجفيون يحبذون الائتلافات الوطنية وهم (محمد مهدي الجواهري) (١٢٢) ومحمد صالح بحر العلوم (١٢٣) وحسين محمد الشبيبي (١٢٤) الذين

(١١٩) مجموعة محاضر ديوان مجلس الاعيان لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ (بغداد: مط الحكومة، ١٩٥٧) ص ٦٢.

(١٢٠) مقتبس من محاوراة الأمام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني و الامريكي في بغداد بمناسبة زيارتهما لسماحته في مدرسته في النجف أولهما يوم الأربعاء ٢٧ محرم الحرام ١٣٧٣ هـ وثانيهما قبل ذلك، ط ٢ (بيونس ايرس: المطبعة التجارية، ١٩٥٥) ص ٥.

(١٢١) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٥١.

(١٢٢) ولد في مدينة النجف الاشرف ١٩١٢، تربى يتيما" عند اخواله (ال شرقي) تلقى علومه في معاهد مدينته، على يد الشيوخ (مهدي الظالمي وعلي الثامر وحسين الحمامي وموسى

طالبوا بتشكيل (الجبهة الوطنية الموحدة) وعرضوا هذا الأمر على النخب الوطنية العراقية المجتمعة بدار (كامل الجادرجي)^(١٢٥) ببغداد في ٢٤ آب ١٩٤٥ وكان تسوغيهم هو: ((عسى أن يجتمع الاخوان جميعهم في حزب واحد فتزال الضغائن والأناية الشخصية والمهاترات))^(١٢٦) وعلى الرغم من أن الفكرة قد فشلت إلا أنها دلت على نضج الشيوعيين النجفيين) ولاسيما بعد قيام (حسين محمد الشيببي) بالانفراد، وتشكيل حزب سياسي اسمه (حزب التحرر الوطني)^(١٢٧) أما الشيوعيان النجفيان (محمد مهدي الجواهري) و (محمد صالح بحر العلوم) فقد تجنبوا الاحتكاك

(الخصائي) اصدر صحف (الفرات والانقلاب والرأي العام) أصبح نائب عن كربلاء المقدسة ١٩٤٨، توفي في دمشق ١٩٩٨. جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف (شعراء النجف) القسم الاول، (بيروت: داراضواء، ١٩٩٨) ج ٢١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(١٢٣) ولد في مدينة النجف الاشرف ١٩٠٨ ودرس في معاهدها العلمية على يد الشيخ (محمد رضا المظفر) وعرف بالنبوغ الشعري، والتدخل في السياسة وشؤونها، سجن لأول مرة عام ١٩٢٧، اصدر صحيفة (المصباح) ونشر روايته (العفة) عام ١٩٣٢، اصدر ديوان (العواطف) وكراس (في سبيل سلم دائم) عبر فيه عن آراء حركة السلم المنبثقة عام ١٩٤٩، توفي عام ١٩٩٢ في بغداد. جعفر الدجيلي، المصدر السابق، ص ٢٠٤-٢٠٦.

(١٢٤) ولد في مدينة الكوت ١٩٢٠ ودرس في (ثانوية النجف) إذ تربى بين بيوت (ال شيببي) مارس مهنة التعليم في مدينة العمارة، عمل بالسياسة في (الحزب الشيوعي العراقي) وفي عام ١٩٤٦ قدم إلى وزارة الداخلية، طلب تأسيس (حزب التحرر الوطني) الذي رفض من الحكومة، وألقي القبض عليه، ثم اعدم بتهمة الشيوعية ١٩٤٩. صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (قم: مطبعة محمد، ٢٠٠٣) ج ١، ص ٣٠٤.

(١٢٥) ولد في مدينة بغداد عام ١٨٩٧ ودرس فيها حتى حصوله على شهادة الحقوق، انتمى الى حزب (الاخاء الوطني) عام ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٣ انضم إلى (جماعة الأهالي)، وفي عام ١٩٤٢ اصدر صحيفة (صوت الأهالي) وشكل في عام ١٩٤٦ (الحزب الوطني الديمقراطي) توفي عام ١٩٦٨. عبد الوهاب ألكيالي، موسوعة السياسة، ط ٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١) ج ٥، ص ٥٨-٥٩.

(١٢٦) مقتبس من عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(١٢٧) قدم (حسين محمد الشيببي) طلب تأسيسه في ٢٢ أيلول ١٩٤٥، واعضأه هم (سالم عبيد النعماني المحامي ومحمد حسين ابو العيس المحامي ومحمد صالح السعيد ومحمد علي يوسف وعبد الجبار حسون جار الله ويوسف عبود) وكان يهدف إلى دعم الحركة الشيوعية في العراق، وقد رفضت السلطة طلبه بحجة انه واجهة للحركة الشيوعية المحظورة، واعتقلته بحجة أن اخاه (علياً) هو المسؤول عن توزيع المناشير الشيوعية في البلاد. عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٢٨٥-٢٨٩.

بالسلطة، وشاركاً في تأسيس حزب (الاتحاد الوطني) المشكل في ٢ نيسان ١٩٤٦، وكانا من الموقعين على طلب التأسيس في ١٢ اذار ١٩٤٦، وأعطى (الجواهري) خبرته الصحفية و(بحر العلوم) إدارته^(١٢٨).

واستمر (حسين محمد الشبيبي) بكتابة الأفكار الشيوعية ونشرها تحت اسم (صارم)، وتم اعتقاله وسجنه مع (يوسف سلمان يوسف) الملقب (فهد) و(زكي محمد بسيم) الملقب (حازم) وحكم عليهم بالإعدام، بتهمة الاستمرار بالعمل في الشيوعية المحظورة، ونفذ الحكم يومي (١٤ و١٥) من شهر شباط ١٩٤٩ وكان إعدام الشيوعي النجفي (حسين محمد الشبيبي) في منطقة باب المعظم^(١٢٩).

أما الوعي الليبرالي النجفي فقد اعتنقه بعض الشباب المؤمن بخط (كامل الجادرجي) الذي وجد ضرورة الأيمان بالتطور، والنمو الاقتصادي الحديث، والمدنية، والعلم، وهي أفكار راحت تصب في صف الليبراليين العراقيين بشكل عام^(١٣٠) وكان لهذه الشخصية مقالات في الصحف النجفية، طرح فيها أفكاره الليبرالية^(١٣١) الديمقراطية، التي انطوت تحت مظلة الفكر اليساري^(١٣٢) وكان معتنقو الآراء الليبرالية الطارئة على المجتمع النجفي يرون في مؤسستهم الحوزوية، أنها قد وصلت دور الكهولة، وعدم إمكانية إصلاح أحوالها، وان الزمن قد سبقها، فدعوا إلى ترك نظمها التعليمية، والبحث عن الأكاديميات، والمعاهد

^(١٢٨) علي الخاقاني، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم (بغداد: مطبعة اسعد، ١٩٥٨)، جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٧٦) ص ٢٨٢.

^(١٢٩) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٤٠٨.

^(١٣٠) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٠.

^(١٣١) ظهر كمصطلح في انكلترا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ويقصد بهم اصحاب المبادئ الغربية عن بريطانيا اي الاسيانية التي يقصد بها سياسيات ومؤثرات الانكلايز من حقوق الانسان و الحكم الدستوري، والليبراليون الانكلايز يرون انها قادمة من (ليبرتي) أي الحرية، وتقسّم الى سياسية واقتصادية وابز منظريها (جون ستيوارت مل وجون لوك) .موريس كرانسوتون، معجم المصطلحات السياسية، ترجمة دار النهار، ط٣ (بيروت: دار النهار، ٢٠٠٥) ص ٤٦.

^(١٣٢) قادة الجيل يجيبون (معالي كامل الجادرجي) "البذرة" (مجلة) النجف الاشراف، ع(٦)، س(١) تشرين الاول ١٩٤٨، ص ٣٤٩.

التعليمية الجديدة، وكانوا بمثابة اتجاه جديد للشبيعة العلمانيين من الشباب^(١٣٣). ولكنه يبقى اتجاه شبابي ضعيف، يدور حول نفسه، دون الوصول الى كيان ليبرالي حقيقي

واتخذ الشباب النجفي خطأ" ليبراليا" آخر تمثل بشخصية (صالح جبر)^(١٣٤) واشتراكية حزبه(الامة الاشتراكي ١٩٥٠) وجلهم من الشباب،خريجي المدارس الحكومية،والطامحين إلى تقوية المد العلماني في مدينتهم، ألا أنهم انتكسوا بعد خسارة هذا الحزب في انتخابات ١٩٥٤^(١٣٥) وهذا الفشل يبدو انه السبب الرئيس في ابتعاد النجفيين عن هذا الخط، بحيث أصبح ضعيفا" لا يرقى ان يشكل وعيا" إذ توجه معظم معتقيه إلى الشيوعية التي وجدوا فيها مطمحا" يحقق رغباتهم،فكان هذا التوجه سببا" في تزايد تلاشيهم .

وبعد الإعلان عن(معاهدة بورتسموث ١٩٤٨) تظاهر النجفيون الشيوعيون ضد المعاهدة بقيادة (رسول عجينة) رافعين شعار (نريد خبزا لا رصاص،نريد عملا لا سجون) وشاركوا في إحدى تظاهرات بغداد،فاستشهد منهم، (جعفر الجواهري) في مظاهرة الجسر، وعند جلبه لمدينة النجف الاشراف بغية التشييع،والدفن،هاجت المدينة وأقفلت الأسواق،وتظاهر الوطنيون بمختلف مشاربهم السياسية^(١٣٦).

^(١٣٣) محمد باقر البهادلي،الحياة الفكرية في النجف الاشراف (إيران:مطبعة ستاره،٢٠٠٤)ص١٩١.

^(١٣٤) ولد عام ١٨٩٦ في مدينة الناصرية، ودرس الحقوق في بغداد، وتدرج في المناصب الحكومية منذ عام ١٩٢٦ ليصبح قاضي من اعوام ١٩٢٦-١٩٣٠، ووزيرا" للمعارف ١٩٣٣، ثم متصرف لواء كربلاء المقدسة ١٩٣٥، ثم وزيرا" للعدل ١٩٣٦، ووزير الشؤون الاجتماعية ١٩٤٠ والمالية ١٩٤٢، حتى تقلد رئاسة الوزراء ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٠ تقلد منصب وزير الداخلية، و عام ١٩٥١ أسس (حزب الأمة العراقي) توفي عام ١٩٥٧. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط ٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١) ج ٣، ص ٥٤٩.

^(١٣٥) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٥) ص ١٠٥-١٠٦، اسحاق نقاش، شيعة العراق (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨) ص ١٨١.

^(١٣٦) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ١٧؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ١٦٥-١٦٦.

ورغبة في امتصاص نقمة الشعب، تم تشكيل وزارة (محمد الصدر) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ التي سعت إلى يفرض الهدوء بين الأحزاب الوطنية^(١٣٧).

وفي بداية خمسينات القرن الماضي حدث تغيير للقوى السياسية العراقية. منها النجفية، مثل عودة (الشيوعيين) لنضالهم السياسي بعد الضربة القوية التي تعرضوا لها من جراء إعدام جماعة (حسين محمد الشبيبي) وظهور منظمة (أنصار السلام) وهي حركة سياسية كان للشيوعيين النجفيين (محمد صالح بحر العلوم و محمد مهدي الجواهري) دور في تشكيلها بعد تأسيس لجنتها التحضيرية في ١٥ تموز ١٩٥٠، ولها نشاط في جميع المدن العراقية ومنها مدينة النجف الاشرف، وأول عمل سياسي قامت به هو جمع عدد من التواقيع التي تصب في ضرورة منع إنتاج، أو استخدام الأسلحة الذرية، وهي إحدى واجهات الوعي الشيوعي في مدينة النجف الاشرف - إذ تطور نشاطها ليشمل سياسة مناوئة الغرب، مثل المطالبة برفض معاهدة النفط لعام ١٩٥٢^(١٣٨) والدعوة إلى تحرير السجناء السياسيين، وإصلاح النظام الدستوري، وجعل الانتخابات مباشرة، بل كانت لهم الجراءة على

^(١٣٧) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٥٥٣؛ عزيز سباهي، المصدر السابق، ص ٣٤١.

^(١٣٨) وهي الاتفاقية التي عقدت بين حكومتي العراق وبريطانيا في ٣ شباط ١٩٥٢ وتسمى (اتفاقية مناصفة الإرباح) وصادقها مجلس النواب في ١٤ شباط ١٩٥٢ وافق عليها مجلس الأمة في ١٧ شباط ١٩٥٢ وهي : ١. ان يستوفي العراق ٥٠% من ربح الشركات الثلاث : شركة نفط العراق ، وشركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة قبل حسم الضرائب الاجنبية . ٢. تتعهد شركة نفط العراق بانها ستنتج وتصرف كمية من النفط الخام لا تقل عن (٢٠) مليون و (٧٥٠) الف طن سنوياً اعتباراً من ١ كانون الثاني ١٩٥٤ وتتعهد شركة نفط الموصل بانها ستنتج وتصرف كمية من النفط الخام لا تقل عن مليون وربع المليون طن سنوياً اعتباراً من نفس التاريخ كما تتعهد شركة نفط البصرة بانها ستنتج وتصرف كمية من النفط الخام لا تقل عن ثمانية ملايين طن سنوياً اعتباراً من ١ كانون الثاني ١٩٥٦ . ٣. ان لا تقل حصة الحكومة العراقية عن (٢٠) مليون دينار خلال ١٩٥٣-١٩٥٤ ولا تقل عن (٢٥) مليون دينار خلال سنة ١٩٥٥ وما تلاها. ولم تحظ هذه الاتفاقية الجديدة بقبول الاحزاب السياسية العراقية اذ انتقدها بعضهم وعارضها البعض الاخر معارضة شديدة باعتبارها انها تقصر عن التأميم التام باستثناء حزب الاتحاد الدستوري - حزب نوري السعيد -الذي رفض الاخذ بمبدأ التأميم باعتبار انه يتنافى وحاجة العراق والاوضاع السائدة فيه. طه خلف محمد الجبوري، موقف الاحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ (دراسة تاريخية) كلية التربية-جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ٥٨-٦٠.

تقديم مذكرة احتجاج للحكومة بعد اعتقال (محمد صالح بحر العلوم) واضطهاد الحركة، وهو الأمر الذي اجبر (محمد مهدي الجواهري) على الهرب خارج العراق، وبقي عملها سرية طيلة نظام العهد الملكي بسبب القمع والاعتقالات، ومن تلك الأساليب القمعية عدم منحهم اجازة العمل السياسي، والتشكيل، وتهديد كل من ينتمي اليها بالغرامة مبلغ خمسة عشر ديناراً كحد ادنى واربعمئة دينار كحد أعلى (١٣٩).

ويبدو ان للوعي الشيوعي النجفي فضلاً في الإضرابات العمالية عام ١٩٥٢ في مدينة النجف الاشرف، التي هاجت يوم ٢٦ أيار ١٩٥٢ وانتفض فيها الجزائريون المنتمون للشيوعية، وامتدت إضراباتهم حتى مدينة الكوفة، وزادت في اليوم التالي، إذ خرج عشرات العمال والفلاحون والمتقنون في شوارع مدينة النجف الاشرف، ورفعوا شعارات كانت سبباً لأحتجاجهم وهي:

أولاً: المطالبة بالتنظيم الحزبي والثقافي. ثانياً: إيجاد عمل للعاطلين وحل مشاكلهم. ثالثاً: توزيع الأراضي بين الفلاحين بالتساوي (١٤٠).

ومن المصادر الاخرى للوعي الشيوعي النجفي فتمثل بمنظمة (راية الشغيلة ١٩٥٤) (١٤١) وكان الشيوعيون النجفيون يعقدون اجتماعاتهم السرية ذات العدد الأكبر - ولاسيما التي تضم ضيوفاً من المدن العراقية- في بساتين الكوفة مثل (اجتماع تشكيل مؤتمر أنصار السلام في مدينة النجف الاشرف ١٩٥٤) وقدر عددهم حسب ما يرويهِ احد الحاضرين أربعين رجلاً ولا توجد بينهم نساء، ومن الحاضرين الشيخ (محمد الشبيبي) والمحاميان حمزة السلطان وهاشم صاحب الوجوه الاجتماعية النجفيه عبد ننه وصاحب الحكيم وكاظم حبيب) وتضمن الاجتماع ألقاء

(١٣٩) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٦٣٢-٦٣٣، ص ٦٦٤-٦٦٧.

(١٤٠) المصدر نفسه، ص ٦٨٧.

(١٤١) هو تنظيم سياسي انشق عن (الحزب الشيوعي العراقي) او اخر عام ١٩٥٣ يتزعمه جملة من الشيوعيين المعتقلين في بغداد وأصدروا بيانهم الاول في شباط ١٩٥٣ الذي رفضوا فيه قيادة (بهاء الدين نوري) الذي بادر بدوره الى طردهم من (الحزب الشيوعي العراقي) فشكل هؤلاء بما يعرف (المركز القيادي لحزب الشيوعي العراقي وأصدروا (راية الشغيلة) في آذار ١٩٥٣ وابرز الشخصيات التي اعتنقت هذا التنظيم (عزيز محمد، و عبد السلام الناصريو عبد الرزاق الصافي وحمزة سلمان الجبوري وجمال الحيدري وحسين سلطان وبيتر يوسف) انتشرت خلاياه في النجف الاشرف والكوت بعد مدينة بغداد. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٩٦-٣٩٧.

قصائد شعرية، ومناقشة الأوضاع العربية والدولية^(١٤٢). بل كان لهم أسلوب واع"،
ومثقف في نشاطهم السياسي^(١٤٣). واهم مصادر (الوعي الشيوعي النجفي) يوضحها
الجدول التالي:-

جدول رقم(٤)

المنابع الفكرية التي استلهم منها (الوعي الشيوعي النجفي) نشاطه السياسي ١٩٣٠-
١٩٥٤^(١٤٤).

ت	المنابع الفكرية	المميزات	معلومات إضافية
١	(العاصفة الحمراء)	اول تنظيم شيوعي في مدينة النجف الاشرف اذ تأسس ١٩٣٠	قام بتأسيسه مجموعة من الشبان النجفيين وهم (علي محمد الشبيبي وهادي الجبوري ومرضى فرج الله)
٢	الزائرين من الاييرانيين لمركد الامام(علي بن ابي طالب)(عليه السلام)	حاملين الافكار الاشتراكية	معظمهم من العمال الذين عملوا في شمال ايران واخذوا الافكار الاشتراكية من الروس والذين اصبحوا نواة الحزب الشيوعي الايراني (توده)
٣	الكراسات الشيوعية القادمة من بغداد	عملت على تزويد الشيوعيين النجفيين بالأدبيات الشيوعية والتي زادت من وعيهم الفكري	كانت حلقة وصل مع الشيوعيين البغداديين

^(١٤٢) جاسم الحلواني، الحقيقة كما عشتها (بغداد، دار الرواد للطباعة والنشر
٢٠٠٦، ص ٢٢. توهم جلاوي سلطان عبطان في رسالته بذكر حسين محمد الشبيبي ممن حضر
هذا الاجتماع على الرغم من انه قد اعدم مع مجموعة فهد عام ١٩٤٩، المصدر
السابق، ١٦٩.

^(١٤٣) م.ت.ن (الأرشيف الوثائقي) المنشور الدعائي للدكتور خليل جميل الجواد في انتخابات
مجلس النواب ١٩٥٤، الملاحق(الوثائق) ملحق رقم(١).

^(١٤٤) تم أعداد هذا الجدول بالرجوع إلى : جعفر عباس حميدي، ص ٢٨٢؛ عزيز سباهي،
المصدر السابق، ص ٨٨، ٩٠، ٩٤، ٩٨ - ٩٩.

٤	القنصلية الروسية في طهران	تدعم المتأثرين بالشيوعية في مدينة النجف الاشراف	تعمل على فرض وجودها في العراق على غرار الوجود البريطاني
٥	الحزب الشيوعي العراقي	احد المؤسسون هو الشيوعي النجفي (مهدي هاشم) ١٩٣٥	كان له الفضل في زيادة الوعي الشيوعي النجفي في مدينة النجف الاشراف بسبب حسن التنظيم والتحول الى العمل الجماعي المنظم والفكري السياسي اتخذ خط معارضة السلطة في العراق
٦	الماوية (الحزب الشيوعي الصيني)	١- عرفوا بأنصار الشيوعية الصينية ، ٢- كانوا قليلة الانتماء من الشيوعيين النجفيين، المؤمنون بالكفاح المسلح ٣- مؤمنون بقدرة الفلاحين على التغيير	ظهر لانه رافض لاستبداد الحكومة فيرى ان خير وسيلة لمواجهتها هو الكفاح المسلح والعمل على استخدام القوة ويمثله (حسين روضة)
٧	راية الشغيلة	١- عرفت بالتنظيم الانشقاقي بسبب انشقاق اعضاء من الحزب الشيوعي العراقي ٢- تأسست ١٩٥٤	تسعى الى انتشار الشيوعية في العراق من العجز والتدهور اعضاءها(نرجس الصفار وحسن عوينه وعبد الامير الخياط وحسين سلطان ومحمد ابو كاله والشيخ محمد الشبيبي وناجي جليل الحكيم)
٨	(أنصار السلام)	١- عقده الشيوعيون النجفيون ٢- تأسس ١٩٥٤	يمثل واجهة للحزب الشيوعي العراقي

يستنتج الباحث مما تقدم في هذا الفصل ألتمهيدي ما يلي:-

اولا: أن لرجال الدين السياسيين في مدينة النجف الاشرف دور ريادي في انبثاق التوجه الفكري السياسي، بل كانوا السباقين في طرح الأفكار السياسية، وتشكيل وعي إسلامي سياسي، ولهذا السبب نجدهم تبنوا (المشروطة ١٩٠٥) وتأييد (للثورة الدستورية العثمانية) و(حملات الجهاد) وغيرها .

ثانيا:"كانت ولادة الوعي العربي في مدينة النجف الاشرف ،هو لنتيجة استبداد الاتحاديين، وتنكرهم لوعودهم في (الحرية والاخاء والمساواة) واستخدامهم الأساليب العنصرية المستفزة للمشاعر، وكان للزوار الإيرانيين فضل في نقل الأفكار الشيوعية وبخاصة بعد انبثاقها في ثورة أكتوبر(تشرين الثاني) ١٩١٧، وازدادت بعد تفجر ثورة العشرين، بسبب الروح الثورية التي تحملها تلك الأفكار، بل أن تلك المشاعر قد ظهرت في تنظيم سياسي(العاصفة الحمراء ١٩٣٠) والمشاركة في تأسيس (الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥) أو تبني تأسيس حزب(التحرر الوطني ١٩٤٦).

ثالثا:"كان الوعي الليبرالي ضعيفا" لا يرقى إن يشكل تيار سياسي، فكان رجاله يتلاشون بين الأفكار السياسية الموجودة، لذا أصبح التسلسل التآريخي لولادة التيارات السياسية النجفية يتمثل(بالوعي الاسلامي السياسي والوعي العربي ثم الشيوعي) والتي أصبحت تيارات سياسية ذات قواعد شعبية فاعلة ومؤثرة على فكر الفرد النجفي بعد عام ١٩٥٤، ولها مواقف، وردود أفعال على التطورات السياسية العراقية، والدولية على حد سواء، وصراع فكري بأدواتها وأساليبها السياسية، وهي المسائل التي نوضحها في الفصول الآتية بعد معرفة نشأة وتكوين تلك التيارات .

الفصل الثاني

التيارات السياسية النجفية (النشأة والتكوين)

المبحث الأول: التيار الإسلامي السياسي النجفي

المبحث الثاني: التيار العلماني

أولاً: التيار القومي

ثانياً: التيار الشيوعي

المبحث الأول

التيار الإسلامي السياسي النجفي

عمدنا في هذا المبحث إلى الإجابة عن تساؤلات هدفها التعرف على كيفية نشأة (التيار الإسلامي السياسي النجفي) وتكوينه ، وهل هذا التكوين قد حصل من جراء حادث سياسي ، بحيث اجبر الإسلاميين السياسيين على بناء هذا التيار؟ وهل كان طرحه منسجم في خط سياسي واحد؟ ثم ما التشكيل السياسي الأقوى الذي برز في أثنائه؟ ، وما تأثيره على قوة التيار؟ فضلا عن البحث عن مصدر الدعم الذي حصل عليه السياسيون ، وهل كان على مستوى مرجع ديني؟ ناهيك عن التساؤل عن البيئة السياسية التي نشأ فيها هذا التيار؟ والمستوى الفكري الذي كان عليه في مواجهة التيار العلماني؟ لا سيما الشيعي منه .

استبد(نوري السعيد) في وزارته الجديدة الثانية عشر التي شكلها في ٣ آب ١٩٥٤ حين أصدر (مرسوم الجمعيات) لسنة ١٩٥٤ بزعم إن طائفة من الجمعيات السياسية أخذت تجاهر بالدعوة إلى مذاهب ومبادئ يعاقب عليها القانون كالدعوة إلى مذاهب ومبادئ الشيوعية ، واتهم الصحافة بتعدي دورها الإعلامي إلى تحريض الناس على الشغب ، وقلب نظام الحكم . واتهم الأحزاب السياسية ، بمجاهرتها ببعض المبادئ الممنوعة ، وفيها عدد من الأعضاء الذين جعلوا مصلحتهم الشخصية فوق مصلحة البلاد والحزب المنتمين إليه^(١).

وقد نص مرسوم تحريم الحياة الديمقراطية في العراق على ما يلي : ((أصبحت الجمعيات وسيلة فعالة في توجيه الشعب ، وأداة ذات حدين تعمل في البناء والهدم ، وقد أخذت بعض الجمعيات تجاهر بالدعوة إلى مذاهب ومبادئ يعاقب عليها قانون العقوبات، كما أن بعضها اخذ يدعو إلى استغلال طرق الشغب، وإشاعة الفوضى خدمة لأغراض مؤسسات أجنبية ، مع العلم بان هذه الدعوة تتعارض مع النظم التي

(١) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق

أجيزت بمقتضاها ، كما أن بعضها اخذ يحرض الناس في الصحف التي تنطق بلسانه على الشعب ، والقيام بأعمال ثورية ضد نظام الحكم...))^(٢).

وأعطى في (المادة الثانية) صلاحيات لوزارة الداخلية في إسقاط الجنسية العراقية عن السياسيين المتهمين ، وإبعادهم خارج العراق^(٣) حتى ان الصحف المحلية أخذت تشهر بأسماء المسقط عنهم جنسيتهم العراقية^(٤) وإثارة الرعب في قلوبهم وتخويفهم كنشر حوادث اعتقال ومحاكمة شيوعيين في تركيا ، وترعبهم بنشر: ((وجاءت العقوبات أخف مما هو متوقع))^(٥) وكان أول من شملهم هذا الإجراء ، هم جماعة (أنصار السلام) بوصفهم شيوعيين ، فأسقطت الجنسية العراقية عنهم تمهيدا لإرسالهم إلى تركيا، ومن ثم إلى روسيا^(٦).

فضلا عن ذلك فقد، منعت حكومة (نوري السعيد) الكتب ، والصحف والمجلات ، ذات الاتجاه القومي أو الشيوعي من الدخول للأراضي العراقية . كما أصدرت قانون (المطبوعات) الذي ألغيت بموجبه جميع الامتيازات الممنوحة للدوريات العراقية بحجة أنها كانت مصدرا " لإشاعة الفوضى ، وبث روح التفرقة بين الناس ، وأن تمويلها أجنبي وسري"^(٧) .

وفي هذا السياق من تكريس النهج المستبد ، أصدرت وزارة السعيد مرسوماً آخر عُرف بـ(مرسوم الاجتماعات العامة والمظاهرات) وفيه تخويل لوزارة الداخلية بإعطاء إجازة التظاهر ، والتجمع ، وإعطاء حق كل موظف إداري في تفريق مظاهرة

(٢) مقتبس من رعد ناجي الجدة، تشريعات الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق (بغداد : مطبعة الفرات ، ٢٠٠٢) ص٣٢ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية (بغداد، مط دار الكتب، ١٩٧٤) ج٩، ص١٥٠، ص١٧٣؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص٩ .

(٤) إسقاط الجنسية العراقية عن (١٤) شـيوعي ، الزمان "صحيفة" بغداد، ع(٥١٦٧)، ص٢٢، ١٨، تشرين الاول ١٩٥٤ .

(٥) الحكم على(١٣١) شيوعيا بعد التحقيق ، المصدر نفسه، ع(٥١٥٦) ص٩، ١٨، تشرين الاول ١٩٥٤ .

(٦) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص١٠٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ص١١٢ .

تهتف ضد نظام الحكم، أو إثارة الجمهور ضد الأمن والنظام^(٨). وبعد إلغاء حرية التعبير، ومحاولة إسكات الحياة السياسية، والنخبة المثقفة، امتلأت السجون بأناس يمثلون مختلف الاتجاهات، ووضعت الرقابة على النخب السياسية وإبعادهم عن سكانهم^(٩). فاندفعت تلك النخب إلى المدن العراقية، ومنها النجف الأشرف التي أصبحت ساحة للأفكار الممنوعة المهاجرة من بغداد^(١٠)، يقابله ضعف إسلامي سياسي في عام ١٩٥٤^(١١)، ويبدو أنها الأسباب التي فعلت المشاعر الإسلامية لكي تتحرك في إطار تيار إسلامي سياسي منظم بعد عام ١٩٥٤. لاسيما وإن الجمعيات والمؤسسات العلمية (كالرابطة الأدبية وجمعية التحرير الثقافي)^(١٢)، لم يكن لها من اثر حقيقي فاعل في ممارسة العمل السياسي^(١٣). وكان قرار إلغاء التوجهات الديمقراطية للنشاط السياسي في العراق قد خطط له في العاصمة البريطانية (لندن)^(١٤) للتمهيد لعقد (حلف بغداد)^(١٥). فضلا عن أن الملكية الهاشمية في العراق، هي

(٨) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٥.

(٩) المصدر نفسه ص ١٥.

(١٠) مثل هروب الكردي (جمال الحيدري) من بغداد ولجونه، واستقراره في النجف الأشرف، وتأسيس جماعة (راية الشغيلة) الشيوعية.

(١١) جليل العطية، ألجواهي شاعر من القرن العشرين (المانيا): منشورات الجمل، (١٩٩٨) ص ٧٢.

(١٢) للمزيد من التفاصيل عن المؤسسات الثقافية في مدينة النجف الأشرف ودورها الفكري، ينظر: رحيم عبد الحسين، المصدر السابق، ص ٥٩-١١٧، جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٥٨-٦٣.

(١٣) محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية وحركة الإسلام، ق. ل. م، بلا ص.

(١٤) خيري أمين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٩) ص ٨٩-٩٠.

(١٥) وسمي أول الأمر الدفاع عن الشرق الأوسط، وكان المحرك الفاعل في المنطقة رئيس الوزراء العراقي (نوري السعيد) الذي بدأ محادثاته مع نظيره التركي (عدنان مندريس) في ١ تشرين الاول ١٩٥٤ منطلقين من هدف مشترك وهو التصدي للمد الشيوعي الذي يهدد بلديهما وانتهت المباحثات في شباط عام ١٩٥٥ في بغداد، وانضمت بريطانيا للحلف وسلمت القاعدتين الجويتين في الحبانية والشعبية للعراق مقابل حق العبور الجوي والتزود بالوقود، وتوسع الحلف لاحقا ليشمل الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وباكستان وبهذا الحلف انهي (نوري السعيد) الاتفاقية البريطانية العراقية لعام ١٩٣٠. ولدمار غلن، عراق نوري السعيد (انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨) (بيروت: مؤسسة الانتاج للطباعة في بيروت، ١٩٦٥) ص ٥٦-٥٧؛ تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦) ص ١٩٩.

الأخرى راحت تسلك النهج المستبد في التضييق على الحريات العامة^(١٦)، ورغم ذلك، ازداد انتماء النجفيين إلى التيارات العلمانية (القومية والشيوعية). مما أرغم الإسلاميين السياسيين على تفعيل نشاطهم بين الأوساط النجفية، بوصفه، حركة سياسية هدفها ان يسود المجتمع نظام إسلامي سياسي، لأنهم وجدوه الوسيلة لردم الهوة بين أوساط المجتمع العراقي والمؤسسة الدينية، لاسيما انه صادر من رجال الدين المؤمنين بالإسلام السياسي، وبغض النظر عن الإطار الذي سيندرج فيه هذا العمل، سواء أكان داخل تنظيم حزبي أم بدونه^(١٧)، فان البدايات الأولى، لشكل هذا العمل، انصب على الاهتمام بالجانب الفكري، وهو عمل قاصر، بسبب تركه جانب التعبئة الجماهيرية، وتوعية الناس بما يدور حولهم، وضرورة التحرك لمواجهة الأخطار المتنامية. ورفض الإسلاميون السياسيون مسألة مواجهة جمع إشكال العلمانية^(١٨) فكان ان وقعوا في ضبابية فكرية عندما وحدوا الجهود باتجاه مواجهة التيار الشيوعي فقط، وأهملوا مقاومة المد القومي^(١٩).

مما دفع بعض رجال المرجعية الدينية الى الابتعاد عن هذا النشاط، ومنهم السيد (حسين علي الحمامي)^(٢٠) الذي وجد أن معظم الممارسات الموجودة ضد الإسلام كالتيارات العلمانية، هي صنيع غربية^(٢١).

(١٦) إسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(١٧) حسن شبر، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٣.

(١٨) حسن شبر، المصدر السابق، ص ٣٦٢-٣٦٣؛ عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص ١٠٠-١٠١؛ حامد البياتي، ربع قرن مع شهيد المحراب (بغداد: مطبعة الوسام، ٢٠٠٤) ص ٣٦.

(١٩) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص ٥٩٣.

(٢٠) ولد في مدينة النجف الاشراف عام ١٨٨٠، ودرس في معاهدها العلمية، ومن شيوخه (محمد كاظم الخراساني وفتح الله الاصفهاني وعلي باقر الجواهري) ساهم في عدد من المواقف الوطنية كحملة الجهاد ١٩١٤، أصبح من مراجع التقليد بعد وفاة السيد (ابو الحسن الموسوي) عام ١٩٤٦. جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشراف (المراجع في النجف الاشراف) القسم الاول (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٨) ج ١١، ص ٣٢٢.

وعدم استغلال طبقة التجار بشكل كامل ومحسوم . فالإسلاميون النجفيون لم يستغلوا ما وصل اليه تجار بغداد الشيعة ، بحصولهم على أربعة عشر مقعداً" في (غرفة تجارة بغداد) من أصل ثمانية عشر، بل بشكل عام ظهرت صفة غياب التفاعل المشترك بين القطاعين الديني والتجاري الشيعيين في العراق^(٢٢) .

وقد حظي الإسلاميون السياسيون برعاية المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) الذي كفل تشكيلاته ، ولاسيما بعد حصولهم على تأييد مراجع دين من الذين يتمتعون بالحظوة العلمية وهم السيد (أبي القاسم الخوئي)^(٢٣) والسيد (عبد الهادي الشيرازي)^(٢٤) والشيخ (محمود الشاهرودي)^(٢٥) وعلى الرغم من كونها بداية ضعيفة^(٢٦) ، إلا انها دليل على أن المرجعية الدينية وعلمائها هي المحرك الأساسي (للتيار الإسلامي السياسي ألنجفي) ، وأصبحت سر تطور هذا التيار ونموه ، لاسيما وان الانتماء قد شمل السياسيين من رجال الدين من الحوزات العلمية

(٢١) محمد الحسيني الشيرازي، تلك الايام (مذكرات) (بيروت: مؤسسة الوعي الاسلامي، ٢٠٠٠) ص ١٢٩ .

(٢٢) إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ٣١٨-٣١٩ .

(٢٣) ولد في مدينة (خوي) ١٩٠٩ وهاجر الى مدينة النجف الاشرف عام ١٩٢٠ وتلمذ علي يد اساتذتها الكبار فمن شيوخه (ضياء العراقي ومحمد حسين النائيني ومحمد جواد البلاغي وحسن البادكوبي) وعرف بنبوغه العلمي فاصبح من اعلام الحوزة العلمية وعرف ايضا بانه من دعاة الاصلاح الاجتماعي ومن طلبته السيد (محمد باقر الصدر) توفي عام ١٩٩١ . جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف (المراجع) (القسم الثاني) (بيروت : دار الاضواء، ١٩٩٨) ص ١٢٤ .

(٢٤) ولد في مدينة سامراء ١٨٨٧ واكمل علومه في مدينة النجف الاشرف على يد شيوخها (كاظم الخرساني و محمد باقر الاصطهباناتي) ونشط في التدريس وتحصيل العلوم حتى اصبح من اعلام الحوزة العلمية . المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٢٥) ولد في احدي قرى (شاهرود) الايرانية عام ١٨٨٣ ودرس في حوزة قم ولشدة نبوغه ارسله شيوخه لاكمال علومه في مدينة النجف الاشرف فدرس علي مشايخ علمية هم (محمد كاظم الخرساني ضياء العراقي ومحمد حسين النائيني ومحمد جواد البلاغي وحسن البادكوبي) توفي ١٩٦٨ . المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧ .

(٢٦) محمد باقر الحكيم ، شيعة العراق تاريخ.. مواقف (قم : مطبعة العترة الطاهرة ، ٢٠٠٥) ص ٥١-٥٠ .

وطالبتها^(٢٧) . ولم يتأثر الإسلاميون السياسيون بكون هذه المرجعية عربية أو غير ذلك^(٢٨) . والسبب يعود الى التنوع الاجتماعي الذي امتازت به مدينة النجف الاشرف ، فضلا عن أنهم وجدوا أن(المرجعية الدينية) في مدينة النجف الاشرف - وبشكل عام - مؤسسة قادرة سياسيا" على التأثير في الأمة من خلال الصفة الدينية التي تمتلكها^(٢٩) .

ويبدو ان السيد(محسن الحكيم) قد وجد في نظرية الحكم ، أن الفقيه له الولاية من باب أن المجتمع يحكمه فقيه ، ولذا فمن الضروري ان تكون بداية التحرك ، ذات صبغة دينية منظمة، حتى لو كان هناك أحزاب وحركات إسلامية تدعو إلى إقامة الحكم الإسلامي ، وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال:

- ١- إخراج الشيعة في العراق من عزلتهم الداخلية وإشراكهم في العملية السياسية.
 - ٢- المطالبة بالحقوق الدينية والمدنية والسياسية .
 - ٣- تنشيط الحالة السياسية الشيعية حتى لو كانت وطنية علمانية .
 - ٤- تنظيم أبناء العشائر العراقية ، على اعتبار انهم يمثلون القوة الشيعية ، والتي يمكن من خلالها مواجهة السلطة ومن يعترض الحركة الإسلامية .
 - ٥- حث الشخصيات الوطنية النجفية المساندة لتحركهم.
 - ٦- تأسيس تيار إسلامي سياسي يعمل على تحقيق تلك الأهداف .
- وكانت بواكير ذلك النشاط ، هو تشكيل حركة ((أبناء ثورة العشرين)) المنبثقة عن العشائر العراقية ، الى جانب الاتصال بالشيخ (محمد رضا الشيبلي) الساكن بمدينة بغداد والذي يعد شخصية نجفية مؤثرة في أوساط الحكومة ببغداد^(٣٠) . وما إن بدأ التحرك لتشكيل (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ، حتى تصاعدت الأصوات

(٢٧) محمد باقر الحكيم ، شيعة العراق تاريخ.. مواقف ، ص٣٨ ؛ صلاح الخرسان ، الامام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين (أضواء على تحرك المرجعية في النجف ، ١٩٥٨-١٩٩٢) ، ص٨٤-٨٥ .

(٢٨) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص٤٢٠ .

(٢٩) عبد الصاحب الموسوي ، حركة الشعر في النجف الاشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري (بيروت :دار الزهراء ، ١٩٨٨) ص٧٨ .

(٣٠) محمد باقر الحكيم ، مرجعية الإمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة ، ص٣٥٢-٣٤٩ .

للإسراع في هذا التشكيل ، وضرورة تصدي علماء الدين للقضايا السياسية ، والحاجة إلى تثقيف الناس بالأمور السياسية بوساطة الاحتفالات العامة، والمهرجانات، والمسيرات الوطنية ، فضلا عن إيجاد روابط وعلاقات مع الأوساط السياسية الأخرى من الأحزاب الوطنية وشخصياتها^(٣١) . وفي هذا السياق ، دعا المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) إلى التماسك ، والابتعاد عن سياسة إقصاء الآخر تحت أي عنوان ، ولاسيما الكفاءات العلمية ، والوجوه السياسية الشيعية ، والمحافظة عليها . فبعد عام ١٩٥٤ سعى الإسلاميون السياسيون، يتزعمهم الشيخ (محمد صادق القاموسي) الى جمع كلمة علماء الدين ووحدتهم^(٣٢) ، وهي الخطوة التي جعلتهم يشعرون بضرورة قيام نشاط ديني سياسي منظم^(٣٣) .

ولابد من الإشارة إلى، أن هذا التيار ، على الرغم من حضوره التدريجي بين المجتمع النجفي ، إلا أنه كان يفتقر إلى (الأطروحة الإسلامية العامة) وعدم وجود سياسات منهجية في برامجه . ومن محاسنه الايجابية لم يبنى على أساس طائفي في عمله^(٣٤) ، فضلا عن انه اتسم بالعمل الثقافي المرتبط بالعقيدة الأمامية ، التي تبسط الإسلام وقوانينه وشرائعه^(٣٥) . بل وامتاز بالاكفاء المادي بوساطة الأموال الشرعية المقدمة من الناس من (خمس وزكاة) وهي الميزة التي جعلته، مستقلا "ماليا" عن الدعم الحكومي أو الدولي^(٣٦) .

(٣١) المصدر نفسه، ص ٣٤٩-٣٥٢ .

(٣٢) مؤسسة الدراسات الإسلامية، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل (بيروت:مؤسسة الفكر الاسلامي، ١٩٩٩)ص٥٤٨.

(٣٣) مرتضى العسكري، شهيد العراق الصدر الأول ، مقابلة تلفزيونية معه ق.ل.م، ع (٤) ر(١) ١٩٩٨، تحقيق وأشرف وثائقي الشيخ احمد عبد الله أبو زيد ، شركة بيروت الدولية للإنتاج والتوزيع (قناة المنار الفضائية).

(٣٤) المعارضة العراقية في المهجر، إعلان شيعية العراق، مطبوع بالحاسبة الالكترونية، لندن ، د. ت ، ص ٨.

(٣٥) محمد باقر الحكيم ، مرجعية الإمام الحكيم دراسة تحليلية شاملة ، ص ٢٩٣.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٩٨.

ولاشك في أن تلك الاستقلالية المالية مثلت حافزاً في بناء مؤسسات ثقافية داعمة (للتيار الإسلامي السياسي النجفي) ، مثل المكتبات والمدارس الدينية^(٣٧) ودعم الحلقات النقاشية ، ولاسيما بعدما اخذ الشباب النجفي المتدين يتجمع في (مكتبة الحجة) بجامع النجم و(مكتبة العلمين) بجامع الطوسي، وهي مراكز علمية زاخرة بالمصادر الدينية والثقافية^(٣٨) .

واخذ (التيار الاسلامي السياسي النجفي) طابعا هرميا في تشكيله ، اذ مثلت المرجعية الدينية^(٣٩) طبقاته التكوينية . وانتشر في صفوف المجتمع النجفي، وتمكن من إيجاد شبكة من التحرك الثقافي السياسي الذي بات محورا للتحرك في نفوس الناس^(٤٠) . فأصبح تيار وليد المرجعية الدينية، وبإشراف علمائها الذين استطاعوا إيجاد تيار إسلامي شيعي ينادي بالإسلام السياسي ، من خلال المساجد والحسينيات والاحتفالات والحوزات العلمية ومدارسها . وحينئذ أصبح لهذا التيار تنظيم ذو طبيعة حركية للدعوة إلى افكاره ، وقوام ذلك التيار هو التنظيم، والقيادة، والتخطيط، وغاياته

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٥١-٥٢ .

(٣٨) مؤسسة الدراسات الإسلامية ، المصدر السابق ، ص ٥٤١ .

(٣٩) مصطلح المرجعية الدينية ، يقصد به كل ما يتعلق بالشؤون الدينية من الوكلاء والمبلغين والحوزة العلمية والتقليد والأمور الحياتية العامة ، ومقرها مدينة النجف الاشرف . ويمكن عدها ذات صلاحية مطلقة في التحرك والتصرف . ويعتلي هرم (المرجعية الدينية) عدد من مراجع الدين الأعلام ممن يعترف بسلطة (المرجع الأعلى) والذي هو قمة هذا الهرم ، ويعترف له بالسلطة الأبوية لزعامه المرجعية الدينية بعد وصوله مرحلة متقدمة من التقوى والعلم والنبوغ. ويطلق مصطلح(الوكلاء) على الممثلين الشرعيين للمراجع الدينية العليا في مناطق المقلدين لهذا المرجع ليهتموا بشؤون الناس ، والإجابة على أسئلتهم الدينية ، وقضاء حاجاتهم، وجمع الحقوق الشرعية ، من خمس وزكاة، وغيرها من الأمور . محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء، ١٩٧٢) ص ٦٧؛ وللمزيد من تفاصيل المؤسسة الدينية في مدينة النجف الاشرف ينظر : محمد مهدي الاصفى ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، (النجف الاشرف:مطبعة النعمان ، ١٩٦٣) .

(٤٠) محمد باقر الحكيم ، مرجعية الإمام الحكيم ، ص ٩٦ .

الدعوة إلى الله وتحكيم شريعته، وتحرير الإنسان من العبودية . وقد تألف هذا التيار من شريحة إسلامية منظمة من الأمة مثلت بوجودها النخبة في المجتمع المتدين (٤١) . وعلى الرغم من جهود الإسلاميين السياسيين في مدينة النجف الأشرف من أمثال المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) فإن الحركة الإسلامية ، بقيت فكرية ثقافية يديرها شباب متحمس حتى عام ١٩٥٧، لافتقارها إلى تنظيم إسلامي حزبي . بسبب الافتقار الى مؤلفات شيعية فقهية كافية تتحدث عن(العمل الإسلامي السياسي) الأمر الذي اجبر الإسلاميين السياسيين النجفيين على قراءة المصادر الخارجية ، لا سيما كتب (الأخوان المسلمين) في مصر(٤٢) .

وكان السيد (محمد باقر الصدر) (٤٣) ذا مساع مستمرة في إعادة فتح أبواب متروكة في (الفقه الشيعي) وهو باب ((الفقه السياسي))الذي يراه روح النشاط الإسلامي السياسي ، وبدأ خطواته في أثناء إعطاء دروسه الحوزوية لطلبة العلوم الدينية تحت عنوان ((المشكلات السياسية للأمة)) و((الأطروحة السياسية للحكومة الإسلامية)) وهو دور جديد أخذت تمر به مدينة النجف الأشرف التي وصفها السيد (محمد باقر

(٤١) المصدر نفسه، ص٧٨.

(٤٢) حسن شير، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤٣) ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٣٤ من أسرة لبنانية الأصل عرفت بالعلم، ألا أنها نزحت في اوائل القرن التاسع عشر للعراق طلبا للعلم في مدنه المقدسة ،توفي والده وعمره سبع سنين فتربى في كنف اخيه الكبير السيد (اسماعيل الصدر)وتعلم القراءة والكتابة في (منتدى النشر) في الكاظمية ،انتقل للنجف الأشرف عام ١٩٤٦ فدرس في معاهدها العلمية حتى عرف بالاجتهاد أوائل الخمسينات من مؤلفاته(اقتصادنا)و(فلسفتنا) قتل في ١٩٨٠.محمد رضا النعماني،الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار(قم: مطبعة صدر،١٩٩٦)ص٢٦-٤٧.

الصدر) بالحساسة جدا^(٤٤) واشتراط في العمل السياسي ان يكون ذراعاً" للمرجعية الدينية^(٤٥).

الى جانب ذلك، أثمرت جهود الإسلاميين السياسيين عن تأسيس (حزب الدعوة) كمشروع للتغيير، يخضع إلى أفكار، وبرامج، ومناهج متطورة داخل العراق، وكان من أسباب تأسيسه مواجهة ما يتعرض له المسلمون من تداعيات واحباطات وتدني في واقعهم الاجتماعي، فضلاً عن محدودية الوعي السياسي في الأوساط العلمانية الحوزوية التي أخذت تتصاعد في مدة ما بعد خمسينات القرن الماضي، ومحاولة إحياء العمل الإسلامي السياسي، وتفعيل التنسيق العلماني للرد على مقولة فصل الدين عن السياسة التي فلسها ونشرها العلمانيون الذين تمكنوا من جعل الحركة الإسلامية شبه معزولة في مجتمعها فأخلت المساجد من الشباب، وانتشر المد العلماني ولاسيما الشيوعية، حتى سميت تلك المدة ((الحمراء)) كناية عن الشيوعية، فضلاً عن وجود تأثيرات خارجية على الإسلاميين السياسيين كـ (الإخوان المسلمين) و(جمعية التحرير الثقافي) اللتان نبهتا إلى ضرورة العمل الحزبي الإسلامي، وكسر الجمود الحوزوي، وخلق مناخ صحي يشجع على التشكيل السياسي^(٤٦).

واتخذ تنظيم (حزب الدعوة) طابع السرية منذ تأسيسه في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٥٧ وهو اليوم الذي صادف ولادة الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) المصادف ١٧ ربيع الأول ١٣٧٧هـ وضمت الهيئة التأسيسية السادة محمد باقر الصدر وهو من حدد اسم التنظيم ومرضى العسكري والأخوين مهدي ومحمد باقر الحكيم ومحمد صادق القاموسي^(٤٧).

^(٤٤) محمد رضا النعماني، أيام المحنة (قم: مطبعة صدر، ١٩٩٦) ص ٢٤؛ احمد حسين، الفقيه ووعي العصر (دراسة تجديد مناهج الاجتهاد) الاجتهاد "مجلة" طهران، السنة (١٧) العدد (٩٥) ١٩٩٨، ص ١٧٤-١٧٦. رحيم عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.

^(٤٥) محمد رضا النعماني، أيام المحنة (قم: مطبعة صدر، ١٩٩٦) ص ١٤٥.

^(٤٦) عادل رؤف، عراق بلاقيادة، ص ٦٣ ص ١٨٢-١٨٤.

^(٤٧) صلاح الخرسان، حزب الدعوة حقائق ووثائق، ص ٦٧؛ عادل رؤف، العمل الحزبي في العراق، ص ١٠٤-١٠٥؛ حسن شير، تاريخ العراق السياسي، ج ١، ص ٢٥٦.

وحظي هذا التنظيم بموافقة ودعم المرجعية الدينية ومباركتها في مدينة النجف الأشرف، ولاسيما، بعد إرسال السيد (مرتضى العسكري) احد المؤسسين للحزب ، للاستفسار عن مشروعية العمل الإسلامي السياسي ، للسيد (محسن الحكيم) الذي جوز مسألة العمل الإسلامي السياسي السياسي وإقامة الدولة الإسلامية^(٤٨) ، ووضع مؤسسات المرجعية الدينية في خدمة هذا التنظيم ومساعدته، كالمكتبات الدينية المنتشرة في العراق ، ونشر الأفكار الأولى لحزب الدعوة، في الاحتفالات، والمهرجانات الإسلامية التي تقيمها، فكان لمرجعية المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) تأثير واضح على رعاية البدايات الأولى لهذا التنظيم، وحمائته وتهدئة الأجواء الدينية المحافظة الرافضة للعمل الإسلامي وفق الإطار السياسي^(٤٩) . وأخذت (الحوزة العلمية) (°) بتأييد (حزب الدعوة) بشرط ((ان يتم ترشيده وتوجيهه ومراقبة حركته السياسية والتنظيمية))^(٥١) .

وكان في الشباب المنتمون لتنظيم (حزب الدعوة) اغلبهم من الإسلاميين المثقفين من كوادر مؤسسة (منتدى النشر) (محمد صادق القاموسي و عبد الصاحب دخيل) ومن كوادر (حزب التحرير الإسلامي) الشيخ (عارف البصري) ومحمد هادي السبيتي^(٥٢) .

ولا شك ان تلك الكوادر قد عكست أفكار حركاتهم الإسلامية وتجربتها ، لا سيما وانهم كانوا على اطلاع جيد على كتابات المفكرين الإسلاميين المصريين من أمثال

^(٤٨) مرتضى العسكري مقابلة تلفزيونية ، المصدر السابق ، ر(٤).

^(٤٩) عادل رؤوف ،عراق بلاقيادة،ص ٦٢٩؛الامام محمد باقر الصدر المرجع والمفكر والقائد (الذكرى السادسة والعشرين لاستشهاده)المصدر السابق،ص٩ .

^(٥٠) يطلق مفهوم (الحوزة العلمية)على المؤسسة العلمية لطلبة العلوم الدينية ، وتتبنائها المرجعية الدينية العليا ، ويقوم بمهام التدريس فيها ، مجموعة من المراجع العليا ، محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء، ١٩٧٢)ص٦٧ .

^(٥١) مقتبس من محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الاسلامية بولاية الامر (قم:مطبعة صدر:١٩٩٨)ص٤٩ .

^(٥٢) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية ، ص٦٦ .

(حسن البنا^(٥٢) ومحمد قطب^(٥٤)) اللذان كانت أسمائهما معروفة بين الشباب العراقي، وبخاصة أصحاب التوجه الديني^(٥٥) .

وبني جهاز (حزب الدعوة) على أساس السرية، والتنظيم الهرمي غير المعروف الذي لا يؤدي إلى اكتشاف خلاياه عند اكتشاف خلية ما، وكان يعتمد نظرية الشورى في العمل بين أعضائه، وكانت اجتماعاتهم الأولى بدار السيد (محمد باقر الصدر)^(٥٦) واشترط على كل عضو العهد الشرعي الذي يقطعه على نفسه في الانضباط، واحترام التنظيم. واتبعوا في عملهم أسلوب (التراضي والتوافق) مع رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) وبدا كلاهما متخوفاً من الآخر فالحكومة القاسمية وفرت لتنظيم (حزب الدعوة)، إمكانية استخدام إذاعة الحكومة في نشر منشوراتهم المكتوبة بيد السيد (محمد باقر الصدر)، وكان مذبذب تلك المنشورات السيد (هادي الحكيم)^(٥٧) .

وقد اعتمد تنظيم (حزب الدعوة) ما اسماه بأسلوب ((المرحلية))، وهي بمثابة نظرية إسلامية حركية هدفها تكوين حكومة اسلامية. وتتضمن أربع مراحل مهمة هي: أولاً:- (التكوينية التغييرية) أي تكوين (حزب الدعوة) وبنائه وتغيير

^(٥٢) من رواد الحركة الاسلامية في مصر ولد عام ١٩٠٦ من اسرة عرفت بالعلم والتدين، فوالده واحد من مشايخ التفسير والحديث، وترعرع بين كتب الدين، والتاريخ، دخل مدرسة المعلمين، واصبح مدرس بمدينة الاسماعلية فأنشأ فيها (جمعية الاخوان المسلمين) التي انجذب اليها الناس لاعتماد نشأتها على القرآن الكريم، وقد تعرضت للمضايقة والحل عام ١٩٤٨ من قبل الحكومة التي اغتالته في ١٩٤٩. محمد رجب البيومي، النهضة الاصلاحية في سير اعلامها المعاصرين، (بيروت:الدار الشامية، ١٩٩٩) ج ٤، ص ٦٢.

^(٥٤) ولد عام ١٩٠٣ ودرس في كلية دار العلوم فنهل منها الادب والدين واللغة، عانى من ويلات السجن بسبب آرائه في الاصلاح الاجتماعي السياسي التي نشرها في الدوريات المصرية واشهرها مجلة (المنار) فضلا عن مؤلفاته الجريئة (معركة الاسلام والراسمالية) و(السلام العالمي والاسلام) و(دراسات اسلامية) و(هذا الدين) و(خصائص التصور الاسلامي) و(معالم في الطريق) وهو احد الاخوان المسلمين، تعرض للمضايقة ثم اغتيل عام ١٩٦٦. محمد رجب البيومي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

^(٥٥) مرتضى العسكري، مقابلة تلفزيونية، المصدر السابق، ر(١)

^(٥٦) اصغر علي محمد جعفر، المصدر السابق، بلا ص.

^(٥٧) احمد ناجي الغريبي، دراسات في الفكر الاسلامي المعاصر (السيد محمد باقر الصدر انموذجا) (النجف الاشراف: مط الاندلس، ٢٠٠٦) ص ٥٩.

الواقع الفكري الإسلامي للأمة ، ثانياً :- (العمل الإسلامي) وفيه ممارسة الصراع السياسي، والتصدي للسلطة ، ومن يعترض الحزب ، وهي مرحلة سياسية مهمة، إذ تعمل على جذب أنظار الناس إلى مبدأ ((الأطروحة الإسلامية)) ثالثاً:- (استلام السلطة) التي تعمل على إقامة الحكومة الإسلامية ، رابعاً:- (الحكم والرقابة) وهي مرحلة تطبيق الأحكام الإسلامية ، وتصدير مفاهيمها للعالم ، وفيها تراعي شؤون المسلمين وتحميهم ، وهي نظرية ، انبثقت من تجارب المؤسسين (لحزب الدعوة) ورعاية المرجعية الدينية وتوجيهها^(٥٨) . وبهذه المراحل ، استفاد (التيار الإسلامي السياسي النجفي) تنظيم (حزب الدعوة) في تعبئة الجماهير روحياً وسياسياً لكي يخرجهم من العزلة السياسية ، وترك إحباطاتهم ، ووضع رؤية سياسية شاملة للأوضاع الاجتماعية وملاساتها ، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي بشكل عام^(٥٩) .

كانت (المرجعية الدينية) الأب الروحي للعمل الإسلامي ، بل أخذت تعلق أمالها بتعددية الأحزاب الإسلامية شريطة أن تعمل على أساس المنافسة الشريفة . فامتد نشاط الإسلاميين السياسيين النجفيين إلى مدينة كربلاء المقدسة ، لاسيما ان مرجعها السيد(مهدي الشيرازي) حاول توجيه الحركة الإسلامية باتجاه مواجهة السلطة، وأشكال العلمانية^(٦٠) واخذ (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ممارسة السجال الفكري الفلسفي العقائدي في مواجهة التيارات العلمانية ، والتحول من المرحلة الإعلامية إلى المواجهة ، التي برزت بعد ثورة تموز ١٩٥٨ . ويرجع فضل هذا التحول إلى المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) والسيد(محمد باقر الصدر) اللذين عملا على قتل السبب الذي أصاب المجتمعات الإسلامية ، ومنه المجتمع النجفي^(٦١) .

ولا شك ان هذه الرؤية، أصبحت واضحة بعد ظهور تشكيل جديد (للتيار الإسلامي السياسي النجفي) ، عُرف بـ (جماعة العلماء) ، وهو تنظيم علماني انبثق عن جهود نخبة من (علماء الدين السياسيين) في مدينة النجف الاشراف عام

^(٥٨) محمد رضا النعماني ، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩ .

^(٥٩) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم، ص٢٦٣-٢٦٨ .

^(٦٠) محمد الحسيني الشيرازي ، المرجع الديني الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(مذكرات) (بيروت: مؤسسة المجتبى ، ٢٠٠١) ق.ل.م، ص٢٦؛ محمد الحسيني

الشيرازي ، لكي لا تتنازعا (كربلاء: دار صادق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥)، ص١٨٣ .

^(٦١) اصغر علي محمد جعفر ، المصدر السابق ، ق.ل.م، بلا ص .

١٩٥٩ وهم الشيخ (محمد رضا المظفر) الذي سخر مكتبة كلية الفقه لخدمة هذا التنظيم ، والشيخ (مرتضى آل ياسين والسيد محمد صادق الصدر والسيد محمد باقر الشخص والشيخ محمد طاهر آل شيخ راضي والشيخ طالب الرفاعي والشيخ عباس الرميثي والسيد إسماعيل الصدر والشيخ محمد جواد شيخ راضي والسيد محمد تقي بحر العلوم والسيد موسى بحر العلوم والشيخ حسين الهمداني والسيد مرتضى الخوالي والشيخ حسن الجواهري والشيخ خضير الدجيلي والسيد محمد باقر الصدر) وقد أيدها المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) ومن كربلاء المقدسة المرجع الديني السيد (مهدي الشيرازي) هدفهم التوعية الدينية السياسية ، وعكس تصورات المرجعية الدينية في المسائل الدينية، وموقفها من القضايا السياسية ، والتصدي للتيار الشيوعي ، وضمت نخبة من الإسلاميين السياسيين (٦٢).

ودور السيد (محمد باقر الصدر) في (جماعة العلماء) كتابة النشرات اليومية بعد اقتراح موضوعاتها من قبل اللجنة المشرفة التي تضم الشيوخ (مرتضى آل ياسين و حسين الهمداني و خضير الدجيلي) أما بقية الأسماء الأنفة، فكانوا بمثابة اللجنة التنفيذية، وكانت تلك النشرات تطبع باسم (رسالتنا) بل كان (لجماعة العلماء) ، مجلة تدعى (الأضواء) (٦٣) .

وامتد تنظيم (جماعة العلماء) إلى مدن (الكاظمية وكربلاء المقدستين) ، ففي مدينة الكاظمية يرجع انتشاره إلى السيد (طالب الحيدري) والسيد (محمد الحيدري) والشيخ (علي الصغير) ، منطلقين من جامع الخلاني ، أما في مدينة كربلاء المقدسة اتخذت لونا" آخر هو الاهتمام بالقضايا الاجتماعية ، فاتخذت خط تنظيم الخدمات الاجتماعية من الشؤون الدينية والتعليمية ، على عكس (جماعة العلماء) في مدينة النجف

(٦٢) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية ، ص ٦٩؛ اصغر علي محمد جعفر ، المصدر السابق ، (ق.ل.م) بلا ص . وعن فتاوى تأييد مراجع الدين لهذه لجماعة ينظر الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (١٨).

(٦٣) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية ، ص ٦٩؛ اصغر علي محمد جعفر ، المصدر السابق ، ق.ل.م، بلا ص .

الأشرف التي نظرت إلى الأمور الاجتماعية والسياسية على حد سواء^(٦٤). وبذلك أصبح (للتيار الإسلامي السياسي النجفي) مكونات يوضحها الدول التالي:-

جدول رقم (٥)

المكونات السياسية (للتيار الإسلامي السياسي النجفي)^(٦٥).

الاسم	سنة التأسيس	معلومات إضافية
الحزب الجعفري	١٩٥٢	كان أول تنظيم حزبي للإسلاميين السياسيين وذو ارتباط مع المرجع الديني (محسن الحكيم) والشيوخ (محمد حسين كاشف الغطاء والأخوين عبد الكريم ومحمد جواد الجزائري) يمثله مجموعة من النخب الدينية والمتففة (عبد الصاحب دخيل وحسن شير وصادق القاموسي)
حركة الشباب المسلم	١٩٥٤-١٩٥٣	لديه امتداده في مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ويتخذ من مدارس (الخليلي الصغرى والجزائري) مراكز لنشاطه، تشكل من مجموعة من النخب الدينية (عز الدين الجزائري ومحمد صالح الأديب ومهدي السماوي)
شباب العقيدة والإيمان	١٩٥٤	تشكل من قبل السيد (محمد علي المرعبي) كان عمله ثقافي في تعزيز الثقافة الإسلامية في نفوس الشباب ويتخذ من جامعي (الهندي والتركي) مراكز لنشاطه.
حزب الدعوة	١٩٥٧	تشكل من قبل السادة (محمد باقر الصدر ومرضى العسكري والأخوين مهدي ومحمد باقر الحكيم ومحمد صادق القاموسي) يسعى إلى تعزيز نشاط الإسلاميين السياسيين ويمثله جملة من النخب الدينية المتففة.
جماعة العلماء	١٩٥٩	وهو تنظيم علمائي انبثق لدعم نشاط الإسلاميين السياسيين وألف من قبل جهود نخبة من (علماء الدين السياسيين)

(٦٤) محمد مهدي الاصفى ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف، سلسلة رواد الإصلاح (٣) (قم: مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي، ١٩٩٨) ص ٧٨-٧٩؛ عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، ص ٦٧٩.

(٦٥) تم إعداد هذا الجدول بالرجوع إلى: حسن شير ، المصدر السابق، ص ٢٥٦ ؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق ، ص ٦٧ ؛ رحيم عبد الحسين العامري ، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٥٦؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٥٨-٦٣.

ولعل سبب ذلك أن مدينة النجف الأشرف تعد مركزاً "دينياً" مقدساً، وتحت هذا العنوان ، كان لابد من اتخاذ موقف سياسي من التيارات العلمانية (القومية والشيوعية) المنتشرة بشكل واسع بعد عام ١٩٥٤. فضلاً عن الدور البارز للسيد (محمد باقر الصدر) ، في بلورة خط (جماعة العلماء) باتجاه المنحى السياسي، والعمل على طرح مشروع ((الحكومة الإسلامية)) ولاسيما الافتتاحية لمجلة (الاضواء).

ومن ذلك يتضح ان (التيار الاسلامي السياسي النجفي) كان في بداية تكوينه ، قد اتخذ منحى ثقافي ، احتضنته المراجع العلمية وبخاصة السيد(محسن الحكيم) ، وضم ، مجموعة من الحركات السياسية (الشباب المسلم) و(منظمة المسلمين العقائديين) و(حزب الدعوة) و(جماعة العلماء) ، وهي حركات لها مفاهيم ساعدت على نشأته، على الرغم من عدم وجود تعاون مباشر بينها، وعدم التعاون هذا يعد مثلبة تحسب على التيار .

وأسباب هذه المثلبة هي :-

اولاً:"الاختلاف في اعتماد الظل العلماني ، فبعضها اعتمد على شخصية دينية في النشاط والعمل والدعم ، مثل (منظمة المسلمين العقائديين) المستندة الى السيد(محمد علي المرعبي) في حين اعتمد بعضها الآخر على المراجع في الدعم والتأييد مثل (جماعة العلماء) .

ثانياً:"الاختلاف في العمل السياسي ، فبعضها ثقافي مثل (منظمة المسلمين العقائديين) ، بينما البعض الآخر سياسي يدعو الى إقامة دولة إسلامية مثل (حزب الدعوة) . ولذا يكون الشكل الهرمي لنشأة وتكوين (التيار الإسلامي السياسي النجفي) يبدأ من المؤسسة الدينية حتى العوامل المساندة (٦١).

وكان للتيار العلماني (القومي والشيوعي) ظروف وعوامل ساعدت في نشأته وتكوينه، ليظهر كتيار سياسي في مدينة النجف الأشرف.

(٦١) ينظر المخطط الهرمي لتكوين (التيار الإسلامي السياسي النجفي) الملاحق(المخططات) ملحق رقم(١).

المبحث الثاني

التيار العلماني

يعد التيار القومي في مدينة النجف الاشرف، من التيارات التي لقيت قبولاً متزايداً في مجتمع المدينة، لاسيما مع تصاعد المد الناصري، إلى جانب تأثير سوريا والأردن. وأمام هذا التفاعل، برزت مجموعة من الحركات السياسية التي

اتخذت بمجموعها (التيار القومي النجفي) مستغلين جميع الوسائل في طرح توجهات تيارهم .

وقد تكفل هذا المبحث ، تسليط الضوء على نشأة التيار الشيوعي في مدينة النجف الأشرف ومراحل تكوينه . فالشيوعية في مدينة النجف الأشرف كانت انشاقية ساعدت في الوقت نفسه على تكوين هذا التيار، وهذا الانشقاق هو احتجاج على النفخ المنتشر في الحركة الشيوعية في العراق آنذاك، فضلا عن دراسة الحركة الليبرالية.

أولاً: التيار القومي :-

كان الشباب النجفي يعزز ميوله القومية، وثقافته السياسية ، من المحطات الإذاعية في (القاهرة ودمشق) التي تذيع خطابات وموضوعات ذات توجه قومي عربي وبخاصة خطابات الزعيم المصري(جمال عبد الناصر) ^(٦٧) الذي لم يعتمد على توجيه الإذاعات فحسب بل استغلال كل القنوات الدبلوماسية، إلى جانب كونهم - النجفيون- كانوا على اتصال ثقافي مع القومييين في بغداد من أمثال (محمد مهدي كبة) واطلاعهم على الصحف العربية ذات التوجه القومي العربي كالأردنية (الرأي العام) و (الثأر) والمصادر المكتوبة من قبل بعض القومييين النجفيين، وهي مصادر اعتادوا على قراءتها بالترتيب لقلتها ، لاسيما أنها كانت ممنوعة التداول بعد عام ١٩٥٤، من قبل حكومة (نوري السعيد) الثانية عشر ^(٦٨).

وكان القوميون النجفيون ، قد اخذوا بالتكتل لتشكيل تيار خاص بهم . سواء أكانوا من (الاستقاليين) أم (جماعة الشباب القومي النجفي) الذين وحدوا عملهم ثقافياً

^(٦٧) ولد في عام ١٩١٨ في الاسكندرية في مصر ،التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ وترقى الى مرتبة ضابط ١٩٣٨ استطاع مع مجموعة من (تنظيم الضباط الأحرار) من إحداث ثورة في ٢٣ تموز ١٩٥٢، توفي ، ١٩٧٠. عبدالوهاب الكيالي،المصدر السابق، ج ٢، ص٧٤-٧٦.

^(٦٨) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و ١٠ ؛ جمال مصطفى مردان،عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣(بغداد:الدار العربية،١٩٩٠)ص٣٩؛مقدم عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨ (بيروت :دار الاضواء،٢٠٠٢) ص٣٠٢.

،ومن اساليبيهم إقامة مجلس عزاء في دار (كاظم محمد علي شكر) ، غايته حضور كل القوميين النجفيين وتوحيدهم ، فضلا عن إقامة ملعب لكرة القدم في منطقة وادي السلام (مقبرة النجف الاشرف) ، ليكون بمثابة تجمع ثقافي لتبادل المعلومات والآراء ، وتحقيق اللقاءات المستمرة بين شباب المحلات النجفية وكسبهم وتوحيدهم ، وهي خطوات جاءت لإشعار المجتمع النجفي بوجودهم وفعاليتهم ، ولاسيما أنهم قد اعتادوا على الدعوة في أحاديثهم ، إلى مهاجمة الشيوعية ونبذها^(٦٩) .

أخذ القوميون النجفيون يتحركون بين أوساط المجتمع النجفي بكثرة في مجالس العزاء وغيرها، بل أخذوا إقامة مجالس العزاء في شهري (محرم و صفر) وراحوا ينطلقون بشكل تنظيمي ومرتب من احد المساجد الدينية في مدينة النجف الاشرف وهو (مسجد ال مظفر) في محلة المشراق. ويرجع فضل ذلك الانطلاق الجديد الى جهود الشيخ (حاتم الحاج راضي) الذي وصل دوره الى الاشراف على الطلبة المنتمين ، وتلقينهم القصائد القومية التي كان ينظمها الشيخ (عبد المنعم الفرطوسي) وكان جماعة (الشباب القومي العربي) ذوو علاقات وروابط فكرية وتنظيمية مع الاردن بوساطة الفلسطينيين المهاجرين ،الذين يبعثون بصحيفتي (الرأي) و(الثار) القوميتين بوساطة التجار النجفيين^(٧٠) .

وكان هؤلاء الشباب يتبادلون الارتباط من حزب إلى آخر سواء اكان في (منظمة الشباب القومي) أم (الاستقلال) أم (البعث) أم جماعة (مكتب الشباب القومي العربي) لوجود رابط بين هذه التشكيلات هي القومية العربية، وحلم إنشاء دولة عربية واحدة^(٧١) . وراحوا يقومون بنشاطات سياسية كالمظاهرات والإضرابات العامة مثل مظاهرات الاحتجاج على (معاهدة مناصفة الإرباح ١٩٥٢)، لإثبات وجودهم في المجتمع النجفي ، وكان من أكثر من اتبع هذا الأسلوب ، (البعثيون النجفيون)^(٧٢) ، الذين انتشروا بين طلبة المدارس في عامي (١٩٥٣ - ١٩٥٤) ووصل الأمر إلى حد

(٦٩) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و ١٥ .

(٧٠) المصدر نفسه ، و ٤٩ .

(٧١) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و ١٢ .

(٧٢) مقدم عبد الحسن الفياض ، المصدر السابق، ص ٣٠ .

تشكيل تنظيم سياسي مسؤوله الكربلائي (جواد أبو الحب) (٧٣)، وكان من رموز ذلك التنظيم (صادق الجصاني وأبو الهيل الشيخ راضي ومحمد رضا الشيخ راضي وصادق أبو طيخ). وكانوا يعملون بسرية تامة ، بسبب التخوف من الحكومة الراضية للعمل السياسي الحزبي ، وكذا الحال بالنسبة الى الشيوعيين ، بل كان القوميون النجفيون يرفضون أي ارتباط خارج تيارهم السياسي الموحد(٧٤) . وهودليل على أن البعثيين غير مرتبطين أول الأمر) بالتيار القومي (النجفي) وان ارتباطهم يرجع إلى التيار القومي في كربلاء .

وكان (التيار القومي النجفي) ، ذا علاقة وصفها (صلاح الخرسان)بـ (الحليف) مع (التيار الاسلامي السياسي النجفي). وهذا التحالف يرجع الى هدف مشترك يتمثل بإزاحة (التيار الشيوعي النجفي)(٧٥) . وكان بعض القوميون النجفيين كالشيخ (احمد الجزائري) يستلهم أفكاره لتنفيذ تلك السياسة من والده الشيخ (عبد الكريم الجزائري) وعمه الشيخ (محمد الجواد الجزائري) حتى ان بعض اجتماعات القوميون النجفيين كانت تقام في غرفة الشيخ (عبد الكريم الجزائري) في المدرسة الاحمدية أو في داره التي وصفها احد المعاصرين بأنها تحولت الى مقر لتجمع الشباب القومي العربي في النجف الاشرف . كل ذلك كان يجري ، بدعم مادي ومعنوي من قبل الشيخين (محمد الجواد الجزائري) و(هادي العصامي) والشيخين (علي الشريقي) و(محمد رضا الشيبلي) والأخريين هما من بغداد (٧٦).

وكان البعثيون النجفيون يقومون في شهري (محرم وصفر) بحضور المجالس الحسينية ، ولبس السواد ، والمشاركة في إقامة المواكب الدينية ، محاولة منهم في بسط نفوذهم ، وكسب الناس، وتأكيد إمكانية التعايش المذهبي ، والأيدلوجي في

(٧٣) هو جواد بن رضا بن حمزة ابو الحب ، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام ١٩٢٦ ونشأ فيها ودرس في مدارسها الحكومية حتى وصوله الي كلية الحقوق في بغداد فمارس المحاماة واشتغل في السياسية بالاتجاه القومي .سلمان ال طعمه ،معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء (بيروت:دار المحجة البيضاء،١٩٩٩)ص٤٣ .

(٧٤) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق ، و ٦٢ و ٦٣ .

(٧٥) صلاح الخرسان ،حزب الدعوة،ص١٠٣ .

(٧٦)مقتبس من كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق ، و ٥، وايضا" المقابلة.

المجتمع النجفي^(٧٧). وهي المسألة التي صنفت (التيار القومي أنجفي) ضمن إطار (العروبي الإسلامي) ، وهو تصنيف لا يعكس هذا التيار ككل . فبعضهم مؤمن بالعلمانية مثل الاستقلايين^(٧٨) والبعثيين ، بينما البعض الآخر كان يؤمن بـ(الاسلام العروبي) ، وهم جماعة الشيخ (احمد الجزائري) في تشكيلات (منظمة الشباب القومي) وجماعة (مكتب الشباب القومي العربي) .

وعلى الرغم من الخطين اللذين اتخذهما (التيار القومي أنجفي) ، فقد تمكن من الانتشار بين الأوساط النجفية التي أخذت تردد (القوميين) الى جانب ترديد كلمة(الشيوعيين) كناية عن وجودهم، وثقلهم في الشارع أنجفي^(٧٩) .

لقد استفاد القوميون النجفيون في نشر ، وبسط أفكارهم، وتوجيهها من خلال المؤسسات الفكرية(الرابطة الأدبية) التي فتحت مكتبتها للشباب القومي أنجفي ، ويؤكد(كاظم محمد علي شكر)ذلك بالقول: ((لا بد من قولة الحق ، لقد رأينا من جمعية الرابطة الأدبية في النجف الاشراف ما يراه الولد من والده فقد دعمونا بكل وسائل الدعم الثقافي، والمعنوي بل وضعوا مقر الجمعية تحت تصرفنا))^(٨٠).

ازداد (التيار القومي أنجفي) ثباتا وظهورا عقب انتفاضة العراق ضد العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الثاني ١٩٥٦^(٨١) والتي تحركت بها مدينة النجف الاشراف ، بمختلف تياراتها السياسية^(٨٢) . ولشدة بروز القوميين النجفيين ودورهم في هذه الأحداث ، لقبتهم السلطات الحكومية ((الهدامين)) كناية عن دورهم السياسي

(٧٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) هاني الفكيكي ، الثورة والانقلاب العسكري في العراق الحديث (الظاهرة والأبعاد) محاضرة أقيمت في رواق الكوفة في لندن ١٩٩٠ .

WWW.almawsem.net .

(٧٨) ذكر محمد مهدي كبة عن (حزب الاستقلال) : أنه من الاحزاب القومية العربية في العراق . وقال عن علمانية الحزب : ((..إما موقف حركتنا القومية من الدين ومذاهبه المختلفة.. ان الدين بامتزاجه بالسياسة وانقسامه الى كتل ومذاهب ، عامل فعال في تفريق الأمة)) محمد مهدي كبة ، حركتنا القومية ..تقدمة (بغداد: د.ط ، ١٩٦٠) ص١٧
(٧٩) كاظم محمد علي شكر ، المصدر السابق، و٨.
(٨٠) مقتبس من المصدر نفسه، و ١٣ .

(٨١) للتفاصيل عن موقف التيارات السياسية النجفية منها ينظر: الفصل الثالث؛ إما في العراق ، ينظر: جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٣٤-١٨٦ .

(٨٢) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

ونشاطهم ، فضلا عن الأفكار التي يحملونها من إلغاء الملكية وإسقاط (نوري السعيد) ولاسيما بعد ازدياد ارتباط القوميين النجفيين مع المد القومي الناصري والاردني . واستقوى تيارهم بعد الزيارات المتكررة للسفارة المصرية في بغداد ، وظهور (حركة القوميين العرب) عام ١٩٥٦ ، ذات الأيدلوجية الهادفة إلى تحرير فلسطين، وشعارها (التحرير والوحدة والثأر) أما تنظيمها فكان هرمي من القيادة نزولا" إلى الفرد المنتمي ، تجمعهم العاطفة القومية^(٨٣) . والمكونات السياسية لهذا التيار يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٦)

المكونات السياسية (للتيار القومي النجفي)^(٨٤).

الاسم	سنة التأسيس	معلومات إضافية
منظمة الشباب القومي	١٩٤٥	كان يهدف الى مواجهة الشيوعية عن طريق تعزيز الثقافة العروبية في نفوس المجتمع النجفي. شكل من قبل الشيخ (احمد عبد الكريم الجزائري)
فرع (حزب الاستقلال) في مدينة النجف الاشرف	١٩٤٦	كان يمثلته (فاضل معلية) انضم اليه جملة من النخب المثقفة والمتعلمة .
مكتب الشباب القومي	١٩٥٢	كان يهدف الى مواجهة الشيوعية عن طريق تعزيز الثقافة العروبية في نفوس المجتمع النجفي شكل من قبل (ابراهيم الفاضلي).
حزب البعث	١٩٥٢	يمثله مجموعة من طلبة المدارس الحكومية المرتبطين بتنظيم حزب البعث في بغداد
حركة القوميين العرب	١٩٥٦	يمثله (حمد جلوب وحمد القابجي وعبد الاله النصراوي) يسعى الى تعزيز الثقافة العربية وتحشيد الرأي العام من اجل تحرير فلسطين

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٣٠١ ؛ كاظم محمد علي شكر، مقابلة معه ، م.ت.ن، الثلاثاء ٢٣ آب ٢٠٠٥، حمد عيسى القابجي ، ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨ - ١٩٦٨ ، مخطوط، (النجف الاشرف:مكتبته الشخصية، د.ت، و ٢٣، ٣٧، ٤٠، ٧١، ٧٢)

(٨٤) كاظم محمد علي شكر، مقابلة معه ؛ حمد عيسى القابجي ، ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨ - ١٩٦٨ و ٢٣، ٣٧، ٤٠، ٧١، ٧٢).

وكان القوميون النجفيون يذهبون في رحلات ترفيهية إلى ضواحي مدينة النجف الاشرف، وأريافها، لاسيما بساتين البراكية، والحواتم، وبحر النجف، وحتى في مدينة كربلاء المقدسة، وريفها في بساتين الحسينية، بهدف تفعيل خاصية الكسب ومن ثم تعزيز تيارهم السياسي . بل كان (للتيار القومي النجفي) فرق رياضية لكرة القدم (كوسائل للكسب واثبات الوجود) وهي (العروبة) و(الثأر) و(فيصل) . وساحتهم الكروية تقع في مقبرة (وادي السلام) من جهة حي(العماره) فضلا عن وجود مقهى للتجمع على أمتار من (الصحن الحيدري الشريف) ^(٨٥) ، وازدادت تحركاتهم ، بعد الصعود السياسي في الساحة العربية من قبل الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) وإعلانه الوحدة مع سوريا وتشكيل (الجمهورية العربية المتحدة) وهي مدة تعاضم المد القومي العربي، ووسطوته السياسية، والفكرية على قومي العرب^(٨٦).

وعند زيارة (عبد السلام محمد عارف)^(٨٧) الذي كان يشغل حينها منصب (وزير الداخلية و نائب رئيس الوزراء) احتشد عشرات النجفيين في يوم ٢٤ تموز من عام ١٩٥٨^(٨٨)، وهو دليل على وجود قوي (للتيار القومي النجفي) الى جانب أهمية مدينة النجف الاشرف السياسية ، عند القوميون البعثيين في بغداد.ومن هنا، أصبح (التيار

^(٨٥) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ٥٠؛ حمد عيسى القاجي ، مقابلة معه، الحركة العربية الاشتراكية، الاربعاء ١ تشرين الثاني ٢٠٠٦. وحمد القاجي من مواليد ١٩٤٠ في مدينة النجف الاشرف وهو من القوميون النجفيين في تنظيم(حركة القوميون العرب) كتب مجموعة من المخطوطات التي تخص مدينة النجف الاشرف هي(السلطة والمعارضة) و(عبد الحسين شبع شاعر و وطني) وعدد من المقالات في الدوريات العراقية، و حاليا" مسؤول الحركة الاشتراكية العربية في مدينة النجف الاشرف.

^(٨٦) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، و ٥٠.

^(٨٧) ولد في مدينة بغداد عام ١٩٢١، التحق بالاكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨ وكلية الاركان ١٩٤١، وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ كضابط وانضم الى تنظيم (الضباط الاحرار) عام ١٩٥٧، قتل عام ١٩٦٦، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٨٣٤.

^(٨٨) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص ٢٥٥. لمشاهدة جموع المحتشدين عند زيارة (عبد السلام عارف) ينظر الملاحق (الصور) ملحق رقم (٢).

القومي النجفي) يستند الى ثلاثة محاور واضحة في بعد عام ١٩٥٨، الايدلوجية البعثية القومية ، والصراع السياسي مع الشيوعيين ، والتحالف مع (الجمهورية العربية المتحدة)^(٨٩) . وواضح ان السبب في تصاعد مكانة هذا التيار يعود الى المستجدات التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، والدعم المتواصل من الجمهورية العربية المتحدة

ثانياً:"التيار الشيوعي :-

رغبة من الشيوعيين النجفيين في تثبيت مكانتهم في المجتمع النجفي ، عمدوا إلى إشاعة روايات تساعد على تثبيت كيانهم السياسي من خلال إتباع نهج الإمام (علي بن أبي طالب) (عليه السلام) ، والإيحاء بان كلمة الشيوعية ، تعني (الشيعة) وهي كلمة جديدة مطورة وعصرية . وقد جذبت هذه الدعايات العشرات من النجفيين للشيوعية فضلا عن أسباب أخرى ، ساعدت على جذبهم تمثلت في إن النجفيين كانوا يبحثون دوماً عن إطار سياسي متحرك يمكنه أداء دور في السياسة^(٩٠) . إلى جانب تصاعد الفوارق الطبقيّة الاقتصادية المتنامية ، وظهور فوارق طبقيّة اجتماعية في المجتمع النجفي، كل ذلك خلق تمايزاً بين أبناء هذا المجتمع، وقد أكد (محمد حسين الصغير)^(٩١) ، أحد المعاصرين لتلك المرحلة ، على ان فقراء النجف الاشرف قد شكلوا طبقة ، فوجدوا في شعارات الشيوعية من(العدل والتكافل والمساواة) ، وسيلة للخلاص من فقرهم . وكان لوجود فئة من الشباب المتعلم في المدارس التعليمية الحديثة ، ذات النمط العلماني، اثر في توليد شعور متواصل بان لديهم القدرة على تبوء مواقع متنفذة في السلطة لكون مدينتهم -النجف الاشرف - تعد عاصمة التشيع في العالم الإسلامي . وأخيراً توفرت الرغبة لدى معظم النجفيين في تغيير بنية

(٨٩) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، بلا ص .

(٩٠) مؤسسة الدراسات الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥٥٠ .

(٩١) من مواليد ١٩٤٠ في مدينة النجف الاشرف، وهو من دارسي الحوزة العلمية حتى وصوله الى البحث الخارج عند السيد (أبي القاسم الخوئي) وفي عام ١٩٧٥ حصل على شهادة الماجستير من كلية أصول الدين وأكمل الدكتوراه عام ١٩٧٩، كتب خمسة وعشرين كتاباً، وأشرف على عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه، وحالياً أستاذ في جامعة الكوفة.

السلطة ، وإيجاد نظام سياسي جديد في العراق ، وهو هدف سعت إليه الشيوعية لإلغاء النظام الملكي (٩٢) .

لقد أدت هذه الأسباب الى ازدياد عدد النجفيين المنتمين للشيوعية ولاسيما بعد توافر عشرات الكتب الشيوعية في مكتبات المدينة وأرصفها(٩٣) . كما هو الحال في انضمام أبناء عوائل نجفية معروفة في تدينها وتحفظها من أمثال (ال سيد سلمان) وابنهم سيد علي و(آل الجواهري) وابنهم محمد مهدي و(آل رضي) وابنهم (محمد حسين) ، فضلا عن رجال الدين ، كالسادة (محمد حسن الطالقاني وكاظم القزويني) و(ابراهيم ابو شبع وعبد الحسين ابو شبع) ، والشيوخ (عبد الحلیم كاشف الغطاء ومحمد القائيني الملقب بالفاضل ومجيد زاير دهام ومحمد الشبيبي) ، والذين زادوا (التيار الشيوعي النجفي) قوة ونشاطاً(٩٤) .

وكان السيد (صاحب السيد جليل الحكيم) يعد من الكوادر الحزبية هو وشقيقته (رفيقة وزهراء) ، والأخيرة زوجة الشيوعي النجفي (حسن عويبة) (٩٥) ، وهو دليل على قوة وجذور الشيوعية في المجتمع النجفي ، اذ وصل الأمر إلى جعل احد البيوت النجفية بما يسمى عند الشيوعيين بـ ((البيت الشيوعي)) وهو بيت (نرجس الصفار) الذي كان مركزاً لاتخاذ القرار والحركة للتيار الشيوعي(٩٦) ، وكان النجفيون

(٩٢) إسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢؛ محمد حسين الصغير ،مقابلة معه ، كلية التربية للبنات،الاثنين ١٤ أيار ٢٠٠٧ .

(٩٣) حسن شبر ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٧٠.

(٩٤) محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف خلال الف عام (بيروت: د.ط، ١٩٩٢) مج ٣، ص ١٠٤٤؛ عز الدين سليم ،واخرون،الحوزة العلمية والحركة الاصلاحية (قم:د.ط، ١٩٩٧) ص ٨٤؛ ثمينة ناجي يوسف،نزار خالد ،سلام عادل سيرة مناضل، (دمشق :دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠١) ج ١، ص ٨٢.

(٩٥) ناصر حسين، رحلتي مع الشهيد حسن عويبة ،" الشرارة"(مجلة) النجف الاشرف، ع (٣) س (١) اذار ٢٠٠٦ ، ص ١٩.

(٩٦) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق ، و ٥٥ ؛ ثمينة ناجي يوسف ،نزار خالد ،سلام عادل سيرة مناضل، ط ٢ (بغداد، دار الرواد للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ج ٢، ص ٢٠٠-٢٠١ .

الشيوعيون غير متشددين ، ورافضين لحال الخمول التي أصاب الشيوعية في العراق (٩٧) .

وتبين ان النجفيين الشيوعيين ، كانوا يتولون مسؤولية الشيوعية لمنطقة الفرات الأوسط . فقد شغل هذا المنصب عام ١٩٥٤ (حسين احمد الرضي) الملقب (سلام عادل)(٩٨) فضلا عن كونه عضو اللجنة المركزية (٩٩) .

أما المكون الآخر للشيوعيين النجفيين، فتمثل بمنظمة (راية الشغيلة ١٩٥٤) التي عرفت بالتنظيم الانشقاعي ، الساعية الى انتشار الشيوعية في العراق من العجز والتدهور ، وهي الأفكار التي نشرها في المناسبات الدينية ، لا في مدينة النجف الاشرف فحسب ، بل معظم مدن وقرى الفرات الاوسط ، وعرفوا بـ(الجمالية) نسبة الى مؤسسها البغدادي الكردي(جمال الحيدري) بينما عرف الشيوعيون النجفيون من (الحزب الشيوعي العراقي) بـ(الباسمية) نسبة الى الاسم الحركي (لبهاء الدين نوري (باسم))ويرجع فضل تأسيس منظمة (راية الشغيلة) إلى (جمال الحيدري) الذي هرب من سجنه في بغداد ولجأ الى دهاليز مدينة النجف الاشرف، وأعضائها(ترجس الصفار وحسن عوينه وعبد الامير الخياط وحسين سلطان ومحمد ابو كاله والشيخ محمد الشبيبي وناجي جليل الحكيم) . وكان الأخير قد استأجر غرفة في (محلة العوينة) لتكون مكانا" للاجتماع ومزاولة نشاطهم ، وبعد كشفهم من قبل الشرطة المحلية وجدت مناشير تحمل عنوان :((توصيات اللجنة المحلية لمدينة بغداد إلى الرفاق والمؤازرين)) وهو دليل على أنها مرتبطة ببغداد، وكانوا على خلاف مع)

(٩٧) حمد عيسى القاجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، و ٦٣ ؛
ثمينة ناجي يوسف ، المصدر السابق، ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٩٨) من مواليد النجف الاشرف ١٩٢٤ وفيها أكمل تعليمه في المدارس الحكومية حتى دخوله دار المعلمين عام ١٩٤٠ وفيها دخل الشيوعية حتى انضم للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٣ ، عين معلما" في الديوانية ، واصبح عام ١٩٥٥ سكرتير للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، قتل من قبل الانقلابيين البعثيين في ١٤ شباط ١٩٦٣ . حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية (الاحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق)(بيروت : مؤسسة العارف للطبوعات ، ٢٠٠٧) ص ٣٨٩-٣٩٩ .

(٩٩) ثمينة ناجي يوسف ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، اصغر ، صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠) (بيروت:مؤسسة العارف للطبوعات ، ٢٠٠١) ص ٧٣-٧٤؛ علي محمد جعفر ، المصدر السابق، بلا ص .

الحزب الشيوعي في مدينة النجف الاشرف) بالرغم من وجود قرار يحارب الشيوعية في العراق بشكل عام وهو قانون (١٧) القاضي بأحقية مجلس الوزراء ، إسقاط الجنسية العراقية عن الشيوعيين^(١٠٠).

وحيث، راحت السلطات الحكومية تطلق على الشيوعيين النجفيين تسمية ((الشيوعيين الخطرين)) كناية عن دورهم النشط في الحركة الوطنية، وتوقع بهم اشد العقوبات ، فالشيوعي النجفي (ناجي جليل الحكيم)^(١٠١) وهو من جماعة (راية الشغيلة) التي القى القبض عليه يوم ٥ أيار ١٩٥٤ في الوكر الواقع (بمحلة العوينة) وحوكم عليه بسنة ونصف (حبس شديد)^(١٠٢) ، مما تسبب في امتناع الأهالي عن الحديث عن الاقتصاد، والحريات، وحقوق الناس!، خشية ان ينسب اليهم تهمة الشيوعية!! . ومع ذلك ، مارس الشيوعيون النجفيون ، نشاطهم وبسرية مستغلين دهااليز بيوت المدينة . أما الاجتماع الواسع ، فاعتادوا عقده في احد البساتين المحيطة ولاسيما بساتين الكوفة التي عقد فيها مؤتمر (انصار السلام) ١٩٥٤ والذي حضره اربعون شيوعيا" من مدينة النجف الاشرف ، وفيها أطلقت قصيدة شعبية كانت تردد على السن الشيوعيين النجفيين :

شعوب الحرة الثورية	سلم تريد وحرية
كل قوة تعاكسه	حتما تلكه المنيه
يوم الفلاح الساعي	ناضل ياخوي وداعي
جدك اكله الاقطاعي والبرجوازي	شعوب الحرة الثورية ^(١٠٣) .

(١٠٠) الحسنی، المصدر السابق، ص ١٥٠. عدنان عليان ، المصدر السابق ، ص ٤١٠-٤١١ .

(١٠١) م.ت.ن، المصدر السابق ، وثيقة المعلومات عن ناجي جليل الحكيم وعن نشاط راية الشغيلة. ينظر الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٢).

(١٠٢) مقدم عبد الحسن الفيض ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

(١٠٣) مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، (بيروت:الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤) ، ص ١٦٧؛ محمد الحسيني الشيرازي لكي لانتناز عوا ، ص ٢٢٥؛ جاسم الحلواني، المصدر السابق، ص ٢٨؛ رسول شاکر رسول الملقب (حمود التراب) مقابلة معه ، الحزب الشيوعي العراقي "منظمة النجف"، الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦. وحمود التراب من مواليد ١٩٣٧ في مدينة النجف الاشرف ومنتسب (للحزب الشيوعي العراقي) عام ١٩٥١ ويعد من الجيل الثاني من الشيوعيين النجفيين بعد إعدام حسين محمد الشبيبي ١٩٤٩ عمل مع انصار السلام ، والمقاومة الشعبية، ومشارك بالفعاليات السياسية للمدة

كانت السلطات الحكومية ، منذ تأليف حكومة (نوري السعيد) الثانية عشر في ٣ أ ب ١٩٥٤ تطلق لقب شيوعي على كل من لا ترغب فيه^(١٠٤) ، ولعل مما زاد في تنامي(التيار الشيوعي النجفي) استغلال ضعف سطوة الحكومة في هذه المدينة من جهة ، وكثرة المنتمين من الأوساط الاجتماعية المختلفة التي وفرت الحماية لهذا التيار من جهة أخرى ، وظهر من مدينة النجف الاشراف قيادات شيوعية رافضة لاستبداد الحكومة وتعمل على مواجهتها بالقوة ، عرفوا بأنصار الشيوعية الصينية ، وكانو القلة من الشيوعيين النجفيين،المؤمنون بالكفاح المسلح ، من امثال رائدهم (حسين روضة). الذي رفض استبداد السلطة،واعتدى على الشرطة النجفية وقتل احد المفوضين المدعو (ابو فائزه) وكان هذا التنظيم ، انشق عن الشيوعية في مدينة النجف الاشراف ،وامن بقدرة الفلاحين على التغيير^(١٠٥) .

وفي هذه الاثناء برز الشيوعي النجفي (حسين احمد الرضي) المتمتع بمستوى ثقافي جيد،ومتمسك بتقاليد المجتمع العراقي ، ومتفهم لواقعهم ، فضلا عن تفضيله النهج الشيوعي السوفيتي ، وبسبب فراسته ، استطاع جمع شمل الشيوعيين العراقيين في تيار واحد. فاتصل مع منظمة (وحدة الشيوعيين) ووافقوا على الدمج مع (الحزب الشيوعي العراقي) في ٢٥ نيسان ١٩٥٦ ، واتصل بجماعة (راية الشغيلة) ووافقت على الدمج في ١٣ حزيران ١٩٥٦ ، وبذلك استطاع من تكوين تيار شيوعي عراقي^(١٠٦).

وبهذه النتيجة السياسية يكون (التيار الشيوعي النجفي) قد توحد ، واصدر (حسين احمد الرضي) بياناً في ١٧ حزيران ١٩٥٦ جاء فيه : ((في الوقت الذي

١٩٥٤-١٩٦٣ وحاليا لا يزال يعمل في(الحزب الشيوعي العراقي)(منظمة النجف الاشراف).

^(١٠٤) فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

^(١٠٥) مالك سيف ، للتاريخ لسان(ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم (بغداد:دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) ٢٧٣-٢٧٤؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠ (النجف الاشراف : انصار الله للطباعة ، د.ت) ص ٢٨ ؛ رسول شاکر رسول ، مقابلة معه، المصدر السابق.

^(١٠٦) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠) ص ٧٧-٧٨.

انحلت فيه المنظمات الانشقاقية وتخلي العاملون فيها عن أفكارهم وشعاراتهم الانتهازية، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف الحزب ، يجب أن يسود الحياة الداخلية جو مبدئي متحرر من ترسبات الأوضاع الانقسامية، وبعيد عن مظاهر الانتصار، والانتكاس ، وقررت اللجنة المركزية تبديل اسم (القاعدة) الجريدة الرسمية للحزب باسم (اتحاد الشعب) تعبيراً عن توطيد وحدة الحزب التنظيمية، وعن المهمة الرئيسية للحزب في توحيد قوى الشعب الوطنية..^(١٠٧) والمكونات السياسية (للتيار الشيوعي النجفي) يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (٧)

المكونات السياسية (للتيار الشيوعي النجفي)^(١٠٨).

اسم	سنة التأسيس	معلومات إضافية
الحزب الشيوعي العراقي (منظمة النجف)	١٩٣٥	احد المؤسسين من الشيوعيين النجفيين يدعى (مهدي هاشم) في عام ١٩٣٥، وجدت مناشيره منتشرة في مدينة النجف الاشراف.
الماوية (الحزب الشيوعي الصيني)	١٩٥٢	يتبعون الايدلوجية الصينية المؤمنة بقدرة الفلاح في بناء الدولة.
حركة انصار السلام	١٩٥٤	كانت واجهة للحزب الشيوعي العراقي
راية الشغيلة	١٩٥٤	كانت انشقاق عن الحزب الشيوعي العراقي

وفي عام ١٩٥٥ ازدادت نسبة أعضاء القيادات العليا من الشيعة الى (الحزب الشيوعي العراقي) إذ ارتفعت نسبة انتمائهم إلى ٤٧% عام ١٩٥٥ بعدما شكلوا نسبة انتماء لا تتجاوز ٢١% عام ١٩٤٩ من عموم تلك القيادات^(١٠٩) ويبدو ان الفضل في ذلك ، يرجع الى دور الشيوعي النجفي (حسين احمد الرضي) وجهوده في توحيد وتطوير بناء (التيار الشيوعي العراقي) ، فضلا عن بناء تنظيم شيوعي منسق في مدينة النجف الاشراف إذ كان في كل محلة ، أربع تنظيمات ، وكل تنظيم مسؤول

^(١٠٧) مقتبس من المصدر نفسه، ص ٧٨.

^(١٠٨) تم إعداد هذا الجدول بالرجوع الى: صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠) ص ٧٧-٧٨؛ مقدم عبد الحسن الفياض ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠.

^(١٠٩) اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ١٨١

عن خلية من الخلايا المنتشرة في الشوارع وأزقة المحلة ، وهذه الخلية مسؤولة هي الأخرى او مشرفة على عدة حلقات . ولا يشترط في أعضائها إن يكونوا من المنتمين الى الشيوعية ، وإنما من أصدقاء الشيوعية ، وكان (للتيار الشيوعي النجفي) ، فريق رياضي لكرة القدم يدعى(النهضة) وساحتهم خلف منطقة الحويش^(١١٠).

اما المنهج الشيوعي في مدينة النجف الاشرف، فقد كان النجفيون الشيوعيون يميلون في برامجهم وخطواتهم الى النهج الشيوعي السوفيتي ، وكانت افكارهم تتبع (الحزب الشيوعي السوفيتي) لاسيما ان هذا الحزب يدعو الى التحرر من السيطرة الغربية، وتحقيق الامن، والسلام ، وأصبح (للتيار الشيوعي النجفي) بعد هذه المدة علاقات قوية مع (حزب تودة) (الحزب الشيوعي الايراني) الذي يطبق النهج الشيوعي السوفيتي^(١١١) . ويبدو ان هذه العلاقة هي التي جعلت من أنظار الشيوعيين النجفيين ، تسير باتجاه الاتحاد السوفيتي ، ^(١١٢) .

وبعد عام ١٩٥٧، ازداد عدد النجفيين المنتمين (للتيار الشيوعي النجفي)^(١١٣) ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى :-

اولا: وفاة (صالح جبر) عام ١٩٥٧ الذي كان يمثل جانبا "واسعا" من التوجه السياسي الشيعي عند السلطة.

ثانيا: ثمرات التعليم العلماني الذي تلقاه النجفيون منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق.

وأصبح (التيار الشيوعي النجفي) بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وفق ما ذكره معاصر(لواء مرتضى فرج الله)^(١١٤) في حال قوية من الثبات، والشعبية المتنامية في

(١١٠) لواء مرتضى فرج الله،مقابلة معه ، ٢٧ ايار ٢٠٠٧،المصدر السابق، حمد عيسى القابجي ،مقابلة معه،المصدر السابق .

(١١١) لجنة الأبحاث ،الوفاق البريطاني الامريكي في السيطرة على العراق (من تاريخ العراق السياسي المعاصر) "الحوار الفكري والسياسي" (مجلة) قم ، ع (٣٨) و(٣٩) س(٧) ١٩٨٩، ص ٣١٣ ؛ حنا بطاطو،المصدر السابق ،ص ٥٨.

(١١٢) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠)ص ٧٦.

(١١٣) اسحاق نقاش،المصدر السابق، ص ١٨١-١٨٢.

هذه المدة التي وضعت الشيوعي النجفي في مرحلة يطالب فيها بتأبئة طموحه بالمشاركة السياسية^(١١٥).

وقد ضم (التيار الشيوعي النجفي) بين صفوفه واحدة من الشيوحيات النجفيات الناشطات وتدعى (زكية عباس سلمان) التي كانت حلقة وصل بين الشيوحيين في بغداد والنجف الأشرف، واعتادت في سفرها ، ان تحمل تعليمات بغداد وشؤون (التيار الشيوعي النجفي) . وكان السبب في اختيار هذه الشخصية، أنها امرأة بعيدة عن شكوك السلطة^(١١٦).

اجتمع الشيوحيون العراقيون بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، وأطلقوا على اجتماعهم بـ(موسع أيلول) عام (١٩٥٨) وكان للنجفيين حضور بارز فقد فاز (حسين احمد الرضي) بمنصب (سكرتير أول للجنة المركزية) فضلا عن فوز(صالح كاظم الازقي) بمنصب (مرشح المركزية) و(مسؤول لجنة تنظيم الفرات الأوسط) واستمر الشيوحيون النجفيون متكئين مع خط زميلهم (حسين احمد الرضي) ولاسيما الاتجاه الجديد، وهو المشاركة بالسلطة مستغلين حاجة رئيس الوزراء(عبد الكريم قاسم) إلى التأييد الشعبي، والعسكري العام اللذين يمتلكهما (التيار الشيوعي العراقي) بشكل عام^(١١٧).

واخذ (التيار الشيوعي العراقي) الانجرار وراء السلطة ، فاتبع بعض رجاله أفكارا" جديدة وأيدولوجيات لا تتسجم مع الظروف الجديدة التي يعيشها الفرد العراقي ، فاخذ المد الصيني يظهر في كتابات صحيفة (اتحاد الشعب) عام ١٩٦٠ بأقلام الشيوحيين البغداديين ومنهم ما يسمى (بكتلة الأربعة) وزعيمهم (بهاء الدين نوري) ،

(١١٤) (٤) من مواليد ١٩٤٣ في مدينة النجف الأشرف، وهو ابن الشيخ (مرتضى فرج الله) الذي يعد من الرعيل الأول للشيوحيين النجفيين ، كان مشاركاً للأحداث السياسية في مدينة النجف الأشرف للمدة ١٩٥٤-١٩٦٣ بوصفه شيوحياً وهو حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه اختصاص لغة عربية ، لديه مجموعة من المقالات في الدوريات النجفية أهمها (الكوثر والشرارة وطريق الشعب والفرات) وحالياً مستقلاً.

(١١٥) لواء مرتضى فرج الله ، مقابلة معه، قاعة منتدى الجواهري في كلية الآداب جامعة الكوفة، الثلاثاء ٢٩ ايار ٢٠٠٧.

(١١٦) المصدر نفسه .

(١١٧) محمد عبد ناجي، الحزب الشيوعي العراقي أزمة المواطنة والتنظيم (نيقوسيا: دار الغروب للطباعة والنشر، ١٩٨٦) ص ٤٣، ثمينة ناجي يوسف، المصدر السابق، ج ١، ص ٨٥.

بينما بقي الشيوعيون النجفيون على النهج الشيوعي السوفيتي حتى أن (حسين احمد الرضي) في إثناء حضوره مؤتمر الأحزاب الشيوعية العالمية في (موسكو) في ٢٤ تشرين عام ١٩٦٠، هاجم في كلمته (الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الألباني) وأكد على إتباع خط الحزب الشيوعي السوفيتي^(١١٨).

إما الاتجاه (الليبرالي) فقد كان محدوداً" تمثل بنخب قليلة مؤيدة وداعمة لتوجهات (التيار الشيوعي النجفي) وهم من أنصار (الحزب الوطني الديمقراطي) ، وأعضاء هذا الاتجاه في مدينة النجف الاشراف السادة (محمد رضا السيد سلمان) و(عبد الباقي الجزائري) و(جابر المؤمن الموسوي) . ولم يبتعد الليبراليون النجفيون عن طريق اليسار بشكله الكامل ، الا في عام ١٩٥٦ لينضموا الى التيار القومي ويشكلوا (حزب المؤتمر الوطني)^(١١٩) ويبدو انه انضمام سياسي لا عقائدي بسبب المصلحة التي تستدعي الوحدة مع التيار الأقوى بعد أحداث ١٩٥٦ على مصر) ، وواضح أن هذا التذبذب يؤكد على أنهم تيار ضعيف ، بدليل ان اغلب نشاطاتهم كانت قد جرت في ظل جناح (التيار الشيوعي النجفي).

وبعد الانفصالات التي أصابت (الحزب الوطني الديمقراطي) عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وانقسامه على ثلاثة تيارات ، (محمد حديد(اليسار) هديب الحاج حمود (الوسط) كامل الجادرجي (اليمين)) ، فقد اختار الليبراليون النجفيون اتجاه (كامل الجادرجي اليساري) وسبب ذلك فيما يبدو، يعود الى الايمان بـ(الاشتراكية الإصلاحية) بوصفها منقذاً للعراق ، وهو أيمان (كامل الجادرجي) نفسه^(١٢٠).

اعتاد القوميون النجفيون في بداية نشاطهم على محاولة كسب اكبر عدد من الناس وبشتى الوسائل ، كالمناسبات الدينية ، لمواجهة التحرك الشيوعي، واتسمت التحركات القومية في مدينة النجف الاشراف بأنها ذات ميول خارجية، وهو الاعتماد - الى حد كبير- على رؤى زرعها قوميوا مصر وسوريا والاردن.

^(١١٨) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية) ص٩٨٩٧.

^(١١٩) عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر (دمشق ، دار المدى للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢) ص٣٢٦؛ لواء مرتضى فرج الله ،مقابلة معه، المصدر السابق .

^(١٢٠) لواء مرتضى فرج الله ،مقابلة معه، المصدر السابق .

كان (التيار الشيوعي النجفي) في نشأته ، عبارة عن مجموعة من الحركات الانشقاقية التي تدل في الوقت نفسه على وجود وعي ، بأن انشقاقهم ، هو لغرض إصلاح حال اليأس والعجز الذي وصل إليه الشيوعيون في العراق بعد إعدام (يوسف سلمان يوسف) الملقب (فهد) . ويتسم هذا التيار بانتماء الفقراء إليه، لأنهم وجدوا في الشيوعية^(١١) ، خلاصهم من أوضاعهم المتردية ، وقد ازدادت قوة هذا التيار بعد انضمام مجموعة من أبناء رجال الدين ،الذين كان لهم دور بارز ، مثل(حسين احمد الرضي)الملقب(سلام عادل) المتأثر بمجتمعه وقيمه،فقد عمل على وحدة الشيوعيين،ليس في النجف الاشراف فحسب بل العراق بصورة عامة وهكذا أصبح لهذه التيارات دور في التطورات السياسية في العراق ابان العهد الملكي قبيل سقوطه .

(١١) ينظر المخطط الهرمي لتكوين التيارين (القومي والشيوعي) في الملاحق (المخططات) ملحق رقم (٢) و(٣).

الفصل الثالث

موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية

(١٩٥٤ - ١٩٥٨)

المبحث الأول: موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٤ - ١٩٥٦)

أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية في العراق

(١٩٥٤-١٩٥٥)

ثانياً: الموقف من (حلف بغداد) والأوضاع السياسية (١٩٥٥-١٩٥٦)

ثالثاً: الموقف من المظاهرات المؤيدة لمصر (١٩٥٦)

المبحث الثاني: موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٦ -

١٩٥٨)

أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية في العراق

(١٩٥٦ - ١٩٥٧)

ثانياً: الموقف من (جبهة الاتحاد الوطني)

ثالثاً: الموقف من المؤثرات الخارجية على العراق

رابعاً: الموقف من المشاريع العربية الوجودية

المبحث الأول

موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٤ - ١٩٥٦)

يهدف هذا المبحث إلى تبيان أهمية عام ١٩٥٤ ، لكونه شهد سياسة (نوري السعيد) في التضيق على الحريات السياسية، وفرض القوانين المقيدة للنشاط الحزبي في العراق، فضلا عن بروز دور (التيار الإسلامي السياسي النجفي) في التعبئة الجماهيرية، وإخفاقه في جذب (النخب المثقفة) إليه . ويوضح هذا المبحث دور (التيار القومي النجفي) وموقفه من المد الناصري واستغلاله ، ومن ثم بيان الآلية التي أصبح فيها ذو فاعلية ونشاط، إلى جانب الحديث عن دور (التيار الشيوعي النجفي) في كسب شرائح المجتمع بغية تعزيز صفوفه ، ومعرفة موقف التيارات السياسية النجفية من (حلف بغداد ١٩٥٥) و العدوان الثلاثي (الاسرائيلي البريطاني الفرنسي) على مصر عام ١٩٥٦. وكان استقراء مواقف التيارات السياسية النجفية من هذه الاحداث سبيلا لقراءة تلك المتغيرات السياسية.

أولا : موقف التيارات السياسية النجفية من الاوضاع السياسية في العراق

(١٩٥٤ - ١٩٥٥) :-

كان للقوانين التي أصدرتها وزارة (نوري السعيد) الثانية عشرة (٣ آب ١٩٥٤ - ١٧ كانون الأول ١٩٥٥) ، أثر واضح على التيارات السياسية النجفية . وقد شملت الشيوعيين أكثر من غيرهم بسبب ازدياد فاعليتهم وتأثيرهم، إذ فرض على الشيوعي البراءة من الفكر الذي التزمه ، من خلال إعلان هذه البراءة في الصحف الرسمية . وبخلاف ذلك فهو مهدد بالملاحقة وإسقاط الجنسية عنه وفق مرسوم (١٧) لسنة ١٩٥٤ . وكان (بحر النجف الأشرف) خير منقذ من تلك الملاحقة ، والوصول اليه بوساطة دهاليز مرتبطة بإحدى البيوت الحزبية ، وعند ذاك يتخذ الشيوعي الهارب بساتين هذا البحر حتى يصل إلى مدن (ابو صخير والحيرة) والاختفاء في إحدى البيوت الشيوعية^(١)، واخذ(نوري السعيد)بالاقتراب بشكل أكثر إلى البريطانيين الذين

(١) أحمد فوزي، المثير من أحداث العراق السياسية (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ص ٢٠٢؛ حسن السعيد، نواظير الغرب(بيروت: مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق، ١٩٩٢)

تعهدوا لوزارة الاقتصاد العراقية بعقد اتفاقية تجارية جديدة، ودفع المستثمرين وتخفيض الرسوم الكمر كية، وإرسال مهندسين بريطانيين لبناء منشآت توليد الطاقة الكهربائية ومحطات تصفية المياه في العراق^(٢).

وكرر فعل على تلك القوانين ، قام (التيار الشيوعي النجفي) بجمع قوائم من التواقيع، تطالب بإلغاء الانتخابات ، وتحسين الأوضاع المعاشية . واستطاع هذا التيار من تسيير مظاهرة في شوارع مدينة النجف الأشرف ، اصطدمت برجال الشرطة وسقط فيها جريح يدعى (حسن الملة) بسبب ضربه من قبل الشرطة ، وكان شعار المتظاهرين ((نموت ويحيى الوطن)) ، بينما كانت النساء يرددن : ((الخبز للجائعين والعمل للعاطلين والأرض للفلاحين)) ، ويسبقهن مجموعة من الأطفال يرددون : ((وشيوخنا تبرطلت كل أربعة بكونية)) ويرى الباحث المقصود بالشعار العامي الأخير شيوخ المحلات النجفية الأربعة الذين تقاعسوا عن نصره الشيوعيين ضد الحكومة ، وليس المقصود رجال الدين لان النجفيين يسمون رجال الدين(سادتنا)^(٣).

ويبدو أن (التيار الشيوعي النجفي) كان أكثر التيارات السياسية النجفية تنظيماً في تسيير تلك المظاهرات . إذ كان التجمع في منطقة الميدان الرئيس المقابل للسوق الكبير الواصل إلى (الصحن الحيدري الشريف) ، فالأطفال يجلبهم معلموهم الشيوعيون ، والكبار يأتون بالتدريج ، أما النساء فيتجمعن بالتدريج، ولا يشترط كونهن شيوعيات ، وتوزع الشعارات على كل مجموعة ، وقد انتظموا على شكل نسق بحيث يأتي الأطفال مع شعاراتهم أولاً ، ثم النساء مع شعاراتهن ثم الرجال مع شعاراتهم . بعد ذلك يدخلون السوق الكبير، وعلى وفق هذا الترتيب ، باتجاه (الصحن الحيدري الشريف) . وفي داخل الصحن تستمر التظاهرة مع إلقاء القصائد الحماسية ، والخطب السياسية^(٤) .

وواضح أن توزيع هذه الشعارات ، يتمحور حول نوع من الترتيب والتنظيم ، فنرى شعار الأطفال ضد شيوخ المدينة، ولكونهم أطفال فلا عتب عليهم، أما النساء فلهن المطلب المعيشي المتمثل بالمطلب المحلي ، أما شعار الرجال ، فكان يحمل مغزى سياسياً" شمل العراق ككل .

ص ٩١؛ زكي خيرى، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم (مذكرات)

(ستوكهولم: د.ب.ط، ١٩٩٤) ص ٢٨٩، ؛ جاسم الحلواني، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢) العلاقات التجارية بين العراق وبريطانيا، الزمان "صحيفة" بغداد، ع(٥١٥٤) س٦، ١٨، تشرين الأول

١٩٥٤؛ مهندسون بريطانيون لمشاريع الماء والكهرباء، الزمان "صحيفة" بغداد، ع(٥١٥٤) س١٥، ١٨، تشرين الأول ١٩٥٤.

(١) نقلا عن لواء مرتضى فرج الله ، مقابلة معه، ٢٧ أيار ٢٠٠٧، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

وكان لاندلاع الثورة الجزائرية^(٥) انعكاسها الواضح على التيارات السياسية النجفية ، اذ قام (التيار القومي النجفي) باضرابات تضامنية في ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٤ ، الأمر الذي كانت السلطات الحكومية في مدينة النجف الاشرف تتهيب منه ، لأن مثل هذه النشاطات من شأنها ان تؤدي الى عرقلة النشاط الوظيفي الحكومي في مدينة النجف الاشرف ، الى جانب استغلال التظاهرة من قبل (التيار الشيوعي النجفي) الذي يستغل مثل هذه المناسبات لإطلاق شعاراته السياسية . وهو ما قد يؤدي الى تدهور الوضع الأمني ، إلى جانب الخشية من قيام التجار النجفيين بإيقاف نشاطهم التجاري ودعم المضربين^(٦) .

لقد استمر (التيار الشيوعي النجفي) بإدارة شؤونه ، وزيادة إتباعه ، على الرغم من سطوة السلطات الحكومية ، والفضل في ذلك يعود الى (حسين احمد الرضي) الملقب بـ(سلام عادل) الذي اخذ في هذه المدة التركيز على ريف المحيط بمدينة النجف الاشرف ، محاولة منه لربطه كتنظيم مع مدن المقدسة(النجف وكربلاء والكوفة) لأنها مدن ذات تأثير ديني على عقلية ذلك الريفي، وقام الشيوعي النجفي (حسن عوينه) بإصدار صحيفة باسم الفلاحين عرفت(صوت الفلاح) عام ١٩٥٤ واستمرت حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ لتصبح علنية، ومقالاتها مكتوبة بمساعدة شيوعي نجفي آخر يدعى (باقر ابراهيم الموسوي) الذي كتب بمستوى الثقافة الشعبية، وكان بعضها باللهجة العامية^(٧) .

وقد رافق هذا الامتداد الشيوعي الى الريف ، محاولات حثيثة لاستغلال المناسبات الدينية واحتفالاتها ، والانتشار من خلالها أو حتى العمل على إقامة بعضها ، بغية نشر الشيوعية وأفكارها، وتحقيق اكبر قدر من الكسب الجديد . وراحت المنشورات السياسية ، توزع فيها بصورة متزايدة . وكانوا ينطلقون في عملهم من مبدأ ، ان الدين الإسلامي دين ثوري وذو ملامح اشتراكية ، مستندين في رأيهم هذا إلى رمز هذه الثورة الإمام (الحسين بن علي) (عليه السلام) مؤكدين انه استطاع أن يحرك الناس ويثيرهم ويقودهم ،حتى أنهم اخذوا يقارنون بين عدالة واشتراكية (أبي ذر الغفاري) واشتراكيتهم ، ومقارنة العدل الاجتماعي، والمساواة ، والإخوة التي يسعون اليها، وما جاء بالتراث الشيعي . والراجح ان سبب تركيز (التيار الشيوعي النجفي) في هذه المدة على مدينة النجف الاشرف وما يحيط بها ، إن هذه المدينة المقدسة ، تتمتع بنقل جماهيري واسع يتوزع بين أهلها والزائرين لمرقد الإمام (علي بن أبي طالب) (عليه

(٣) للمزيد من التفاصيل عن الثورة الجزائرية ونتائجها ينظر: صلاح العقاد، المغرب العربي (الجزائر - تونس - المغرب الأقصى) دراسات في تاريخه الحديث ومشاكله المعاصرة (القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٢) ص٤٢٣ .

(٤) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص١٨٩ .

(٥) ثمينة ناجي يوسف، المصدر السابق، ج ١ ، ص٨٩-٩٠ .

السلام) ومقبرة وادي السلام، فضلا عن وجود الطلبة العلوم الدينية ، ولاسيما أنهم ينتمون الى جنسيات مختلفة من العالم الإسلامي ، فرفعت في هذه المدة شعارات شيوعية الى جانب شعارات المناسبات الدينية، لاسيما أن شعارات الشيوعيين كانت توزع على جميع من كان يحضر تلك المناسبات^(٨).

ومما لاشك فيه إن هذا الأمر ، قد دفع (التيار الاسلامي السياسي النجفي) الى الشعور بأن التدين ووجوده بات في خطر ، فأخذوا يتحركون بحذر، وتردد، في صفوف المجتمع النجفي عام ١٩٥٤ ، وقد اتسم تحركهم بالتحقيق الديني ، محاولة منهم للاستحواذ على اكبر عدد ممكن من عقول الناس ، وإرجاع من يتمكنوا من إرجاعه الى تيارهم^(٩). والسعي الى اثبات الذات الثقافي الإسلامي^(١٠).

وهذا الأمر يتحقق وفق استخدام الأدوات السياسية - وهو الاعتراف الصريح بالعمل الإسلامي السياسي - ولا شك انها محاولة للرد على الفكر المقابل بأدواته . وأول ما قام به^(١١) ، نشر الوكلاء في المدن العراقية من الشباب النشط ، لإيصال الإسلام، ونهجه الى اكبر عدد من الناس، وهي وجهة نظر الاسلاميين السياسيين الذين يريدون : ((عرض الاسلام وقيمه في اطروحة كاملة ، وترك الأساليب التقليدية كالخطب والمعاملات الدينية))^(١٢).

وعرف هذا النوع من الإسلام بـ(الاسلاموية)^(١٣) ، ودخلت كلمة السياسة في عقلية رجل الدين في الحوزات العلمية تدريجيا ، بعدما كان يرفض سماع مثل هذه الكلمة^(١٤).

(٢) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي (إيران: مطبعة السرور ، ٢٠٠٢) ص٤٣٤ ٤٣٥.

(٣) مهدي العطار وآخرون، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة المركز العراقي للإعلام والدراسات بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩، ص ٩٠؛ زكي الميلاد، السيد محمد باقر الصدر وتحديات الفكر الاسلامي المعاصر، "المنهاج" (مجلة)، بيروت، ع (١٧) س (٥) ٢٠٠٠، ص ٥؛ حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة) (بغداد: دار الإسلام، ٢٠٠٦) ص٩٥.

(١) محمد باقر الحكيم ، نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، "المنهاج" (مجلة) بيروت، ع (١٧) س (٥) ، ٢٠٠٠، ص٢٣٢.

(٢) سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق البدايات ، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٤) س (١) كانون الأول ١٩٩٢، ص ٢٣٦؛ كاظم التميمي، وآخرون، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة المركز العراقي للإعلام والدراسات بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩، ص ١٠٠؛ مهدي العطار، المصدر نفسه، ص٩٦.

(٣) مقتبس من محمد عبد الرضا، شهادات للتاريخ (دمشق: د.ب.ط، ١٩٩٩) ص٣٤.

(٤) بيير جون لويزار، الحركة الدينية الشيعية (فصل من دراسة بعنوان (المسألة العراقية رؤية داخلية وخارجية) المنشور في مجلة العالم الاسلامي المتوسطي الفرنسي في ١٥ تموز ١٩٩٨) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق (المركز العراقي للأعلام والدراسات) ع (٧ و ٨) س (٣) أيلول ١٩٩٨، ص٢٧٦.

(٥) محمد باقر الحكيم، نظرية العمل الإسلامي عند الشهيد محمد باقر الصدر، ص٢٤.

فضلا عن ذلك ، فقد اختار (التيار الاسلامي السياسي النجفي) مدن الوسط ، والجنوب (الديوانية والكوت حتى الناصرية والبصرة)^(١٥) جاعلا من رجال الدين حلقة وصل بين مدينة النجف الاشرف وهذه المدن ، وقد نجح هذا الأمر في جذب عشرات الفلاحين، والعمال البسطاء ، الا انه فشل في جذب النخب المثقفة من الطلاب، والموظفين^(١٦) .
ويبدو أن تسويغ سبب هذا الفشل، يتمثل بميول هذه النخب الى التيارات العلمانية التي استطاعت التغلغل الى عقولهم .

وعلى الرغم من هذا الإخفاق الجزئي في جذب النخب الثقافية . فقد استطاع (التيار الاسلامي السياسي النجفي) من بناء نسيج متشابك مؤمن بقواعد الاسلام السياسي، وأدواته، والعمل على تحقيق الاهداف المتوخاة للإسلاميين السياسيين^(١٧) .

وفي هذا السياق ، تمكن هذا التيار من إحياء مناقشات حول إمكانية قيام الحكومة الإسلامية، وذهب احد الإسلاميين السياسيين وهو الشيخ (عز الدين الجزائري)^(١٨) الى تنظير (الدولة الشيعية) التي سببت له الكثير من الهجومات، والانتقادات، والتهامات، ليس من المرجعية الدينية^(١٩) فحسب ، بل من العلمانيين على اختلاف مشاربهم^(٢٠) .

وفي خضم الجدل الدائر حول وحدة المرجعية او تعددها ، كان (للتيار الاسلامي السياسي النجفي) رأي في من ستؤول إليه المرجعية العليا. فالاسلاميون السياسيون يعترضون على هذا الامر، وكانوا مؤمنين بتعدد المرجعيات الدينية التي تخدم الدين وأهله، لأنها توفر تعدد

(٦) وفاء الجياشي، من النجف الى النجف (قم : مطبعة العترة الطاهرة، ٢٠٠٦) ص١٣٤ .

(٧) محمد باقر الحكيم، نظرية العمل الاسلامي عند الشهيد محمد باقر الصدر، ص٢٣٣ .

(٨) احمد حسن يعقوب ، طبيعة الاحزاب السياسية العربية (بيروت : الدار الاسلامية، ١٩٩٧) ص١٧٦ .

(١) وهو ابن الشيخ(محمد الجواد الجزائري)ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٢٣ ونشأ فيها، ونهل من علومها الحوزوية، بدأ منذ عام ١٩٤٠ بالسعي إلى إدخال النظم التعليمية للمعاهد العلمية الحوزوية، أسس عام ١٩٥٣ مدرسة في كربلاء المقدسة اسمها (الأمام الحسين) وأسس مدرسة في بغداد عام ١٩٦٧ تدعى (الاحمدية)، من مؤلفاته (التعاريف النحوية) و(شجرة ال الشيخ احمد الجزائري)سافر في عام ١٩٧٣ الى الكويت فأقام فيها، توفي عام ٢٠٠٥ . حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٦٨؛ محسن محمد حسن، من التنظيم الدراسي في النجف والحواضر العلمية المشابهة (بيروت : دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨) ص٧٠-٧٤ .

(٢) محمد مهدي الحكيم، التحرك الاسلامي في العراق (مذكرات) (قم: اعداد مركز شهداء ال الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية، ١٩٨٨) ص٣٧ .

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩، في مقابلي مع كاظم محمد علي شكر ذكرلي انه يتذكر الشيخ (عز الدين الجزائري)الذي أراد تكوين (دولة شيعية) وهذا الامر لم يتحمله النجفيون على اختلاف تياراتهم السياسية، مما جعل هذا الشيخ في شبه عزله عن المجتمع النجفي. كاظم محمد علي شكر ، مقابلة معه، ١٩ آب ٢٠٠٥، المصدر السابق.

الأفكار، والمفاهيم، وتنوعها فضلا عن الاستزادة الثقافية لتلك المرجعيات^(٢١) واستمرت جهود (التيار الاسلامي السياسي النجفي) في الحراك الثقافي، اذ قام السيد (محمد مهدي الحكيم) والشيخ (عارف البصري) بطرح الافكار الثقافية الاسلامية في مسجدي (الهندي والصحن الحيدري الشريف) ولاسيما ليالي الجمعة من كل أسبوع، فضلا عن ليالي شهر رمضان، واكثر تلك الدعوات، كانت تتركز على مفهوم العمل من اجل الاسلام، والتزود من ثقافة اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)^(٢٢). وتعد تلك الخطوات مرحلة ازدهار للواقع الفكري السياسي في المجتمع النجفي^(٢٣). وقد استطاعت احدى تشكيلات (التيار الاسلامي السياسي النجفي) عام ١٩٥٤ والمعروفة بـ(منظمة المسلمين العقائديين)، من التحرك السري بين طلبة ومتقفي بغداد والنجف الاشرف والبصرة، محاولة منها لكسب اكبر عدد من نخب تلك المدن^(٢٤). ومع ذلك، بقي(للتيار الشيوعي النجفي)، النصيب الأكبر من ذلك الكسب، إذ فاق التيارين الاسلامي والقومي، لالتقائه مع حماس الشباب المندفعين في رفض الأوضاع السياسية السيئة، حتى ((أصبحت المدن المقدسة كالنجف الاشرف قاعدة للنشاط الشيوعي))^(٢٥).

وكان (التيار الاسلامي السياسي النجفي)، يبغض الطائفية ويحذر منها، لدرجة إن المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) قال بشأن الطائفية: ((إنني ارى الناس الآن يصنفون على أساس مذهبي وليس على أساس الكفاءات))^(٢٦). وكان للتيارات السياسية النجفية مواقف واضحة بعد دخول العراق الاحلاف العسكرية عكست حال المواقف السياسية التي ظهرت في العراق بشكل عام.

ثانياً: الموقف من (حلف بغداد) والايوضاع السياسية (١٩٥٥-١٩٥٦):-

كرس(نوري السعيد) نشاطه في عدائه للاتحاد السوفيتي بالقيام بجملة من الأعمال، لغرض جلب الأهتمام البريطاني لحكومته (١٧ كانون الاول ١٩٥٥ - ٨ حزيران ١٩٥٧) فأغلق المفوضية العراقية في موسكو بحجة الاقتصاد في النفقات الحكومية، وأعلن في خطاب له

(٤) keiko Sakai ,Modernity And Tradition In The Islamic Movements In Iraq And Discountinulty In The Role Of The Ulama Continunty ARAB " ،N.O [23]WINTER،(QUARTERLY)London,2001,p42.

"STUDIES

(٥) محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام، ط ٢ (بيروت: د.ط، ١٩٩٢) مج ١، ص٤٢٦، محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص٤٢٣.

(٦) محمد هادي الاميني، المصدر السابق، مج ١، ص٤٢٣.

(٧) صلاح الخراسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص٣٨.

(١) مقتبس من سامي العسكري، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٢) مقتبس من مؤسسة الدراسات الاسلامية، المصدر السابق، ص٥٤٨.

بالإذاعة العراقية في ١٣ كانون الأول ١٩٥٥ عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع السوفيت ، بدعوى اكتشاف تمويل (الحزب الشيوعي السوفيتي) للشيوعيين في العراق ، وإشاعتهم الفوضى، وبثهم الرعب في قلوب العراقيين ، فضلا عن تحول الشيوعيين العراقيين الى وكر من المؤامرات، وتنفيذ الخطط المدمرة للعراق^(٢٧) . وهذا الأمر يفسر استمرار (نوري السعيد) بتضييق الخناق على الحريات في العراق، مما دفعه الى اصدار(قانون الجمعيات) لسنة ١٩٥٥ تحت رقم (٦٣) ،الذي أعطى بموجبه لوزارة الداخلية ، صلاحيات في رفض الأحزاب التي تعكر صفو الأمن في البلاد^(٢٨).

وفي الوقت نفسه ، أراد (نوري السعيد) التأثير على رجال (التيار الاسلامي السياسي النجفي) لتمرير (قانون الجمعيات الجديد) املا في إقناعهم بوجهة نظره في اتخاذ تلك الخطوات، وكان حلقة الوصل بينهما هو(محمد فاضل الجمالي)^(٢٩) . وقد تجسد موقف الإسلاميين السياسيين ، بالحفاظ على روح الإسلام وقيمه، فأبدوا الموافقة^(٣٠) . ويبدو ان الهدف هو التخلص من الشيوعية.

و تزامن مع هذا الامر ازدهار العطاء الفكري للحركة الدينية العلمية، اذ بلغ انتماء الشباب الى الحوزة العلمية لمرجعية المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ألف وخمسمائة طالب عام ١٩٥٤ لتصل الى سبعة آلاف طالب عام ١٩٥٥^(٣١) ، فضلا عن ذلك لم يتخذ (التيار الاسلامي السياسي النجفي) من هؤلاء الشباب وغيرهم كجناح عسكري يصطدم مع الطرف الآخر^(٣٢). بسبب إن نشاطهم اتسم في بداياته بالحراك الثقافي.

ازداد التغلغل الامريكي في العراق ، بهدف الحد من سيطرة الفكر الشيوعي ، وتطوير الاتحاد السوفيتي ، وهي أهداف ارتبطت بإجراءات (نوري السعيد) ،فقد كان (للولايات المتحدة

(٣) كاظم الموسوي ، العراق صفحات من التاريخ السياسي، ١٩٤٥-١٩٥٨، ط ٢ (دمشق: دار علاء الدين ، ١٩٩٨) ص٧٥.

(٤) رعد ناجي الجدة،المصدر السابق، ص٨٢.

(١) من مواليد مدينة الكاظمية ١٩٠٣ من عائلة عرفت بالعلم ،درس في مدرسة الخالصي الكبير ودرس في المدارس الرسمية حتى دخوله الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٢١-١٩٢٧ وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا الامريكية ١٩٢٩-١٩٣٢،انخرط في صفوف (جماعة الاهالي) و(جمعية السعي لمكافحة الامية)،انضم للوفد العراقي لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ فساهم بإعداد ميثاق الأمم المتحدة ووقع عليه ممثلا عن العراق شكل وزارته الأولى في ١٧ ايلول ١٩٥٣،توفي في لندن ١٩٩٧.حسن الزبيدي،المصدر السابق،ص٢٧٦-٢٧٧.

(٢)

Chibli Mallat·Religious Militancy An Contemporary
Iraq(Muhammad Baqer as_sadr and the sunni _shia
WORLD " (THIRD QUATERLY)
LONDON,N.O[2]VOL[10]APRIL1988,p706.

٤

(٣) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم دراسة تحليلية شاملة ، ص١١٤.

(٤) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص٢٣.

الامريكية والمملكة البريطانية المتحدة) ، الدافع في توجه (نوري السعيد) إلى عقد حلف يحقق الهدفين الانفي الذكر^(٣٣) . والمعروف ان سبب الاهتمام بالعراق ، لا يتعلق بالعراق واهميته الاستراتيجية ، فحسب بل يتعلق بشعبه الذي اخذ قسم كبير منه يتجه نحو الشيوعية . وقد عبر عن هذا التخوف وزير خارجية(الولايات المتحدة الامريكية) (جون فوستر دلاس) الذي قال: ((يجب ان يحسب للعراق و"العراقيين" حساب في المواجهة مع الاتحاد السوفيتي))^(٣٤) وسمي هذا الحلف ب(حلف بغداد)^(٣٥) .

وابدى (التيار الاسلامي السياسي النجفي) تحفظه من هذا الحلف ، لأمرين ، اولهما ارتباطه ب(الولايات المتحدة الامريكية) التي كانت في اعتقادهم ، السبب في مشكلة فلسطين ، وثانياً ارتباطه (بتركيا) ، لانهم يرون هذه الدولة العدو التقليدي للعراقيين فيما مضى^(٣٦) . وقد اتخذ (التيار القومي النجفي) موقفاً رافضاً لـ (حلف بغداد) . إذ خرجت مظاهرات طلابية يقودها القوميان (فتال ابو كلل وبقاقر السلامي) واشتبكوا مع الشرطة ، واعتقل على أثرها بعض المتظاهرين، وارسلوا الى معسكر الشعبية في مدينة البصرة وأودعو السجن^(٣٧) . في حين شارك بعض القوميين النجفيين في مظاهرات بغداد المنددة بالحلف ، ففي نهاية حزيران عام ١٩٥٥ اكتشفت السلطة قوائم ومنشورات عند ملاحقتها المتظاهرين الفارين ، ووجدت قوائم بأسماء البعثيين الهاربين ، مثل (محسن الشيخ راضي)^(٣٨) . وكانت مظاهرات مدينة النجف الاشرف تهتف بسقوط الاحلاف العسكرية ، والتنديد بالحكومة التي تصادق على مثل تلك الاحلاف ، الأمر الذي دفع بالسلطات الحكومية ، إلى توجيه تهمة الشيوعية لكل متظاهر أو معترض على عقد هذا الحلف حتى لو كان قومياً!!^(٣٩) . وهذه التهمة تعني الحكم بقانون ١٩٥٤ (مرسوم الجمعيات) ، اذ تنص القاضي بتجريد العراقي الشيوعي من جنسيته^(٤٠) .

ونتيجة عقد هذا الحلف ،ازداد سوء الأحوال الاقتصادية ، بسبب تدفق المعدات العسكرية البريطانية والامريكية، والاهتمام المبالغ بالجيش العراقي، وهذا الأمر أثقل المجتمع

-
- (٥) عبد الكريم الازري، تأريخ وذكريات العراق ١٩٣٠ - ١٩٥٨ (بيروت: طبع مركز الابجدية التصويري، ١٩٨٢) ص٥٢٠-٥٢١؛ عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات (لندن: دار المكام، ٢٠٠٠) ص٢٣٦ .
- (٦) مقتبس من وليام بولك، لكي نفهم العراق، ترجمة حازم طالب مشتاق (بيروت: دار الفارس، ٢٠٠٦) ص١٣٨ .
- (٧) للمزيد من التفاصيل عن هذا الحلف وبنوده ينظر: ولدمار غلن، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧ .
- (٨) محمد مهدي الأصفى، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية (النجف الاشرف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٤) ص٧٩؛ حسن شير، المصدر السابق، ج ٢، ص٣٧٩ - ٣٨٠ .
- (١) حمد عيسى القابجي، المصدر السابق، و ٤٣ .
- (٢) هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى ١٤ تموز (بغداد: منشورات مكتبة الشرق الجديد، ١٩٧٩) ص١٤٧ .
- (٣) مقدم عبد الحسن الالفياض، المصدر السابق، ص١٩٧ .
- (٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية (بغداد، مط دار الكتب، ١٩٧٤) ج٩، ص١٥٠، ص١٧٣ >

العراقي^(٤١) ، إذ ارتفعت نسبة الضرائب، فخرج متظاهرون من مدينة النجف الاشرف في ١ كانون الأول عام ١٩٥٥، مطالبين بإلغاء تلك الضرائب^(٤٢) . ويبدو ان للشيوخ دورهم في تلك المظاهرة، لاسيما ان موقفهم من هذا الحلف قد تجسد في التظاهر في شوارع مدينة النجف الاشرف للتنديد به، واتسمت بالتسلح بالأسلحة البيضاء كالعقبات والسكاكين، فضلا عن العصي الكبيرة في سبيل مواجهة الشرطة، ورفع شعارات تندد بالحكومة السعيدية وهي (يعيش السلام العالمي) و(تسقط الاحلاف الاستعمارية) يتلوها تصفيق حاد، ويستمر المتظاهرون بالسير من - فضوه - سوق الحويش مرورا (بالصحن الحيدري الشريف) ثم السوق الكبير حتى تنتهي بساحة الميدان، ثم تبعثها مظاهرة خارجة من محلة (البراق) التي توجهت الى مستوصف المعارف، وشعارها المكتوب الذي يهتف به المتظاهرون (يسقط الحلف التركي العراقي) . واستطاعت الشرطة النجفية التصدي لكلا التظاهرتين، وتفريقهما والقاء القبض على البعض منهم ، وفي هذا السياق من الرفض الجماهيري كان من اليساريين النجفيين (كاظم الحاج سعد راضي) عضو حزب (الامة الاشتراكي) والنائب في (مجلس النواب العراقي) قد أعلن من منبره في ٣ كانون الثاني ١٩٥٥ بضرورة الاتفاق على رفض المساعدات الامريكية المقترنة بتحالفات تمس سيادة البلاد ، ولاسيما اذا كانت مساعدات مرتبطة بشروط تُفقد العراق استقلاليتها^(٤٣) .

ولا شك في ان تلك المواقف تؤكد على ان التيارات السياسية النجفية ترفض التحالفات مثل (حلف بغداد) لاسيما اذا كان تحالف يمس استقلال البلاد وأمنه ،فضلا عن عدم وجود صراع سياسي بين التيارات التي اتفقت على مواجهة تلك التحالفات .

ومما يذكر فأن النجفيين الشيوعيين حتى عام ١٩٥٥، كانوا يتشكلون من أغلبية جماعة (راية الشغيلة) وقد كان لشخصية (حسين احمد الرضي) الملقب بـ(سلام عادل) دور في توحيدهم في بودقة التيار الشيوعي . اذ كان كثير الاتصال بجماعة (راية الشغيلة) بوساطة احد أفرادها ويدعى (كاظم فرهود) الملقب ابو(قاعدة) ، وهي رغبات طرحها (حسين احمد الرضي) في الاجتماع المعقود في تشرين الثاني ١٩٥٥ بضرورة القضاء على عزلة (الحزب الشيوعي العراقي) ،وقد تكلفت تلك الجهود بالنجاح بتوحيد شيوعيي العراق^(٤٤) بمساع نجفية مؤمنة بالوحدة، بل يرى حنا بطاطو ان هذا الدور((يثير اهتمام الروس دوما بمسألة

(٥) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

(٦) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٣٨.

(٧) المصدر نفسه، ص١٣٨ ص١٩٦.

(٨) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج ١، ص١٦١؛ جاسم الحلواني، المصدر السابق، ص٢٧؛ رسول شاکر رسول، مقابلة معه ، المصدر السابق.

الوحدة))^(٤٥) . والى جانب ذلك ، فهناك مؤثر آخر لعب دور في ذلك التوحيد ، وهو (الحزب الشيوعي الايراني) (توده)الذي زار وفد منه العراق في اوائل عام ١٩٥٥ للسعي الى جمع الشيوعيين العراقيين في تيار واحد^(٤٦) وبخاصة اذا علمنا بوجود شخصية شيوعية نجفية مهاجرة (مهدي هاشم) المنتمي (للحزب الشيوعي الايراني) "توده" منذ عام ١٩٤٩ ودوره في تقارب وجهات النظر مع الشيوعيين النجفيين.

وقد كان الإلحاح من لدن (حسين احمد الرضي) في ضرورة توحيد (التيار الشيوعي العراقي) يرجع في أسبابه إلى وجود نوع من الصراع منذ عام ١٩٥٥ مع التيار القومي في العراق للسيطرة على الحركة الوطنية^(٤٧) . وعلى الرغم من نتائج (حلف بغداد) التي من أهمها ، عزل العراق عن العرب، الا انه تسبب بالمقابل التدخل السياسي المباشر من قبل الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) في شؤون العراق بخطاباته ودعايته التي ألهمت اغلب عقول العراقيين ، ^(٤٨) . وكان ذلك المد القومي الناصري قد اتخذ في دعواته تشجيع وتمويل إقامة ((مشروع سياسي قومي ناصري لكل العراقيين))^(٤٩) يستثمر الاسلام في طرحه، وهو الامر الذي زاد من تأثيره، وارتفاع معتنقيه في العراق ^(٥٠) وفي الوقت نفسه كان النجفيون يسارعون في الانتماء الى (الشيوعية)^(٥١) . وفي خضم هذه التجاذبات السياسية ، راح الرئيس (جمال عبد الناصر) يزيد من درجة المؤامرت في العراق منذ عام ١٩٥٥^(٥٢) وتمويل مشروعه الناصري .

-
- (٢) مقتبس من حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ص ١٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.
(٤) زكي خيرى، المصدر السابق، ص ١٨١.
(٥) احمد فوزي، المصدر السابق، ص ٢٢٣؛ عبد الامير علاوي، المصدر السابق، ص ٢٣٢.
(٦)

Quoted from Jhon Marlow ، Arab Nationalism and British Imperialism(Astuday in power p0ltics) (London: the cresset press1961)p178

Ibid p178. (٧)

(١) للمزيد من التفاصيل حول بدايات انضواء الشيعة في العراق الى الحركات الاسلامية بعد نهاية خمسينيات القرن الماضي ، ينظر: حسن شبر، المصدر السابق، ج ٢ ؛ وللمزيد من التفاصيل عن انتماء الطلبة والفلاحيين والعمال والفقراء الشيعة للشيوعية، ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق(الكتاب الثالث).

Jhon Marlow o.p,cit, p180 . (٢)

وقد عرفت هذه السنوات بمرحلة الإعصار القومي الناصري في العراق ، الذي تسبب بخلق (انفعالية ثورية) في عقلية العراقي^(٥٣).

وفي هذه الأثناء ، تعرض العراق الى محنة أخرى ، تمثلت بالتدخل الامريكي البريطاني بشكل واضح بوساطة اجهزة مخابراتهما التي طرحت افكارا " طارئة على العقل العراقي، وهي (الثورية) و (الاشتراكية التقدمية) و (الوحدة العربية) أعطتها بعدا " ايدلوجيا" ، تمثل بدعم القومية العربية^(٥٤).

بدأ الاتجاه القومي الناصري في العراق بالهيمنة على الحركة الوطنية حتى على حساب الشيوعيين. وهي المسألة التي اقتنع السوفيت والعراقيون الشيوعيون بها ، أي التقاء الشيوعية والقومية في العراق بحجة مواجهة (حلف بغداد) وهذا الامر من افكار (الحزب الشيوعي السوفيتي) التي هضمها (حسين احمد الرضي) عند حضوره المؤتمر العشرين (للحزب الشيوعي السوفيتي) عام ١٩٥٥ ، ومفادها بأنه لا يوجد ضرر من الالتقاء مع الايدلوجية القومية^(٥٥) . وأخذ الشيوعيون في العراق بالاتجاه نحو بناء علاقات تعاون مع التيار القومي . ولمحاولة تعزيز مواقعهم اتجهوا الى العمال، والفلاحين ، للعمل على حل مشاكلهم، وطرحوا الاخاء الكردي العربي ، وارسال شيوعيين من المدن الحضرية كالنجف الاشرف الى الارياف بغية رفع وعي الفلاحين وتثقيفهم^(٥٦).

وكان الاتجاه اليساري الآخر (الحزب الوطني الديمقراطي) قد التقى في نشاطه مع الحزب القومي (الاستقلال) ، ورفع مذكرة الى الملك (فيصل الثاني) تدل على اعترافه بالمبدأ القومي ، وهو بدون شك ناتج عن تأثير الناصرية عليه، اذ جاء ببرقيتهما المرسلة في ١٩ كانون الأول ١٩٥٥: ((ان الشعب العراقي الذي نشأ على الاعتزاز بقوميته كان دوما يصبوا الى هدف سام تملك مشاعره وهو وحدة البلاد العربية في جو مستقل عن المؤامرات الاستعمارية ، والآن نجد العراق الذي كان عليه ان يكون في الطليعة من حركة العرب التحررية والاتحادية، اصبح معزولا بل عاملا مؤثرا في عرقلة الجهود، واداة لتفكيك المجموعة العربية، وان السبيل

(٣) سليم الحسني، الاسلاميون والتحديات المعاصرة (مطارحات فكرية وسياسية معاصره لسماحة اية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله) (بيروت: دار الملاك، ١٩٩٥)، ص ١٥.

(٤) لجنة الابحاث ، الوفاق البريطاني - الامريكي في السيطرة على العراق (من تاريخ العراق السياسي المعاصر) سلسلة رقم (١٠) "الحوار الفكري والسياسي" (مجلة) قم، ع (٢٨ و ٢٩) س (٧) ١٩٨٩ ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٥) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ١٩٩؛ حنا بطاطو، المصدر السابق(الكتاب الثالث) ص ٥٧؛ احمد ناجي الغريبي ، السيد محمد باقر الحكيم دراسة في سيرته (١٩٣٩- ٢٠٠٣) (النجف الاشرف: مطبعة مكتب احمد للطباعة الملونة، ٢٠٠٥) ص ١٥-١٦.

(٦) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٦١؛ زكي خيري، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

الوحيد لانقاذ العراق من الاخطار التي تحيق به انما يكون بتخلي وزارة نوري السعيد عن الحكم واعادة الديمقراطية في البلاد والانسحاب من (حلف بغداد) وانتهاج سياسة عربية منسجمة مع سياسة البلاد العربية الأخرى في اتجاهاتها نحو التحرر والاتحاد^(٥٧). ولا شك في ان هذا الاتجاه يدل على قوة وتأثير المد القومي الناصري الذي راح ينمو ويتصاعد الى جانب انضواء الاتجاه اليساري تحت مظلة القومية الناصرية ، وغياب الروح الوطنية والعمل بتطبيق سياسات الافكار الخارجية ، ولو كانت على حساب العراقيين . فالتيارات السياسية العلمانية العراقية (القومية والشيوعية) تطبق خطة المصريين و السوفيت بالقضاء على (نوري السعيد) لالتقاء أهدافهما من جهة وإرادتهما مسلوبة من جهة اخرى .

وفي عام ١٩٥٦ شهد العراق ارتفاع المد القومي . فقد وقف النائب والقومي النجفي (فاضل معلية) في مجلس النواب بجلسة ٢٠ آذار ١٩٥٦ وراح يخطب لاجل نضال المغرب الأقصى^(٥٨) ضد الوجود الفرنسي ويذكر ويحذر من اعمال هذا الوجود قائلاً : ((ليس بالامكان وضع سجل يحوي او يستوعب مخازي فرنسا في شمال افريقيا . ان هذا الشعب العربي اوقعه حظه العاثر في يد الحكومة الفرنسية فصار يتضور الما" ، وان تضوره هذا قد جعله شعبا يزداد شجاعة وقوة وايمانا بحقه))^(٥٩).

وفي الوقت نفسه كان نشاط الشيوعيين النجفيين في ريف الفرات الاوسط مثمراً . اذ خرج فلاحو الديوانية في اوائل نيسان ١٩٥٦ ،رافعين مذكرة للملك (فيصل الثاني) موقعه من الفين وعشر فلاحاً" ،- كإحدى الأساليب الشيوعية -فيها شكوى عن تردي الاوضاع المعاشية، والصحية ، وازدياد النهب الإقطاعي ، والإرهاب الحكومي، والمطالبة بتطبيق مرسوم المناصفة، وإعطائهم سلفاً عينية،ومالية، وتوزيع الأراضي الحكومية على الفلاحين ، وإلغاء الممارسات البالية من الاستبداد والجور ضد الفلاحين، وإلغاء أعمال السخرة والخوات، والترحيل الإجباري، وفتح المدارس والمستوصفات في مناطق سكانهم ، وعلى الرغم من أنها مطالب لفئة معينة من الفلاحين ، إلا إن لها دوراً" في إنعاش الحركة الوطنية لاسيما في مجال التعبئة الجماهيرية^(٦٠). وكان للتيارات السياسية النجفية موقف انجذاب سياسي وراء المد الناصري ، لاسيما بعد تعرض مصر لعدوان خارجي.

(١) مقتبس من فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١٠ .
(٢) للمزيد من التفاصيل عن مراحل الاستقلال في المغرب الأقصى ينظر: صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٤٥٤ .
(٣) مقتبس من مقدم عبد الحسين الفياض، المصدر السابق، ص ١٨٦ .
(٤) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨، ص ١٣٨ - ١٤٠ .

ثالثاً: الموقف من المظاهرات المؤيدة لمصر (١٩٥٦):-

ما إن أعلن (جمال عبد الناصر) تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦، ساند النجفيون ،وعلى اختلاف تياراتهم هذا الخطوة يوم ١٦ آب ١٩٥٦^(٦١). تعرضت مصر لموقفها هذا الى هجوم عسكري في ٢٩ تشرين الأول من العام نفسه، من قبل (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) فخرج يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ عشرات النجفيين من النساء والرجال ، لاسيما بعد سماعهم من إذاعتي (القاهرة ودمشق) بأن الطائرات البريطانية تتزود بالوقود من قاعدتي الشعبية والحبانية، وتجمعوا في (الصحن الحيدري الشريف) تلبية لدعوة المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) والصلاة ظهراً، ثم الدعاء الجماعي، والابتهاال إلى الله تعالى لينصر مصر، وردد احد الخطباء دعاء النصر والفرج، من على منبر (الصحن الحيدري الشريف) حتى هاجت مشاعر الناس^(٦٢) . والموقف الآخر برقية الشيخ (محمد رضا المظفر) في تشرين الثاني ١٩٥٦ إلى شيخ الأزهر وفيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم محافل النجف الاشرف تعج صارخة إليه تعالى بدعائها لإنقاذ مصر المسلمة، وتبتهل إليه ان يأخذ بناصركم ويرفع لواءكم ، فالقلوب تقطر دماً" من الاعتداء الصارخ الذي تقوم به وحشية أعداء السلام والإنسانية، والمسلمون في جميع البلاد يد واحدة في شد أزركم))^(٦٣).

وعلى الرغم من ازدياد انتشار عيون السلطة في المجتمع النجفي، والتمكن من إنهاء مظاهرتي يومي التاسع والسابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٦^(٦٤) ، إلا إن هذا الحدث فرض على التيارات السياسية النجفية التضامن، والمشاركة في اتخاذ موقف إزاء تلك التفاعلات السياسية، فقد أيدوا خطوة تأميم قناة السويس ، وأرسلوا برقيتين إلى الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) الأولى بقلم الشيخ (احمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري) والأخرى بقلم (احمد الحبوبي) باركا فيهما خطوة التأميم، والإعلان عن التأييد لمثل هذا الأمر^(٦٥) .

(١) المصدر نفسه ، ص ١٤٠.

(٢) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص ٢١٣؛ أحمد عبد الله ابو زيد، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ، (بيروت: دار العارف للطبوعات، ٢٠٠٧) ج ١، ص ٢٣٧؛ وسن سعيد عبود الكرعوي، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه، كلية التربية-جامعة القادسية، ٢٠٠٧، ص ٧٠.

(٣) مقتبس من محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها، ص ٨٧-٨٨.

(٤) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ٢١٣.

(٥) العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٦٩؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ٤٧؛ مقدم عبد الحسن الفياض ، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

أما (التيار الشيوعي النجفي) فكان مستمرا" في الانضواء تحت المظلة القومية العربية، فعقد من أجل هذا الأمر ،اجتماعا" في منتصف أيلول عام ١٩٥٦ للنظر في تداعيات العدوان الثلاثي على مصر، ضم كوادر سياسية من الفرات الأوسط ،ومن بغداد الشيوعي أنجفي(حسين احمد الرضي) سكرتير اللجنة المركزية (للحزب الشيوعي العراقي)الذي حمل معه من بغداد الوثيقة الصادرة من المؤتمر الشيوعي لعام ١٩٥٦ ، المتضمنة شعار (خطتنا السياسية في سبيل التحرر الوطني والقومي) ، وناقشها مع النجفيين ، وهو دليل على أهمية (التيار الشيوعي النجفي) . كما جاء بالوثيقة البغدادية شعار (المعركة ذات طابع سلمي غالب) ، فأعترض النجفيون الشيوعيون عليه، وأردوا (أسلوب الكفاح) ، وكانت وجهة نظرهم هذه قد تمثلت بضرورة أن يكون أسلوب الكفاح هو اللجوء إلى القوة^(٦٦) ، ويبدو لجوءهم لهذا الأسلوب ، نابع من إدراكهم ان الحل الأمثل في التعامل مع السلطة هو القوة، وبخاصة بعدما وصفتهم هذه السلطة بالعنصر الخارجي ، وهو ما ولد لديهم عقيدة (مقاومة السلطة) . فضلا عن ذلك فقد كان لوجود التيار الصيني (الماوية)^(٦٧)، المعروف بإتباعه (الكفاح المسلح) ، ضمن الخط الشيوعي النجفي ، عامل آخر ، أسهم إلى حد بعيد في الإيمان بمبدأ القوة.

ولا شك في إن بوادر الاستقلالية نجحت بفرض إرادتها على أسلوب الشيوعية في العراق وإتباع طريق (الكفاح) مما يتيح القول ، بانتقال الشيوعية كتقل وحركة من العاصمة بغداد ، الى مدينة النجف الاشراف ، بسبب سطوة السلطة في العاصمة ، وعدم وجود تنسيق سياسي بين التيارات السياسية البغدادية مثلما هو موجود في مدينة النجف الاشراف ، الى جانب اتخاذ شيوعيين بغداد مبدأ السلام في حراكهم السياسي ، على عكس الشيوعيين النجفيين ، الذين استطاعوا تسيير مظاهرات مشتركة مع الاسلاميين السياسيين والقوميين^(٦٨).

وكرر فعل للعدوان الثلاثي على مصر ، تظاهر أبناء مدينة النجف الاشراف ، وخرج رجال الدين، والطلبة القوميين والشيوعيين يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، احتجاجا على هذا الهجوم ، وكان الطلبة يتجمعون في مدرسة (الخورنق) ثم ينطلقون باتجاه ساحة الميدان ،ومن ثم الدخول إلى السوق الكبير باتجاه الصحن الحيدري الشريف . وفي اليوم الثاني أدركت السلطات الحكومية في مدينة النجف الاشراف بأن قوة التظاهرات تأتي من الطلبة ، فحاصرت مدارسهم التي تغلي بطلابها الراغبين بالخروج والتظاهر، ورغم إطلاق النار عليهم ولمدة

(١) جاسم الحلواني، المصدر السابق، ص٤٧.

(٢) والمقصود بها تمييز أسلوب تطبيق الشيوعية اللينية داخل الصين ،اعتمده الزعيم الصيني (ماوتسي تونغ) واتسمت بالانتشار خارج الصين والتثقيف الشيوعي.روي مكريديس،مناهج السياسة الخارجية في دول العالم،ترجمة الدكتور حسن صعب (بيروت:دار الكتاب العربي، ١٩٦٦)ص٤٢٣.

(٣) حنا بطاطو، المصدر السابق(الكتاب الثالث) ص٥٩

عشرين دقيقة ، الا ان الطلبة كانوا يردونهم بالحجارة، والهتاف، مما أدى إلى سقوط الشهيدين هما(عبد الحسين محمد جواد شيخ راضي) (متوسطة الخورنق) المنتمي (للتيار القومي النجفي) و (احمد علي الدجيلي) (متوسطة السدير)الذي كان صديقا"(للتيار الشيوعي النجفي) . وكان الاعتداء بأشراف معاون الشرطة النجفية (محمود فهمي) الذي قاد سرية من الشرطة لمنع الطلبة من الخروج ،ومن ابرز هتافات الطلبة (التمجيد بحياة جمال عبد الناصر) والمطالبة بتوحيد الجيوش العربية، وإنقاذ مصر^(٦٩).

ازداد الهياج الشعبي أكثر في نفوس النجفيين بعد قيام الشرطة النجفية باحتجاز جثتي الشهيدين،والطلبة المنتفضين في مدارسهم ، وبعد ظهور التذمر الصريح ، عمدت السلطات الحكومية في المدينة إلى الإفراج عن المحتجزين ليلا^(٧٠).

ويبدو واضحاً ، إن هجوم الشرطة النجفية على المدارس، وقتل طلبتها واحتجازهم ، قد ولد امتعاضاً وشرخاً في نفوس النجفيين بشكل عام ، الأمر الذي دفع إلى توحيد التيارات السياسية في تلك المدينة ، لأن القضية تحولت من موقف تيار سياسي وفكر ومبدأ ، إلى قضية اجتماعية تهم المجتمع النجفي . فتحول هيجانهم من التنديد بالعدوان الثلاثي الى معارضة الحكومة وشجب أعمالها اللانسانية ، وأصبحت قضية خاصة بمدينة النجف الاشرف . ففي صباح يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، تجدد خروج الناس المنزعجين من تصرف الشرطة النجفية في مظاهرات اشترك فيها الاطفال والنساء والرجال . وبعد صلاة الظهر خرجت مظاهرة نسائية وكن يحملن الخناجر والسكاكين ، ويلوحن بها في الهواء ويرددن (الخاين شعبه انكص ايده) وفي الوقت نفسه أغلقت المتاجر واضطربت الحياة العامة بشكل تام ، وتوحد الخطاب السياسي للتيارات السياسية النجفية ، وعند تشييع جثمان الطالبين تحولت تلك المراسيم إلى مظاهرات تندد بالحكومة وأعمالها السلبية ، ولاسيما إن الطالبين من العوائل النجفية المعروفة فالأول (محمد عبد الحسين شيخ راضي) من عائلة الشيخ راضي المعروفة بعلمها ، ووزنها الاجتماعي في المدينة ، والثاني (احمد علي الدجيلي)من عائلة معروفة بالمدينة، والأهم من ذلك انه سبط المرجع (حسين الحمامي)^(٧١).

(١)أحرار العراق،انتفاضة العراق الأخيرة عرض وتحليل(بغداد:د.ط،١٩٦٢) ص٥٢؛ حمد عيسى القابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨- ١٩٦٨ ، و ٢٩ ، ٣٥ ، رسول شاکر رسول، مقابلة معه،المصدر السابق .

(٢)احمد الحبوبى، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "أفاق نجفية" (مجلة) النجف الاشرف، ع (١) س (١) ٢٠٠٦ ، ص٣٠٤.

(٣) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف، (النجف الاشرف : مطبعة القضاء ، ١٩٧٣) ج ١ ، ص١٧٧، منذر جواد مرزه ، العهد الملكي في العراق (احداث ومؤامرات)

ومن جهة أخرى ، فان (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ، راح يتشدد بعد تطور الأحداث في مدينة النجف الاشرف ، لاسيما وان الإسلاميين السياسيين من الشباب قاموا بإيصال (تطورات الأحداث السياسية والموقف السياسي) الى المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) والسيد (محمود الشاهرودي) والسيد (حسين الحامي) والشيخ (عبد الكريم الجزائري) وهؤلاء بدورهم اضربوا عن أعمالهم الدينية اليومية، كالامتناع عن أداء صلاة الجماعة في مساجد النجف الاشرف بما فيها (الصحن الحيدري الشريف) ، ليكون إضراباً شاملاً للحياة في المدينة ، فأغلقت المحال التجارية وعطلت الدروس الحوزوية ، والنظم التعليمية المرتبطة بها كمنتدى النشر، وابرقوا إلى الملك (فيصل الثاني) برقيات شجبت أعمال القتل والتفكيك فقد جاء في برقية السيد (محسن الحكيم) : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، إن إراقة الدماء البريئة بشكلها الوحشي الفضيع في بلدنا المقدس لتدعوا الى القلق والاستنكار العظيمين، ومن المؤسف إغضاء الحكومة عن ذلك كله ، وسلوكها طريق الارهاب لعموم الطبقات)) أما برقية الشيخ (عبد الكريم الجزائري) فجاء فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم، جلالة الملك المعظم ، حالة النجف مضطربة لإراقة دماء الأطفال داخل مدارسهم وهتك حرمتها، ولا تهدأ إلا بإنزال العقوبات الشديدة بالمعتدين، عالجوا الوضع بالحل السريع قبل ان يتفاقم الأمر))^(٧٢). في حين أطلق السيد (حسين بحر العلوم) قصيدة بعنوان (كبش الفداء) احتج فيها على الاعتداء على الطلبة وقتلهم ، وهي من القصائد التي ألهبت المشاعر النجفية ، جاء فيها :-

يا طفل يا كبش الفداء للمجد في سوح الالباء

يا نبرة الناي الطروب تهشمت بغم الرثاء^(٧٣).

وقد تميزت مظاهرات يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦، بمشاركة متظاهرين من الأرياف، والقرى المحيطة بمدينة النجف الاشرف (المشخاب وابو صخير وغماس والشامية) وحتى من الديوانية والحلة ، وهو أمر يرجع الى دور (التيار الشيوعي النجفي) بتعبئة الناس لمناهضة الحكومة في شوارع النجف الاشرف، وأطلقوا شعارات جديدة (الموت لاسرائيل) و(السقوط لفرنسا وبريطانيا) . واستمرت حتى الليل ، ثم تجمعوا في (الصحن الحيدري) ، مرددين القسم بمواصلة الكفاح حتى سقوط وزارة (نوري السعيد) ، وهي الطريقة التي أثمرت

(١٩٢١ - ١٩٥٨) (النجف الاشرف : دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٣٣٤، حمد عيسى الفاجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٤٣.

(١) مقتبس من ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٧-١٧٨ ؛ محمد حسين علي الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف (بيروت :مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ص ١٠٥-١٠٦ ؛ وسن سعيد عبود الكرعوي، المصدر السابق، ص ٧٠-٧١.

(٢) مليحة عزيز حسون الدعيمي، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر، ١٩٢٠- ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة ، ١٩٩٥، ص ١٤٦.

في اليوم التالي المصادف ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٦. فقد خرج متظاهرون يحملون ثياب الشباب المقتولين في مدارسهم والملطخة بالدماء في تظاهراتين أحدهما للقوميين، والأخرى للشيوعيين التقيا في منطقة الميدان، واقسم المتظاهرون أمام مرقد الإمام (علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ثم اتجهوا الى مدينة كربلاء المقدسة ليقسموا بالإمام الحسين بن علي (عليه السلام) بالقضاء على (نوري السعيد) ثم تعززت بتظاهرة للإسلاميين السياسيين يتقدمها المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) والشيخ (عبد الكريم الجزائري)^(٧٤).

وخرجت من (منطقة العمارة)تظاهرة الإسلاميين السياسيين والتقت بتظاهرة العلمانيين في نهاية السوق الكبير، فدخلوا (الصحن الحيدري الشريف) ، وعلى هذا الترتيب الثوري ، يكون المشهد ، قد تكرر يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، مما دفع بالشرطة النجفية إلى التصدي ، واعتقال عشرات المتظاهرين وإصابة العديد منهم ، فضلا عن إصابة اثنين من الشرطة بجروح ، وكان المتظاهرون يهتفون بحياة الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) والرئيس السوري (شكري القوتلي) . وقد عازمت الشرطة على إنهاء تلك التظاهرات المتفاقمة بالقوة، فكانت حصيلة الاصطدام وقوع عدد من الجرحى بين الطرفين ، وحمل الشيوعيون النجفيون الأسلحة البيضاء من السكاكين والخناجر والسيوف (القمامات) ولذلك فان اغلب المعتقلين كانوا من الشيوعيين الذين طالب المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ، بإخراجهم^(٧٥).

وفي هذه الإثناء سارع(التيار القومي النجفي) ، بإرسال برقية إلى الملك (فيصل الثاني) ، وصفت بأنها مطولة بسبب استعراضها الإحداث الجارية في مدينة النجف الاشرف ، ولاسيما ممارسات الشرطة ومما جاء فيها: ((روعت مدينة النجف الاشرف بالعدوان الصارخ الذي حدث صباح أمس الأول حين أطلقت الشرطة نيرانها على الطلاب الأبرياء في داخل المدارس والصفوف، وان الأرواح البريئة التي راحت ضحية هذا العمل المتهور ، يدعوننا ان نستنجد بجلالتكم بالتدخل لمحاسبة المسؤولين الذين أهانوا دور العلم ، و استهانوا بالقيم الأخلاقية، وابقاع العقوبات الرادعة ، وشفاء لغليل أمهات وإباء الشهداء ،وتطيبوا لخواطر نفوس هذه المدينة المنتهكة))^(٧٦).

كما طالب (التيار الشيوعي النجفي) بالالتحاق إلى جانب صفوف الجيش المصري في تصديه للهجوم (الإسرائيلي البريطاني الفرنسي) ، وحتى الشيوعيين المحتجزين في سجن (نقرة

(٣) أحرار العراق، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(١) احمد الحسيني، الامام الحكيم السيد محسن الطباطبائي (النجف الاشرف، مطبعة الآداب،

١٩٦٤) ص٨١.

(٢) نقلا عن مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص٢٢٦.

السلمان في السماوة) ، أرادوا تحقيق هذا الأمر ومنهم (محمد صالح بحر العلوم) الذي انشد من سجنه:-

لبيك يا مصر فالدنيا بأجمعها للسير في ركبك الجبار تبتدر

هذي الشعوب وحب السلم رائدها بشعبك العربي الحر تفتخر^(٧٧).

وبسبب عجز الشرطة النجفية عن التصدي للمد السياسي المضطرب ، فضلا عن ازدياد نفمة الناس على الحكومة ، والتظاهرات اليومية المستمرة ، فقد أرسلت الحكومة تعزيزات عسكرية من الديوانية والحلة ، حتى أن بعض الطائرات العسكرية أخذت تجوب سماء المدينة ، وتمكنت القوة العسكرية في النجف الاشراف من فرض الأمن واستتبابه، وفرض التهدئة ، وإعادة فتح المتاجر صباح يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ . وعلى الرغم من سماع الهتافات المباشرة من قبل النجفيين ،فأن بعض الشباب راح يركب السيارات العسكرية، ويهتف ضد الحكومة ، ويعلوا صوته دون أي رد من قبل العسكر حتى مع مرور العقيد(عبد الوهاب الشواف- امر الفوج الثالث لواء ١٤) بسيارته العسكرية،ومن تلك الهتافات ((شيل جروذك مالك ملفه وي العربيان ... اسمع ياالخاين...))^(٧٨) ويرى الباحث المقصود بالشعار العامي هو (لا مكان لك مع الناقمين ضد الحكومة) ولعل سكوت(عبد الوهاب الشواف) ، على هذه الهتافات دليل على انه قومي ناظم على حكومة (نوري السعيد) ومتعاطف مع القضية المصرية ، أذا لم يكن متأثرا" بالمد الناصري . فضلا عن فقد كانت هناك مراسلات تجري بين الشيخ (علي كاشف الغطاء)^(٧٩) و (عبد الرحمن البراز)^(٨٠) في بغداد ، بغية جمع التبرعات وإرسالها الى مصر^(٨١) بواسطة

(٣) علي الخاقاني، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص٢٧.

(١) أحرار العراق، المصدر السابق، ص٥٥.

(٢) هو علي بن محمد رضا بن هادي بن عباس بن الشيخ علي ، مواليد مدينةالنجف الاشراف عام ١٩١٣ وهو عالم محقق وكاتب معروف فهو من حملة العلم والفضل وأمة الجماعة،قرأ وتعلم علي يد فضلاء أسرته، عمل في السياسية وشؤونها ،من مؤلفاته (أسس التقوى ونظرات وتأملات ونقد الآراء المنطقية ونهج الصواب ونهج الهدى والنور الساطع في الفقه النافع) .محمد هادي الاميني،المصدر السابق ،ص٣.

(٣) ولد في مدينة بغداد ١٩١٣ وهو سياسي ،درس القانون وعرف بميوله القومية العربية سجن ١٩٤١ بتهمة ميوله إلى انقلاب مايس ١٩٤١ امتهن المحاماة والتدريس حتى أصبح عميد لكلية القانون في بغداد ١٩٥٥ وأودع السجن ١٩٥٧ بسبب ميوله القومية وتعاطفه مع المد الناصري وتعرض للمضايقة في عهد (عبد الكريم قاسم)وبعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ اصبح سفير للعراق في القاهرة ،ثم في لندن حتى أصبح أمينا عاما لمنظمة أوليك ،عينه (عبد السلام عارف) نائب لرئيس الوزراء ،توفي ١٩٧٣.عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسية ط٢(الاردن:دار الفارس،١٩٩٣)ج٣،ص٨٢٤.

(٤) كاظم الكفائي ، بين النجف والازهر، ط ٢(النجف الاشراف: مطبعة الغري، ١٩٦٨) ص٣٥.

(٥) وهو تنظيم سياسي ذات طابع شعبي ،ظهر كرد فعل على العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦،وتبناه مجموعة من النخب السياسية، ورجال الدين ،تألف هذا التنظيم من الشيخ (امجد الزهاوي)رئيسا"،و(محمد جعفر الشيبيني)نائباً" للرئيس،و(نوري فتاح) أميناً" الصندوق،و(طالب مشتاق)سكرتيراً"،ولهذا التنظيم حساب في البنك العربي في بغداد يرسل بواسطته الاموال المتبرع بها الى الحكومة المصرية ،منها مبلغ خمسون الف دينار في ٢٩تشرين الاول ١٩٥٦.جعفر عباس حميدي ،انتفاضة العراق عام ١٩٥٦(بغداد:دار المطبعة العربية،٢٠٠٠)ص١٢٩،ص٢٣١.

(المصرف العربي) تحت اسم (اللجنة العليا لجمع التبرعات لمصر الشقيقة)(٥) ويبدو أنها من نشاطات القوميين في بغداد المتعاونين مع الشيخ النجفي .

استمرت المصادمات مع الشرطة النجفية والقوات العسكرية الوافدة في منطقة السوق الكبير في (عقد المسابك) و(عقد اليهودي) ، حتى سقط أربعة قتلى من المتظاهرين في يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وهم (عبد الامير ناصر الصايغ) و (أموري علي) و (عبد الامير ناصر الفيخراني) والكوفي (رؤوف صادق الدجيلي) ، الأول سقط قرب باب الصحن الشريف ، والاخرين بداية السوق الكبير قرب مكتبة ابن الحلو، ووضع العلمانيون القتلى في عربات باتجاه بيت السيد(محسن الحكيم)لزيادة إثارة الناس، لاسيما بعد إغلاق الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها ، فأصبحت مدينة فارغة ، وحتى الشخص الذي يريد ان يفتح متجره يغلقه العلمانيون بالقوة، وانفتحت التيارات السياسية النجفية بتشكيل (لجنة إدارة شؤون البلدة وتسيير المظاهرات) بقيادة الشيخ (عبد الكريم الجزائري) ومهمتها:

اولا:الحفاظ على أمن الناس وإدارة شؤونهم واحتياجاتهم .

ثانيا:تنظيم تسيير المظاهرات.

ثالثا:مواصلة الاتصال بالإسلاميين السياسيين.

رابعا:استمرار غلق المتاجر ما عدا أفران الخبز^(٨٢) . ونتيجة ذلك يمكن القول ،أن تطور الأمور في المدينة ولاسيما تشكيل هذه اللجنة ، هو أشبه ما يكون بانتفاضة على الحكومة . وفي يوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ خطب الشيخ (علي محمد رضا كاشف الغطاء) في (الصحن الحيدري الشريف) ، ودعا الى التظاهر، وندد في خطبته بسياسة الحكومة السلبية من العدوان على مصر، ولم يقتصر أصداء هذا البيان على النجفيين فحسب ، بل تعداه الى عشائر الفرات الاوسط الذين استجابوا لندائه، علما ان التيارات العلمانية قد طبعت تلك الخطبة ،ووزعتها على المجتمع النجفي والمناطق المجاورة للمدينة ، وأثمرت جهودهم ، وبلغ الحشد الجماهيري عشرون ألف متظاهر في الصحن الحيدري الشريف وحوله ، وفي عصر ذلك اليوم ، خرجوا متظاهرين باتجاه السوق الكبير ثم الميدان، وقد حاولت الحكومة بوساطة بياناتها التهذئة وتحذير المتظاهرين ، فكان هذا البيان الحكومي بمثابة نصر سياسي للتيارات السياسية

(١) مقتبس من ناجي وداعة الشريس،المصدر السابق،ص١٧٥؛احمد الحبوبي، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان،"الموسم" (مجلة)ع(٩و١٠)١٩٩١،ص٦٥؛ منذر الحكيم ، قيسات من حياة وسيرة شهيد المحراب اية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم (طهران :مطبعة خاتم،٢٠٠٤)ص٤٠ ؛ لواء مرتضى فرج الله ، مقابلة معه ،٢٧ أيار ٢٠٠٧،المصدر السابق.

النجفية ، لدلالاته على ضعف السلطة في المدينة وعجزها ، الأمر الذي شجع الإسلاميين السياسيين ، في اليوم التالي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، على قيادة التيارات السياسية النجفية في تظاهرة كبرى وسط المدينة (٨٣).

وفي صباح يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، خرج النجفيون بتظاهرات من (الصحن الحيدري الشريف) ، يقودها السياسيون على اختلاف مشاربهم ، وقد رفع أحد الشيعيين المتظاهرين صورة (جمال عبد الناصر) على رأسه باتجاه السوق الكبير وحتى ساحة الميدان، واصطدموا بالجيش المرابط في منطقة الميدان الذي هدد بإطلاق النار على المتظاهرين ، إذا ما استمرت المظاهرة ، إلا أنهم لم يتراجعوا ، الأمر الذي اجبر الجيش على القبول بالأمر الواقع والتراجع، واستمرت المظاهرة تدور (٨٤)، فرجعت إلى السوق الكبير باتجاه الصحن الحيدري ثم منطقة الميدان، وفي عصر ليوم نفسه خرجت مظاهرة من النساء وخلفهن الرجال، رافعين شعارات - تتعدى قضية مصر - إذ تطالب بإسقاط حكومة (نوري السعيد) و (حلف بغداد) (٨٥).

وإمام تلك التفاعلات السياسية، وبروز تيارات تحمل توجهات ورؤى، مختلفة يمكن

القول :-

أولاً : إن (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ، عام ١٩٥٤ ، كان قد سعى في حراكه السياسي ، إلى التفاعل الثقافي أكثر من التفاعل السياسي ، فهو لم يسجل أي موقف من قانون التضييق على الحريات ، لان ذلك سيشمل النشاط الشيوعي المنتشر. فضلاً عن ذلك ، فقد أخفق في جذب النخب المثقفة ، لأن أكثرية هذه النخب كانت منضوية تحت جناح العلمانية ولاسيما اليسارية ، إلى جانب أنها كانت تفتقر إلى ثقافة واضحة للتعريف بالإسلام السياسي.

ثانياً : انجذاب (التيار الإسلامي السياسي النجفي) حول المد الناصري عام ١٩٥٥ .

لاسيما إن (التيار القومي النجفي) استطاع فرض مظلة هذا المد.

ثالثاً : انتقال الثقل الشيوعي من العاصمة بغداد إلى مدينة النجف الاشراف.

رابعاً : اتصف الشيوعيون النجفيون باستخدام العنف . ففي مظاهراتهم كانوا يحملون

الأسلحة البيضاء ، بل يصطدمون مع الشرطة ، حتى أنهم رفضوا وثيقة بغداد اثر انعقاد

(٢) كاظم الكفائي، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦.

(٣) ينظر: خارطة رسمها الباحث عن تجمع التيارات السياسية وانطلاقها ودورانها

، الملاحق(الخرائط) ملحق رقم(٢).

(٤) أحرار العراق، المصدر السابق، ص ٥٦.

كونفرس(مؤتمر) ١٩٥٥ الذي طالب بالسلم في إثناء النضال ، في حين إن الشيوعيين النجفيين رفضوا هذا المبدأ ، وامنوا بالكفاح بجميع أشكاله لتحقيق مطالبهم.

المبحث الثاني

التيارات السياسية النجفية (١٩٥٦ - ١٩٥٨)

يدرس هذا المبحث الموقف من التطورات السياسية للمدة ما بعد عام ١٩٥٦ وحتى قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، من رد الفعل الشعبي المستمر تجاه العدوان الثلاثي على مصر ، إلى الموقف من الملكية في العراق ، مروراً " بالموقف من الائتلاف المعارض للحكومة ، ومعرفة الأدوات السياسية الجديدة التي تعلمها السياسيون النجفيون ، وتوظيفها كموقف من المشاريع الخارجية المفروضة على العراق .

أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من الاوضاع السياسية في العراق

(١٩٥٦ - ١٩٥٧) :-

لم تكن البرقيات المرسلّة إلى مصر بعد وقوع العدوان الثلاثي على مصر ، مقتصرة على التظاهر فحسب بل وصلت إلى حد الفتوى بوجوب الوقوف إلى جانب الشعب المصري في محنته، كما فعل الشيخ (محمد الجواد الجزائري)^(٨٦) . فضلا عن إن فحوى البرقيات الصادرة من رجال (التيار الاسلامي السياسي النجفي) والموجهة إلى الملك (فيصل الثاني) كان في مجملها استنكر القسوة التي مارستها الشرطة ضد المتظاهرين ،والمنددين بالاعتداء على مصر ،فضلا عن تأكيدها على إن الواجب الشرعي ، اقتضى الوقوف إلى جانب المصريين ، وتحدث بعضها باسم رجال الدين، وناشد الحكومات العربية نصرّة مصر، في حين ذهب بعضها الآخر إلى انتقاد الحكومة لموقفها السلبي تجاه محنة مصر . فالسيد (علي بحر العلوم) كتب في برقيته : ((واجبنا الديني والإنساني يدعونا أن نتقدم إلى مقامكم مستنكرين الاعتداء الصارخ على كرامة مصر الشقيقة، والشعور الإسلامي يحكم بالعمل على وضع حد لهذا العدوان))^(٨٧) إما برقية الشيخ (كاظم الشيخ راضي) فجاء فيها : ((إن الاعتداء الأثيم على مصر المجاهدة يحز في نفوس المسلمين، فالأوساط الدينية في النجف الاشرف تنفجر غضبا لهذا الاعتداء الغاشم ، ونأمل من الحكومات العربية وشعوبها نصرّة مصر في قضيتها العادلة))^(٨٨) . وفي برقيته الثانية كتب : ((إن الاعتداء على أولادنا الأبرياء وهم في معاهدهم اوجب استيائنا ، واثار سخط الجميع ، أملنا بجلالتكم تلافي الوضع قبل فوات الأوان ومحاسبة المعتدين))^(٨٩) .

لقد كانت هذه البرقيات تطبع وتنتشر بمساعدة (لجنة إدارة شؤون البلدة وتسيير المظاهرات) وقد كان لهذه اللجنة دور في إرسال تلك البرقيات إلى الملك (فيصل الثاني) والأمير عبد الإله ونوري السعيد) ونشرها على مسامع العالم العربي عن طريق إرسالها إلى الإذاعة المصرية (صوت العرب) في القاهرة ، وهي الخطوة التي زادت من تطور الإحداث السياسية في مدينة النجف الاشرف . بسبب سماع إخبارهم على منبر الإذاعة المصرية (صوت العرب) التي كانت تبالغ في أذاعة الاحداث، وتضخيم الأمور، وتزيد من احتقان المشاعر بصورة اكبر،

(١) علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق الكادحين (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢) ص ١٠١ .
(٢) نقلا عن مقدم عبد الحسن الفيض، المصدر السابق، ص ٢١١ .
(٣) مقتبس من المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .
(١) مقتبس من ناجي وداعة الشريس، المصدر السابق، ص ١٧٧؛ أحمد عبد الله ابو زيد ،المصدر السابق، ص ٢٣٧-٢٣٩ .

وهذا الواقع لم يقتصر تأثيره على أهالي مدينة النجف الاشرف فحسب ، بل شمل المدن العراقية الأخرى^(٩٠).

وقد اتخذ رد الملك (فيصل الثاني) شقين ، الأول تمثل بإرسال برقية تضمنت اسفا" لتطور الأحداث إلى هذا الحال، والثاني أيفاد وفد حكومي من الوجهاء الشيعة لحل المشكلة، ومما جاء في برقية الملك: ((سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الطباطبائي الحكيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد أحطنا علما ببرقيتكم بشأن الحوادث المؤسفة التي وقعت في النجف المقدس، وقد أمرنا الحكومة بما يقتضي والسلام عليكم))^(٩١).

وقبل إرسال الوفد الحكومي ، كانت هناك محاولات من قبل النجفيين الساكنين في بغداد منهم (جعفر الخليلي والشيخ علي الشرقي)لوضع حلول للموقف ،وقد تم عقد تجمع بسيط في دار الأخير ضم عددا" من الشخصيات الوطنية (عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس الأعيان) وعبد الله القصاب ورشدي الجلي . ووصف المجتمعون أحداث النجف الاشرف ومواقفها بـ(الغوغائية المتطرفة والجماعات المتطرفة) ونجح هذا التجمع في تشكيل الوفد الحكومي ، إذ ناقشوا مسألة اختيار الأشخاص الذين سيتم إرسالهم إلى مدينة النجف الاشرف ، فكان إن اختير لهذه المهمة ،(عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس الاعيان وعبد الهادي الجلي نائب رئيس مجلس الأعيان و جعفر الخليلي) وقد اعتذر الأخير بسبب خوفه من حساسية أهالي المدينة والابتعاد عن نقدهم^(٩٢).

ومما يذكر إن هناك وفدا" ،سبق هذا الوفد، و فشل في مهمته في الأول من كانون الأول ١٩٥٦، وهو مكون من (عبد الرسول الخالصي والشيخ محمد العربي) اللذين التقيا برجال (التيار الاسلامي السياسي النجفي) المجتمعين في ديوان الشيخ (عبد الكريم الجزائري) ، وفي حوار الديوان غرفة فيها العلمانيون النجفيون من (القوميين والشيوعيين) ، إلا أنهم يسمعون ما يجري من حوار ونقاش . إما سبب فشل هذا الوفد ، فيعود إلى طرح وعود الحكومة على لسان (عبد الرسول الخالصي) بالاصلاح العمراني ، والمشاريع الخدمية ، وحينئذ رد عليه الشيخ (عبد الكريم الجزائري) ساخرا" بالقول: ((إلى إن يعود الماء في النهر جاريا ويخضر جنباه تموت الضفادع)) واشتد الموقف أكثر عند اتصال (خليل كنه) وزير المعارف هاتقيا وحديثه مع الشيخ (عبد الكريم الجزائري) حول الحلول ، وعند مكالمة الشيخ (محمد الجواد الجزائري) تحدث مع (خليل كنه) بأسلوب ثوري، وقضى على جميع الحلول حين قال له:

(٢) احمد الحبوبي ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما

يروها شاهد عيان ، "الموسم" (مجلة)، المصدر السابق، ص٦٤.

(٣) محمد حسين الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف، ص١٣٤-١٣٥.

(٤) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج ٢ ، ص ٨٠-٨١.

((اسمع يا خليل لا أنت ولا حكومتك تستطيع ان تكسر شوكة النجف الاشرف، وسوف لن يذهب هدرًا دم أبنائنا الذين قتلوا ببنادق جلاوزتكم))^(٩٣). ويبدو ان الفشل يرجع إلى الحكومة ، حين أرسلت وفداً حكومياً إلى مدينة النجف الاشرف ، وهي تمر بظرف سياسي عصيب لاسيما بعد بروز مقدمات تنظيم جديد للعلمانيين ، الذي يبدو انه من أعمال القوميين ، ويدعى (لجنة نصره مصر العروبة)^(٩٤) .

وقد ضم الوفد الثاني المرسل من قبل الملك (فيصل الثاني) ، (عبد الوهاب مرجان (رئيس مجلس الاعيان) و عبد الهادي الجليبي (نائب رئيس مجلس الاعيان) وسعيد قزاز (وزير الداخلية) و ضياء جعفر (وزير الأعمار) و خيون العبيد (شيخ عشيرة العبوده في الناصرية) . وكانت مهمته تتلخص بمقابلة رجال (التيار الاسلامي السياسي النجفي) الذين اطمأنت نفوسهم بعد وصول برقية (الملك فيصل الثاني) ، فاشتراط هذا التيار ، تحقيق المطالب الآتية:

١- إطلاق سراح الموقوفين.

٢- عدم اتخاذ أي إجراء ضد الأشخاص الذين خرجوا بتظاهرة او اضربوا عن العمل.

٣- إن يعاقب الجناة ويبدل جهازهم وعددهم ثمانية وخمسين من الشرطة.

٤- ترضية ذوي الشهداء وتطبيب نفوسهم .

وقد استجابت الحكومة لهذه المطالب ، ووافق المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) وخرج للصلاة في (الصحن الحيدري الشريف)^(٩٥). الا ان التيار العلماني، وبعض الاسلاميين السياسيين الشيوخ(علي محمد رضا كاشف الغطاء والأخوين عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) لم يقتنعوا بهذا الأمر ، ولم يرتضوه ، بدليل ان (التيار القومي النجفي) أوفد (احمد الحبوبى) الى العاصمة بغداد^(٩٦) ، وكلفه بالاتصال بالشخصيات القومية فيها كالشيخ (محمد رضا الشبيبي ومحمد مهدي كبة) لخلق دعم سياسي ضاغط ، وتهيج الخواطر في مدينة النجف

(١) مقتبس من احمد الحبوبى ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، " آفاق نجفية" (مجلة) المصدر السابق، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) وهو تنظيم سعى أعضاؤه الى مواصلة التظاهر والإضراب وتوزيع نشرات رجال التيار السياسية النجفية ، استطاع لوحده - بعد تشكيله- القيام بتظاهرة إثبات لوجوده يوم ١ كانون الأول ١٩٥٦ ، شارك فيها نساء وأطفال يرددون ((كربت الساعة .. كربت الموت .. وجبوش الحتم بانث طلايعها) . احرار العراق، المصدر السابق، ص ٥٧، مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص ٢٣٢-٣٣٣ .

(٣) محمد الجصاني، لمحة من صراع النجف ضد الطغيان، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف،

ع (١٠) س(٢) ١٩٥٨، ص ٢٣؛ احرار العراق، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٧، احمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٨١ .

(١) احمد الحبوبى، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "الموسم" (مجلة) المصدر السابق، ص ٦٨؛ و سن سعيد الكرعوي، المصدر السابق، ص ٧٣ .

الاشرف بشكل اكبر، وعلى الرغم من فشله، بسبب تخوف تلك الشخصيات من السلطة فثمة ما يمكن استنتاجه:-

وجود انشقاق بين الإسلاميين السياسيين، بسبب، تفرد بعض قادة(التيار الاسلامي السياسي النجفي) وهو المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) بحل الأزمة، الذي يسعى الى إحلال الأمان، وتوفير حاجات الناس المعاشية(الاهتمام بالوضع الداخلي)،بينما الآخرون الشيوخ(علي محمد رضا كاشف الغطاء والأخوين عبد الكريم ومحمد الجواد الجزائري) فهم متأثرون (بالتيار القومي النجفي) الهادف الى استمرار التظاهر، والإضراب حتى إسقاط الحكومة السعيدية(الاهتمام بالوضع خارج مدينة النجف الاشرف).

أما (التيار الشيوعي النجفي) فكان معارضا" لحل الأزمة وفك الإضراب . وبدا ذلك واضحا" من رفضهم لقرار (حسين احمد الرضي) الذي أرسله بيد (محمد صالح العبلي)القاضي بإيقاف التظاهر للحفاظ على حياة الشيوعيين النجفيين ، والقول بان رصيدهم الشعبي يحتاجه في وقت آخر. فقد رفض الشيوعيون النجفيون هذا الأمر . وذكر مسؤول منظمة (الحزب الشيوعي) في المدينة (حسين سلطان) ان أكثرية الشيوعيين النجفيين قد استأؤوا من هذا القرار، وأصرروا على استمرار التظاهر حتى سقوط حكومة (نوري السعيد)^(٩٧).

ويمكن تبرير هذا الموقف بالقول إن (التيار الشيوعي النجفي) هو خليط من رجال الحزب الشيوعي العراقي وراية الشغيلة ، وبعض مؤيدي الشيوعية الصينية . فالالتزام بقرار (حسين احمد الرضي) فيه صعوبة ، لاسيما أنهم يمثلون المدرسة المؤمنة بالكفاح في تحقيق المطالب على عكس البغداديين المسالمين . فضلاً عن ذلك ، يمكن ملاحظة تأثير القوميون النجفيين المتأثرين بالمد الناصري،الذين يعملون على إسقاط الحكومة.

لقد كان تأثير القوميون يزداد تدريجيا ، بوساطة استغلال العاطفة جراء ما يحدث في مصر، وبوساطة الشيخ (احمد عبد الكريم الجزائري) الذي عمل على تقريب وجهات النظر قدر الإمكان بين (التيار القومي النجفي) و(التيار الاسلامي السياسي النجفي) ،وتذهب بعض الوثائق الرسمية الى وصفه بالمستغل لنفوذ والده ، إذ تذكر : ((.. إن الشيخ احمد الشيخ عبد الكريم الجزائري مدير مكتب الشباب القومي في النجف الاشرف سابقا وأحد أعضاء حزب الاستقلال المنحل ، أخذ في الآونة الأخيرة يستغل نفوذ والده الديني بتحريضه على إرسال الاحتجاج والبرقيات الى المقامات العليا في بغداد بالاشتراك مع علماء النجف الاشرف))^(٩٨).

(٢) ثمينه ناجي يوسف، المصدر السابق، ج ١، ط ١، ص ١٦٣- ١٦٤.
(١) نقلا عن مقدم عبد الحسن الفيض، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

لقد حمل المتظاهرون شعارات سياسية تجاوزت قضية مصر ، منها (إسقاط الحكومة وتشكيل حكومة وطنية) و(الانسحاب من حلف بغداد) و(محاكمة العملاء والمجرمين الذين تسببوا بقتل النجفيين) و(إلغاء الأحكام العرفية) و(يسقط المجرم نوري السعيد) و(عاش جمال عبد الناصر) و(من أجل حكومة شعبية تعمل بانسجام مع البلدان العربية المتحررة) . تلك الأفكار وصلت الى أسماع المدن المجاورة لمدينة النجف الأشرف ، (كالحلة والديوانية وكربلاء المقدسة) وبفعل هذه التطورات إلى جانب رد فعل مدينة بغداد كانت الأسباب التي دفعت (نوري السعيد) إلى شجب العدوان الثلاثي على مصر، بسبب الخوف من تزايد الغليان الشعبي^(٩٩).

وفي هذا السياق من تحدي الأهالي تحت مظلة التيارات السياسية ، خرجت يومي السادس والسابع من كانون الأول ١٩٥٦ ، تظاهرة كان معظم المتظاهرين من الطلبة المجتمعين قرب الصحن الحيدري الشريف من جهة باب الحويش متجهة نحو السوق الكبير وصولاً الى منطقة الميدان ، وقد حدثت مواجهات بين المتظاهرين والشرطة مما تسبب في اعتقال العديد من الطلبة، والمدرسين، والعمال، والكسبة، الذين اشتركوا في تلك التظاهرات ، مما يدل على اشتراك معظم شرائح المجتمع النجفي في تلك التظاهرات . وأشارت اعترافات بعض المعتقلين إلى ذلك النسيج المتشابك . ومن بين المعتقلين الشيخ (احمد عبد الكريم الجزائري ، وهو (رجل دين) واحمد الحبوبي (محامي) وصبري محمد حسن (مدرس) وعبد الرزاق البغدادي (كاسب) ومحسن البهادلي (مدرس) وهادي كموه (طالب مدرسة) وعبد الله ابو دراغ (حفار قبور) وجودي الساعدي (عامل مطبعة) وعبد الرزاق رجب (مدير مدرسة الخورنق) وأنيس علوان كاشف الغطاء (طالب مدرسة)^(١٠٠) . وقد اكدت هذه التظاهرات ، على أن مفاوضات الحكومة لم تنجح بشكلها الكامل هذا من جهة ، وحدثت انشقاق مع الإسلاميين السياسيين ، من جهة أخرى .

لقد كان العراقيون يستمعون باهتمام إلى إذاعة (صوت العرب)، بنبرة مذيعة الثورية (احمد سعيد) . ويؤكد احد المعاصرين لتلك الاحداث انه كسر مذياعه عند احداث مصر ١٩٥٦ بسبب تعمد الحكومة العراقية بث إخبار (الثورة الهنكارية)^(١٠١) في إذاعة بغداد . وكان لأسلوب (احمد سعيد) ذي النبرة العاطفية الحماسية ، تأثيره البالغ على المواطن ، ومن كلماته

(٢) مجيد خدوري ،المصدر السابق، ص٢٤ ؛ حنا بطاطو، المصدر السابق،الكتاب الثالث،ص٦٠-٦١ ؛ احمد الحبوبي ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "الموسم" (مجلة) المصدر السابق،ص٦٥ .
(٣) م.ت.ن،المصدر السابق، القوميين المحرضين على المظاهرات يوم ٦ و٧ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ .
(٤) عبد الله شكر الصراف، ذكريات ولمحات من تاريخ العراق خلال خمسين سنة ١٩١٤-١٩٦٤ (فريجينا: د.ط، ١٩٩٧) ص٤٩ - ٥٠ .

التي كان لها صدى في النفوس: ((أخي العربي في كل مكان ... في المغرب في تونس في العراق في عمان في المدينة أو في الصحراء هذا يومك))^(١٠٢).

ولم يكن (التيار الشيوعي النجفي) ببعيد عن هذا التفاعل السياسي، فقد كان له النصيب الأكبر في تلك التظاهرات وتحشيد الجماهير. لامتلاكه قاعدة من المنتمين، بل إن أكثر المتظاهرين هم شيوعيون من فقراء النجف الأشرف^(١٠٣)، الذين يمتلكون وعياً "سياسياً" وبسبب دس السلطة العيون لمعرفة أماكن التجمع والتظاهر، كان الشيوعيون النجفيون يثيرون التظاهرات في مكان ما، بينما تكون التظاهرات الحقيقية في مكان آخر لغرض التضليل^(١٠٤). وكانت المدارس النجفية المشاركة في مظاهرات مدينة النجف الأشرف تتعدى مدرستي (متوسطة الخورنق ومتوسطة السدير)، إذ شاركت مدارس (ثانوية النجف والغري الابتدائية والأمير عبد الله والطالبة الابتدائيتين). إلا إن دور المدرستين الانفتي الذكر يفوق بقية المدارس بسبب وقوع قتلى منهما، فضلاً عن إن الاعتقال الذي شملها كان أكثر من بقية المدارس ولاسيما (الخورنق). ففي وثيقة اصدرتها (معاونية الشعبة الخاصة في مدينة النجف الأشرف) بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٥٧، تبين إن عدد معتقلي (مدرسة الخورنق) تسع وعشرون طالباً من مجموع ست وثلاثين أي نسبة ٨٨% بينما (مدرسة السدير) كانوا اثنين و (ثانوية النجف) اثنين و (مدرسة الغري) واحد و (مدرسة الأمير عبد الله) واحد و (مدرسة الطالبة) واحد فتكون نسبتهم مجتمعين ١٢% (٥) وأسماء الطلبة ونوع النشاط والإجراء القانوني في الجدول الآتي:

جدول رقم (٨) بأسماء الطلبة المقبوض عليهم^(١٠٥).

الاسم	اسم المدرسة	نوع النشاط	الإجراء القانوني
رجاء هادي فياض	متوسطة الخورنق	الاشتراك في المظاهرات ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
ناظم حسين عبد الهادي	متوسطة الخورنق	الاشتراك في المظاهرات ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار

(١) مقتبس من احمد الحبوبى، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "افاق نجفية" (مجلة) المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٢) Chibli Mallat o.p, p705-708.

(٢)
cit

(٣) رسول شاکر رسول، مقابلة معه، المصدر السابق.

(٤) و.و.د، مديرية التحقيقات الجنائية (معاونية الشعبة الخاصة النجف) (الطلاب المقبوض عليهم) بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٥٧ (وثائق مبعثرة).

(٥) و.و.د، مديرية التحقيقات الجنائية (معاونية الشعبة الخاصة النجف) (الطلاب المقبوض عليهم) المصدر السابق، ينظر: الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٣).

الاسم	اسم المدرسة	نوع النشاط	الاجراء القانوني
عبد الامير سلمان	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
فاضل جابر	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
علاء عبد علي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
حسن جعفر	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
عزيز جعفر	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
غني محمد علي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
عبد الاله شاكر هادي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
رزاق عبود طه	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
منعم حسين مهدي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
ابراهيم موسى طه	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
رحيم رسول شيخ يوسف	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
محمد كاظم	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
عبد أحمد عبد كاتب	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
عبد الحسن عبد المحسن	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
اسمه ساقط من الوثيقة	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
هادي جاسم العكايشي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
نوري حسن	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
شهيد جواد جاسم	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
فائز سوادي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
ناهض الحاج عبد	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
سليم صادق	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
سليم محمد علي	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
حمد جلوب	متوسطة الخورنق	الاشترك في المظاهرات تشرين الثاني ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
انيس علوان كاشف الغطاء	ثانوية النجف	الاشترك بمظاهرات ٦ و ٧ كانون الاول ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار

الاسم	اسم المدرسة	نوع النشاط	الاجراء القانوني
حميد عبد علي حمودي خليفة	متوسطة الخورنق	الاشتراك بمظاهرات ٦ و ٧ كانون الاول ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
فلاح السيد عبود عبد الله	متوسطة الخورنق	الاشتراك بمظاهرات ٦ و ٧ كانون الاول ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة مائة دينار
عدنان حميد مهدي	متوسطة السدير	تحريض لناس على غلق المتاجر	لا زال قيد التحقيق
محمود سلمان صفوك عدوه	متوسطة الخورنق	الاشتراك بتظاهرات ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦	لا زال قيد التحقيق
عبد الحسن صبري محمد حسن	ثانوية النجف	الاشتراك بمظاهرات ٦ و ٧ كانون الاول ١٩٥٦	اطلاق سراحه بكفالة لم تحدد
صاحب عبد الحسين السماوي	الغري الابتدائية	لاشتراكه بمظاهرات ١٤ كانون الثاني ١٩٥٦	افرج بكفالة شخص (لم يكتب اسمه) مناط بمبلغ مائتين دينار للمحافظة على سلوكه وسيرته لمدة ثلاث اشهر
سلمان حسن علي	الامير عبدالاله الابتدائية	لاشتراكه بمظاهرات ١٤ كانون الثاني ١٩٥٦	افرج بكفالة شخص (لم يكتب اسمه) مناط بمبلغ مائتين دينار للمحافظة على سلوكه وسيرته لمدة ثلاث اشهر
محمد اسعد خليل عباس شبر	متوسطة الخورنق	لاشتراكه بمظاهرات ١٤ كانون الثاني ١٩٥٦	افرج بكفالة شخص (لم يكتب اسمه) مناط بمبلغ مائتين دينار للمحافظة على سلوكه وسيرته لمدة ثلاث اشهر
محمد سعيد ياسين حسن	متوسطة السدير	لاشتراكه بمظاهرات ٥ كانون الاول ١٩٥٦	افرج بكفالة شخص (لم يكتب اسمه) مناط بمبلغ مائتين دينار للمحافظة على سلوكه وسيرته لمدة ثلاث اشهر
ابراهيم الحاج صاحب شربة	الطالبيية الابتدائية	لاشتراكه بمظاهرات ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦	لا زال قيد التحقيق

وطال تعسف الشرطة النجفية اغلب شباب التيارات السياسية الذين توجهوا بشكل جماعي لزيارة قبور قتلى المظاهرات ، وهددت باتخاذ اشد الإجراءات ، حين قام مجموعة من الشباب القومي والشيوعي بزيارة تلك القبور ، فواجهتهم الشرطة بالرصاص والاعتقال^(١٠٦) .
وأصبح (التيار الاسلامي السياسي النجفي) بعد هذه الاحداث الخط المعارض للحكومة^(١٠٧) ، واضطربت مدينة النجف الاشرف ثلاثة أشهر، وفق ما ذكرته الوثائق الرسمية

(١) محمد الجصاني، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢) عبد الكريم آل نجف، التطور السياسي للمرجعية الإسلامية في تاريخها المعاصر، "رسالة الثقلين" (مجلة) طهران، ع (١٦) س (١٤) ١٩٩٦ ص ١٧٨؛ كاظم الموسوي، المصدر السابق، ص ٥٧، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) زياد عيتاني ، هشام عليوان، السيد محمد حسين فضل الله الشيخ الذي قرأ كتب ماركس،

(www.arabic.byynat.org)

، فقد امتدت الإحداث من ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٦ وحتى ٥ كانون الأول ١٩٥٧^(١٠٨) مما دفع (نوري سعيد) إلى اتهام كل سياسي بالشيوعية حتى لو كان إسلامي الاتجاه!^(١٠٩) .

وواضح إن ما شهدته مدينة النجف الأشرف ، من اضطرابات ، لم تقتصر أسبابه على مكون سياسي واحد دون الآخر ، فقد كان للتيارات السياسية النجفية ، وعلى اختلاف اتجاهاتها دور في هذا الاضطراب الذي تميز بالعنف السياسي ، مما مهد الطريق أمام الأطراف الخارجية لأحترق المكونات السياسية النجفية ، ولاسيما وان التيارات العلمانية (القومية والشيوعية) كان لها امتداد مع بعض الدول (مصر والاتحاد السوفيتي) ورافق تحركهم شئ من العنف لاسترداد المطالب^(١١٠) .

لقد شهدت مدينة النجف الأشرف نوعاً " من الادب عرف بـ(الملتزم) ومعناه التزام صنوف الأدب (الشعر والفكر والرواية) بموقف سياسي او اجتماعي، ويعبر عنه بالأديب الملتزم بهذا الموقف ، وهو اقحام الأدب بالسياسة وشؤونها، في سبيل استغلال الأدوات الأدبية في إظهار مشاكل الناس ، مما يدل على ارتفاع مستوى الوعي السياسي في مدينة النجف الأشرف ، وقد احترق الإسلاميون السياسيون ، هذا النمط من الأدب ، فسمي أديبهم بـ(الالتزام الإسلامي) فضلاً عن بعض القوميين الذين أسموه (الالتزام القومي) إما الشيوعيون فأطلقوا عليه (الالتزام الشيوعي) ومما يعيب هذا النوع من الأدب - كما يقول احد معاصري المرحلة - تحجره وجموده، بسبب إجبار كاتبه على تسخير طاقاته على وفق هذا التيار دون سواه، وتذبذبه إذا ما رأى كاتبه مصلحة في تحوله من هذا التيار إلى تيار آخر، ومن ثم يجمده في التيار الجديد ، فأصبح يحمل صفتين (متذبذب ومتحجر)^(١١١) . فضلاً عن إن معتنقه يتسم بالاندفاع ، وعدم التبصر وقصر النظر إلى ما ستؤول إليه كتاباته المسيرة في خط تيار معين^(١١٢) .

لقد اعتاد (التيار الاسلامي السياسي النجفي) على ممارسة نشاطه ، بأدوات سياسية حديثة طارئة على المجتمع العراقي في أسلوب التنظيم والتنظير، واستمر تمسكه بالمرجعية الدينية ولاسيما السيد(محسن الحكيم) بسبب دعمه المتواصل لهذا التيار . وبشكل عام ، فقد أصبح هذا التيار ذا علاقة مع المرجعيات الدينية في النجف الأشرف ، أشبه بعلاقة المعلمين

(٣) و.و.د، المصدر السابق.

(٤) عدنان عليان، المصدر السابق، ص ٤١١ .

(١) اندريه دوليه، فرانسوا توال، أي مستقبل ينتظر العراق، ترجمة محمد حميد، " دراسات عراقية " (مجلة) دمشق، ع (١٢ و ١٣) اذار ٢٠٠٠، ص ٣١ .

(٢) مصطفى جمال الدين، الديوان، ط ٢ (قم: مطبعة ستاره، د.ت) ص ٨٦-٨٧؛ مصطفى جمال الدين ، ملامح في السيرة والتجربة الشعرية (لندن : د.ط، ٢٠٠٣) ص ٨٧ .

(٣) عبد المحسن الحكيم ، الأدب بين الالتزام والحرية، "النجف" (مجلة) النجف الأشرف، ع (١٧ و ١٨) ٣٠ تشرين ١٩٥٧، ص ٢٠ .

بالاتباع ، سواء اتخذ دعمهم ومباركتهم صورة علنية أم خفية^(١١٣) . وكدليل على استخدام تلك الادوات، فان منظمة (الشباب المسلم) حين تخاطب أتباعها تطلق عبارات (مدرسة الإبطال) و(أيها الإبطال) (وأيتها الثائرون) وهو التأثر بعبارات القوميين، بينما كانت(منظمة المسلمين العقائديين) عند كتابة نشراتها تطلق عبارة (كفاح الشعب) و (رسالة الشعب) و (كفاح الأمة) وهو ناتج من التأثر بعبارات الشيوعيين في نشراتهم^(١١٤) .

ولا شك في ان (التيار الاسلامي السياسي النجفي) كان متمسكا" بوجهة نظره^(١١٥) حتى عام ١٩٥٧ فيما يخص إسقاط النظام الملكي في العراق من عدمه، وهو رفض ذلك الإسقاط والعمل على إمكانية الإصلاح السياسي ، إلى جانب طرحه رؤى وافكارا" تتعلق بوضع البلاد بصورة عامة . فهم مؤمنون بإصلاح الوضع العام من خلال إجراء تغييرات جوهرية تجعل العراق في مصاف الامم المتقدمة ، والمشاركة في القضايا الإسلامية والعربية ، بل ظهرت أفكار أكثر جرأة من بعض الإسلاميين السياسيين كتلك التي حملها السيد (محمد باقر الصدر) والسيد (محمد حسين فضل الله) اللذان بدءا ينظران للمرجعية بنظرة سياسية تسمى بـ(الموضوعية) ، فيها هيئات تخطيطية، وتنفيذية ، هدفها دعم الناس وتوجيههم نحو الحياة السلمية ، هذه المرجعية خرجت منها أفكار رأت في الإسلام هو الحل لجميع أمور الإنسان ، فضلا عن إنها أرادا إن يكون الوعي السياسي للإسلام ، ووعي عميق وشامل^(١١٦) . ويبدو ان الغاية من طرحهما ، هو جعل الوعي السياسي يسير بإطار الدين الإسلامي.

ولأجل تحقيق هذه المفاهيم ، سعى الإسلاميون السياسيون إلى جمع مناهج التيارات العلمانية (القومية والشيوعية) ومناهج الحركات الإسلامية (الإخوان المسلمين والنظام الداخلي لمنتدى النشر والرابطة الأدبية) ودراستها ، وإخراج صورة واضحة للوعي ، وابرز من سعى في هذا الأمر ، السيد (محمد مهدي الحكيم ومحمد صالح الأديب) وبإشراف السيد(محمد باقر الصدر)وكانت هذه النخبة تجتمع في أوائل عام ١٩٥٧ في دار السيد (محمد باقر الصدر) يوميا" ، حتى توصلوا في نشاطهم إلى فكرة تأسيس حزب إسلامي أركانه القرآن الكريم، والسنة

(٤) احمد حسن يعقوب،المصدر السابق، ص١٥٣، بيير جون لويزار، المصدر السابق ، ٢٧٩ .

(٥) جودت القزويني،المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية(دراسة في التطور السياسي والعلمي) (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص٢٠٧، ص٣٨٢ .

(١) مسعود عبد الحسين يورفرد، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد (طهران: دار الهدى، د.ت) ص١٧-١٨ .

(٢) op. ، Keiko Sakai ، p41-42 .
cit

النبوية، وتعاليم أهل بيت النبوة^(١١٧). وقد نتلمس في هذه الخطوة ، نفساً ثقافياً سياسياً حتى في بدايات تأسيس هذا الحزب الجديد (الدعوة) إذ كان السيد (محمد باقر الصدر) يخاطب الشباب في محاولة منه لكسبهم إلى صفوف الحزب ، واطهار سلبيات النظم الرأسمالية والشيوعية^(١١٨). وهي ولادة سهلة لكنها صعبة البناء ، ومتعبة ، إذ سعى الإسلاميون السياسيون بكل ما لديهم لتحقيق هدفهم ، لأن أفكارهم أخذت مساراً جديداً في (التيار الاسلامي السياسي النجفي) وهو تشكيل دولة إسلامية، بينما بقية الحركات المنتمية إلى هذا التيار ، ترى من الضروري في هذه المدة تعزيز الثقافة الإسلامية ، وقيم أهل بيت النبوة ، ومحاربة العلمانيين ولو بشكل بسيط وثقافي^(١١٩). واخذ السياسيون المعارضون يبلورون أفكارهم في ائتلاف سياسي كان للتيارات السياسية النجفية موقف منه.

ثانياً: الموقف من (جبهة الاتحاد الوطني) :-

كان من تداعيات العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، امتداد الأحداث لتشمل المدن المحيطة بمدينة النجف الاشرف (الديوانية والحلة و كربلاء) ، فضلا عن مدن (بغداد و البصرة و الموصل) ، والتي أفضت عن نتائج سياسية مهمة دفعت التيارات السياسية ، ومنها النجفية بالسعي لتوعية الناس، وتحشيدها ضد السلطة ، فظهر من جراء ذلك ، تشكيل (جبهة الاتحاد الوطني) هو تنظيم سياسي مشكل من مجموعة الأحزاب المعارضة للحكم الملكي وهي (الشيوعي العراقي والبعث والوطني الديمقراطي) التي عملت على تحفيز الأهالي في المدن العراقية ، للتواصل ومتابعة الأحداث السياسية ، ليكونوا درعا" للصراع ، ومقاومة السلطة إلى جانب التيارات السياسية في العاصمة بغداد^(١٢٠). ووصفت بعض الصحف المحلية هذا التنظيم (المعارضة)^(١٢١) .

(٣) محمد باقر الصدر، فلسفتنا (دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية ولاسيما الفلسفة الإسلامية والمادية الديالكتيكية) (الماركسية)، ط ١٢ (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٢) ص ٥١؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية، ص ٥١-٥٢.

(٤) صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة التاريخ، ص ٨٤.

(٥) احمد حسن يعقوب، المصدر السابق، ص ١٦٢؛ محمد عبد الرضا، المصدر السابق، ص ٣١.

(١) عبد الخالق البياتي ، الثورة العراقية عبر التاريخ ، "المثقف " (مجلة)بغداد، ع (٤) س

(٢) كانون الثاني وشباط ١٩٥٩، ص ٣٨؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠-٣١؛ كامل الجادرجي، مذكرات وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (كولونيا: منشورات دار الجمل، ٢٠٠٢) ص ٥٩٢.

(٢) (دورة الزمان، الزمان "صحيفة"بغداد، ع(٦٠٤٣)س١٤، ٢١ ايلول ١٩٥٧.

ولعل أهم ما يميز هذا الائتلاف السياسي المكون من القوميين والشيوعيين، التعاون مع مجموعة من العسكريين من جماعة (الضباط الأحرار)^(١٢٢)، وما حصل من رد فعل السياسيين من النجفيين العلمانيين على هذا الائتلاف، بوصفه خطوة باتجاه التضامن ودعم البلدان العربية، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، حين صوروا هذا الائتلاف بأسلوب يقف ضد مؤامرات الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل، وخطط بريطانيا في المنطقة^(١٢٣). وكان أول بيان صدر لهذا الائتلاف، في ٩ آذار ١٩٥٧ ونص على:

أولاً: تنحية وزارة (نوري السعيد) وحل المجلس النيابي.

ثانياً: الخروج من (حلف بغداد) وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية.

ثالثاً: مقاومة التدخل الاستعماري، وانتهاج سياسة عربية مستقلة.

رابعاً: إطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية.

خامساً: إلغاء الإدارة العرفية، وإطلاق سراح السجناء، والموقوفين السياسيين، وإعادة المدرسين والموظفين والمستخدمين والطلاب المفصولين لأسباب سياسية^(١٢٤).

وكان من النتائج السياسية، تحرك الفلاحين في مناطق الفرات الأوسط لاسترداد حقوقهم. فكان الأشد، هو ما قامت به عشائر (آل زياد وآل شبل في الديوانية) في أوائل نيسان ١٩٥٧، حين أرسلوا برقية إلى السلطات الحكومية كوزارة المالية يطالبون فيها توزيع الأراضي عليهم بالتساوي. إلا إن (نوري السعيد)، رد عليهم بشدة، وأوغل في تعزيز سلطة الإقطاع بوساطة عدد من الشيوخ، محاولة للسيطرة على تلك العشيرتين، بيد أنه فشل في ذلك، مما زاد الأمر سوءاً، إعلان فلاحوا منطقة الفرات الأوسط في ٨ حزيران ١٩٥٨ (الانتفاضة المسلحة)، التي فشلت الشرطة في مواجهتها، نتيجة الدعم المعنوي من قبل (جبهة الاتحاد الوطني). وما يؤكد ذلك وقوع انفجارين في مدينة النجف الأشرف متزامنين مع الانتفاضة، الأول قرب الجدار الخارجي لنادي الموظفين في الساعة الثامنة والنصف مساءً يوم ٩ حزيران ١٩٥٨، والثاني بعد دقيقة من الانفجار الأول داخل حديقة النادي^(١٢٥).

(٣) علاء حسين الرهيمي، النخبة العراقية سيرة الماضي ومسؤولية الحاضر والمستقبل، بحث مشارك في وقائع المؤتمر الوطني السنوي الأول للفكر والأدب والفن للمدة ١٥-١٦ حزيران ٢٠٠٥ في مدينة النجف الأشرف (بغداد: المطبعة الوطنية، ٢٠٠٥) ص ١٤٢.

(٤) م.ت.ن، المصدر السابق، الحزب الشيوعي العراقي (منظمة النجف) منشور (عاش شعبنا في نضاله ضد المستعمرين وخونة الوطن وضد أحلامهم ومؤامراتهم العدوانية) بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٥٧. ينظر: النص الكامل في الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٥).

(١) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١١؛ علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري (بغداد: مطبعة جعفر العصامي، ٢٠٠٥) ص ٦٥.

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ٢٧٤-٢٧٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن نسبة البطالة المتصاعدة بين الفلاحين في العراق وبالأرقام، ينظر: ابراهيم الحيدري، المصدر السابق، ص ١٩٩.

إما موقف (التيار القومي النجفي) من (جبهة الاتحاد الوطني) فقد تمثل بالتأييد والموافقة، ولم تتخلف حركاته عن هذا التأييد، إلا جماعة (حركة القوميين العرب) بسبب عدم الاتصال بهم، من جانب المؤتلفين، وكذا الحال بالنسبة لـ (حزب الاستقلال)، إذ لم يتم الاتصال به حول الانضمام لهذه الحركة^(١٢٦).

كان (التيار الشيوعي النجفي)، مؤيداً لعقد (جبهة الاتحاد الوطني) وقد عقدت اجتماعات المؤتلفين النجفيين في بيت الشيوعي الشيخ (محمد الشيبلي) في محلة العمارة^(١٢٧)، ولأجل تعزيز هذا الائتلاف، دعا الشيوعيون النجفيون في منشور نشر في شوارع المدينة، إلى الوحدة الوطنية والسياسية، وتوحيد الصفوف ودعم (جبهة الاتحاد الوطني)، واستمرار مقاومة الحكومة. وقد اثار هذا المنشور الفلاحين، ودفعهم إلى ضرب الإقطاعية، وتأمين العمل للعاطلين^(١٢٨). وقد انتقد الشيوعيون النجفيون ما كان يعمد إليه أرباب العمل من سوء معاملة الفلاحين، فعملوا على تهيئتهم للانتفاضة. وإزاء ذلك، قامت الشرطة النجفية بمداهمة أوكارهم، واعتقال القياديين منهم من أمثال (صالح كاظم أرازقي) (مسؤول لجنة تنظيم الفرات الأوسط) و (باقر إبراهيم الموسوي) (عضو لجنة تنظيم الفرات الأوسط) و (عدنان عباس) (عضو لجنة تنظيم الفرات الأوسط)، ومصادرة الآلة الطابعة السرية، وكانت عملية مؤثرة في تنظيم (التيار الشيوعي النجفي)، لأنه انعكس على شبكة الفرات الأوسط، وأخمد أصوات الفلاحين^(١٢٩). ولم يكن للتيارات السياسية النجفية موقف من الإحداث السياسية فحسب، بل كان هناك موقف من المؤثرات الخارجية.

ثالثاً: الموقف من المؤثرات الخارجية على العراق :-

بعد صدور (مشروع ايزنهاور)^(١٣٠)، وافقت الحكومة العراقية على نصوصه، وهو ما أدى إلى رد فعل قوي من قبل التيارات السياسية النجفية. إذ أعلن (التيار القومي النجفي)،

(٣) حمد القابجي، المصدر السابق، و ٧٤.
(٤) لواء مرتضى فرج الله، المصدر السابق، ينظر: نشاط التيارات السياسية النجفية، الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٦).
(٥) الحزب الشيوعي العراقي (منظمة النجف)، المصدر السابق.
(١) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠ - ١٩٩٠) ص ٨١-٨٢.
(٢) ويقصد به الخطوط العامة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والتي اعلنتها الرئيس الأمريكي (داويت ايزنهاور) وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ وهذه السياسية تعتمد على ملء الفراغ الاستعماري في المنطقة حال خروج بريطانيا التدريجي بحجة الوقوف دون توغل المد الشيوعي لهذه المنطقة، فضلاً عن تقديم المساعدات، والخبرات الاقتصادية الى دول الشرق الأوسط، وتقديم كل المساعدات الاقتصادية للدول التي تقف ضد المد الشيوعي. ايزنهاور يحذر من الاتحاد السوفيتي من التغلغل في سوريا، الزمان "صحيفة" بغداد، ع(٦٠٣٨) س ٢١، ١٩٥٧؛ عبد الوهاب الكيالي

رفضه لمثل هذه المشاريع ، بل رفع شباب هذا التيار وثيقة موقعة من أربعة عشر شخصا" نصها : ((... هي ليست مساعدات وإنما تكبيل للوطن العربي المجاهد بقيود استعمارية فوق ما قيد به من معاهدات سابقا" جعلت منه لقمة سائغة للاستعمار الغربي ، وللدعاية الصهيونية المجرمة... أيها المسؤولون . إن أمريكا هي التي خلقت إسرائيل فكيف تقبلون المساعدة منها))^(١٣١).

إما موقف (التيار الشيوعي النجفي) فقد دعا الناس للتظاهر لإجبار الحكومة على عدم التورط فيه ، وشدد في منشور ٢٢ أيلول ١٩٥٧ بمحاربة الشركات الاحتكارية مثل (مشروع ايزنهاور) الذي يسعى إلى إذلال وتكبير هذا الشعب^(١٣٢).

وتعرض العراق الى تأثير من حكومة سوريا ، التي اتفقت وجهة نظرها مع مصر في إسقاط حكومة (نوري السعيد)^(١٣٣) ، وقد أكد أحد المعاصرين إن منشور (الثار) ، كان يأتي من دمشق بوساطة تجار النجف الاشرف وسواق النقل ، وتسليمه بصورة سرية إلى (صاحب كازينو) يدعى (سيد علي علام) في مدينة الكوفة، ثم يذهب إليه احد القوميين لي جلب تلك الرزم ليوزعها على زملائه في اليوم التالي، ويعرض هذا المنشور القضايا العربية، وقضايا الساعة ، مما يثير مشاعر الشباب ، لاسيما وان شعاره (الوحدة والثار) مع صورة لجندي يحمل بندقيّة ، وهو ما اثار حماس الشباب النجفي^(١٣٤).

وصل تأثير المد السوري درجة كبيرة حتى إن (التيار القومي النجفي) قد رفض هجوم سياسة العراق، ومواقف الحكومة السلبيّة تجاه هذا البلد ، بتهمة إن الميول السورية قريبة من الميول السوفييتية^(١٣٥) . علما" إن الدعم السوري للقوميين العراقيين ، قد عمل على ازدياد تأثير (حزب البعث) على بقية الحركات القومية^(١٣٦).

اخذ(التيار القومي النجفي) بالتفاعل الثقافي، والفكري، وبصورة سرية من خلال ارتباط أعضائه ببغداد ، حتى أن بعض القوميين النجفيين ذهبوا إلى بغداد، واجتمعوا - بصورة سرية- في بيت احد شيوخ عشائر الشامية (الحميدات) يدعى (زهير رايح العطية) وبسبب

،المصدر السابق، ج١، ص٤٣٧-٤٣٨؛ وللمزيد من التفاصيل عن مناقشات (مشروع ايزنهاور) وردود الفعل حوله ينظر: مجموعة محاضر مجلس الاعيان ،المصدر السابق، ١٢٣-١٣٣ .
(٣) مقتبس من مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص١٩٦ .
(٤) الحزب الشيوعي العراقي (منظمة النجف) المصدر السابق.
(٥) عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات (لندن: دار المكارم، ٢٠٠٠) ص٢٣٩ .
(٦) طالب علي الشرقي، مقابلة معه، المصدر السابق.
(١) مصطفى جمال الدين ، الديوان، ص٤٥٤-٤٥٥؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠ ، ص٢٠١ .
(٢) وليام بولك، لكي نفهم العراق، ترجمة حازم طالب مشتاق(بيروت: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) ص١٤٤-١٤٥ .

انكشاف أمرهم، اضطروا للاجتماع في بيت احد الوزراء السابقين ، ممن كان لديه حس قومي ،يدعى (غازي القصاب) - سبق إن شغل وزير الإشغال العامة والمواصلات في وزارة(محمد فاضل الجمالي)٨ اذار ١٩٥٤-٢٧ نيسان ١٩٥٤ - ولاسيما ان بيته غير مشكوك فيه^(١٣٧). وكان للتيارات السياسية النجفية موقف من أول اتحاد سياسي يدخله العراق.

رابعاً: الموقف من المشاريع العربية الوحدوية:-

كان المد الناصري يحاول خلق مشاريع وحدوية تحت غطاء مفهوم القومية العربية وهذا الامر كان تأثيره البالغ على السوريين في اوائل عام ١٩٥٨ وتكللت جهود (جمال عبد الناصر) بالنجاح بعد تمرير مشروع الوحدة مع سوريا عن طريق استفتاء جماهيري ،والذي انتهى بالتأييد لعقد مشروع الوحدة بين مصر وسوريا التي اعلنت في ٢١ شباط ١٩٥٨ وقيام(الجمهورية العربية المتحدة)^(١٣٨).

كان تشكيل(الجمهورية العربية المتحدة) بمثابة الامتداد الطبيعي (لجمال عبد الناصر)في المنطقة وتهديد العراق بقوميته التي استثارت وزير الخارجية(نوري السعيد) ،وازداد الضغط السياسي الخارجي على العراق بعد اتحاد الدولتين (مصر وسوريا) وإعلان (الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨) . وكان رد فعل حكومة (عبد الوهاب مرجان) الإعلان عن تشكيل (الاتحاد الهاشمي)^(١٣٩) بين (العراق والأردن) وبمباركة بريطانية في ١٥ شباط ١٩٥٨ ، والذي عمل على الوقوف بوجه هذا المد الناصري ،وشكل(نوري السعيد) حكومة في اذار ١٩٥٨ بغية تنفيذ (الاتحاد الهاشمي) اذ حل البرلمان وشكل برلمان اخر موالى لنشاطاته ومنها الموافقة على التحالف الدفاعي الجديد والذي يجيز التدخل المباشر في الشؤون المالية والخارجية والدفاع ، وكان هذا الاتحاد وبالاً" على العراق، إذ بدأ الاقتصاد العراقي بالضعف والتدهور بسبب تعهد العراق بالإففاق على الاردن^(١٤٠)، لان (نوري السعيد) تعهد بتحمل كافة النفقات والتبعات المالية في إدارة وزارات (الاتحاد الهاشمي)^(١٤١).

(٣) كاظم محمد علي شكر، مقابلة معه، المصدر السابق.

(٤) نعمة السعيد،النظم السياسية في الشرق الأوسط(بغداد:شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٦٨)ص١٠٢؛تشارلز تريب،المصدر السابق،ص٢٠٣.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هذا الاتحاد وظروف تأسيسه، ينظر: لطفى جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠١) ص١٨٧-١٩٢.

(١) جان وولف، يقظة العالم العربي، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين (بيروت: مطابع دار الكشاف للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٦٠) ص١٠٦-١٠٩.

(٢) تشارلز تريب،المصدر السابق،ص ٢٠٤

بارك (التيار الإسلامي السياسي النجفي) خطوة (الاتحاد الهاشمي) واحتفظ الإسلاميون السياسيون بشكوكهم تجاه هذه الخطوة ، وأرادوا من هذا العمل إن يكون في خدمة الإسلام ووحدة، ويبدو ان شكهم بسبب الدعم البريطاني الذي حظي به هذا الاتحاد^(١٤٢).

في حين تمثل موقف (التيار القومي النجفي) من (الاتحاد الهاشمي) بالرفض ، لأنه موجه إلى ضرب (الجمهورية العربية المتحدة) . بل دعا القوميون النجفيون إلى مقاومته . وكان من أبرز المتشددين هم البعثيون النجفيون الذين اضرَبوا يوم ٥ أيار ١٩٥٨ ، وقاموا بتوزيع المنشورات ، وعرقلوا الحياة ، وإشاعة الفوضى، وترهيب الناس من خطوة الحكومة القادمة في إجراء الانتخابات الجديدة لعدم (مشروع الاتحاد الهاشمي)^(١٤٣) . ولعل بروز البعثيين أكثر من غيرهم ، يعود إلى الدعم السوري المتواصل ، إلى جانب محاولتهم إثبات وجودهم، والصعود على حساب الآخرين من جانب الآخر، ويبدو أنها نفس المبررات في موقف (حركة القوميون العرب) في مدينة النجف الاشرف ، لان مركز نشاط (حركة القوميون العرب) في الأردن انتقل إلى سوريا ، وربط عمله مع توجهات (الجمهورية العربية المتحدة)^(١٤٤).

أما موقف (التيار الشيوعي النجفي) فتمثل بالرفض . وقد وزع الشيوعيون النجفيون بياناً ناشدوا فيه عدم المشاركة في الانتخابات الحكومية الجديدة التي تهدف إلى إثبات شرعية (الاتحاد الهاشمي) . وهذا البيان اذيع من على أثير إذاعات (دمشق ومصر) ولاسيما إذاعة صوت العرب^(١٤٥).

وبسبب تدخل (الجمهورية العربية المتحدة) المباشر، ودعمها الحركة القومية (البعث) أكثر من غيرها ، تحولت القومية العربية في العراق من تيار سياسي يسعى للحفاظ على هوية العراق العربية، وتوحيد الكرد والعرب ، إلى تيار سياسي جديد يفرض قومية نصرية جديدة^(١٤٦) التي بدأت ملامحها في مدينة النجف الاشرف ، حين دعوا وبشدة إلى عدم الدخول في الانتخابات^(١٤٧) . وهذه التجاوزات دفعت بالعلمانيين إلى التشدد والرفض ، الأمر الذي دفع بمتصرفية كربلاء المقدسة إلى الاشراف على سير الانتخابات النيابية في مدينة النجف

(٣) جاسب عبد الحسين الخفاجي، مجلة النجف ... دراسة تحليلية في إبعادها الوطنية والقومية، "السدير" (مجلة) جامعة الكوفة - كلية الآداب، ع (١) س (١) ٢٠٠٣، ص ٣٧٨.

(٤) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٥) سعد مهدي شلاش، حركة القوميون العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ص ٥٥.

(٦) علي الخاقاني، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم، ص ٢٨.

(٧) Jhon Marlow op. cit. p180.

(١) و.و.د، برقية متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية (الشعبة السرية) الموضوع (التحريض على الإضراب وإقامة المظاهرات) بتاريخ ٧ أيار ١٩٥٨ .

الاشرف^(١٤٨) . والبقاء فيها، ولاسيما بعد الشكوى من قلة الشرطة، وجاهزيتها كما في البرقية السرية : ((... وبالنظر لما تقدم نود إن نعرض بأن قلة قوة هذا القضاء لا تكفي لإحباط المظاهرات المحتمل حدوثها))^(١٤٩) وهو ما يشير إلى تنامي دور التيارات السياسية النجفية ولاسيما العلمانية، التي أخذت بالنمو والتوسع .

وواضح إن هذا التوسع ، كان السبب في جذب الناس وقبولهم مبدأ العلمانية ، وبالتالي ابتعادهم عن الإسلاميين ، وهي التي سببت رد فعل من قبل الإسلاميين السياسيين ضد التيارات العلمانية (القومية والشيوعية)^(١٥٠) ، على الرغم من تعاونهم فيما مضى كنشاط سياسي في مدينة النجف الاشرف . فالإسلاميون السياسيون السادة (محمد باقر الصدر ومحمد حسين فضل الله ومحمد مهدي الحكيم) ، كانوا قد بدأوا بالتنظير منذ عام ١٩٥٧ للحكومة الإسلامية^(١٥١) ، كدليل على اتجاه جديد (للتيار الإسلامي السياسي النجفي) .

وفي هذه الأثناء ، كانت تصل إلى إسماع النجفيين حتى عام ١٩٥٨ ، أربع إذاعات خارجية تؤيد إثارة السياسيين النجفيين . وقد وصف (ياسين الجلي) (معاون امن النجف) ، تلك الإذاعات بأنها تعمل على هدف مشترك واحد ، هو التحريض على المظاهرات ، واضطراب الأوضاع، ودعوة الناس إلى مقاطعة الانتخابات . إما الإذاعات التي تبث من سوريا ، فهي (إذاعة دمشق وصوت العراق) ومن مصر (إذاعة القاهرة وصوت العرب)^(١٥٢) .

إن هذه التفاعلات السياسية ، أدت إلى اضطراب الوضع الأمني ، وتصاعد خطورته في مدينة النجف الاشرف بعد شهر حزيران ١٩٥٨ ، وهو التاريخ الذي عازمت الحكومة فيه على إجراء الانتخابات ، فطالبت السلطات الأمنية إن تكون في وضع الإنذار والتأهب ، واستغلال جميع الطاقات، والجهود، وتنبيه كل الدوريات بضرورة التيقظ ، والانتباه أثناء دورياتهم^(١٥٣) .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقتبس من المصدر نفسه.

(٤) سليم الحسني ، المرجعية الدينية دراسة في تحولات ما قبل الستينيات، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٣) س (٣) تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ١٧٨؛ شمران العجلي، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٠) ص ٧٩.

(٥) عبد الوهاب حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

(٦) و.و.د، برقية متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية (الشعبة السرية) الموضوع (التحريض على الاضراب وإقامة المظاهرات) المصدر السابق. ينظر: الإذاعات الخارجية الداعمة، الملاحق(الوثائق)ملحق رقم(٧).

(٧) المصدر نفسه .

والاستنتاجات التي تظهر من ثنايا هذا المبحث هي:-

اولاً: كانت التيارات السياسية النجفية وعلى اختلاف مشاربها ، قد تأثرت بالمد الناصري ، حتى الشيوعيين النجفيين أصبحوا وقوداً لمظاهرات انتفاضة النجف الاشراف ١٩٥٦ بفعل الجماهير التي احتضنت هذا التيار ، ومنهم الشباب المتعلم ،والكسبة، والفلاحين .

ثانياً:ويبدو واضحاً ان النشاط السياسي للتيارات السياسية النجفية للحقبة ١٩٥٦-١٩٥٨، مختلفاً عما كان عليه النشاط في السنوات ١٩٥٤-١٩٥٦ ، لأن نشاطها بعد عام ١٩٥٤ ، كان يتجه إلى خدمة الناس، وتحقيق مطالبهم الاجتماعية والسياسات الاقتصادية ، ليتحول بعد انتفاضة النجف الاشراف تشرين الثاني ١٩٥٦ ، إلى تحقيق السياسات المفروضة من الخارج ،والضاغطة على التيارين العلمانيين النجفيين (القومي والشيوعي) من قبل مصر والاتحاد السوفيتي وقتذاك . ولم يدرك (التيار الاسلامي السياسي) ذلك ، إلا بعد معرفة سبب إصرار العلمانيين النجفيين على استمرار إحداث النجف الاشراف تشرين الثاني ١٩٥٦ ، والسعي لتعطيل الاسواق ،وسوء المستوى المعاشي ، للوصول إلى النقمة الشعبية التي تسقط حكومة (نوري السعيد) ، الأمر الذي دفعهم- الإسلاميين السياسيين- الى تغيير سياستهم بشأن الانتفاضة ، بل وإنهائها ، وإعادة الهدوء إلى المدينة ، مما يشير إلى وجود اختلاف في النشاط السياسي بين الاسلاميين والعلمانيين . فضلاً عن الإشارة إلى قلة تأثر الإسلاميين السياسيين، بالمد الناصري.

ثالثاً: كان السياسيون النجفيون في تظاهراتهم يتسمون بوحدة المظاهرة ، والتنظيم ، والترتيب ،فضلا عن التنسيق في خروج تلك المظاهرات ، إي الخروج من الإحياء النجفية إلى التجمع في الصحن الحيدري الشريف، ومن ثم الانطلاق بتلك التظاهرات الموحدة باتجاه السوق الكبير للوصول إلى ساحة الميدان ، والدوران حوله ، ثم الرجوع من الطريق نفسه باتجاه ساحة الميدان، تلك الأمور أخذت طابعا "جديدا" ،وشكلا" آخر بعد دخول العراق في العهد الجمهوري ،الذي وفر النمو السياسي للتيارات السياسية النجفية، وظهر مواقف من التطورات السياسية لذلك العهد.

الفصل الرابع

موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية

(١٩٥٩-١٩٥٨)

المبحث الأول: موقف التيارات السياسية النجفية

(١٩٥٨)

أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من ثورة ١٤

تموز ١٩٥٨

ثانياً: الموقف من قانون الإصلاح الزراعي

ثالثاً: نمو التيار الإسلامي السياسي النجفي

رابعاً: نمو التيار القومي النجفي

خامساً: نمو التيار الشيوعي النجفي

المبحث الثاني: موقف التيارات السياسية

النجفية (١٩٥٩)

أولاً: الموقف من المنظمات الجماهيرية

ثانياً: الموقف من محاولة إحياء جبهة الاتحاد الوطني

ثالثاً: الموقف من انقلاب (عبد الوهاب الشواف) في الموصل

رابعاً: الموقف من قانون الأحوال الشخصية

خامساً: الموقف من محاولة اغتيال (عبد الكريم قاسم)

المبحث الأول

موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٨)

شهد العراق إبان العهد الجمهوري ، تغيراً ملحوظاً في واقعه السياسي . وكان للتيارات السياسية النجفية موقفاً واضحاً من هذه التغييرات، لاسيما من (ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) وقانون (الإصلاح الزراعي) فضلاً عن المتغيرات التي وفرت الوضع السياسي الملائم لنمو التيارات السياسية النجفية، التي أصبحت تمارس نشاطها بحرية أوسع. هذه المفردات هي مضمون هذا المبحث.

أولاً: موقف التيارات السياسية النجفية من ثورة ١٤ تموز

-: ١٩٥٨

كان الساسة البريطانيون والأميريكيون يعتقدون إن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨^(١)، ما هي إلا انقلاب ناصري دُبر في العراق ، لأن الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) كان يتخوف من تصاعد النفوذ البريطاني في الأردن ، والتدخل في شؤون المنطقة ، فضلاً عن تخوفه من التدخل الأمريكي المباشر في لبنان ، إلى جانب رغبة هؤلاء الساسة من دور القومييين العراقيين المرتبطين بمصر وسوريا ، وهم القوميون ومنهم (عبد السلام محمد عارف)^(٢).

ولذلك ، أصبح وضع العراق بعد هذا الحدث السياسي ، ساحة للتفاعلات السياسية التي أُلتمت به من تيار إلى آخر ، وهي حقيقة لم يدركها العراقيون ، لأنها عملت على قلب النظام الى جمهوري ، وأعطى للشعب نوع من الحرية، ودستور

(١) للمزيد من التفاصيل عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وإحداثها ، ينظر: ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩).

(٢) John ، o.p cit. p182.

يعترف بأن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، بل أصبح العراقيون في مرحلة ثورية هائجة^(٣). وعلى الرغم من ذلك لم تتطور التيارات السياسية العراقية ومنها النجفية الى مرحلة التضامن، وتوحيد الهدف في خدمة العراق، بل بقيت في عقلية ما قبل ثورة تموز ١٩٥٨، وهي العقلية المعارضة والساعية إلى السلطة^(٤).

وفي اليوم التالي وظفت التيارات السياسية النجفية على اختلاف مشاربها العامل العاطفي، فأقيمت الاحتفالات الجماهيرية في ساحة الميدان، استمرت من الصباح حتى المساء^(٥). وراح النجفيون في احتفالاتهم، يؤدون التحية لزعمائهم السياسيين، وأوفدوا الأديب (علي الخاقاني) وهو من القوميين النجبيين، إلى بغداد ليلقي كلمة من مبنى الإذاعة العراقية يوم ١٦ تموز ١٩٥٨، والكلمة بعنوان (صوت النجف المدوي) عبر فيها عن شعور أهل المدينة المحتفية بالقول: ((إن النجف يثب اليوم وثبة صارخة مدوية يعرب فيها عما لحقه من ظلم واستهانة ويبتهل إلى الله بالشكر عما أصاب الخونة وما لحقهم من جزاء...))^(٦). وقد بلغ حماس الشباب الشيوعي بالتوجه إلى مقبرة (صالح جبر)، بغية نبشها وسحلها في شوارع المدينة، إلا إن بعض الاسلاميين السياسيين منعوهم من ذلك، وشجبوا هذا التصرف، مثلما شجبوا أعمال بغداد في السحل وانتهاك حرمانات رجال الحكومة السابقين^(٧).

وفي هذا السياق، أعلن (التيار الإسلامي السياسي النجفي) تأييده ومساندته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ودعم رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)، الذي سعى الى كسب هذا التيار لثقله السياسي على العراقيين. وفي محاولة لجذب رجاله، تبرع بمبلغ ثلاثة آلاف دينار الى (مدرسة النجف الدينية) التي يشرف عليها الشيخ (عز الدين الجزائري) الذي رفض المال، فقررت-الحكومة- إعطاء هذا المبلغ للمدارس

(٣) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٥٥؛ حسن العلوي، العراق الامريكي (لندن: دار الزوراء، ٢٠٠٥) ق.ل.م.

(٤) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين، (١ أب- ٢٧ كانون الأول ١٩٥٨) (بغداد: شركة السرمد للطباعة المحدودة، ٢٠٠٠) ج ٢، ص ٢٢٣.
(١) وليام بولك، المصدر السابق، ص ١٣؛ منذر جواد مرزه، مقابلة معه، المصدر السابق.

(٢) مقتبس من مقدم عبد الحسن فياض، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٣) احمد فوزي، حكايات سياسية وصحفية ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي (بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٤) ص ٢٧٥؛ محمد حسين الصغير، مقابلة معه، المصدر السابق.

الحوزوية ، ولكن رجال الدين رفضوا ذلك العطاء المقرون بالطاعة^(٨) ، وهو ما أوحى للإسلاميين السياسيين ، بضرورة التعامل مع هذه الثورة بحذر ، ومراقبة ما ستؤول إليه أحداثها من تحقيق الصلاح والعمران^(٩). وهذا التحفظ ، لا يرجع في اسبابه الى سياسة (عبد الكريم قاسم) لجذب العلماء وحسب ، بل لما وصلت الى مسامعهم من اخبار بغداد يوم الثورة من قتل وسحل ، وامتعضوا لسماح قتل الملك (فيصل الثاني وخاله الامير عبد الاله) ، هذا الامتعاض اتخذ صفة الصمت لئلا يحسبوا على العهد السابق ، لأن من يحتج او ينتقد حالة معينة يحسب على زمرة العهد البائد^(١٠). وهو ما يؤكد بأن الحرية السياسية لم تمنح بشكلها الكامل في العهد الجمهوري.

وقد تجسد موقف (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ، ببرقيات تأييد ونصح ، فالمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) كتب في رسالته الى رئاسة الجمهورية والى رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم): ((إلى مجلس السيادة للجمهورية العراقية ، والى سيادة الزعيم الركن السيد عبد الكريم قاسم بمناسبة الانتفاضة الوطنية المباركة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد إني أحمد الله وأشكره واسأله إن يجعلكم من قادة العدل وأنصار الحق الذين عناهم الله سبحانه بقوله الكريم: ((إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) (١١) فإن العدل أساس الملك، والعطف على الرعية أول النصر ، وشكر الله يستوجب المزيد، والظلم والاستئثار من أكبر عوامل الدمار، فسيروا مسددين على ضوء تعاليم الإسلام، وهدى القرآن، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واعتبروا: ((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) (١٢) ولقد سرني ما يبلغني عنكم من خطوات سديدة جبارة في هذه الآونة، الأمر الذي يستوجب لكم

(٤) مسعود عبد الحسين يورفرد، المصدر السابق، ص ١٩؛ محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٥) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم ، رؤية بعد العشرين (قم: مكتبة الصدر، د.ت) ص ٩٠-٩١.

(١) محمد حسين الصغير ، مقابلة معه ، المصدر السابق.

(٢) "القران الكريم " محمد، الآية:٧.

(٣) المصدر نفسه ، يونس، الآية:١٣.

الإكبار والإعظام ، لذلك أبارك لكم فيما أولاكم الله به ، وأدعو لكم بحسن التوفيق لخدمة الدين والسلام، والمحافظة على الصالح العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته))^(١٣) .

وأرسل الشيخ (عبد الكريم الجزائري) برقية ، يذكره فيها بكلمة الدين التي لا تعلوا إلا بالصلاح والخير للناس إذ كتب: ((بسم الله الرحمن الرحيم ((إن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) في الوقت الذي اكبر فيه مواقفكم المشرفة ، وجهودكم الجبارة في حركتكم المظفرة ، أسأله تعالى إن يأخذ بيدكم لما فيه الخير والصلاح ، ويسدد خطاكم لإعلاء كلمة الدين وراية الحق، راجين أن يكون عهدكم الجديد عهداً مباركاً كمواطن له حرية وكرامته في حدود ما أمر الله ، ونزلت به رسله، ووقفنا وإياكم لنصرة الدين ، وجمع كلمة المسلمين أن الله ولي التوفيق))^(١٤) .

وأرسل الشيخ (محمد رضا المظفر) برقية ، تضمنت إشارة إلى مساوئ العهد السابق ، وموقف رجال الدين منه، وكأنه تحذير، إذ كتب : ((بسم الله الرحمن الرحيم : السلام عليكم رئاسة مجلس السيادة ، سيادة رئيس مجلس وزراء بغداد ، ولد العهد البائد فاسدا" فقاطعه العلماء وحرموا انتخاباته، ووظائفه ، وإنما تأسس بثورتهم المقدسة ضد المستعمرين فأبعد كبارهم، وناجز صغارهم، وفسر تحريمهم بتفسيرات محرضة، فانطوا على أنفسهم مقهورين، وقد آن التصريح بالحقيقة بوثبتكم المجيدة ، التي صنعت المستحيل، فأحييت الأمل وشحذت الهمم وهؤلاء رجال الدين يبتهلون إلى الرحمن إن تنهض جمهوريتنا الفتية على أسس المبادئ الإسلامية من الإيمان ، والعدل، والإخوة، بجهود هذه النخبة من إبطالنا الأثاوس رعاكم الله بعين عنايته ويسدكم))^(١٥) .

(٤) مقتبس من كتاب سماحة آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف ، ع (١٠) س (٢) ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ٤.

(١) مقتبس من صورة برقية صاحب السماحة آية اله الشيخ عبد الكريم الجزائري الى مجلس السيادة والى سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ورئيس الوزراء ، المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٢) مقتبس من سماحة الشيخ المظفر يعبر عن شعوره تجاه الثورة الوطنية بالبرقية التالية ، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف ، ع (١٠) س (٢) ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ٢٦.

ودعا الشيخ (علي محمد رضا كاشف الغطاء) في برقيته إلى الوحدة، والتماسك بين نسيج المجتمع العراقي ، وعدم التفرقة، واعتماد الكفاءة، والنزاهة في الدين الإسلامي كأساس في حكم العراق، وأعلن السيد (علي بحر العلوم) عن مساندته للثورة . ومن برقيته بخصوص الثورة ،نعتها بأنها: ((اشراقة رائعة لعهد جديد))^(١٦). والى جانب ذلك، فإن المؤسسات الثقافية التي كان يرعاها نخبة من رجال الدين، سارت هي الأخرى على هذا النهج . فجمعية (منتدى النشر) أبرقت الى مجلس الوزراء قولها : ((... وثبتكم عبرت عن أمانى الشعب المكبوت ونجاحه في بلاد كالنجف..)) و((..في الوقت الذي نرحب بعهدكم الجديد نبتهل الى الله تعالى أن يتم على أيديكم رفع كابوس الظلم ويؤيد بكم دينه المقدس ، ويوفقكم لتحقيق أمانى العرب والمسلمين))^(١٧).

أما جمعية (التحرير الثقافية)، فقد أبرقت هيئتها الإدارية وأعطت للثورة اسم (الجبارة). وبالمقابل ، فإن رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم) ، لم يتأخر في الرد على رسالة المرجع الديني المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) وجوابه كان يكتنفه شيء من التناقض ، مما سبب امتعاض النجفيين. إذ أشار إلى موقف غير متسامح مع كل من سيعارضه ، إذ كتب: ((سماحة المجتهد الأكبر المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) دامت بركاته تلقينا كتاب سماحتكم بمزيد من الشكر سائلين المولى إن يوفقنا لأداء الواجب الملقى على عاتقنا نحو الأمة، وحماية شعائر الإسلام، وإقامة موازين العدل، والمحافظة على الصالح العام مستمدين العون من عناية الله، ومؤازرة الأمة وبركات أئمة الدين))^(١٨).

أما وجه التناقض الذي أثار مخاوف الإسلاميين الحركيين، فقد تمحور حول رغبته في مواكبة العصر ، فأصدار مرسوما "يمنع فيه ظاهرة التطبير بالسيوف ، التي سببت فقدان نوع من رمزية القوة التي تعبر عن إرادة سياسية هي النظار والتواجد الجماهيري ، والعاطفة الجياشة ، وهي أداة فاعلة في الاحتجاج

(٣) مقدم عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٤) صورة برقية طلاب كلية منتدى النشر ، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف ، ع (١٠) س

(٢) ٣١ تموز ١٩٥٨، ص ٢٤، مقدم عبد الحسن فياض، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(١) مقتبس من محمد حسين الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، ص ١٣٢.

السياسي للإسلاميين الحركيين^(١٩)، الذين رفضوا قرار الحكومة ، بل شجعوا على إقامة الشعائر الحسينية ، ومنهم السيدين (محمد باقر الصدر ومحمد مهدي الحكيم) ، إذ قام الأول بتشجيع طلبته على الالتحاق بتلك المواكب ومساندتها ببيانات تثقيفية توجيهية، وقد استفاد الإسلاميون السياسيون من تلك المناسبات الدينية ومواكبها ، بكسب الشباب الى صفوفهم ولاسيما (حزب الدعوة) الذي راح يتابع تصرفات الشباب ، ويتحدث إليهم لمعرفة أهوائهم، وميولهم، ومناقشتهم في موضوعات (الوحدة العربية) و(الفيدرالية)^(٢٠). وقام السيد (محمد مهدي الحكيم) بالتبشير في خطبه بـ((الحكومة الإسلامية)) وأسس الدولة الإسلامية، وهي مفاهيم لم يرتضيها العقل العلماني^(٢١) ويبدو إن خطبته رد فعل على تضيق الحكومة على بعض الشعائر الحسينية.

وللرد على بوادر العلمانية المنتشرة في المدن العراقية، انتشر بعد ثورة تموز ، وكلاء يتقفون للدين الإسلامي وأصوله ، بحيث ترتبط تلك المدن ، من الوسط والجنوب مع مدينة النجف الاشرف ، فضلاً عن إنشاء شبكة من المكتبات الدينية، واقامة المهرجانات والاحتفالات الدينية^(٢٢) . وهذا الأمر استغله (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ولاسيما تأكيد السيد (محمد باقر الصدر) على ضرورة كسب هؤلاء الوكلاء والعاملين بتلك المكتبات إلى صفوف هذا التيار^(٢٣) . أما الغاية التي بررت عملهم فهي :

أولاً: درء التدايعات المترتبة على موجة الأفكار التي حملتها التيارات العلمانية، التي أخذت تطرح نفسها بقوة وبصورة علنية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ولاسيما الشيوعية.

(٢) اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٢٢٢، ابراهيم الحيدري، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤.
(٣) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ١٢٧؛ صدر الدين القبانجي، الحصاد السياسي للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (النجف الاشرف : د.ط، ٢٠٠٦) ص ٢٧.
(٤) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ١٢٧؛ محمد باقر الحكيم ، مرجعية الامام الحكيم، ص ١٠٠-١٠١.

(١) رحيم عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٢) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ٨٩.

ثانياً: وجود رغبة عند رجال الدين للانضمام إلى هذا التيار وتأييده كالسيد (مرتضى العسكري).

ثالثاً: وجود هدف جديد، هو جعل المجتمع العراقي بأجمعه في صف الإسلام وأحكامه^(٢٤).

هذه الأمور بمجملها ، جعلت من (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ، يضاعف جهوده سعياً لتحقيق غاياته، وإمكان الانطلاق بها من جديد ، وهي مرحلة جديدة انبثقت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، إما الدوافع لذلك فهي، قوة التيارات العلمانية ، وتساعد مدها بشكل متزايد ، ورغبة الإسلاميين السياسيين في تحقيق (الدولة الإسلامية) . وقد تمثلت هذه الخطوات بما يلي :

أولاً: إعادة بناء جهاز المرجعية الدينية ، بما يجعله قادراً على التصدي لقيادة الأمة فكرياً وسياسياً .

ثانياً : تكوين قاعدة شعبية مؤمنة بالإسلام ايماناً " حقيقياً" ، يقر بشموليته لشتى جوانب الحياة.

ثالثاً: إيجاد كوادر سياسية واعية تتولى توجيه الأمة اسلامياً^(٢٥) وهو ما يناقض رأي (أحمد البغدادي) الذي وصف هدف الاسلاميين السياسيين بعد ثورة تموز ١٩٥٨ بـ ((إصلاح الحكام))^(٢٦). ويبدو إن ذلك جعل (عبد الكريم قاسم) يخشى من تحركات (التيار الاسلامي السياسي النجفي) فعمد إلى إشراكهم في سياسته التي تعتمد على مبدأ التوازنات السياسية بين التيارات السياسية في العراق، فسمح للإسلاميين السياسيين باستخدام الإذاعة الحكومية في بغداد في أحاديث أسبوعية بصوت السيد (هادي الحكيم) وبقلم السيد (محمد باقر الصدر)^(٢٧)، كدليل على أن

(٣) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، ص ٥٥-٥٦.

(٤) محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أوارها وروادها ودور جامعة النجف الاشراف فيها، بحث مشارك في وقائع الندوة ، مركز كربلاء للبحوث والدراسات في لندن ١٧-١٨ تموز ١٩٩٩ ، (لندن : طبع المركز الإسلامي في المملكة البريطانية المتحدة، ٢٠٠٦) ج ١، ص ٣٣٨.

(١) المؤتمر العراقي للإعلام والدراسات ، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩ ، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩، ص ٩٥.

(٢) احمد ناجي الغريزي ، المصدر السابق، ص ٥٩.

عام ١٩٥٨ أُنسِم بوجود علاقة مصلحة متبادلة بين هذا التيار، و(عبد الكريم قاسم) فالإسلاميون السياسيون يعملون على فرض تيارهم ونشره بين الناس، واستغلال الشعبية التي حظيت بها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في الوقت الذي سعى فيه الطرف الآخر إلى إدخال الاسلاميين السياسيين بوصفهم عنصرًا "موازنًا" للعلمانيين (القوميين والشيوعيين) ، الذين كان لديهم إطماع في السلطة والسعي إلى فرض ايدولوجياتهم ، والتي ابتدأت بعد صدور قانون (الإصلاح الزراعي).

ثانياً: الموقف من قانون الإصلاح الزراعي :-

أدرك (عبد الكريم قاسم) والتيارات السياسية العلمانية (القومية والشيوعية) حاجتها لسند جماهيري مثل الفلاحين ، لتمرير مشروعاتهم السياسية ، مما دفع الحكومة إلى إلغاء قانون (دعاوي العشائر ١٩١٨)^(٢٨) ، وأصدر قانون (الإصلاح الزراعي)^(٢٩).

وكان موقف التيارات العلمانية النجفية (القومية والشيوعية) من هذا القانون ، التأييد والقبول ، إما (التيار الاسلامي السياسي النجفي) فقد رفض هذا القرار، وعده ظلمًا

بل إن المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) ، أفتى بحرمة الصلاة في الأراضي المغتصبة^(٣٠). انطلاقاً من الشك في التطبيق الصحيح لهذا القانون ، وبالتالي على الحكومة أن تصلح العلاقة بين الفلاح وشيخه على أساس العدل والتكافؤ، وتنظيم العلاقة المتبادلة بينهما ، كمسألة واجب الفلاح حماية ارض الإقطاعي من الاعتداءات والسرقة ، وواجب الشيخ حل مشاكل الفلاحين حسب الأعراف، والتقاليد الموروثة ، بحيث يكونا

(٣) للمزيد من التفاصيل عن الغاء هذا القانون ، ينظر: نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٤، ١٩٦٨، ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٧ شباط ١٩٥٩، ط ٢ (بغداد: بيت الحكمة ، ٢٠٠٥) ج ١، ص ١٩٩.

(٤) اصدر هذا القانون في ٣٠ أيلول ١٩٥٨ القاضي بامتلاك الفلاح لأرض زراعية ، بحيث لا تزيد على إلفين دونم من الأراضي المروية بالإمطار، وألف دونم من الأراضي المروية (سيحاً) أو بالوسائل الاصطناعية. حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثالث، ص ١٤٨، وللمزيد من تفاصيل هذا القانون وبنوده ، ينظر: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

(٥) ناصر حسين الاسدي، محنة الأكرتية في العراق (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٥) ص ٢٥٤.

خلفية عمل، وتفاهم مشترك بإصلاح العلاقة بينهما^(٣١). ولا شك في إن هذين الموقعين ، فضلا عن الأجواء التي رافقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، من حرية التعبير ، وحرية النشاط السياسي ، كانت عوامل صبت في نمو التيارات السياسية النجفية سنة ١٩٥٨ .

ثالثاً: نمو التيار الإسلامي السياسي النجفي :-

واجه (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ضغطاً سياسياً متزايداً من عدة أطراف ، منهم العلمانيين النجفيين ، إلى الحكومة التي تعمل على فرض سياستها ، ورؤى سفارتي (المملكة البريطانية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية) الراغبين بتطويق الاتحاد السوفيتي، والتضييق على الشيوعية^(٣٢) ، أن مجمل هذه الأمور ، قد ولد قناعة لدى الإسلاميين السياسيين بضرورة جمع كلمتهم والوقوف بوجه تلك الضغوط ، بالاعتماد على (جماعة العلماء) الذين طرحوا مفاهيم سياسية ثقافية كمواجهة الشيوعية، والتصدي لها ، وتعزيز قيم الإسلام^(٣٣) .

ولا شك في إن أهمية وضرورة هذا التنظيم جاءت ، من إن اغلب أعضائه كانوا يشكلون طبقة علماء دين ما بعد المرجع . إلى جانب أنهم ذوو فضل ديني ، وعلمي متميز ، فضلا عن أنهم كانوا يشكلون نخبة من بيئات ثقافية وفكرية مختلفة من العراق ، وإيران ، وإنهم من الشيوخ، والشباب الفاعلين في المجتمع النجفي . وارتبط بهذا التنظيم تنظيم شبابي آخر يدعى (انصار جماعة العلماء) وهم ذراع (جماعة العلماء) في مدينة النجف الأشرف ، والمدن العراقية المكلفين بتنفيذ الواجبات ، وطرح المفاهيم الإسلامية ، وكسب الناس ، وتثقيفهم بأهمية المرحلة السياسية ، وضرورة العمل الإسلامي السياسي . فعملوا كشباب نشط ، إذ قاموا بتوزيع نشرات (جماعة العلماء) ورد الدعاية العلمانية وأفكارها . وقد تصدى لقيادة هذه المجاميع من الشباب ، مجموعة من العلماء والشيوخ ، الشيخ (مرتضى آل ياسين) والسادة (إسماعيل الصدر و محمد باقر الصدر و محمد تقي بحر العلوم

(١) حافظ التكمجي، دراسة في النظام شبه الاقطاعي في العراق، "المتقف" (مجلة) بغداد، ع

(٢) س (٢) تشرين الثاني، ١٩٥٩، ص ١٩.

(٢) فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق (القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٩٦) ص ٢٢٢.

(٣) محمد هادي الاميني، المصدر السابق، مج ١، ص ٧٢-٧٣ ؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، ص ١٢٥.

وباقر الشخص ومحمد صادق الصدر ومحمد باقر الحكيم) ، من حيث التخطيط ، والعمل والمنهج ، وهي أمور كان للسيد (محمد باقر الصدر) الفضل الكبير فيها^(٣٤).

وكان من أعمال (أنصار جماعة العلماء) ، إقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية في مدينة النجف الاشرف ، وطرح الأفكار الإسلامية الحركية^(٣٥) ، بوصف هذه الجماعة ، السند القوي (للتيار الاسلامي السياسي النجفي) عرفت بالقوة الضاربة-مجموعة اصطدام- للتيار الإسلامي السياسي ، لتكون متوازية ، مع القوة الضاربة للشيعيين (أنصار السلام) وأطلق البعض عليها اسم (جماعة أنصار الإسلام) الشبيه بأسم جماعة (أنصار السلام) الشيوعية. وكانوا مدعومين ماديا ومعنويا من قبل المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ، الذي التزم بالإنفاق على المنشورات، والإعلانات والاحتفالات الدينية ، فضلا عن حمايتهم من النقد ، والهجوم من المجتمع . وتؤكد بعض المصادر ، إن هذا التنظيم كان قد :((أوجد أرضية جيدة للعمل الإسلامي السياسي الذي بدأ يتطور ويتبلور))^(٣٦) ، ولاسيما بعد إن نال رعاية مجموعة من رجال الدين المعروفين بوزنهم العلمي من أمثال السادة (أبو القاسم الخوئي و محمد جواد الطباطبائي ومحمود الشاهرودي و عبد الهادي الشيرازي) ^(٣٧).

وفي سياق الحديث عن سيرة (جماعة العلماء) لابد من القول أنها عانت من استبداد الحكومة، ورقابتها العسكرية في نشر منشورات هذا التنظيم . تلك الرقابة المفروضة على المطابع الدينية في النجف الاشرف ، وبغداد ، ولاسيما مطبعة (النعمان) التي اعتادت نشر تلك المنشورات. وكان الشيوعيون ، وراء تلك الرقابة ، بحجة مواجهة الرجعية، وصيانة الجمهورية من الأفكار المضرة^(٣٨) . وهو ما أجبر (التيار الاسلامي السياسي النجفي) على طبع المنشورات التي تحمل

(١) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، ص١٢٥-١٢٦، ص١٣٢.

(٢) صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص١٢٥.

(٣) سامي العسكري، الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق البدايات، " الفكر الجديد " (مجلة) المصدر السابق، ص٢٤٢؛ صلاح الخرسان ، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، ص١٢٥.

(٤) محمد باقر الحكيم، شيعة العراق (تاريخ...مواقف) ص٤٣-٤٤.

(٥) صلاح الخرسان، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص١٣٣.

أفكاره في إيران، منها الطبعة الأولى لكتاب (العفاف بين السلب والإيجاب)^(٣٩)، لمؤلفه الشيخ (محمد أمين زين الدين) كان قد طبع في الشهر نفسه الذي ظهر فيه تنظيم (جماعة العلماء) ، في أيلول من عام ١٩٥٨، وكان (جماعة العلماء) قد طرحوا منشورهم الأول المكتوب بقلم السيد (محمد باقر الصدر) وفيه دعوة الى تعزيز القيم الإسلامية، ورفع لواء الإسلام . والملفت للنظر في هذا المنشور كلمات تمجد (لعبد الكريم قاسم) فقد وصفته بـ(نصير الإسلام). وهي عبارة لا تخلوا من مواجهة مع الشيوعيين الذين أطلقوا عليه عبارة (نصير السلام)^(٤٠)، وواضح أن هذه العبارة ، بمثابة جواز مرور لنشر تلك المنشورات ، بحرية أكبر لا سيما وان البعض منها قرأ من خلال الاذاعة الحكومية .

وقد كان (التيار الشيوعي النجفي) ، ظهيران يعتمد عليهما كقوة ضاربة في تنفيذ مشاريعه، وضرب الخصوم ، هما جماعة(أنصار السلام) و(المقاومة الشعبية) ، ولاسيما إنهما مسلحان من الدولة التي سمحت لهما بالتجوال في شوارع المدينة وإقامة نقاط للتفتيش^(٤١). وبالمقابل فان (جماعة العلماء) قامت بطرح مسألة أمن الناس المنوط بهذا التنظيم ، والتذكير بأنه لا يحق لأحد فرض الأمن في مدينة النجف الاشراف^(٤٢).

وبسبب حدة المواجهة ما بين التيار الديني والعلماني، فقد ظهرت اختلافات تنظيمية تصاعدت منذ عام ١٩٥٨ ، بعد بروز (حزب الدعوة) الذي عمل على فرض وجوده، وحياسة السيادة على التيار الإسلامي . فاستمر تنظيم (منظمة الشباب المسلم) وتنظيم (منظمة المسلمين العقائديين) على خط التثقيف بالإسلام وأصوله ، ومواجهة الشيوعية وأفكارها. إلا إن الصفة التي ظهرت على

(١) محمد أمين زين الدين، العفاف بين السلب والايجاب، ط٢ (النجف الاشراف : مطبعة الآداب، ١٩٥٩) ص١٤.

(٢) the Role of Muhammad Baqir Al-Sadr in Shi'I ، T.M. Aziz (٢)
Middle Political Activism in Iraq From 1958 To 1980
East Stud "Journal" U.S.A ,p208.
N.O (25) 1993.

(٣) صلاح الخرسان ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص١٢٩.

(٤) محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء (طهران: د.ط، ١٩٨٠) ص١٤.

هذين التنظيمين ، هو الانحسار التدريجي . وفي المقابل أخذ (حزب الدعوة) في النمو على حساب بقية تشكيلات التيار الإسلامي ، بل استمر في خطه المتمثل بالخط السياسي، والسعي لأقامة دولة إسلامية ، ومواجهة إشكال العلمانية، ولاسيما الشيوعية ، بل أراد في نهاية عام ١٩٥٨ إذابة جميع تشكيلات التيار الإسلامي في حوزته السياسية الآخذة بالنشاط والنمو^(٤٣) . وهذا الأمر لم يمر بسهولة إذ ظهرت الاعتراضات الشديدة على هذا المسار ، لدرجة بعض من علماء الدين كالشيخ (حسين الهمداني) جاهر بمعارضه هذا النهج ، إذ كان يرى ان رصيد (جماعة العلماء) لا يحتاج إلى التنظيم الحزبي^(٤٤) وهي وجهة نظر فردية لا ترقى إلى مستوى تنظيم (جماعة العلماء) . وكان الشيخ (مرتضى آل ياسين) من أكثر المؤيدين من (جماعة العلماء) ، للعمل الحزبي ، إذ لم يجد أي ضرر من امتداد (حزب الدعوة) ونموه ، ولاسيما إن بعض منشوراته التي كتبت بقلم السيد (محمد باقر الصدر) ، كانت تلقى على مسامح الناس من الإذاعة الحكومية بصوت أحد كوادره (هادي الحكيم) . وتم توزيعها بجهود إضافية من شباب هذا الحزب في مدن وأرياف العراق ، في الوقت الذي وجد هذا التنظيم طريقه سالكاً نحو الأوساط الجامعية ، كما هو الحال نحو (جامعة بغداد)^(٤٥) .

وواضح إن هذا الاتجاه ، إنما دل على بروز (حزب الدعوة) كتنظيم سياسي ، عول كثيراً في نشاطه على المؤثرات السياسية الثقافية في مواجهة الشيوعية، والدعوة إلى إقامة (الدولة الإسلامية) . فضلا عن ذلك فإن الحزب اعتمد وبشكل واضح على المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) ورعاية الشيخ (مرتضى آل ياسين) وفكر السيد (محمد باقر الصدر) ، الأمر الذي جعل من هذا التنظيم ، يكتسب أهمية كبيرة في نشاط (التيار الإسلامي السياسي النجفي) . وهذا الأمر تزامن مع نمو التيارات العلمانية (القومية والشيوعية) .

رابعاً: نمو التيار القومي النجفي :-

(١) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، ص ٩٢-٩٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠١ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٩١ ، صلاح الخرسان، الإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة

العراق ، ص ١٢٨ .

انتعش (التيار القومي النجفي) بزيارة وزير الداخلية (عبد السلام عارف) ، احد القوميين الحكوميين ، الذي خطب بال جماهير المحتشدة ، التي ضمت التيارات السياسية الإسلامية والقومية والشيوعية. على إن القوميين كانت لهم الأثرية في التواجد . ومن على شرفه بلدية المدينة خطب: ((... من الآن فصاعداً لن يكون هناك إقطاع ولا أغنياء وفقراء، ولا فوارق ولا طبقات...))^(٤٦).

لقد كان (عبد السلام عارف) يهدف من وراء زيارته ، تحقيق حشد جماهيري للقوميين في المدن العراقية . وقد ظهرت تلك النتائج بعد الزيارة مباشرة ، إذ استطاع احد القوميين ويدعى (عباس الجابري) من كسب عشرات الشباب إلى (التيار القومي النجفي)^(٤٧) ، حتى أصبحت محلة (العمارة) شبه قومية^(٤٨) ، وهي خطوة أسهمت في وضع القوميين في العراق يدور مع فلك القومية الناصرية^(٤٩). وفي التجمع الجماهيري الذي استمع لخطاب (عبد السلام عارف) ، راح (القوميون) يرددون (وحده وحده يا سلام) والمقصود - الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة- بينما ردد الشيوعيون بـ(اتحاد فيدرالي وصادقة سوفيتية) والمقصود بها- ان يكون شكل الوحدة هو فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة-^(٥٠).

ويؤكد أحد المعاصرين لتلك المدة ، على وجود نوع من التفاهم بين التيارين (الإسلامي الحركي) و(القومي) بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولاسيما إن (القوميين) كانوا يسعون دوماً للاتصال بالإسلاميين^(٥١) . وكان من وسائلهم استمالة شخصيات دينية ، عرفت بوزنها الاجتماعي في المدينة ، فاستمالوا السيد

(١) مقتبس من حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثالث، ص١٤٤؛ رسول شاکر رسول ،مقابلة معه، المصدر السابق .

(٢) حمد عيسى القاجي، المصدر السابق، و ٦٩؛ لواء مرتضى فرج الله ، مقابلة معه، ٢٩ أيار ٢٠٠٧ ، المصدر السابق .

(٣) حمد عيسى القاجي، المصدر السابق ، و ٥٦.

(٤) همفري تريفلين، العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين، ترجمة وتعليق خليل ابراهيم حسين الزوبعي (بغداد: مطبعة الفرات ، ٢٠٠٣) ص١٦.

(٥) رسول شاکر رسول ،مقابلة معه، المصدر السابق .

(٦) حمد عيسى القاجي، مقابلة معه، المصدر السابق.

المعمم (حسين الصافي) الذي أوكلت إليه مهمة الاتصال برجال الدين (٥٢) والدليل الآخر على ذلك التفاهم، ما تضمنه الطلب المكتوب من قبل (التيار الاسلامي السياسي النجفي) والمقدم إلى (عبد السلام عارف) عند زيارته للمدينة وشملت تلك المطالب ما يلي :

أولاً: إعادة فتح طريق الحج البري بين مدينة النجف الاشرف والمدينة المنورة.

ثانياً: فتح المعامل والمصانع وتشجيع القابليات الممتازة الموجودة في مدينة النجف الاشرف.

ثالثاً: شمول مدينة النجف الاشرف بمشاريع الأعمار التي كانت محرومة منها في خطط مجالس الأعمار السابقة.

رابعاً : مراعاة الشؤون الدينية والتاريخية ، ولاسيما في المناهج التعليمية التي أغفلت تاريخ العقائد الدينية الأمامية والطوائف الإسلامية الأخرى في العراق .

خامساً : تنظيم الخطط العمرانية لمدينة النجف الأشرف ، والعمل على إبراز جمالها من خلال فتح الشوارع، وتأسيس الحدائق العامة، والمساحات الكبيرة لتكون مدينة جذيرة باستقبال الزوار والسياح.

سادساً: تأسيس مستشفى كبير للأمراض الصدرية والأمراض الأخرى (٥٣).

وفي عام ١٩٥٨ ازداد تأثير القوميين النجفيين ، ووصل إلى حد نشر مؤلفات تنادي (بالإصلاح الاجتماعي والتغيير) ، وهو دليل على تصاعد نموهم السياسي، فقد نشر القومي (محمد رضا الموسوي) كتاب (الثورة والإصلاح الاجتماعي) وفيه آراء في مفهوم السياسة ، والربط بين الإسلام والثورة، والتأكيد على ضرورة إرشاد الناس نحو وجهة اجتماعية سليمة، ودعا إلى نوع من الاتحاد بين الكرد والعرب على وفق الرابطة الإسلامية (٥٤) . وهي الوسائل التي اتبعتها

(٧) ماجد النزاري، المصدر السابق، ص ٣٦-٣٧.

(١) مطالب النجف، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف ع (١٠) س (٢) ١٩٥٨، ص ٢٩.

(٢) محمد رضا السيد محمد الموسوي ، الثورة والاصلاح الاجتماعي حول السياسة والتاريخ والاجتماع (النجف الاشرف، مطبعة النعمان ، ١٩٥٨) ص ٣٤.

القوميون في توظيف رجال الدين لتحقيق أهدافهم . وفي هذا السياق ، كتب القومي النجفي (حسين فهمي الخزرجي) مقالة نشرها في مجلة (النجف) تحت عنوان (نحو وجهة قومية) ، طالب فيها بضرورة التسلح ضد الثقافة الغربية من خلال اعتناق الثقافة القومية^(٥٥).

لقد اتهم بعض النجفيين القوميون باشتراكهم في تأمر ضد حكومة (عبد الكريم قاسم) ، وهي مؤامرة (رشيد عالي الكيلاني)^(٥٦) واتهمت الحكومة ثلاث شخصيات قومية بهذا التآمر وهم الشيخ (احمد عبد الكريم الجزائري) (واحمد الحبوبى) و(علي الحلبي النجفي) ، فيما اعتقل الشيخ (احمد الجزائري) وأودع في (سجن الكوت)، استطاع الثاني الفرار إلى السعودية ومنها إلى مصر ليدخل لاجئاً سياسياً ، والثالث توارى عن الأنظار في مدينة النجف الاشراف^(٥٧).

كان (للتيار القومي النجفي) دعم حكومي متمثل بوزير الداخلية (عبد السلام عارف) إلى جانب الدعم الخارجي المتمثل (بالجمهورية العربية المتحدة) ، حتى إن القومي النجفي (احمد الحبوبى) اختار الذهاب إلى مصر لا لغيرها بوصفه لاجئاً سياسياً" .

خامساً: نمو التيار الشيوعي النجفي :-

على الرغم من إن (التيار القومي النجفي) ، اخذ بالنمو والانتساع ، إلا إن (للتيار الشيوعي النجفي) ، نصيب أكبر في ذلك النمو^(٥٨). أن هذا النمو قد انعكس بظهور مطلب شيوعي في زيادة حصة التمثيل في الحكومة في أيلول عام ١٩٥٨^(٥٩) ، فكان سبباً في تصاعد حدة الصراع ، والصدام مع القوميون في العراق ، وأوله كان في مدينة النجف الاشراف ، حيث وقعت اشتباكات مسلحة يوم ٢١ أيلول ١٩٥٨ بسبب مصادفة هذا اليوم ، استعداد التيارات العلمانية القومية والشيوعية لإعداد مواكب دينية لإحياء ذكرى وفاة خاتم الرسل والأنبياء من

(٣) "النجف" (مجلة) النجف الاشراف ، ع (٤) س (٢) ٣ نيسان ١٩٥٨ ، ص ٢٠-٢١ .

(٤) ولد عام ١٨٩٣ في بغداد ، درس الحقوق ، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٣٣ ، قاد في ١٠ نيسان ١٩٤١ انقلاب ضد سياسية بريطانيا في العراق ، واتهم بقيادة انقلاب آخر في ٩ كانون الأول ١٩٥٩ ففضى في سجنه ثلاثة سنوات أذ عفا عنه (عبد الكريم قاسم) فغادر العراق الى بيروت التي توفي فيها ١٩٦٥ . حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٠٣-٥٠٤ .

(١) هلال ناجي ، أضواء على حكم عبد الكريم قاسم (القاهرة : د.ب.ط. ، ١٩٦١) ص ٢٢ .

(٢) العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩ ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٣) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

المحلات النجفية وأزقتها . إذ بدأت من الساعة الخامسة عصرا" باتجاه الميدان ومن ثم السوق الكبير حتى دخول (الصحن الحيدري الشريف) ، ولم يخرج بهذا الوقت موكب القوميين حتى الساعة التاسعة ليلا" من مكتب المحامي (احمد الحبوبى) قرب الميدان . وتشير الوثائق الرسمية إلى إن سبب الصدام ، هو توجه مواكب القوميين والشيوخ من منطقة الميدان باتجاه السوق الكبير ، ولضيقه ، فقد حصل نوع من التجمع المختلط . أعقبه مناوشات كلامية بين الطرفين ، تطور إلى تقاذف بالكلام ، ومن ثم إلى صدام اضطر فيه القوميون إلى الهروب والتجمع في مكتب المحامي (احمد الحبوبى) فحاصره الشيوعيون ، وأطلقوا عليهم عيار ناري من سطوح المباني، والشوارع^(٦٠).

ويبدو إن الشعارات التي أطلقها الموكبان ، كانت السبب الرئيسي في المناوشات الكلامية ، إذ كان القوميون يرددون (باري أيد وحدتته - وخل تتوحد كلمتنا - هاي الغاية- توحد الراية - حيي جمال المغوار - رافع رؤوس الاحرار - وحدتته العربية - لازم تكون قومية- الهاذ الغالب - عز الطالب - عبد الكريم البار - حطم الاستعمار - عبد السلام الغالي اذيله حالي و مالي - حرر الامة - من هل الغمة - ابعزم الزعيم البار - قاهر الاستعمار) ، وفي المقابل كان شعار الشيوعيين "تحيي الجمهورية وإبطال الجيش، والاتحاد الفيدرالي" ، واللافت للنظر ان موكب الشيوعيين لم يضم النجفيين فحسب ، بل ضم العديد من الرجال ممن وفد من أنحاء العراق المختلفة ،وقدرتهم الوثائق الرسمية بخمسة آلاف شيوعي في تلك المواكب^(٦١).

ونتيجة هذا الصدام الليلي أصيب ثمانية من الأهالي الذين لا علاقة لهم بالتيارين وهم (علي ياسر من بغداد و ميرزا خضر من المدحتية وكظيمة حسون من الهندية وعبود أسد وعبد العباس عبد من النجف الأشرف وعبد الحسين الحسن من العباسية وصاحب محمد كاظم من الحمزة الشرقي ومهدي الشامي ، ممن لم

(٤) و.و.د، برقية من مدير أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٥٨، (غير مصنفة) ينظر: التفاصيل في الملاحق(الوثائق)ملحق

رقم (٨).

(١) و.و.د، برقية من مدير أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) المصدر السابق.

يذكر سكنه لكن يبدو من أهالي الشامية) . ويبدو أنهم جميعاً كانوا من الزائرين ، ولولا تدخل الشرطة، والجيش ، ودخولهما مكتب المحامي (احمد الحبوبي) وحماية القوميين من النيران، لازداد عدد المصابين ، واخذوا المحتجزين الى مركز شرطة الكرك^(٦٢) . وتمكن أفراد الشرطة والجيش من إجراء تحريات ميدانية في اليوم التالي، والقبض على خمسة وعشرين مشتبهاً" ، والعثور على مسدس من نوع (ستار) عيار (٣٠٢) مع ثلاثين طلقة مسدس ، وهو ما اثار مخاوف متصرف لواء كربلاء (فؤاد عارف)^(٦٣) ودفعه إلى الإشراف على (هيئة تحقيق) ، وقد برزت مخاوف، وتهيب عند أوقات المناسبات الدينية، ووقوع ما لا يحمد عقباه، فتجرات سلطة اللواء ومنعت التيارات العلمانية من الخروج على شكل مواكب دينية في كل المناسبات الدينية^(٦٤) . وكانت تلك الخطوة ، إشارة خطيرة لتدهور العلاقة بين التيارين العلماني ، والسلطة ، بما فيها التيار الإسلامي، إذ عدت تلك التيارات ، سلوك الحكومة بمنعها المواكب، إنما يندرج في سياق العمل المستمر لتحجيم مسيرتها ، وبالتالي العمل على جعلها أداة طرد ، لا جذب للأعضاء ، إذا ما علموا ان الدولة تقف بالمرصاد لكل مبادرة تسير في مسار تطبيق الشعائر الدينية ، ويرى الإسلاميون السياسيون إن تلك السلوكيات ، هي بسبب تصرفات العلمانيين .

وازدادت مخاوف سلطات لواء كربلاء المقدسة بعد إصابة احد ضباط الشرطة ويدعى (غسان الشاوي) ، إلا إن التخوف الأكثر ظهر من جراء ورود معلومات ، تؤكد دخول مبلغ (خمسة وثلاثين الف دينار) إلى مدينة النجف الاشراف، مخصصة لعرقلة المناسبات الدينية واستغلالها سياسياً^(٦٥) ولم تحدد الوثيقة الرسمية مصدر تلك الأموال ، (إلا أن مصدرها ، يبدو من الجمهورية العربية المتحدة). بدليل دور المد الناصري في العراق الذي حاول فرض سيادته

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ولد في السلمانية عام ١٩١٢ وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٤ وتقلد مناصب عسكرية عدة وصل الى رتبة زعيم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفي ١٠ شباط ١٩٥٩ عين وزيراً" للدولة ليمثل الكرد ووزير دولة لشؤون الاوقاف بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ولا يزال حي برزق.حسن لطيف الزبيدي ،المصدر السابق،ص ٤٥٤ .

(٤) و.و.د، برقية من مدير أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) المصدر السابق.

(١) و.و.د، برقية من مدير أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) المصدر السابق.

بوساطة القوميين العراقيين ، فأرسل متصرف لواء كربلاء (فؤاد عارف) في ١٣ أيلول ١٩٥٨ ستة عشر شرطياً "كربلائياً" ، فضلاً عن إرسال مدير شرطتها ومدير الأمن الى مدينة النجف الاشراف للاشراف على مناسباتي زيارة الاربعين ، ووفاة الرسول (٦٦) .

ولم تقم السلطات الامنية في مدينة النجف الاشراف بالتحقيق مع موكب القوميين ، ولم تؤخذ منهم تعهدات بحفظ الأمن ، ولم يُحتجزوا أكثر من تلك الليلة ، في حين تم العكس مع الشيوعيين المعتقلين اذ تم أخذ التعهدات منهم بأربع نسخ على حفظ الأمن والنظام ، وإقرارهم بعدم تكرار مثل هذه الحوادث ، وكان من بين هؤلاء الأشخاص الشيوعيين ، (عبد الامير محمد عماره وعبد الامير السيد هادي وعبد الستار حسن الصراف) . وترجع وثيقة رسمية هذا الانحياز ، الى دور مدير امن النجف الاشراف السابق (أنور ثامر) في التأثير على مجريات التحقيق ، وإخراج موكب القوميين من ورطتهم (٦٧) ، ويبدو ان ذلك التأثير يعود إلى إن وزير الداخلية (عبد السلام عارف) وهو من القوميين .

وكرر فعل (للتيار الشيوعي النجفي) ، فقد جددوا المطالبة بحصة اكبر في الحكومة بتاريخ ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، وأقاموا في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، ما عرف بـ (مهرجان السلم) ، بإشراف حركة (انصار السلام) ، هدف إظهار قوة الشيوعية، وحسن تنظيمها في مدينة النجف الاشراف (٦٨) .

كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حدثاً "سياسياً" ، تحولت على اثره التيارات السياسية النجفية الى مرحلة جديدة ، امتازت بحرية النشاط والنمو السياسي . وبالمقابل فقد تباينت مواقف تأييد تلك التيارات لثورة تموز بصورة واضحة ، فكان الإسلاميون السياسيون في كلماتهم الموجهة لرئيس الوزراء (عبد

(٢) و.و.د، برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (هيئة تحقيق) بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٥٨، (غير مصنفة). الإشاعات التي راجت في لواء كربلاء عن الدولة الداعمة للاضطرابات ينظر: الوثيقة الرسمية بذلك، الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٩).

(٣) و.و.د، برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) المصدر السابق.

(١) سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣) (بيروت : دار المرصاد، د.ت) ج٢ ، ص٤٦ .

الكريم قاسم) ، قد تضمنت نوعاً من الإرشاد والتحذير وابدأ النصح ، بينما دعم العلمانيون النجفيون القوميون والشيوعيون ، تلك الثورة .

وكان لحرية النشاط السياسي ، فضلا عن المتغيرات السياسية الجديدة بعد عام ١٩٥٨ ، دور فاعل في نمو التيارات السياسية النجفية . فأخذ بعضها بالظهور ، كما هو الحال في تشكيل (جماعة العلماء) وبروز(حزب الدعوة) في (التيار الاسلامي السياسي النجفي) . وأما التيارات العلمانية (القومية والشيوعية) ، فقد شكلت منظمات جماهيرية ، كان لها دور بارز في الحياة السياسية في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٥٩ .

المبحث الثاني

موقف التيارات السياسية النجفية (١٩٥٩)

يحاول هذا المبحث بيان أهم المتغيرات السياسية التي ترتبت على قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لما لها من أثر مباشر في الحياة السياسية في العراق . ولاسيما إن التيارات السياسية النجفية، والمنظمات الجماهيرية، راحت تفعل دورها، فقد عمل (التيار الشيوعي النجفي) على صيانة الجمهورية. وقد انسحب هذا التوجه السياسي على عموم الحياة السياسية في العراق. وظهرت دعوات جديدة لإعادة أحياء (جبهة الاتحاد الوطني)، وبرز نشاط ومواقف لبعض الساسة النجبيين من هذه الدعوة. والى ذلك، تصدى هذا المبحث إلى الحديث عن تفعيل بعض التيارات السياسية النجفية لمواقفها من انقلاب (عبد الوهاب الشواف) (٦٩)، حين بدى للبعض، إن ثمة اتفاق أو تباين في المواقف من هذا الحدث السياسي. فضلاً عن مناقشة ردود أفعال الساسة النجبيين لقانون (الأحوال الشخصية)، وما إذا كان هناك تباين في الآراء إزاء تلك المسألة، ولاسيما إن مدينة النجف الاشراف تشغل موقع رائد في القضايا الشرعية، فضلاً عن مناقشة ردود فعل التيارات السياسية النجفية من محاولة اغتيال رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)، ومن ثم دراسة السلوك السياسي بعد تنامي المد الشيوعي في العراق.

أولاً: الموقف من المنظمات الجماهيرية :-

سمح (عبد الكريم قاسم) للشيوعيين العراقيين، التحرك بحرية بين صفوف المجتمع، مما أدى إلى انتشار مصادر ومراجع، تخص الفكر الشيوعي في مدينة النجف الاشراف، وبأسعار زهيدة. بل إن كتاب (المادية الديالكتيكية) لمؤلفه (خالد بكداش) قد وزع مجاناً، ووصل تأثير الشيوعية على المجتمع النجفي، إلى ترديد بعض خطباء المنابر الدينية من الشيوعيين، بأن الشيوعية أفضل من جميع الأنظمة، على وفق ما يذكره السيد (محمد الغروي) وهو- أحد المعاصرين

(١) ضابط عراقي برتبة عقيد من أهالي مدينة الموصل واحد أعضاء الهيئة العليا للضباط الأحرار في الجيش العراقي والذين خططوا لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واطاحوا بالهاشمية في العراق، وهو زعيم الانقلاب في الموصل ضد (عبد الكريم قاسم) ١٩٥٩ وعلى أثرها قتل. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٢٤.

لتلك المرحلة - (٧٠). وهو ما أزداد الشيوعيين النجفيين ، رغبتهم بضرورة إجراء تحديث لمجمل جوانب الحياة ، والانعقاد من الجمود الفكري، وهي مفاهيم اخذوا يبشرون بها ويدافعون عنها . ووصل الأمر إلى إطلاق دعوات تحرير المرأة، وإخراجها من بيتها ودخولها مجال العمل، ومساندة الشيوعية، والتبشير بها . وأشاعوا فكرة الوعيد لمن يرفض تلك الدعوات بأن تلقى على بيته الأفاعي والعقارب (٧١) . واستطاع (التيار الشيوعي النجفي) التغلغل إلى احد الصحف النجفية والسيطرة عليها وتدعى (الأيام) (٧٢) ، إذ أصبحت منبراً للشيوعية ودعاية للألقاب المطلقة على (عبد الكريم قاسم) كألقاب (الزعيم الملهم والزعيم العبقرى والمعلم الأول والقائد الفذ وأبو الثورة ورب تموز والأسد الهصور والقائد الجسور والزعيم الأوحده) (٧٣) .

ومهما يكن، فان هذا التوجه ، جذب عشرات النجفيين الى منظمات جماهيرية أخذت عنوان (المنظمات الديمقراطية المهنية) التي كان لها الدور في إسناد (عبد الكريم قاسم) والوقوف بوجه القوميين، ومحاولاتهم الاستيلاء على السلطة ، ومع أنها أفكار لم تعلن بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، وبعض القوميين انظموا في هذا النشاط (٧٤) . وكان من أشهر تلك المنظمات الجماهيرية ، (المقاومة الشعبية) ، وتعد من التنظيمات المسلحة التي ظهرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقرار من القائد العام للقوات المسلحة (عبد الكريم قاسم) وعرفت بـ(المقاومة الشعبية) أسوة بالمقاومة الشعبية في البلدان الاشتراكية الشيوعية، هدفها محاربة أعداء الجمهورية،

(٢) محمد الغروي، شهيد العراق الصدر الأول ، مقابلة تلفزيونية ، تحقيق وإشراف وثائقي الشيخ احمد عبد الله ابو زيد، شركة بيروت الفضائية (قناة المنار)، ق.ل.م، ع (٤) ر(١) .
(١) عبد الله الفريجي، موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق (قم: د.ط ، د.ت) ص٣٣؛ محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام (مذكرات) (بيروت: مؤسسة الوعي الإسلامي ، ٢٠٠٠) ص ١٢١-١٢٣ .

(٢) لم يستطع الباحث العثور على إعداده هذه الصحيفة بسبب اختفائها من المكتبات.
(٣) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثالث، ص ١٧٠؛ حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ص ٥٦ .

(٤) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥٢٠؛ ناصر حسين ناصر، مقابلة معه، الأحد ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦ . وناصر حسين من مواليد ١٩٣٨ في مدينة الديوانية ومنتسب للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٨ ادرس في معهد العلوم الاجتماعية في موسكو ١٩٧٤ الدية مؤلف مطبوع عنوانه (الحركة الفلاحية والمسألة الزراعية) ومخطوط (مذكراتي) وحاليا مسؤول (الحزب الشيوعي العراقي) (منظمة الشامية).

ومطاردة فلول النظام الملكي. وحظي هذا التنظيم برعاية الشيوخ عيين ، على الرغم من تأسيسه تم على أساس وطني، وليس على أساس حزبي، وأغلب المنتمين هم المتطوعين والشيوخ عيين ، وكانوا ذوي تدريب وإشراف من الجيش،ومسلحين ومجهزين بملابس خاصة بهم وأسلحتهم تحفظ في مشاجب مراكز الشرطة وشعارهم (الأمن والسلام والحرية) وهي كلمات سحرت عشرات العقول النجفية^(٧٥). وفي هذا الصدد تذكر بعض الوثائق ، إن عدد المنتمين من الطلبة إلى (المقاومة الشعبية) تجاوز إلفي طالب نجفي، أما واجباتهم فتركزت على حراسة المدينة ليلاً"، وحماتها من الأعمال الإجرامية والسياسية . وتفتيش السيارات ، ووضع نقاط تفتيش على مداخل المدينة وأزقتها ، ولاسيما عند حدوث عمل مسلح في العاصمة بغداد^(٧٦).

أما التنظيم الآخر ، فهو(الشبيبة الديمقراطية في النجف) ، وكان أكثر المنتمين إليها ، من الشباب والطلبة ، ونشاطهم لا يرتقي إلى (المقاومة الشعبية) إذ أنها تعتمد على مجموعة من الشباب،ذوي التوجه الثقافي^(٧٧). والى جانب ذلك ،كان هناك تنظيم (أنصار السلام) ، وهو تنظيم موجود منذ عام ١٩٥٤، ولكن ازداد تنظيمه وفاعليته بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بسبب حرية النشاط السياسي، وازدياد عدد المنتمين إليه ، وكان عرضة للنقد والهجوم من (التيار الاسلامي السياسي النجفي)^(٧٨) وهو دليل على فاعلية هذا التنظيم في مدينة النجف الاشراف . فضلاً عن ذلك ،فقد انبثق في مدينة النجف الاشراف تنظيم نسوي عرف بـ(رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) وهو موجود في مدينة النجف الاشراف منذ عام ١٩٤٥

(١) ١٤ تموز في الرابطة الأدبية (النجف الاشراف : مطبعة النعمان، ١٩٥٩) ص ٧٠، زكي خيري ، المصدر السابق ، ص ١٩٣-١٩٤، حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ص ٥٤، ناصر حسين ناصر، مقابلة معه، المصدر السابق .

(٢) اتحادنا الطلابي في عام (عرض موجز لنشاطات وفعاليات وانجازات اتحاد الطلبة العام في النجف للسنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٥٩) (النجف الاشراف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩) ص ٢٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥.

(٤) محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام، ص ١٦١.

وكان يسمى بـ(رابطة المرأة العراقية)^(٧٩) ، ومن مهامها تعبئة النساء للخروج إلى التظاهرات والتتقيف ، والعمل الإنساني كمحو الأمية^(٨٠) .

أما مهام المنظمات الجماهيرية فكان حماية الجمهورية ، وإبعاد المؤامرات وإفشالها ، إلا أنهم استغلوا صلاحياتهم ، وراحوا يعتدون على الناس ، ولاسيما القوميين ، فضلا عن ان مدينة النجف الاشرف أخذت بالنمو والانتساع ، ودخل إليها سكان من المدن المجاورة ، ففتحت فيها احياء جديدة مثل حي السعد والحنانة والإسكان والجمهورية والثورة والصناعي ، مما تسبب في ارتفاع وتصاعد المد السياسي ، إذ إن الكثير ممن انتموا إلى التيارات السياسية ، كانوا من الوافدين على المدينة بسبب هذا الانتساع^(٨١) .

وإمام تلك الصورة من الحراك السياسي ، كان لابد للحكومة من وجهة نظر في كيفية التعامل معها ، ولاسيما ان متصرف كربلاء (فؤاد عارف) ، كانت له رؤية ازاء الوجود الشيوعيين في اللواء ، إذ وجد ضرورة الإبقاء على الشيوعية ، ومساندتهم ، لأنهم الدرع أمام التدخل الغربي كالولايات المتحدة، وحتى العربي كالجمهورية العربية المتحدة، ووصل الأمر الى اتهام من يهتف لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ، بالعمالة ، ويطلق عليه لقب (دولارات استعمار امريكي)^(٨٢) .

ومع ذلك انتقد الناس تصرفات المنظمات الجماهيرية ، مما دفع الحكومة إلى إصدار قرار ، بتجميد أعمالها، وعدم السماح لها بحمل السلاح ، مما أدى إلى ارتياح النجفيين ، لان تلك المنظمات ، أخذت تتدخل في شؤون الناس والدوائر

(٥) للمزيد من التفاصيل عن جذور (رابطة المرأة العراقية ١٩٤٥) ، ينظر: ناصر حسين ناصر ، في الذكرى السنوية لتأسيس رابطة المرأة العراقية، " طريق الشعب " (صحيفة) ع (١٢٧) س (٧٢) ١٢ آذار ٢٠٠٧ ، ص ٨.

(٦) اتحادنا الطلابي في عام ، ص ٢٣ .

(١) حيدر المرجاني، اعلام من النجف الاشرف قديما وحديثا، (النجف الاشرف: مطبعة القضاء، د.ت)

ج ٣، ص ٤٣؛ شوكت خزندار ، سفر ومحطات (الحزب الشيوعي العراقي .. رؤية من الداخل) (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠٥) ص ٣٥.

(٢) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٥٦؛ محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام، ص ٢٠١ .

الحكومية^(٨٣) . ولأنهم أصبحوا أشبه بمليشيا مدنية ضاغطة على المجتمع ، فقد تسبب ذلك بدفع الإسلاميين السياسيين إلى تسميتهم بـ(الارهابيين) لأنهم تصرفوا كقوة ضاربة على الناس تحملهم على تأييد الحكومة ، وإعلان الولاء ، فضلا عن رقابة رجال (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ، رقابة دقيقة وصفت بـ((رقابة شيوعية قاسية))^(٨٤) .

وبسبب الشعارات التي اطلقها الشيوعيون من خلال المنظمات الجماهيرية ، فقد وصفتهم بعض الوثائق الرسمية بـ(المطالبين بالاتحاد الفدرالي) و(الفدراليين) و(اليساريين)^(٨٥) .

ولا بد من الإشارة ،إلى إن تلك المنظمات الجماهيرية، لم تقتصر على الشيوعية فحسب ، بل شملت في بدايات تكوينها القوميين،والشيوعيين،وبعض الإسلاميين السياسيين ، إلا إن الشيوعيين اخذوا بالسيطرة عليها تدريجيا ،لأنها تحولت إلى هدف لكسب أكبر عدد من الناس إلى الشيوعية دون غيرها ، وهو السبب الذي دعا التيارين (القومي والاسلامي الحركي) الى ترك هذه المنظمات ، بل أسس الإسلاميون السياسيون ، منظمة جماهيرية على غرار منظمة (الشبيبة الديمقراطية) عرفت بـ (الشبيبة الدينية) ،التي تهدف إلى التثقيف بالدين الإسلامي ، ونشر الوعي، وتحقيق الكسب الجماهيري^(٨٦) . ومع ذلك ، فالوثائق الرسمية كشفت عن سطوة الشيوعيين، وسيطرتهم على الوضع السياسي في مدينة النجف الاشرف

(٣) و.و.د ، ملفات وزارة الداخلية، برقية من مديريةية الأمن العامة الى الحاكم العسكري العام ، الموضوع (الحالة العامة في منطقة الحلة وكربلاء والديوانية) بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٥٩، (غير مصنفة).

(٤) مقتبس من محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية، ط ٢، ص ٨٩ .
(٥) و.و.د ، برقية من مدير الشرطة العام الى وزارة الداخلية والقيادة العسكرية والحاكم العسكري العام والاستخبارات العسكرية والأمن العامة، بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٥٨، (غير مصنفة) ؛ و.و.د ، برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (هيئة تحقيق) المصدر السابق ؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٤ .

(١) رياض حمزة شير علي ، نفاق الرفاق (النجف الاشرف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ٥-٦، ص ١٠ .

(٨٧). وهو دليل على نجاح (التيار الشيوعي النجفي) في استغلال المنظمات الجماهيرية لفرض الهدوء والسكينة في المدينة والكسب الجماهيري ، مما يكشف عن دور تلك المنظمات في العمل على فرض الحياة الديمقراطية، ومطاردة من يعادي (عبد الكريم قاسم) ومطاردة الخصوم . وكان تضيق الخناق على التيارين الاسلامي السياسي والقومي ، بمثابة السبب المباشر في تحرك الاسلاميين السياسيين لتأسيس تنظيم ذو منحى ثقافي أكثر مما هو أمني، مشابه لهذه المنظمات ، ولا شك في إن هذا الصراع في المسميات بين التيارات السياسية النجفية ، هو جزء من صراع التيارات السياسية في العراق الذي حاول تداركه بعض الساسة النجفيين من خلال أحياء وحدة التيارات السياسية في العراق ، وردم الهوة بينها والمشاركة في السلطة والابتعاد عن تداعياته.

ثانياً: الموقف من محاولة إحياء جبهة الاتحاد الوطني :-

انحل تنظيم (جبهة الاتحاد الوطني) في ٧ شباط ١٩٥٩ (٨٨) ، بسبب رفض القوميين العمل تحت تأثير التيار الشيوعي المتنامي، على الرغم من ان الشيوعيين العراقيين كانوا يميلون للائتلاف والتعاون في سياق جبهة وطنية موحدة^(٨٩). وفي هذا المجال من السعي ، عمد (التيار الشيوعي النجفي) إلى جمع توافيق عدد من الأهالي المؤيدين لأحياء (جبهة الاتحاد الوطني) ، وقد نُظمت تلك التوافيق على شكل قوائم من الأسماء ، ثم أرسلت إلى رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)^(٩٠) بوصفها أسماء المنتمين الى الحزب الشيوعي المؤيدين لذلك الإحياء.

(٢) و.و.د، ملفات وزارة الداخلية، برقية من مديرية أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام الموضوع (اجتماعات) بتاريخ ١٥ شباط ١٩٥٩، (غير مصنفة).

(٣) للمزيد من التفاصيل حول محاولات احياء (جبهة الاتحاد الوطني)، ينظر: نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٤٩٢.

(١) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٣٧٦، عبد الكريم الأزري، مشكلة الحكم في العراق (تحليل للعوامل الطائفية والعنصرية في تعطيل الحكم الديمقراطي في العراق والحلول الضرورية للتغلب عليها) (لندن: د.ط، ١٩٩١) ص ١٧٢، همفري تريفلان، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) و.و.د، برقية من مديرية الامن العامة الى الحاكم العسكري العام ، الموضوع (الحالة العامة في منطقة الحلة وكربلاء والديوانية) المصدر السابق.

وفي هذا السياق ، برز الشيوعي النجفي (عبد الرحيم محمد سعيد) من خلال مساعيه الحثيثة لإقناع (الحزب الديمقراطي الكردستاني) بالانضمام إليهم ، إلا انه فشل في مسعاه^(٩١). وواضح إن الفشل في إحياء (جبهة الاتحاد الوطني) ، كان من الأسباب المباشرة في التدهور السياسي في العراق ، ومن ثم حدوث مشاكل تبناها تيار سياسي معين ، كانقلاب القوميين في الموصل .

ثالثاً: الموقف من انقلاب (عبد الوهاب الشواف) في الموصل :-

كانت الغاية من انتفاضة القومي العقيد(عبد الوهاب الشواف) الإطاحة بـ(عبد الكريم قاسم) بحجة تفردده في السلطة ، واعتماده على الشيوعيين . وفي أوائل ١٩٥٩ أخذ العراق في عزلة عربية أكثر، بسبب سياسة (الجمهورية العربية المتحدة) الداعمة للنشاط القومي في العراق. وكان لـ(عبد الكريم قاسم) شكوكه في ولاء (عبد الوهاب الشواف) ، كانت مدينة الموصل تمتلك خطين لمعارضة الحكومة الأول القومي لاسيما البعثيون، والآخر الاسلامي السياسي من جماعة (الإخوان المسلمين) فضلا عن عدد من الملاكين وشيوخ العشائر العربية(كعجيل الياور)، والكردية، المنزعجة من قانون (الإصلاح الزراعي) ، هذه الجماعة السياسية المعارضة ،كثيراً" ما دخلت في اشتباكات مسلحة مع شيوعي الموصل ، وصلت إلى حد إرهاب المدينة^(٩٢).

وما يجب الإشارة اليه ، ان مدينة الموصل ، شهدت في تلك المرحلة حال من التوافق بين الإسلاميين السياسيين والقوميين ، على أساس محاربة الشيوعية ، سرعان ما تحول إلى معارضة الحكومة ، مما تسبب في تزايد حقد الشيوعيين على هذا الخط المعارض. ولم يقتصر الأمر على شيوعي الموصل فحسب ، بل امتد إلى كافة مناطق العراق ، ولاسيما إن هناك ،دعوات من قبل (سامي باشعالم العمري ومحمود ابراهيم وعبد الرحمن محمود)، إلى إقامة (الحكومة الإسلامية)

(٣) رحيم عجينه، الاختيار المتجدد (ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي) (بيروت: دار الكنوز الادبية، ١٩٩٨) ص ٢٠١.

(٤) خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، ج١(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧) ص ٩؛ جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، ١٩٩٠) ص ٢٢٠؛ نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، (٧ شباط ١٩٥٩ - ١٣ تموز ١٩٥٩) ط ٢(بغداد: د.ب.ط، ٢٠٠٥) ج ٢ ص ٩٤-٩٥.

بدل الجمهورية، وقد كان لديهم تفاهم بهذا الشأن مع بعض ضباط حامية الموصل ومنهم الرائد (شكر الحنكاوي) المعروف بقوميته^(٩٣). هذه الأمور ، كانت سبباً في قيام انقلاب عسكرية من حامية الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩^(٩٤) مدعومة معنوياً من (الجمهورية العربية المتحدة) ، فقد زودت الانقلابيين بـ(إذاعة لاسلكية)^(٩٥).

ومن ذلك يمكن القول : إن انتفاضة الموصل ، كانت جزءاً" من أعمال (جمال عبد الناصر) في العراق ، ولاسيما ان هذه المدينة تقع على الحدود مع (الجمهورية العربية المتحدة) من جهة، وامكان استغلال القوى المعارضة من القوميين والإسلاميين السياسيين ، من جهة أخرى^(٩٦).

وبعد إن أخدمت الحكومة ذلك الانقلاب ، استنكر (التيار الاسلامي السياسي النجفي) العمليات العسكرية، والأساليب القاسية في معاملة المنتفضين في الموصل ، بل رفض الإسلاميون السياسيون تعريض حياة أهل الموصل للأذى، ولم يباركوا العمليات العسكرية^(٩٧) ووصل الأمر إلى اعتقال بعض الإسلاميين السياسيين ، بعد إن اتهموا بمعارضة الحكومة ، مما تسبب في توتر موقف المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) بصورة أكثر مع الحكومة ، فلم يعلن موقفه ، أو يرسل تهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك^(٩٨) وتعرض (التيار القومي النجفي) إلى جملة من الاعتقالات والتعذيب، ليعلنوا براءتهم من الانقلابيين، حتى إن عدداً من جنثهم سحلت في شوارع مدينة النجف الاشراف^(٩٩). وأصبح القومي مهتد إذ ما أراد

(١) نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٢، ص ٩٨.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول انتفاضة الشواف واحداثها ، ينظر: المصدر نفسه ، ص ٩٤-١٠٦.

(٣) Jhon Marlow، OP.cit، p183.

(٤) للمزيد عن دور المد الناصري في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ودعم انقلاب الشواف ينظر: جمال مصطفى مردان، المصدر السابق، ص ٩٧ ص ١١٩.

(٥) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم دراسة تحليلية شاملة، ص ٢٥٥.

(١) منذر الحكيم، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢.

التحدث عن الوحدة العربية، أو التاريخ العربي وعن شخصية(جمال عبد الناصر) ، في عموم العراق^(١٠٠).

وفي هذه الأثناء، تركز موقف (التيار الشيوعي النجفي) من انتفاضة الموصل الى جمع تشكيلاتهم الجماهيرية من منتمين وأعضاء المنظمات الجماهيرية ولاسيما (أنصار السلام) و(المقاومة الشعبية) ، لسعة جماهيريتها من جهة ، وتسليحها من جهة أخرى . ووصل الأمر إلى حد قيام الشيخ (مهدي العبد)^(١٠١) إلى جانب مجموعة من إتباعه بالذهاب إلى الموصل^(١٠٢) . وبشكل عام فإن الشيوعيين كانوا مدعومين من قبل الحكومة في تصرفهم بغية القضاء على الانقلاب، فضلا عن إن القوميون قد أصبحوا عرضة إلى الضرب، والاهانة في حال خروجهم إلى شوارع مدينة الموصل، أو في المقاهي، أو الأماكن العامة^(١٠٣). وانسحب هذا الأمر على الاسلاميين السياسيين النجفيين ايضاً ، بسبب عدم تأييدهم حملة الحكومة العسكرية ، ووصل الأمر إلى التهديد بالهجوم على بيوتهم إذا أعلنوا وقوفهم مع القوميون^(١٠٤). وزادت متاعب الحكومة بعد إصدار قانون الأحوال الشخصية الذي تباين حوله مواقف التيارات السياسية النجفية .

رابعاً: الموقف من قانون الأحوال الشخصية :-

(٣) حسن العلوي، المصدر السابق، ص٧٧.

(٤) شيخ عشيرة البو عامر، وهو من اصدقاء الشيوعيين ،ومن (انصار السلام) و.و.د ، برقية من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (التقرير السنوي) ، ١٤ آذار ١٩٥٩، (غير مصنفة).

(٥) المصدر نفسه، لواء مرتضى فرج الله، مقابلة معه ، المصدر السابق .

(٦) همفري تريفليان، المصدر السابق، ص٢١.

(٧) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم دراسة تحليلية شاملة ، ص٢٥٥.

صدر قانون (الأحوال الشخصية) في ١٧ تموز ١٩٥٩ ، بوصفه من مساع (رابطة المرأة العراقية) وأفكار الشيوعية التي كانت تسعى إلى المدنية، وإنصاف المرأة^(١٠٥) ، وهي تلتقي مع حجج الحكومة التي لا ترى مبرراً من تعدد مصادر القضاء بين المذاهب في حكم الأحوال الشخصية بما يجعل العائلة العراقية غير مستقرة ، ووجدت الحكومة أن هذا القانون ، هو جامع لإحكام الشرع الموجود في العراق^(١٠٦) . إما أهم بنوده ، التي أوجدت نقاشاً في المجتمع العراقي فكانت:

١- إلغاء القوانين الإسلامية في قضايا الأحوال الشخصية التي اعتمدها المحاكم كقوانين النكاح ، ودور القاضي الشرعي في الزواج ، وتعدد الزوجات إذ أصبح الرجل مقيد بزوجة واحدة لا غير .

٢- مساواة المرأة بالرجل في الإرث بشكل متناصف فيما بينهما.

٣- إمكان طلاق المرأة للرجل^(١٠٧) .

ولعل ما زاد الأمر سوءاً ، ظهور قانون جديد ، بمثابة إلغاء قانون إسلامي عرف بـ (قانون وقف الذرية) ، ويقصد به إيقاف التبرع الخيري من شخص كبناء مدرسة، أو مستشفى أو بستان، بوصفه قانوناً "رجعياً"، يظلم الورثة، والمنفعة العامة^(١٠٨) .

ويرى (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ، إن تعطيل قانون (الأحوال الشخصية) و(المواريث الذرية) ، مندرج ضمن محاولات الحكومة تحجيم

(١) للمزيد من التفاصيل عن هذا القانون وبنوده ، ينظر: محمد بحر العلوم، أضواء على قانون الاحوال الشخصية العراقي (النجف الاشرف: مطبعة النعمان ، ١٩٦٣) ؛ عفيفة ثابت ، رابطة المرأة العراقية نضال .. لم ولن يتوقف ، " طريق الشعب " (صحيفة) بغداد، ع (١٢٧) س (٧٢) ١٢ آذار ٢٠٠٧ ، ص ٨، سهاد ناجي، المرأة ما بين قانون الاحوال الشخصية ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ والدستور الدائم، " طريق الشعب " (صحيفة) ، ع (١٠٩) ، بغداد ، شباط ٢٠٠٧ ، س (٧٢) ، ص ٤.

(٢) ختم زهدي، محطات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ودور رابطة المرأة العراقية ، إصدارات رابطة المرأة العراقية (بغداد: مطبعة الرواد، د.ت) ص ٧.

(٣) محمد بحر العلوم ، المصدر السابق، ص ١٤ .

(٤) محمد الحسيني الشيرازي، العراق ماضيه ومستقبله، ص ٢٣ ، ق.ل.م.

الإسلاميين السياسيين ونشاطهم ، والحد من نشر مبادئ الدين الإسلامي التي حاول الإسلاميون السياسيون نشرها في المجتمع العراقي بصورة عامة بدل الانفتاح على عادات وتقاليد المجتمعات الغربية وقوانينها^(١٠٩). ويرى الإسلاميون السياسيون في مدينة النجف الاشرف، إن هذه القوانين هي ردود فعل الشيوعيين من دعوات الحجاب ، وإنكار السفور التي نادى بها بعض الإسلاميين^(١١٠). وعلى كل حال ، فقد استفزت تلك القوانين الأوساط الدينية النجفية ، فاتخذوا موقف الرفض لهذه القوانين^(١١١). بوصفها قوانين مخالفة للشريعة الإسلامية ، وبعيدة عن موازين الشرع^(١١٢).

ولم يتأخر المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) إظهار موقفه من هذه القوانين. وهو الرفض والاستنكار، وبرر صدور(قانون الأحوال الشخصية) ، الى أملاءات خارجية هدفها إضعاف روح الإسلام في نفوس العراقيين ، وإيقاعهم في نزاع عقائدي، ومن ثم سلب إرادتهم حتى يصبحوا تحت التيار أو الفكر المراد فرضه عليهم بسهولة^(١١٣).

وفي هذا السياق ، قام الشيخ (محمد رضا المظفر) بمحاولة إظهار عيوب هذه القوانين ومخالفتها الصريحة للشرع والدين ، والتحذير من سوء العاقبة من استمرارها، فكتب وثلاثة من رجال الدين السياسيين - اخفوا أسماءهم خوفا من بطش السلطة - برقية جاء في نصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم: لقد اطلعنا على قانون الأحوال الشخصية فوجدناه يصطدم في كثير من مواده بالقانون الإسلامي المقدس وبنصوص القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فأسفنا إن يشرع مثل هذا القانون ، ولاسيما في العراق البلد

(١) محمد باقر الحكيم، جماعة العلماء، ص٢، حسن العلوي، عبد الكريم قاسم (رؤية بعد

العشرين)، ص٥٠، اصغر علي محمد جعفر ، الحياة السياسية للأمام الصدر، بلا ص ، ق.ل.م.

(٢) و.و.د ، برقية من مديرية امن منطقة امن الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (اجتماعات) المصدر السابق.

(٣) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم بعد العشرين(رؤية بعد العشرين) ، ص٦٨.

(٤) محمد بحر العلوم، المصدر السابق، ص٦ - ٧.

(٥) كلمة المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) على أهالي مدينة البصرة بمناسبة ميلاد الامام

الحسين بن علي (عليهما السلام) في ١٠ شعبان ١٣٨٣، "الايمان" (مجلة) ع (٣ و ٤) س (١)

كانون الأول و الثاني ١٩٦١، ص٢٦٩.

الذي يرجع اليه المسلمون اجمع في تعرف إحكام الإسلام الحنيف، وتشريع القرآن الكريم، فكان الجدير بقانون الأحوال الشخصية ان يكون صدى لصوت القرآن، ونسخة مطابقة لأصل قانون الإسلام لا يحيد عنه، فالمأمول من سيادتكم إصدار الأمر بتعديله على وجه يطابق القانون الإسلامي^(١١٤).

إما موقف (التيار الشيوعي النجفي) من قانون (الأحوال الشخصية) فكان الموافقة والتأييد، بداعي إنصاف المرأة، وتحقيق المدنية، وامتعضوا من موقف الإسلاميين الحركيين، واتهموا موقفهم بأنه مقترن بردود فعلهم من قانون (الإصلاح الزراعي) ولذا فموقفهم من هذين القانونين لا يتعلق بالسياسة او بالدين^(١١٥).

وواضح ان (قانون الأحوال الشخصية) أوجد فجوة اكبر بين (التيار الاسلامي السياسي النجفي) و (عبد الكريم قاسم) هذه الفجوة أكدت ورسخت في عقول الاسلاميين السياسيين ضرورة تحقيق (الدولة الاسلامية)^(١١٦) على الرغم من عدم نجاح هذا القانون وتطبيقه اذ ولد ميتاً، وتسبب في خسارة الحكومة والشيوعيين رصيدهم الشعبي^(١١٧) ولاسيما بعدما رفع (التيار الإسلامي السياسي النجفي) شعار اسلمة القوانين^(١١٨) وأول خطوة في تنفيذ هذا القانون هو إبطال (قانون الأحوال الشخصية) وإعلام الناس بعدم شرعيته، فضلا عن دعوة القضاة عدم الأخذ به وتطبيقه، وهي أمور ضربت القانون، وأدت إلى إفشاله ، اذ وصل الأمر إلى إن النساء ، لم يتقيدن به والالتزام بنصوصه^(١١٩). وكان من نتائج تلك الفجوة محاولة اغتيال رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم).

(١) مقتبس من محمد مهدي الأصفي، الشيخ محمد رضا المظفر، ط ٢، ص ٨٠-٨١.

(٢) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ - ١٩٩٠، ص ٢١٠-٢١١.

(٣) عبد الله الفريجي، المصدر السابق ، ص ٢٤؛ حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ص ٩٣.

(٤) محمد حسين الصغير ، مقابلة معه ، المصدر السابق .

(٥) محمد هادي الاسدي، مفردات النهضة في خطاب الامام الحكيم (قراءة أولية) "الفكر الجديد" (مجلة) لندن ع(١٧) س (٦) نيسان ١٩٩٨، ص ٢٣٨.

(٦) حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ص ٦٨.

خامساً: الموقف من محاولة اغتيال رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)

-:

ازداد هجوم الإذاعات الخارجية في أوائل عام ١٩٥٩ ، بشنها الحملات الدعائية لإسقاط حكومة (عبد الكريم قاسم) . ولم تقتصر هذه المرة على الإذاعات المعتاد سماعها ، كصوت العرب من القاهرة وإذاعة دمشق ، بل إذاعات خارجية باللغة العربية من بريطانيا وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حتى ان الحكومة العراقية اوضحت ان هدف تلك الحملة هو لتشويه افكار المجتمع العراقي^(١٢٠) وازداد دخول صحافة هذه الدول للعراق، وزرع شبكات التجسس، والتي شكلت حملة إعلامية عن الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية في العراق، فضلا عن دراسة ارتفاع نسبة المنتمين للشيوعية في العراق^(١٢١).

وعلى الرغم من هذا التوجه ضد الشيوعيين في العراق، إلا إن الشيوعية راحت تزداد قوة ، وبالمقابل اخذ القوميون يعتمدون أسلوب العنف ، لاسيما بعد رفض الوحدة الاندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة، والانتماء القليل للقومية بكل اشكالها بل ان شعار (جمهورية لا اقليم ماكو زعيم الا كريم) والمقصود به (كيان جمهورية مستقل بذاته وليس مندمج بإقليم وهو الجمهورية العربية المتحدة) وهذا الشعار انطلق من ارض مدينة النجف الاشرف ، كان بمثابة السبب الذي دفع القوميون الى استخدام القوة في تحقيق مطالبهم^(١٢٢). وإمام ذلك ، قام القوميون البغداديون من البعثيين بمحاولة اغتيال فاشلة لرئيس الوزراء يوم ٨ تشرين الأول ١٩٥٩، التي سببت حال من الاضطراب والتدهور الأمني في مدينة النجف الاشرف، ودفع السلطات المحلية الى استخدام الجيش والشرطة لفرض الهدوء، وأعلن في ذلك اليوم حظراً للتجوال من ليل ٨ تشرين الأول ١٩٥٩ حتى صباح اليوم التالي^(١٢٣).

(١) الصحف العميلة التي تسم عقول ابناء الشعب، الاخبار "صحيفة" بغداد، ع ٥٣٠٤، س ١٩٥٩، ٢٢٠.
(٢) اسماعيل رسول، ضوء على الجذور التاريخية لثورة ١٤ تموز (بغداد: مطبعة النجوم ، ١٩٥٩) ص ٦٩.

(٣) زكي خيري، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٤) و.و.د ، برقية من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (مظاهرات) بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٩٥٩، (غير مصنفة).

وقرر عدد من الإسلاميين الذهاب إلى بغداد والاطمئنان على صحة (عبد الكريم قاسم) وطلبوا منه المجيء لمدينة النجف الاشراف حال شفائه، وهو ما وعدهم به^(١٢٤). وقد استنكر القوميون باستثناء البعثيين في مدينة النجف الاشراف، محاولة الاغتيال وخرجوا بتظاهرة يوم ١١ تشرين الأول ١٩٥٩^(١٢٥). وإلى جانب ذلك، خرج (التيار الشيوعي النجفي) بتظاهرة استنكارية ضد محاولة الاغتيال، مؤيدة (عبد الكريم قاسم) ومساندة حكومته. وأطلقوا شعارات على القوميين تصفهم بالخونة والجبهة القومية الخائنة، فضلاً عن إن صراعهم بات مكشوفاً^(١٢٦). فاخذ المد القومي في مدينة النجف الاشراف بالانحسار والهبوط، وأصبح نشاطهم محدوداً، ولم يظهر لهم حراك يدل على هويتهم القومية وبالتالي ((أخذوا يرمون بأنفسهم تحت جناح رجال الدين ويساندون توجهاتهم))^(١٢٧) وأخذت بعض الصحف المحلية تكيل الشتائم لشخص (جمال عبد الناصر)^(١٢٨).

وقد اكدت الوثائق الرسمية على انحسار الوجود البعثي في (التيار القومي النجفي) عام ١٩٥٩، فتذكر مانصه: ((كما يندر وجود البعثيين في النجف الاشراف))^(١٢٩)، على الرغم من ان العراق أصبح في قبضة القوة التي بدأ البعثيون ممارستها كنشاط سياسي على المستوى القومي^(١٣٠).

ومن ثانياً هذا المبحث تظهر الاستنتاجات التالية:-

(٥) مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب الزعيم عبد الكريم قاسم، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٠) ج ٢، ص ١٠٦.

(٦)، برقية من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية الموضوع (مظاهرات) المصدر السابق.

(١) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٢٤٦؛ لواء مرتضى خراج الله، مقابلة معه، المصدر السابق.

(٢) مقتبس من، و.و.د، برقية من مديرية امن منطقة امن الحلة الى مدير الأمن العام، الموضوع (اجتماعات) المصدر السابق.

(٣) الخزي والعار لجمال عبد الناصر، الاخبار "صحيفة" بغداد، ع(٥٠٧٠)، ص ١٩٥٩، ٢١.
(٤) المصدر نفسه.

John Marlow، op.cit، p183.

أن نشاط التيارات السياسية النجفية عام ١٩٥٩ ،ازداد بسبب حرية النشاط السياسي، وظهور بوادر الصراع الفكري السياسي ،ووجود أحداث سياسية مهمة ، ومع ان (المنظمات الجماهيرية) عملت على ارساء الحياة الديمقراطية ، الا أنها تحولت الى أدوات قمع ضد الخصوم ، ولاسيما بعد سيطرة الشيوعيين على تلك المنظمات ، الأمر الذي أجبر القوميين النجفيين على الابتعاد عنها ، ودفع الاسلاميين السياسيين الى تشكيل تنظيم مشابه للمنظمات الجماهيرية. فخرج تنظيم (الشبيبة الدينية) مثل اسم تنظيم (الشبيبة الديمقراطية).

ومن المرجح إن مساعي إحياء (جبهة الاتحاد الوطني) ، إنما يرجع إلى كونه نشاطا "سياسيا" للشيوعيين النجفيين ، أكثر من بقية التيارات السياسية الأخرى ، فلم يبالي الإسلاميون السياسيون والقوميين بتلك التفاعلات ، إذ ظهروا وكأنهم في مقاطعة غير معلنة مع الشيوعيين. ويبدو إن فشل الجهود في إحياء هذه الجبهة ، قد سبب تدهورا "سياسيا" في العراق ،ومن ثم وقوع أحداث عززها القوميون مثل انقلاب(عبد الوهاب الشواف) في الموصل ،وكان الإسلاميون السياسيون غير راضين على نهج الحكومة ،حتى أصبح الوضع السياسي في مدينة النجف الاشراف خاضعا" - وبشكل واضح - للشيوعيين ،وظهور مرحلة جديدة من النشاط السياسي في أعوام ١٩٥٩-١٩٦٣ .

الفصل الخامس

موقف التيارات السياسية النجفية من الأوضاع السياسية
(١٩٦٠ - ١٩٦٣)

المبحث الأول: نشاط التيارات السياسية بعد عام ١٩٥٩
أولاً: التطورات الفكرية في التيار الإسلامي السياسي النجفي
ثانياً: التطورات الفكرية في التيار العلماني النجفي

المبحث الثاني: التيارات السياسية النجفية ونشاطها (١٩٦٠ -
١٩٦٣)

أولاً: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠)
ثانياً: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠ - ١٩٦١)
ثالثاً: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٢ - ١٩٦٣)

المبحث الأول

نشاط التيارات السياسية النجفية بعد عام ١٩٥٩

سلط هذا المبحث الأضواء على نشاط التيارات السياسية في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٥٩، مثل الموقف من (عبد الكريم قاسم) ومنهجه في السلطة، وهي مواقف متباينة ما بين الرفض، والمقاومة، والتأييد، فضلاً عن معرفة المتغيرات التي حدثت من جراء تلك المواقف، ودخول أفكار جديدة كانت سبباً في عداة الحكومة، وامتعض إحدى البلدان المجاورة. وبيان موقف التيارات السياسية النجفية ونشاطها من (مشكلة الكويت) حين طالب العراق بها، فضلاً عن ذلك، عمد هذا المبحث، إلى بيان نشاط العلمانيين النجفيين، وإثرهم في الحياة الاجتماعية، ولاسيما بعد دخول رجال دين آمنوا بمبدأ العلمانية، فضلاً عن استخدام القوى العشائرية المحيطة بمدينة النجف الأشرف من خلال إشراكها بالفعاليات السياسية، مثل التظاهرات، والاحتجاجات، والاحتفالات الوطنية.

أولاً: التطورات الفكرية في التيار الإسلامي السياسي النجفي:-

اتسم (التيار الإسلامي السياسي النجفي) بعد عام ١٩٥٩ بميوله الصريحة تجاه الخط المعارض لنهج (عبد الكريم قاسم)، لظروف برزت في تلك السنة. ولم تتميز تلك الميول بالرفض والتنديد فحسب، وإنما كان هناك رد فعل من قبل الإسلاميين السياسيين، أتصف بالنشاط والفاعلية أثرت على نهج (عبد الكريم قاسم) في إدارته للسلطة في العراق وبخاصة بعد ظهور مشروع (الحكومة الإسلامية)^(١).

وقد تمحورت تلك الأسباب التي حالت دون توائم هذا التيار مع نهج (عبد

الكريم قاسم) في الحكم حول ما يلي :

(١) عبد الكريم آل نجف، التطور السياسي للمرجعية الإسلامية في تاريخها

المعاصر، "رسالة الثقلين" (مجلة) طهران، ع (١٦) س (٤)، ١٩٩٦، ص ١٧٨.

أولاً: رأى الإسلاميون السياسيون، أن ازدياد الشيوعيين في الشارع السياسي العراقي، وتزايد مظاهر الإرهاب، من سحل الجثث مثلما حدث في الموصل اثر انقلاب (عبد الوهاب الشواف) كان بدعم من الحكومة وغير مبرر.

ثانياً : لم يرضَ الإسلاميون السياسيون عن إعدام الضباط (ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري) ، بحجة تأمرهم على الجمهورية ، ولاسيما إن عائلتي هذين الضابطين ، أرسلتا طلب استرحام للمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) ، والذي بدوره أرسل طلب شفاعة عنهما إلى الحكومة .لكنه لم يلق أي جواب فقد رفضت الحكومة طلب الشفاعة وقامت بإعدامهما . وقد جاء في برقية طلب الاسترحام : ((يؤسفني ويحز في قلبي ما أحسه والمسّه في القطر العراقي المسلم من شيوع الفلق ، وفقدان الطمأنينة ، والارتياح بين جميع فئاته، حتى أصبح الناس كأنهم في الزمان الذي عناه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله : ذاك زمان يكثر فيه الباكيان، الباكي لدينه والباكي لذنيه . وجاء ايضاً ...الموقف الذي يواجهه ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفاقهما مما لهم من مكانة في النفوس ، فقد يكون من الخير والإنسانية المحافظة على وجودهما ووجود أمثالهم بالعفو عن كل تقصير ينسب إليهم فان العفو أقرب للتقوى...))^(٢).

ثالثاً : سوء الوضع المعيشي في مدينة النجف الأشرف ، بسبب منع السلطات الحكومية العراقية دخول جميع الجنائز الأجنبية إلى العراق، ودفنها في المدن المقدسة مثل النجف الأشرف^(٣)، فضلاً عن تعمد الحكومة في عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ إلى تقليل المصروفات المستحقة لمدينة النجف الأشرف . فعلى سبيل المثال كان المصروف على (الصحن الحيدري الشريف) في أوائل عام ١٩٥٩ (اثنا عشر ألف دينار) كتعمير وصيانة ، إلا إن ذلك المبلغ، قلل إلى (تسعة آلاف دينار) عام ١٩٦٠.^(٤)

(١) مقتبس من محمد حسين علي الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، ص١٣٩-١٤٠.

(٢) إسحاق نقاش، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٣) بدون مؤلف، كربلاء في العهد الجمهوري (بغداد: مطبعة اوفسيت دار التضامن، ١٩٦٠) ص٧٧.

لقد وجد الإسلاميون السياسيون النجفيون في (عبد الكريم قاسم) سمة ايجابية طالما اعترفوا بها، تمثلت بعدم ممارسة الطائفية إبان حكمه، وعدم اعتماد التمييز المذهبي في السلطة^(٥). وعلى الرغم من هذه السمة، فإن (التيار الاسلامي السياسي النجفي) بدأ بطرح مشروع سياسي في جميع الأوساط الشعبية، بواسطة الاحتفالات الدينية، والنشرات، لغرض كسر حاجز مبني في نفوس الناس، تمثل بفصل الدين عن السياسة^(٦). وهي فكرة اكتسبت المشروعية، بعد طرح ما عرف بـ(الحكومة الإسلامية)^(٧).

وقد ظهر مشروع (الحكومة الإسلامية) بعد نقاشات بين رجال(علماء الدين) و(حزب الدعوة) وكان محور هذين التشكيلين، السيد (محمد باقر الصدر) فهو منتم الى (حزب الدعوة) من جهة، وكاتب المقالات الافتتاحية لمجلة (الأضواء) الصادرة عن (جماعة العلماء) وكاتب نشراتهم من جهة أخرى. فضلا عن انتمائه لهذا التنظيم، فإن خاله الشيخ (مرتضى آل ياسين) منحه جواز العمل بصفوف شيوخ الدين الكبار من (جماعة العلماء) رغم صغر سنه.

ويبدو ان مشكلة الطائفية وسلبياتها، كانت أول عقبة تجاوزها الإسلاميون السياسيون، حين اتفقوا على وضع (دستور إسلامي) جامع للمذاهب الإسلامية في العراق، يكون بمثابة حلقة وصل مع أهل السنة. وكان السيد (محمد باقر الصدر) و(محمد هادي السبيتي) من جماعة (حزب التحرير الإسلامي) عام ١٩٥٩، قد التقيا في مدينة النجف الاشراف لمناقشة (شكل الدستور) وحل المشاكل الفقهية

(٤) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، ١٩١٤-١٩٩٠، ص ٢١٨.

(١) محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، "المنهاج" (مجلة) المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٢) مرتضى العسكري، مقابلة تلفزيونية، شهيد العراق الصدر الأول، ق.ل.م، المصدر السابق، ر(١).

العاقبة^(٨). وهو ما يناقض رأي (حسن السعيد) بتصويره نشاط (التيار الإسلامي السياسي النجفي) بالثقافي في مواجهة العلمانية ، وتحريك الأمة باتجاه الإسلام^(٩) ، ووجه الاعتراض ، هو عبور الاسلاميين السياسيين، هذه المرحلة في عام ١٩٥٩ ليصبح نشاطهم ثقافيا" وسياسيا" معارضا" ،باتجاه إقامة حكومة، ودستور إسلامي.

أراد السيد (محمد باقر الصدر) من (دستور الحكومة الإسلامية) ، معالجة جميع المشاكل والحد من إظهار الفوارق العقائدية . ووجد إن هذا الهدف لا يتحقق إلا باتباع أصول السياسة، وجعلها محور الحراك الإسلامي^(١٠). وهذا الأمر أكسب الخط السياسي، سمة القوة الإسلامية لأنه راح يتحرك ضمن نواحي المجتمع المختلفة^(١١).

كان الهدف من النشاط الذي سعى لتحقيقه الإسلاميون السياسيون في (إقامة الحكومة الإسلامية) جمع العراقيين تحت رابطة واحدة، وشريعة غير وافدة مثل بقية الروابط العلمانية المستوردة، فانتشروا في المكتبات الدينية، وبين صفوف الناس في الاحتفالات الدينية، لكسب أكبر عدد ممكن من الشباب، وحصلوا على التأييد من السيدين (محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي)^(١٢) وبالتالي راحوا يعملون على تحقيق مشروعهم وتبني مثل هذا المشروع ، كان يعني التحول من النهج

(٣) صلاح الخرسان، الإمام السيد محمد باقر الصدر (أضواء على تحرك المرجعية) ص٩٣؛ صدر الدين القبانجي، المصدر السابق، ص١٣.
(٤) حسن السعيد، المصدر السابق، ص٢٥١.

(١) Chibli op. cit،p705 .

Mallat

(٢) محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار،(عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية) ، ط ٣، (قم: مطبعة حيدر، د.ت) ، ص١٥٥.

(٣) حزب الدعوة الإسلامية (الاعلام المركزي) قبضة الهدى (طهران: د.ط، ١٩٨٣) ص١٠٢؛ محمد عبد الرضا، المصدر السابق، ص١٨، ص٢٤.

(٤)

الثقافي في محاربة الشيوعية والدفاع عن الإسلام ، إلى نشاط فكري سياسي شامل

لقد تعرض (التيار الاسلامي السياسي النجفي) إلى ضغوط من قبل شاه إيران (محمد رضا بهلوي) بسبب المشاكل السياسية الحدودية بين البلدين التي تفاقمت نهاية عام ١٩٥٩ ، وإلغاء معاهدة ١٩٣٧ الحدودية بين البلدين، وإرسال العراق جيش إلى منطقة شط العرب. ولوحظ ان ضغط الشاه ، اتسم بالدعم المادي بغية التدخل في شؤون نشاط الإسلاميين الحركيين، وإجبارهم بالضغط على الحكومة، إلا انه اخفق في ذلك^(١٣).

فضلا عن ان نشاط (التيار الاسلامي السياسي النجفي) من (مشكلة الكويت والتي برزت بعد مناداة (عبد الكريم قاسم) بأن الكويت جزء من العراق ، وإرسال جيشه إلى الحدود مع الكويت^(١٤)، قد اتسم بالرفض ، بحجة انه تصعيد لا مسوغ له. وقد اصدر المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) فتوى تقضي بحرمة قتال الكويتيين^(١٥). وكان العميد الركن (حميد حسين الحصونة) قائد القوات العسكرية (الفرقة الأولى ومقرها بالديوانية) والوحدات العسكرية في جنوب العراق، ومنها المرابطة على الحدود مع الكويت ، رفض أوامر الهجوم على الكويت ، بعد إن اتضح ان معظم جنوده ، من الشيعة، فضلا عن وصفه من مؤيدي الإسلاميين السياسيين، فقد كان لديه تعاون فيما سبق بمنع صحف الشيوعيين، ونشراتهم، من أن توزع في جنوب العراق ، وكان المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) قد اشترك في تشييع جثمان والد هذا الضابط ، إكراما له^(١٦). ويبدو إن موقف الإسلاميين السياسيين من (مشكلة الكويت) بمجمله عمل سياسي .

Abbas Kelidar، Iraq (the search for stability) (London: Published
by onflict، 1975) p17 .

(١) للمزيد من التفاصيل عن مشكلة الكويت ينظر: حسن العلوي ، أسوار الطين في
عقدة الكويت وأيدلوجيا الضم (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥).

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦-٩٧.

(٣) طالب علي الشرقي، مقابلة معه ، المصدر السابق.

ازداد نشاط الاسلاميين السياسيين في إقامة الاحتفالات الدينية بغية نشر الوعي الإسلامي، وطرح القضايا السياسية ومناقشتها، وأقيمت في تلك الاحتفالات القصائد الحماسية، والخطب الدينية، التي عكست هموم الناس وبيان شجونهم. فكان بعضها ذات حضور مميز، فقد حضر وفد من بغداد - يمثل أهل السنة - مناسبة مولد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مسجد الهندي، وفي المقابل، فان الاسلاميين السياسيين، ردوا تلك الزيارة، بحضور الاحتفال الديني في جامع (ابي حنيفة النعمان) في الاعظمية ببغداد^(١٧)، وهو دليل على تصاعد التفاهم الفكري السياسي بين (السنة والشيعة) بسبب اشتراك أهدافهما في محاربة الشيوعية، ومشروع اقامة(الحكومة الإسلامية)التي سبق لأهل السنة في بغداد، إذ اطلعوا عليها بوساطة تنظيم (الإخوان المسلمين).

لقد كان الإسلاميون السياسيون وأبرزهم الشيخ (مرتضى آل ياسين)، يعولون كثيراً على الاحتفالات الدينية، باستغلالها في توزيع النشرات السياسية التي عكست هموم الناس، وألامهم ومشاكلهم. وكان المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) يشرف على كتابة تلك النشرات، مما يدل على انه مستمر بدور الموجه والراعي (للتيار الاسلامي السياسي النجفي) لاسيما له الفضل في تنامي نشاط هذا التيار، استناداً لما كان عليه من مكانة علمية، وحضور اجتماعي وديني، فضلا عن التمويل اللازم لتغطية نشاطات الإسلاميين الحركيين^(١٨).

وقد ظهر تعاون بين (التيار الاسلامي السياسي النجفي) و (حزب التحرير الإسلامي) فيما يتعلق بصياغة النشرات وأسلوبها. فعلى الرغم من كتابة تلك النشرات بأشراف من قبل المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) وكذا الحال على يد الشيخ (مرتضى آل ياسين)، إلا أنها كانت تفتقر الى المنهج السياسي. فقد انتقد

(٤) و.و.د، برقية من مدير أمن منطقة الحلة الى مدير الأمن العام الموضوع (اجتماعات) المصدر السابق؛ محمد باقر الحكيم، جماعة العلماء، ص ٨؛ مؤسسة الدراسات الإسلامية، المصدر السابق، ص ٥٤٢.

(١) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢١؛ محمد بحر العلوم، الرابطة الادبية صفحة مشرقة من تاريخ الحركة الادبية في النجف، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (١٨) س (٧)، ٢٠٠٠، ص ٩٢؛ صلاح الخراسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ١٠٠-١٠١.

عضو حزب التحرير الإسلامي (نزار الرحيم)، المنشور الأول (لجماعة العلماء)، وكان نقده يصب في كون هذا المنشور خطابي أكثر مما هو سياسي فكري، ويخاطب الوجدان قبل العقل^(١٩).

وحتى المنهجية السياسية كان المنشور يفتقر إليها. فعند قراءة هذا المنشور، تبين إن الأسلوب المتبع، كان خطاباً "عاطفياً" أضاع قيمته حين ذكر (الزعيم عبد الكريم قاسم) ثلاث مرات. إلى جانب اقتباسه لمصطلحات من التيارات السياسية العلمانية، كما في مصطلح (أيتها الجماهير الكادحة)، فضلاً عن وجود كلمات التمجيد لشخصية (عبد الكريم قاسم) مثل (الزعيم الأوحد والبطل المنقذ)، علاوة على إن المنشور امتاز بذكر الدعوة إلى محاربة أنظمة عالمية (الرأسمالية) وهي مسألة من الصعب فهمها من قبل جميع القراء^(٢٠).

وكان ازدياد المد العلماني بشقيه (القومي والشيوعي) في مدينة النجف الاشراف، قد أخاف (جماعة العلماء) فرفضوا هذا التوجه في المدينة. وفي محاولة منهم لردع ذلك المد، عمدوا إلى التواصل الثقافي مع الشباب، وكسبهم، عن طريق فتح المكتبات الدينية، بغية إيجاد قاعدة إسلامية مادتها أولئك الشباب^(٢١) بواسطة

(٢) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢١-٢٢.

(٣) للمزيد من التفاصيل، ينظر: منشورات جماعة العلماء في النجف الاشراف ١- ٥،

ط ٢ (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٥٩) ص ١٧-٢٢.

(١) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢١؛ علي احمد البهادلي، المصدر

السابق، ص ٣٣١.

(حزب الدعوة) الذي تنامي كيانه على الساحة النجفية^(٢٢). لاسيما بعد قيام (عبد الكريم قاسم) في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ بمنحه أجازة رسمية بالعمل السياسي ، فذهب (حزب الدعوة) – بغية الاتساع في النشاط - يضغط على مرجعية المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) بعد هذا التاريخ بإرسال الدعاة السياسيين إلى مدن وقرى العراق^(٢٣) ، فضلاً عن تغلغه في تنظيم (أنصار جماعة العلماء) وكسبه إلى صفوفه^(٢٤). والسيطرة على مجلتهم (الأضواء)^(٢٥) وأصبح (حزب الدعوة) الخلاصة النهائية في قوة (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ويبدو إن هذا التحول في النشاط يرجع إلى:

١- أنهم كانوا يمتازون بحسن التنظيم ووضوح الهدف.

٢- النجاح في فرض مشروعهم السياسي (الحكومة الإسلامية) والتحول من النهج الثقافي إلى فكري سياسي.

٣- وجود من ساند خطواتهم، وعلى مستوى مرجع ديني وهو المرجع الديني السيد (محسن الحكيم).

٤- وجود عقلية سياسية، استطاعت فرض الوجود على الساحة السياسية في مدينة النجف الأشرف، وهو السيد (محمد باقر الصدر) فقد كان حلقة وصل بين (جماعة العلماء) بوصفه كاتب مقالات الافتتاحية لمجلة (الأضواء) تحت عنوان (رسالتنا) والمرجع الديني السيد (محسن الحكيم).

٥- أنهم مثلوا الأكثرية من الشباب، الذين امتازوا بالنشاط والفاعلية.

(٢) محمد رضا النعماني ، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار، ط ٣، ص ١٥٦.

(٣) شمران العجلي ، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق، ص ١٠٢.

(٥) حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة (لندن: مطبعة الصدر، ١٩٩٩) ص ٣٥٨.

٦- تحول حزب الدعوة إلى الممثل السياسي الأقوى، وشبهه الوحيد ليس في نظر النجفيين فحسب ، بل المجتمع الشيعي بشكل عام^(٢٦).

قام رجال (حزب الدعوة) بعقد المؤتمر الأول لتنظيمهم في مدينة كربلاء المقدسة الذي زاده تنظيماً وثباتاً، فقد نوقش الوضع السياسي، واعتماد الهجوم الفكري ضد العلمانية وإشكالاتها^(٢٧) وتعزيز صفوفهم بمجموعة من الشخصيات وهم (السيد محمد بحر العلوم والسيد عدنان البكاء والسيد فخر الدين العسكري والشيخ عبد الهادي الفضلي والسيد علي العلوي ومحمد حسين الأديب وابراهيم المراياتي وحسن شبر والشيخ مهدي السماوي وداود العطار) وأصبحت هذه النخب من الرعيل القيادي الثاني بعد السيد (محمد باقر الصدر ومحمد مهدي الحكيم ومرتضى العسكري)^(٢٨).

لقد ظهر (حزب الدعوة) في العراق نهاية ١٩٥٩ وبداية عام ١٩٦٠ بمظهر الحزب الثاني بعد جماعة (الأخوان المسلمين) من حيث النشاط السياسي، ليس على مستوى العراق فحسب بل العالم الإسلامي أجمع^(٢٩) وأخذ يعمل على إيجاد التربية التي سينهض عليها النشئ ، وهي التربية الإسلامية والتنظير والعمل (للحكومة الإسلامية) وعالمية النشاط السياسي^(٣٠). وهذه المرحلة قد زادت الاسلاميين السياسيين في مدينة النجف الأشرف ، نشاطاً وفاعلية، من خلال وضع ادلجة لمهام المؤسسات المرجعية. الأمر الذي زاد من نشاط التيارات العلمانية النجفية لرد قوة الإسلاميين السياسيين ونشاطهم.

(١)

R.H. Dekmejian ، Islam in revolution (Fundamentalism in the Arab

world) ED(2) (London: Syracuse University press، 1995)

p120.

(٢) سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق (البدايات) ، ص٢٣٨ - ٢٣٩.

(٣) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص٩١.

(٤) محمد رضا النعماني ، المصدر السابق، ص١٤٤، ص١٦٦.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٦٦.

ثانياً: التطورات الفكرية في التيار العلماني النجفي:-

كان العلمانيون من القوميين والشيوعيين العراقيين يسعون دائماً للسيطرة على السلطة، فبالرغم من أن مبنى وزارة الدفاع هو لأغراض عسكرية إلا أن طوابقه ، راحت تتوزع حصصاً" بين (القوميين والشيوعيين وأنصار الزعيم)^(٣١) الأمر الذي دل على مبلغ حال التفكك بين التيارات السياسية العلمانية في بغداد .

وسعت التيارات العلمانية النجفية الى السيطرة على القوى الشعبية ، ولاسيما (القوى العشائرية) الذين كانوا يميلون إلى الإسلاميين واتجاهاتهم، وبالمقابل كان رجل الدين في مدينة النجف الاشرف يدافع عن تلك القوى^(٣٢) بوصفهم درعا" مسلحا" للمرجعية الدينية ، فضلا عن وجود علاقة متبادلة من جمع الحقوق الشرعية – فيما إذا كانت العشائر مؤمنة بهذا الشرع- ولهذين السببين وقف العلمانيون الى جانب الفلاحين ضد شيوخهم في (قانون الإصلاح الزراعي) واستطاعوا كسب عشرات الفلاحين إلى صفوفهم، وتعزيز تياراتهم السياسية، بينما القلة من الشيوخ ، بقوا على ولائهم للإسلاميين السياسيين^(٣٣). وقام العلمانيون (الشيوعيون) بفصل العلاقة الموجودة بين الشيخ والفلاح، عن طريق كسب ذلك الفلاح، وتثقيفه بالشيوعية، ومبادئها، ومن ثم تحريضه على قطع علاقته مع شيخه، الذي صور اقطاعيا" رجعيا"، ووصل الأمر الى أساليب تحريضية ، مثل خلق المؤامرات والفتن بينهما^(٣٤). وكان للعلمانيين النجفيين فضل في انتشار بعض

(١) عبد الصاحب الموسوي، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ سلام عبود، ثقافة العنف في

العراق (المانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٠) ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) عقيل الناصري، الأوضاع الاجتماعية

والاقتصادية بالعراق في القرن الماضي، ١١ تشرين الأول، ٢٠٠٤،

(www.sotairaq.com)

(٣) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية، ص ٢١١.

(٤) محمد الحسيني الشيرازي، لكي لا تتنازعا، ص ٢٠٠.

المصطلحات السياسية التي تداولها النجفيون مثل (الوطنية والقومية والتوازن الدولي واليمين واليسار والثورية والصراع الطبقي والفراغ السياسي وان الشعب مصدر السلطات والحرية الشخصية والعرف الدولي والبروليتاريا والراديكالية)^(٣٥) . مما يدل على تصاعد الوعي السياسي لدى أبناء المجتمع النجفي ، وكان في مدينة النجف الاشراف ، مجموعة من المدرسين المصريين في مدارس المدينة ، وأكثرهم من حاملي العقيدة القومية ، ولهم الدور في تعميق الوعي القومي بين الشباب ، وكانوا تحت حماية طلبة المدينة من خطر التعرض أو الاهانة من قبل الشيوعيين . ففي عام ١٩٥٩ أرسل الاتحاد الطلابي في مدينة النجف الاشراف كتابين رسميين في ١٧ آذار ١٩٥٩ ، شدد فيهما على الطلبة بضرورة حماية المدرسين المصريين من الشيوعيين . وتم تعميم هذين الكتابين على جميع مدارس المدينة^(٣٦) .

وفي هذه الأثناء ، أشيع بين صفوف شباب مدينة النجف الاشراف تساؤل حول مسألة تحول الشاعر (بدر شاكر السياب) من الشيوعية الى القومية . وانتشرت تلك الشائعة في ثنايا المجتمع النجفي بفضل نشاط (التيار القومي النجفي) ، واخذوا يمارسون اسلوبا "جديدا" ، تمثل بالاعلان عن أن خطواتهم ونشاطهم ، نابع من الدمج في العمل بين (الإسلام والعروبة) في سبيل مواجهة الشيوعية^(٣٧) وهو دليل على البدء بالتعاون القومي والاسلامي السياسي الذي يمكن تسميته بمرحلة التآخي - عام ١٩٥٩ - بين التيارين ، وهو تقارب ثقافي مصلحي، يناقض رأي (سليم الحسني) الذي أعاد هذا الأمر ، إلى مؤثر خارجي يعود إلى ما بعد نكسة العرب في حربهم ١٩٤٨ مع اسرائيل واسماه ((انعدام الوزن في الساحة السياسية العربية))^(٣٨) .

فتح العلمانيون النجفيون مجموعة من المنظمات الديمقراطية التي أصبحت عام ١٩٥٩ ذات ميول شيوعية ، إلا أنها تدل على تصاعد المد العلماني ، وتغلغله

(٥) حزب الدعوة الإسلامية ، ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم السياسي) رقم (١)

(طهران: مطبعة رنكارنك، ١٩٨٤) ص ٢٩ .

(١) أتحادنا الطلابي في عام، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(٢) رياض حمزة شير علي، المصدر السابق، ص ٢٣ .

(٣) سليم الحسني ، المصدر السابق، ص ٢١ .

بين زوايا المجتمع النجفي^(٣٩)، وهي (اتحاد نقابات العمال في النجف) و(نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء) و (المقاومة الشعبية) و(اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في النجف) و(رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) و (حركة أنصار السلام) وكان للعلمانيين النجفيين ، صلة ثقافية سياسية محدودة بينهم، جمعتهم المصلحة ، بغية إثبات الوجود أو جذب الشباب . فعند مرور ذكرى سنوية لمناسبة معينة ، مثل عيد العمال أو المهرجان السنوي ليوم الشبيبة الديمقراطية في مدينة النجف الأشرف ، يعقد التيارين القومي والشيوعي لقاءات ويشكلان لجنة الارتباط بينهما ، لغرض التنسيق والتواصل^(٤٠).

ويبدو إن تصاعد نفوذ (التيار الاسلامي السياسي النجفي) وازدياد قوته، كان السبب المباشر الذي دفع (التيار الشيوعي النجفي) ، إلى ضرب (جماعة العلماء) ، لأنهم كانوا يمثلون مجموعة من رجال الدين السياسيين.

وهذا التوجه الشيوعي ، التقى مع رغبة الحكومة المتخوفة من تصاعد نشاط الاسلاميين السياسيين. فكان خير وسيلة لها ضرب (التيار الاسلامي السياسي النجفي) بواسطة مجموعة من رجال الدين المؤمنين بالتغيير والتطور^(٤١) واندرج هؤلاء في تنظيم اطلق على نفسه اسم(جماعة العلماء الأحرار) المدعومين من قبل الحكومة وكانوا يشيعون أنهم (حزب الإمام المنتظر) (عليه السلام)، ولديهم تمويل لطباعة المنشورات، وتوزيعها مجانا في إحياء النجف الأشرف وأسواقها، وإقامة الاحتفالات الدينية التي تظهر إمام احتفالات الإسلاميين الحركيين، وكانوا يرسلون إتباعهم من الشباب إلى أسواق النجف الأشرف ، وإحيائها لتمزيق جميع نشرات (جماعة العلماء) ولا يتوانون عن الصدام مع من يعترض سبيلهم^(٤٢).

(٤) و.و.د، برقية من مديرية الأمن العامة إلى الحاكم العسكري العام الموضوع "الحالة العامة في منطقة الحلة وكربلاء والديوانية" المصدر السابق.

(١) اتحادنا الطلابي في عام ، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢) علي أحمد البهادلي، المصدر السابق، ص٣٣١، لواء مرتضى فرج الله، مقابلة معه، المصدر السابق .

(٣) رياض حمزة شير علي ، المصدر السابق، ص ١٤ ص٢٨، محمد علي محمد رضا الطبسي، الاسلام والمبدأ الشيوعي بين يديك (النجف الأشرف: مطبعة النعمان،

ومما يذكر ان تنظيم (جماعة العلماء الأحرار) ، ضم في تشكيلته ، مجموعة من رجال الدين المعممين هم(السيد محمد حسن الطالقاني والشيخين عبد الحليم كاشف الغطاء ومجيد زاير دهام) المتمتعون بثقافة دينية، وخلفية فكرية ، فأخذوا يشيدون بفضائل الشيوعية، ويحاجون من يناقشهم بأطروحات مفادها (الإسلام لا يتنافى مع الشيوعية) و (اتبعوا الشيوعية لأنها لا تتصادم مع الدين) ^(٤٣) وقد رأى البعض من الاسلاميين السياسيين، من أمثال السيد (محسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدر) ، في المنتمين لهذا التنظيم بالمنبهرين بالانجاز الغربي، وإنهم رجال دين علمانيون ^(٤٤).

ومن محاولات (التيار الشيوعي النجفي) ، لتذليل الصعاب في طريقه، نشر في ١ شباط ١٩٥٩ منشورا " جاء فيه: ((الشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية)) ، وهي محاولات لاسترضاء التيارين الإسلامي والقومي بإثبات ، ان النظم الاقتصادية التي طرحها الإسلاميون السياسيون هي نظم الاتحاد السوفيتي نفسها ^(٤٥).

وقد سعى الشيوعيون في العراق الحصول على نصيب اكبر في السلطة، فأرسل (حسين أحمد الرضي) الملقب بـ (سلام عادل) ، رسالة خطية بتاريخ ٣١ آذار ١٩٥٩ الى (عبد الكريم قاسم) طالبه بضرورة معاملة الشيوعيين كختيار سياسي له وجود حقيقي في العراق، وأصدرت (اللجنة المركزية) في ٢٩

١٩٥٩) ص ٢٥، حسن عيسى الحكيم ، مقابلة معه ، العاشرة صباح الجمعة ١٨ أيار ٢٠٠٧ . والدكتور حسن الحكيم من مواليد النجف الاشراف عام ١٩٤١ وحصل على شهادتي الماجستير عام ١٩٧٤ والدكتوراه ١٩٨٢ من كلية الاداب جامعة بغداد ، من مؤلفاته (بغداد في تراث ابي العلاء المعري) و (الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ - ٤٦٠) و(المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده) وغيرها، أستاذ في جامعة الكوفة ومستمر في نشاطه العلمي.

(١) رياض حمزة شير علي، المصدر السابق، ص ٢٨؛ محمد علي رضا الطبسي، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٢)

Keiko sakai ، op.cit، p38.

(٣) محمد هادي الاميني، الشيوعية عدوة الإنسانية (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ص ٢٢-٢٣.

نيسان ١٩٥٩ بياناً" نشر في صحيفة (اتحاد الشعب) فيه مطالبة جديدة بأربع وزارات مشروطة بوزارة الداخلية^(٤٦)، وهو الأمر الذي دفع (عبد الكريم قاسم) إلى التحول من الاعتماد عليهم إلى عزلهم ومحاربتهم، فهاجم الشيوعية في خطاب ألقاه بتاريخ ١٩ تموز ١٩٥٩ في كنيسة مار يوسف ببغداد ومما قاله: ((نحن لا نرهبنا الأفكار الشيوعية والأمريكية و الفاشستية))^(٤٧). وبدأ رجال الشرطة النجفيين بعد هذا الخطاب بمطاردة الشيوعيين في بيوتهم، ومقراتهم الحزبية، ومحاسبة كل من شارك في قمع إحداه انقلاب (عبد الوهاب الشواف) فهرب أكثرهم إلى مدن (البصرة وبغداد والديوانية). وتحول النشاط إلى منهج سري بعيد عن عيون السلطة^(٤٨)، مما ضاعف من قوة الإسلاميين السياسيين، والقوميين في مدينة النجف الأشرف.

وقد تمثل رد فعل الشيوعيين في العراق، بالرفض، ومقاومة هذا التوجه بكل الوسائل. وكتب (التيار الشيوعي النجفي)، شكوى احتجاجية عنوانها (ماذا يجري في النجف) مرسلة إلى (عبد الكريم قاسم) بتوقيع عدد من وجهاء هذا التيار، من أمثال (محسن عجينة وأحمد الشمري والحاج كاظم شريف) ونصت على ما يلي:

١- مطاردة الشرطة النجفية للشيوعيين واعتقالهم، واستخدام الأساليب اللانسانية من التعذيب، وهتك حرمان بيوتهم، في الليل وترويع أهاليهم.

(٤) صلاح الخرسان صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠ - ١٩٩٠) ص ٩١؛ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.

(٥) مقتبس من صاحب جواد الحكيم، الشيوعية والدين الإسلامي (النجف الأشرف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ٦٤-٦٥؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥٢٠.

(١) ناجي علوش، الشيوعيون العرب وحركة التحرر العربي، "دراسات عربية" (مجلة) بيروت، ع(١)س(٣) تشرين الثاني ١٩٦٦، ص ٢٤-٢٥؛ ناصر حسين ناصر، مقابلة معه، المصدر السابق.

٢- اعتقال كل من يرفع صورة (فاضل عباس المهداوي) [رئيس المحكمة التي حاكمت رموز العهد الملكي السابق] ، سواء اكان في المحلات أم في البيوت

٣- الشكوى من ازدياد نشاط التيارين (الإسلامي السياسي والقومي) في مدينة النجف الاشرف ، ووصفهما بتعبير (تصاعد العناصر الرجعية)^(٤٩).

والأسلوب الآخر ، هو خلق نوع من التظاهرة المربكة للحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف . فبعد موت أحد الشيوخ الفلاحين من أهالي قرية الدغارة في مدينة الديوانية ويدعى (تركي الحاج صلال) ، وعند دخول جثمانه المدينة، اشترك في تشييعه شيوخ من مدن (النجف الاشرف وابو صخير والشامية والديوانية) ، ثم تحول التشييع إلى تظاهرة سياسية من الهتافات، والشعارات ، أحدثت نوعاً من الاضطراب في شوارع مدينة النجف الاشرف ، اذ ابتدأت من ساحة الميدان ثم السوق الكبير وصولاً إلى (الصحن الحيدري الشريف) وكانت ابرز الهتافات ، قد حملت مضموناً سياسياً ، منها الاحتجاج على محاولة التعديل في قانون الإصلاح الزراعي بما يعطي فرصة اكبر لشيوخ الإقطاع من الاراضي^(٥٠) . وأطلق المتظاهرون ، فضلاً عن ذلك ، هوسات ضد (هديب الحاج حمود) وزير (الزراعة) وعضو (الحزب الوطني الديمقراطي) مثل (هم انعلكك بالجنكال اسمع يهديب خاين) و (احبال امحضريله لهديب خاين) و(انكلك والله انكلك اهديب خاين منريده) ويقصد بها- الوعيد بالشنق (لهديب الحاج حمود) الذي اتهم بالخيانة لقضية الفلاح العراقي - و(هذا يلعب بالقانون اهديب خاين) ويقصد بها- تدخله في قانون الإصلاح الزراعي وتغيير بنوده - و (اشلون اتنكص خمسه من الفلاح اسمع يالخواين شعبه) ويقصد بها - اتهام (لهديب الحاج حمود) بتغيير قانون الإصلاح الزراعي بتقليل حصة الفلاح الى دون هو المطلوب الذي كفل لهم القانون- و (بالك تصحب ويه هديب اسمع يكريم) ويقصد - تحذير للزعيم (عبد الكريم قاسم) من (هديب الحاج حمود) - و(حكنه أبهذا اليوم اهديب اسمع يكريم)

(٢) رياض حمزة شير علي ، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

(٣) للمزيد من التفاصيل عن هذه التعديلات ينظر: موضوع (تعديل قانون الإصلاح

الزراعي) ،نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤١٠-٤٢٩.

وهي- المطالبة الحكومة بالسماح للمتظاهرين باخذ حقوقهم من (هديب الحاج حمود) بأنفسهم - و(يا هديب الخاين اشلون اتمان بيه ، اسمع يكريم) ويقصد - تحذير للزعيم(عبد الكريم قاسم) - و(ابراسك ما توفيه ، اسمع يهديب خاين) - ويقصد بها الوعيد بالقتل(لهديب الحاج حمود)لخيانته قانون الإصلاح الزراعي- (٥١).

لقد زاد سوء الوضع المعيشي لأولئك الفلاحين في استيائهم ، وهبط المستوى المعيشي للفلاح عام ١٩٥٩ ، وأهملت الزراعة، واستطاع الشيوعيون توظيف نقمتهم بتظاهرات رافضة لهذا الوضع السيء(٥٢).

وامام ما ورد في هذا المبحث ، يمكن ان نستنتج :-

اولا: ان (التيار الاسلامي السياسي النجفي) اعتمد سياسة الرفض لسياسات الحكومة ونهجها في الحكم، وهي البدايات الأولى على عتبة طرح (الحكومة الاسلامية) . هذا الطرح تبناه (حزب الدعوة) بسبب ثقافته السياسية، وتأثرهم بما كانت تطرحه (جماعة الأخوان المسلمين المصرية) من أفكار .

ثانيا: إيجاد نوع من الصلات السياسية ما بين أهل السنة في بغداد ، والإسلاميين السياسيين النجفيين حول شكل الحكومة ودستورها .

ثالث: كان (التيار القومي النجفي)و(التيار الشيوعي النجفي) يسعيان الى السيطرة على القوة العشائرية،ولاسيما الفلاحين مستغلين (قانون الاصلاح الزراعي) في التعبئة الجماهيرية.

رابعا: فضلاً عن ان تسمية(جماعة العلماء الأحرار)، تقابل(جماعة العلماء) وهذه المسميات المتقابلة هي جزء من النشاط الذي ظهر في حركة التيارات السياسية النجفية لمدة ١٩٦٠-١٩٦٣.

(١) و.و.د، برقية مديرية الأمن العامة الى الحاكم العسكري العام (معلومات) بتاريخ

٢ تموز ١٩٥٩،(غير مصنفة).ينظر: الملاحق(الوثائق) ملحق رقم (١١).

(٢) عدنان عليان، المصدر السابق، ص٤٢٠؛ 183 p op. cit، John Marlow

المبحث الثاني

التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠ - ١٩٦٣)

يوضح هذا المبحث نشاطات التيارات السياسية في مدينة النجف الاشراف للمدة ١٩٦٠-١٩٦٣، وهي مدة أتسمت بمتغيرات جديدة في الأفكار بسبب ظهور نزاعات داخل التيار نفسه، واتخاذ خط معارضة الحكومة. فظهر أساليب إعلامية للترويج، والكسب، وطرح الأفكار، كإصدار الكتب، أو تبني إصدار مجلة ثقافية فكرية، إنما هي أمور جعلت بعضها في خندق معارضة الحكومة. كما يوضح المبحث طبيعة الخلافات بين التيارات السياسية النجفية، التي وصلت حد العمل على إسقاط بعضها البعض. ويقف المبحث، كذلك عند موقف التيارات السياسية النجفية من اعتراف شاه إيران (محمد رضا بهلوي) بدولة إسرائيل، والموقف من تفاقم (مشكلة الكويت)، ودراسة الوضع السياسي، وميوله بين صفوف المجتمع النجفي قبيل الإطاحة بـ (عبد الكريم قاسم).

أولاً: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠):-

طرح (جماعة العلماء) افكاراً "حركية عملت على تغيير في التفكير السياسي في عقلية بعض الإسلاميين الحركيين، من خلال التأكيد على أن هدفهم، هو (الانقلابية) أي الانقلاب في ذات المسلم، وترك الأفكار الطارئة التي التصقت بعقله^(٥٣)، وتغيير الواقع جذرياً لأنه لا يلاءم رسالة الإسلام في تكوين الحياة المنتظمة على أسس إسلامية، وهو ما تعمل (الدولة الإسلامية) على تطبيقه، بل تجرأ (الشيخ مرتضى آل ياسين و السيد محمد باقر الصدر) برفض مبدأ، طالما

(١) جماعة العلماء، رسالتنا فكرية انقلابية، "الأضواء" (مجلة) ع (١٣ و١٤) س

(١)، ١٩٦٠، ص ١-٢.

نادى به المصلحون الشيعة وهو (الإصلاحية) بحجة ان هذا المبدأ يعمل على إصلاح جانب معين من جوانب الواقع ، ويترك بقية الجوانب^(٥٤).

والتزم بهذا الرأي تنظيم آخر ، هو (حزب الدعوة) حين اصدر منشوراً عام ١٩٦٠ أسماه (دعوتنا إلى الإسلام يجب إن تكون انقلابية) منطلقين من دراسة الواقع الذي وصل اليه المسلم الذي التصقت بتفكيره شتى الأفكار الوافدة . فالدعوات الإصلاحية في إقامة المدارس الدينية، وإصدار الصحف، والمجلات الإسلامية، والنشرات، وتأسيس لجان الوعظ والإرشاد، لا تنفع في إصلاح روح ذلك المسلم ، بل العكس قد يكون لتلك الدعوات ضرراً" أكثر من نفعها، إذ تزين للمقابل ، وجود إسلام ومسلمون يعيشون في طمأنينة وأمان حتى ينهار كل شيء^(٥٥) ، ويبدو أن الانقلابية هي مدخل لمشروع (أطروحة الدولة الإسلامية).

ولم يتأخر(التيار القومي النجفي) من إظهار رد فعله على هذا التحول الفكري، وهو رد اتسم بالخوف من قيام (الدولة الإسلامية) . فقام السيد المعمم (حسين الصافي)^(٥٦) وهو- محسوب على البعثيين النجفيين- بخلق نوع من الضغط والإرباك في صفوف الحوزات العلمية للمراجع الدينية، وأشاع ان العمل السياسي ينخر في جسم كيان تلك الحوزات^(٥٧).

(٢) حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة) (بغداد : دار الاسلام، ٢٠٠٦) ص١٠٣-١٠٤.

(١) حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم التنظيمي) رقم (١) (طهران : مطبعة خواندينيها، د.ت) ص٢٤.

(٢) ولد بمدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٣ ودرس العلوم الحوزوية ، ثم دخل المعاهد العلمية الحكومية (كلية الحقوق) واصبح محامياً" بعد عام ١٩٦٣، وهو من القوميين النجفيين، اصبح في عام ١٩٧١ محافظ الديوانية ثم وزيراً" للعدل وانتهى به الامر ان يمارس المحاماة في بغداد، سافر الى المغرب واستدعى الى بغداد فقتل فيها عام ١٩٨٩، محمد هادي الاميني، المصدر السابق، مج ٢، ص٧٩٥.

(٣)

كان رفض بعض الاسلاميين السياسيين من أمثال (السيد محسن الحكيم والشيخ حسين الهمداني) ، لفكرة قيام دولة إسلامية ، سبباً في إضعاف الحزب، إذ تأثروا بتلك الضغوط ولاسيما بعد ضغوط الحكومة القاسمية، فأمر المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) السيد (محمد باقر الصدر وولديه محمد مهدي ومحمد باقر الحكيم) بالخروج من تنظيم (حزب الدعوة) وقد التزموا بذلك في ١٥ ايلول ١٩٦٠ ، بشرط إن يكون انسحابهم من الحزب ، انسحاباً تنظيمياً لا فكرياً. فقد كان السيد (محمد باقر الصدر) يتصل بالتنظيم من خلال طلبته^(٥٨). إما رفض المرجع (محسن الحكيم) لمبدأ (الانقلابية) فيبدو انه راجع إلى:-

أولاً : أسباب اجتماعية : تمثلت بالإدراك ما وصل إليه المد العلماني (القومي الشيوعي) وتغلغلها في المجتمع العراقي وجذب عشرات الناس، وخلق شريحة اجتماعية مؤمنة بمبادئ التيارين القومي والشيوعي يصل مرحلة الصراع^(٥٩).

ثانياً: الأسباب السياسية : وهو انتهاج رئيس الوزراء(عبد الكريم قاسم) النهج العلماني، والابتعاد عن إشكال الحكومة الإسلامية ومقاومتها، فضلاً عن الابتعاد عن تأثير حاكم سياسي آخر ضغط بشكل متواصل هو الشاه (محمد رضا البهلوي).

وبغية الإبقاء على روح التواصل الفكري ، اصدر (جماعة العلماء) مجلة حملت الأفكار السياسية تدعى (الأضواء) نشرت في مقدمة عنوانها (نشرة إسلامية تشرف عليها اللجنة التوجيهية لجماعة العلماء)^(٦٠) وقد جاءت تسميتها (الأضواء) كناية عن نور يحاول الإسلاميون السياسيون من (جماعة العلماء) إيصاله إلى ظلمات العالم وإنارته^(٦١) . وهي مجلة مدعومة مالياً من قبل المرجع

(١)

Keiko Sakai, op. cit , p 43 ; T.M Aziz , op. cit, p210.

(٢) فصلنا هذا الموضوع في الفصل السادس.

(٣) "الأضواء" (مجلة) ع (١) س (١) ٩ حزيران ١٩٦٠ ص المقدمة.

(٤) علي احمد البهادلي، المصدر السابق، ص ٣٣١.

الديني السيد(محسن الحكيم) ومعنويا من ولديه (محمد مهدي ومحمد باقر الحكيم)
(٦٢).

وتغلغل رجال (حزب الدعوة) في مجلة (الأضواء)، لطرح أفكارهم بشأن إقامة (الحكومة الإسلامية) ، فقد استغل السيد (محمد باقر الصدر) شرف كتابة الافتتاحية (رسالتنا) التي كانت بمثابة برنامج سياسي من الأفكار السياسية^(٦٣).
ففي العدد الأول كشف عن هبوط الوعي الإسلامي بين الناس، وسيطرة الأفكار الوافدة العلمانية (القومية والشيوعية) التي وصفها بالرجعية، ووضع ثلاثة شروط لإنقاذ الناس، هي وجود المبدأ الصالح، والإيمان بهذا المبدأ، وفهم الناس هذا المبدأ^(٦٤) ويبدو أن (هذا المبدأ هو مشروع "الحكومة الإسلامية").

كان (عبد الكريم قاسم) يتخوف من هذا الطرح الذي تبناه صراحة ، (حزب الدعوة) الذين أخذوا بمواجهة السلطة بصورة علنية ، وفضح سلبياتها بواسطة الاحتفالات الدينية، والمناشير، وتشجيع الشباب من المدن العراقية والبلدان الإسلامية على الدراسة في النجف الاشراف. وكل ذلك ،خلق ضغطاً "اسلامياً" حركياً" على الحكومة^(٦٥) وقام الإسلاميون السياسيون بتأسيس (تشكيل شبكة قيادة) وظيفتها، تعبئة علماء الدين في مدينتي النجف الاشراف وكربراء المقدسة ضد الحكومة^(٦٦).

وازدادت مخاوف (عبد الكريم قاسم) بعد التنسيق السياسي بين الاسلاميين السياسيين الشيعة والسنة ، اذ ساند المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) تأسيس

(٥) محمد رضا النعماني، المصدر السابق، ص١٥٥، ص١٥٩؛ مؤسسة الدراسات الإسلامية ، المصدر السابق، ص٦٤٠؛ جودت القزويني، المصدر السابق، ص٢٦٩.
(٦)

T.M Aziz, op.cit , p209.

(١) محمد باقر الصدر ، وجماعة العلماء، رسالتنا ، " الاضواء " (مجلة) ع (١) س (١) ٩ حزيران ١٩٦٠ ص١-٢.
(٢) حسن السعيد، المصدر السابق، ص٢٥٠؛ حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية دراسة في الفكر والتجربة، ص١٣٦ ؛ جودت القزويني، المصدر السابق، ص٢٧٠.

حزب إسلامي سياسي ، لأهل السنة في بغداد (الحزب الإسلامي العراقي) وكان الشيخ (طالب الرفاعي) منسقاً بين الطرفين، ومذلاً الصعوبات ، وزارعا" بذور التفاهم والتعاون، وموجدا" مبدأ خدمة الإسلام وأهله، فقدم طلب إجازة هذا الحزب باسم المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) في شباط ١٩٦٠ فضلا عن مباركة السيدين (محمد باقر الصدر) و(محمد مهدي الحكيم)^(٦٧) بل زار وفد من رجال هذا الحزب إلى مدينة النجف الاشراف يترأسهم (نعمان عبد الرزاق السامرائي)^(٦٨) وهو دليل تأثير (التيار الاسلامي السياسي النجفي) على ساحة الحركات الإسلامية في العراق.

وابرز الدواعي التي دفعت الاسلاميين السياسيين إلى رعاية (الحزب الإسلامي العراقي) ، انه يدعو إلى الإسلام ، ويناوئ الشيوعية، وان إفراده سعوا إلى تطبيق إحكام الإسلام، ومحاربة الطائفية والعنصرية^(٦٩). وهو دليل على إمكان التقاء الخط السياسي بين الاسلاميين السياسيين(السنة والشيعة) . وبذلك أصبح (للتيار الاسلامي السياسي النجفي) امتداد سياسي في مدينة بغداد مثل التيارين القومي والشيوعي.

أصبح (التيار الاسلامي السياسي النجفي) في نظر (عبد الكريم قاسم)معارضاً" لسلطته، فالذي لا يوالي هذه السلطة رجعي أو قومي^(٧٠) ووصل الأمر إلى التهديد بتسفير الاسلاميين السياسيين خارج العراق ونشر هذا البيان في التلغاف العراقي^(٧١) وإزاء ذلك ،يرى السفير البريطاني (همفري تريفلان) انه لو

(٤) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق، ص٢١٣؛ مسعود عبد الحسين

يورفرد، المصدر السابق ص٢٠؛ صلاح الخرسان، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص٩٠-٩٥؛ وليام بولك، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٥) محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم نظرة تحليلية شاملة، ص٥٢.

(١) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٩٧؛ ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٢) محمد بحر العلوم، الرابطة الادبية صفحة مشرفة من تاريخ الحركة الادبية في النجف ، "الفكر الجديد " (مجلة) المصدر السابق، ص٨٩؛ وليام بولك، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٣) محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشراف ، ص١٠٤ .

كان للإسلاميين السياسيين قوة ضاربة من العشائر لقاتلوا الحكومة حتى إسقاطها^(٧٢). إما سبب فقدان الدرع العشائري فتمثل بما يلي:- أولاً: تغلغل الشيوعية إلى أرياف العراق وكسب عشرات الفلاحين إلى صفوفها. ثانياً: التجهيز العسكري المتواصل للجيش العراقي بالأسلحة السوفيتية والصينية^(٧٣). ثالثاً: يبدو إن اعتماد (التيار الإسلامي السياسي النجفي) متركز على التنظيم الفكري النوعي، وهو السبب المباشر في التوجه نحو كسب شباب المدن. وبسبب التخوف من السلطة، عمدوا إلى كتابة المقالات بأسماء حركية أو بدون اسم، فمجلة (الذكرى) الصادرة عن (حركة الشباب المسلم) كتب إعدادها من الأول (حزيران ١٩٦٠) وحتى العدد الرابع (تشرين الأول ١٩٦٠) ما بين الاسم السياسي (عبد الله) أو بدون اسم^(٧٤).

وفي هذا الإثناء، تعرض (التيار الإسلامي السياسي النجفي) إلى استقزاز من قبل الحركة الوهابية، فقد دخلت عشرات الكتب الوهابية التي تثير الفتنة بين الشيعة والسنة، وأخطرها على وفق ما تصفه (مجلة النجف) كتاب (الخطوط العريضة للأسس التي يقام عليها الشيعة الإمامية الاثني عشرية) لمؤلفه (محب الدين الخطيب)^(٧٥). وهي ضغوط تعمل على كبح جماح هذا التيار.

وبمناسبة اعتراف الشاه (محمد رضا بهلوي) عام ١٩٦٠ بدولة إسرائيل، ولدت ردود أفعال إسلامية غاضبة، ولاسيما مشيخة الأزهر التي رفضت هذا الأمر، وبعثت برقية للسيد (محسن الحكيم) تستنكر ما قام به الشاه، أما موقف

(٤) همفري تريفليان، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٥) توقيع اتفاقية التعاون بين العراق والسوفيت، الاخبار "صحيفة" بغداد، ع(٥٠٧٢)، ص ٢١، ١٩٥٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن التعاون السوفيتي الصيني مع العراق ينظر: نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨، ط ٢ (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥) ج ٤، ص ٣٤٠-٣٤٦.

(٦) ينظر: الإعداد المنشورة بأسماء حركية أو من عدمه، "الذكرى" (مجلة) النجف الأشرف، ع (١، ٢، ٣، ٤) س (١) (حزيران، آب، ايلول، تشرين الأول) ١٩٦٠. (١) اسرة التحرير، كتب مسمومة يضعها عملاء الاستعمار لإثارة الفرقة بين المسلمين، "النجف" (مجلة) ع (١٤ و ١٥) س (٤) ١٠ تموز ١٩٦٠، ص ٢.

الإسلاميين السياسيين من هذا التصرف. فتمثل بأرسال تنظيم (جماعة العلماء) ممثلاً" بالشيخ (محمد حسن أجاوهري) للمرجع الديني السيد (محسن الحكيم) للضغط عليه، وتحريكه ضد الشاه (محمد رضا بهلوي)^(٧٦). وقد أثمرت خطوات الإسلاميين السياسيين. فقد أرسل المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) برقية إلى السيد (محمد البهبهاني) بوصفه مرجعاً" في إيران، ومقرباً" من الشاه (محمد رضا بهلوي) فيها عتب ولوم على تصرف الشاه بالاعتراف بدولة إسرائيل، وإقامة علاقات اقتصادية سياسية معها، فضلاً عن برقية أرسلها (جماعة العلماء) إلى المرجع السيد (محمد البروجردي) لتدارك الأمر، وإبطال قرار الشاه الاعتراف بدولة إسرائيل^(٧٧).

وأرسل المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) برقية إلى الشيخ (محمود شلتوت) شيخ الأزهر اعرب فيها عن اسفه من تصرف الشاه، ودعا إلى رص وحدة الصف لمواجهة الإخطار المحدقة بالعالم الإسلامي^(٧٨).

كان رد فعل الشاه (محمد رضا بهلوي) غاضباً" على تصرفات (التيار الإسلامي السياسي النجفي) فقد أرسل مخابراته (السافاك) لخلق فتنة بين الحوزات العلمية والإسلاميين السياسيين، فعمد هؤلاء إلى بث الدعايات التي قسمت وحدة صف رجال الدين في مدينة النجف الأشرف، ومنها اشاعة ان (مجلة الاضواء) تمثل السيطرة الفعلية من قبل الإسلاميين الحركيين. وان الإسلاميين السياسيين وعلى رأسهم السيد (محمد باقر الصدر) يريدون تحزب المرجعية باتجاه السياسة

(٢) محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية وحركة الإسلام، بدون صفحات، ق.ل.م.

(٣) برقية السيد محسن الحكيم إلى آية الله البهبهاني، "الاضواء" (مجلة) ع (٥) س

(١) ٩ آب ١٩٦٠ ص ١٣٨؛ برقية جماعة العلماء إلى السيد البروجردي، المصدر

نفسه، ص ١٣٨؛ جواد الخالصي، المرجعية والحزبية في العراق، "دراسات عراقية"

(مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩، ص ٩٤.

(٤) رسالة السيد محسن الحكيم الجوابية إلى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر،

"الاضواء" (مجلة) ع (٥) س (١) ٦ آب ١٩٦٠، ص ١٦٨.

ومشاكلها ، وهي خطوات قد اثمرت. اذ ترك السيد (محمد باقر الصدر) مجلة (الأضواء)^(٧٩).

ويبدو ان هذا التأثير كان بمثابة ضغط سياسي من قبل ايران ، مما تسبب في خلق تأثيرات على الاسلاميين السياسيين كان من أهمها ، ترك السيد (محمد باقر الصدر) مجلة (الأضواء) يعني ترك (جماعة العلماء).

ازدادت قوة (التيار القومي النجفي) ، بعد زيارة وفد (حركة القوميين العرب) من الاردن لمدينة النجف الاشرف ، الذي كان مؤلف من (نايف حواتمة واحمد جبريل) اللذان عملا على ترتيب صفوف القوميين النجفيين، وتوحيد جهدهم^(٨٠) ، الأمر الذي شجع القوميين النجفيين على تعزيز الثقافة القومية بوساطة مطبوعات نجفية ، حيث أعيد في عام ١٩٦٠ طبع كتاب (الشعبوية وادوارها التاريخية في العالم العربي) – طبعته الأولى عام ١٩٤٨ - . وقد تضمن هذا الكتاب توضيحاً لـ (مصطلح الشعبوية) التي تعنى كل فكر يعادي العرب، ووحدتهم، وقصد الشيوعية وأفكارها^(٨١) وأعيد في عام ١٩٦٠ طبع كتاب (جهاد المغرب العربي) بوساطة مؤسسة دينية ثقافية (الرابطة الأدبية) – طبعته الأولى عام ١٩٥٩ - وتضمن قصائد تمجد الجزائر وتونس ومراكش، فضلا عن نقد بعض الأوضاع السلبية في العراق منها سوء أوضاع المعيشة في الأرياف، ونشر قصيدة لمؤلف مجهول ، جاء في مطلعها :

أشعب العراق متى ترتقي وتترك ما فات فيما بقي

إذا علقت بالغواني القلوب فقلبي بغيرك لم يعلق^(٨٢).

(١) سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق البدايات، "الفكر الجديد" (مجلة) المصدر السابق، ص ٢٤٢؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) حمد القابجي، مقابلة معه، المصدر السابق.

(٣) عبد الصاحب الدجيلي، الشعبوية وأدوارها التاريخية، ط ٢ (النجف الاشرف ، مطبعة القضاء، ١٩٦٠)، ص ٦.

(١) جمعية الرابطة الأدبية، جهاد المغرب العربي، ط ٢ (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ص ٣٠.

وصل الأمر بالحركة الثقافية الفكرية للقوميين النجفيين ، إلى إصدار سلسلة قومية من المؤلفات عنوانها (من وحي العقيدة) للكاتب القومي النجفي (حميد المطبوعي) وأول الإصدارات كان كتاب (قوميتنا الثائرة) الذي يدعو إلى اتحاد العرب، ونسيان خلافاتهم، ومحاربة الإسلامية السياسية ، والقوميات كالكردية، وفرض مصطلحات جديدة بدل الموجودة ، مثل مصطلح (الأمة العربية) بدل(العالم العربي) (٨٣).

ويبدو إن الحملة الثقافية الفكرية القومية في مدينة النجف الاشرف ، كانت مدعومة ماديا من قبل (جمال عبد الناصر) التي وصلت إلى حد نشر سلسلة ثقافية ، وأصبح القوميون النجفيون مصدر ضغط" على الإسلاميين السياسيين عام ١٩٦٠ (٨٤).

تعرض (التيار الشيوعي النجفي) الى اختبار سياسي بعد إعلان (عبد الكريم قاسم)، قانون الجمعيات رقم(١) (٨٥) لسنة ١٩٦٠ في ١ كانون الثاني ١٩٦٠ ، وفيه رفض إعطاء (الحزب الشيوعي العراقي) ترخيصا" بالعمل السياسي ، في حين سمح للشيوعي المنشق (داود الصايغ) بتأسيس هذا الحزب، وأصبح (حسين احمد الرضي) (سلام عادل) بمثابة الخارج على سلطة الحكومة ، ولا يمثل صفة سياسية، وموقف الشيوعيين النجفيين هو إلى جانب (الرضي) (٨٦)، لكونه من مدينة النجف الاشرف ، الى جانب كونهم عقائديين لا يؤمنون بانشقاق (داود الصايغ) الموالي للحكومة .

ورغم ذلك ازداد انتماء الشيوعيين النجفيين، والجرأة في طرح نشاطهم ، فقد دعا الشيخ (محمد حسن الصوري) ، إلى إنصاف المرأة العراقية ، ومنحها

(٢) حميد المطبوعي، قوميتنا الثائرة (النجف الاشرف:مطبعة الغري الحديثة ،١٩٦٠)

ص١٤ .

(٣) صدر الدين القبانجي، المصدر السابق، ص١٠ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن هذا القانون ينظر :رعد ناجي الجدة، المصدر السابق،

ص٦١-٦٧ .

(٥) عبد الوهاب حميد رشيد، المصدر السابق، ص١٤٨ .

الحقوق الدستورية^(٨٧). ووصل الأمر الى جواز الشيوعية في الفكر والانتماء
وكان من أشهر المؤيدين لهذا الطرح من الشيوخ (عبد الحليم كاشف الغطاء
ومجيد زاير دهام ومحمد القائيني)^(٨٨).

ثانياً: التيارات السياسية النجفية (١٩٦٠ - ١٩٦١):-

بعد الطرح الذي تقدم به (حزب الدعوة) عام ١٩٦٠، الذي دعا فيه إلى
قيام حكومة إسلامية، حصل نوع من الفتور في العلاقات بين تشكيلات (التيار
الإسلامي السياسي النجفي) مما تسبب في إبعاد الظل المرجعي الداعم من قبل
المرجع الديني السيد (محسن الحكيم)، الذي كان بمثابة الرابط لتلك العلاقات^(٨٩).

ومن الملاحظ إن الإسلاميين السياسيين، كانوا قد انتعشوا بعد الضربة التي
زرعت (التيار الشيوعي النجفي)، بعد التضيق الحكومي، وإصدار المرجع
الديني السيد (محسن الحكيم)، فتوى بتحريم الانتماء للشيوعية في ٢٠ شباط
١٩٦٠ الذي جاء في نصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم. لا يجوز الانتماء إلى
الحزب الشيوعي فان ذلك كفر والحاد، او ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله
وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيماناً وتسليماً، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته)) وهي التي شجعت بقية الإسلاميين السياسيين كالشيخ (عبد الكريم
الجزائري) على إصدار فتوى تحريم الانتماء للشيوعية، على أنها هدم للدين،
ونصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال، فلا يجوز
الانتماء إليها بوجه من الوجوه كفى المسلمين شرها))^(٩٠) فضلاً عن فتوى السيد
محمد الحسن البغدادي الذي أفتى: ((إن الشيوعية فتنة وقعت في زماننا وجاءتنا
من أعدائنا، وهي أكبر فتنة قاضية على الدين والنظام فالواجب على جميع

(٦) رياض حمزة شير علي، بطانة حسن الركاع (النجف الاشراف: مطبعة القضاء،
١٩٦٠) ص ٤١.

(١) رياض حمزة شير علي، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٢) كاظم التميمي، غالب حسن وآخرون، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة المركز
العراقي للإعلام والدراسات بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة)
المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) مقتبس من رحيب عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٥٩.

المسلمين ولاسيما حكوماتهم مقاومتها ، والقضاء عليها، فعليكم أيها المسلمون تمام الحزم لهذا الأمر بكل طريق حاسم))^(٩١) .

وقد تبنى (التيار القومي النجفي) هذه الفتاوى بالاستنساخ والنشر والترويج لها وإصاقها على جدران شوارع المدينة ، والعمل على توظيفها من قبل القوميين في المدن العراقية بالنشر والترويج^(٩٢) .

ويبدو أن هذا النشاط ، قد يكون السبب في خلق اضطراب اجتماعي بين النجفيين ، فقد قام بعض الشيوعيين النجفيين بحملة ضد الاسلاميين السياسيين، من خلال تظاهرة استنكارية خلقت نوعاً من الفوضى ، وصلت الى مختلف المدن العراقية ، ولاسيما أنها استمرت لمدة أسبوع كامل هذا من جهة، وتطورها الى الاعتداء على بعض الاسلاميين السياسيين من جهة أخرى^(٩٣) فالسيد (علي بحر العلوم) تعرض للسب والشتم، كما تعرض لمحاولة الضرب في تلك المظاهرات التي انطلقت بعد ظهور فتاوى تحريم الشيوعية^(٩٤) . ووصل الأمر إلى عدم شراء الناس من القصاب ، إذا كان شيوعياً" . واعتمد أسلوب مقاطعة كل من سار في ركب الشيوعية ، حتى لو كان من الأسر العلمائية^(٩٥) . وإزاء ذلك ، اعترف المؤتمر العشرين لأحزاب الشيوعية الاشتراكية العمالية في (موسكو): ((إن فتوى الحكيم قد أخرت العمل التنظيمي للأحزاب الشيوعية والاشتراكية لسنوات عدة))^(٩٦) .

(٤) رسول محمد رسول، الوهابيون والعراق عقيدة الشيوخ وسيوف المحاربين

(بيروت: رياض الريس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥) ص ٢١٦-٢١٧ .

(١) تقليص السند الشعبي (لعبد الكريم قاسم) وهم عشرات الشيعة المنتمين للشيوعية.

(٢) هادي الفياض، العلماء الاعلام هم المرجع الأعلى لكل ما يتعلق بالدين، "النجف"

(مجلة) النجف الاشرف، ع (٢٠) س (٣) ١٩٦٠، ص ٤-٥ .

(٣) رياض حمزة شير علي، بطانة حسن ركاع ، ص ٤٤ .

(٤) محمد حسين الصغير ، مقابلة معه ، المصدر سابق .

(٥) مقتبس من مركز الرافدين للدراسات والبحوث، الحوزة العلمية والحركة

الاصلاحية (مرجعية السيد محسن الحكيم والتاريخ السياسي العراقي الحديث (قم:مركز

دراسات تاريخ العراق الحديث، ١٩٩٧)، ص ٣٩٤ .

ومما يجب الإشارة إليه ، إن (التيار الاسلامي السياسي النجفي) لم يقتصر نشاطه على محاربة الشيوعية فحسب ، وإنما امتد ليشمل كل إشكال العلمانية بما فيها القوميين ، فقد ظهر وصف ((القومية كالشيوعية كفر والحاد))^(٩٧) . وهذا الوصف للتيارين العلمانيين مسألة طبيعية ، بوصفه جزءاً من صراع التيارات السياسية النجفية التي نشأت على أيدلوجيا (فكرة) التيار الواحد . فالإسلاميون السياسيون مؤمنين (بالحكومة الإسلامية) التي لا ينفع وجود التيارات العلمانية في قاعدتها ، والقوميون لديهم (الوحدة العربية) التي تذيب فيها جميع الأفكار السياسية كالإسلامية والشيوعية ، أما الشيوعيون فلديهم الأممية التي تدمج كل الأفكار تحت إطار امة خالية من الحواجز ، بما فيها الحواجز الفكرية .

لقد كان نشاط (التيار الإسلامي السياسي النجفي) في ضرب الشيوعية وتحريم الانتماء اليها ، سبباً مباشراً في دفع مشيخة الأزهر الى إصدار فتوى (جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية)^(٩٨) . وهي (نوع من المكافأة التي منحها جمال عبد الناصر ، بسبب دور الإسلاميين السياسيين النجفيين بتقليص الشيوعية) . وكان رد فعل الحركة الوهابية توجيه رسائل استهجان ، و غضب ، وعدم القبول ، واتخذ شكل مقالات صحفية تحاور شيخ الأزهر (محمود شلتوت) عقائدياً وفكرياً لإرجاعه عن قرار منح امكان اعتناق المذهب الشيعي ، والاعتراف به كمذهب اسلامي شأن باقي المذاهب ، فالكويتي الوهابي الشيخ (إبراهيم الجبهان) نشر في (مجلة راية الاسلام) السعودية في عددها الخامس ١٩٦٠ مقالا رفض فيه فتوى التعبد بالمذهب الشيعي ، وعده مذهباً خارج الاسلام ، فضلا عن السب والشتم للشيعة وأهل البيت^(٩٩) . وأبرز رجال الدين السياسيين الذين تصدوا لهذا الأمر هو الشيخ (عبد الكريم الزنجاني) ، بسبب تبنيه حركة التقريب بين المذاهب من خلال زيارات متبادلة وتوثيق علاقاته مع مشيخة الازهر^(١٠٠) . فقد ارسل كتابين الأول

(٦) مقتبس من مهدي السويج الخطيب ، موقف الاسلام من القومية (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٠) ص ١٢ .

(١) نجاح الطائي ، الوحدة الشيعية والغزو الوهابي ، (بيروت : دار الهدى لآحياء التراث ، دت) ج ٢ ، ص ٥٥٠-٥٥١ . ينظر : الفتوى في الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (١٢) .

(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد سعيد آل ثابت ، المصدر السابق .

(٣) للمزيد من التفاصيل عن تلك الزيارات ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٣ .

في ١٥ أيار ١٩٦٠ الى حاكم الكويت (عبد الله السالم الصباح)، والآخر بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٦٠ الى الملك السعودي (عبد العزيز آل سعود) فضلا عن رسالة للشيخ (محمود شلتوت) فيها عتب ولوم وتحذير من الفتنة لتصرف (ابراهيم الجبهان)(١٠١) .

وكانت الردود ايجابية، اذ رد الأول باستنكار، وطرده صاحب المقال من ارض الكويت ، والملك السعودي، عاقب الهيئة الإدارية السابقة لمجلة راية الإسلام، لنشرها مقالا " ضد أهل البيت وأبدلها بهيئة إدارية جديدة (١٠٢).

وحيث بدأ (عبد الكريم قاسم) حملة عسكرية على الأكراد، بصورة متقطعة بين الجيش العراقي وقوات (البيشمركة) التابعة (لمصطفى البرزاني) التي نتج عنها ارتفاع التكاليف العسكرية، وازدياد الانتقادات على هذا التصرف(١٠٣) ، فقد انتقد (التيار الاسلامي السياسي النجفي) الحملة العسكرية، ولم يوافقوا على الحل العسكري، ووصل الأمر حد الحصول على فتوى من المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) تحرم قتال الاكراد(١٠٤). هذا الرفض ، لجأ إليه الشيوعيون ايضاً ، فقد تمثل موقفهم برفض الحل العسكري، وأعلنوا احتجاجاً " صريحا" في شوارع مدينة النجف الاشرف، ورفعوا شعار (السلم في كردستان)(١٠٥)،

وعلى ما يبدو أنها جزء من معارضة (عبد الكريم قاسم) في قيادته السلطة في العراق .

ثالثاً: نشاط التيارات السياسية النجفية (١٩٦٢ - ١٩٦٣) :-

(٤) ينظر: الرسائل في الملاحق،(الوثائق) الأرقام(١٣ و ١٤ و ١٥).

(١) محمد سعيد آل ثابت ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٧ ، ص ٢١-٢٥. ينظر: الردود

في الملاحق(الوثائق) الارقام(١٦)(١٧).

(٢) وليام بولك، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٣) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق، ١٩١٤ - ١٩٩٠ ، ص ٣٥٣.

(٤) سعد ناصر، ذكريات نضالية الرفيق عبد الحسين سلطان وشعار (السلم في

كردستان) "طريق الشعب" (صحيفة) بغداد، ع (٦٠) س (٧٢) ١٥ تشرين الثاني

٢٠٠٦، ص ٩.

رغم الضربات التي تعرض لها الشيوعيون النجفيون إلا أنهم مازالوا يرون في (عبدالكريم قاسم) الرجل التقدمي ضد (جمال عبد الناصر)، الأمر الذي دفع التيارين (الاسلامي السياسي والقومي النجفي) الوقوف ضد هذا الوصف، وخرجوا بتظاهرة عام ١٩٦٢ تندد بالحكومة، وموقفها السلبي من الجمهورية العربية المتحدة^(١٠٦).

وصل نشاط (الإسلاميين السياسيين) إلى إيران والتدخل في شؤونها، فبعد إصدار الشاه (محمد رضا بهلوي) مجموعة من القوانين^(١٠٧) اعترض السيدان (محسن الحكيم) و(ابو القاسم الخوئي) ، وطلبتهما وحواشييهما معهما ، فقد أرسل الأول برقية إلى مراجع إيران نصها : ((بسم الله الرحمن الرحيم يبلغ أولياء الأمور ، بأن التصويت على هذه القوانين الكافرة، مخالفة لقوانين الشرع الاسلامي المقدس والمذهب الجعفري)) والثاني ابرق مباشرة للشاه ((بسم الله الرحمن الرحيم :إصدار بعض هذه القوانين لعامة الناس والمقلدين ، يعد مخالف لقوانين الإسلام من نظر الاكثرية ، وتعد هذه القوانين فاقدة الشرعية عند الشعب الايراني))^(١٠٨) .

ووصل الأمر الى ان يكتب مجموعة من رجال الدين بياناً "موقعا" من المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) و(ابو القاسم الخوئي ومحمود الشاهرودي)

(٥) ناجي علوش، المصدر السابق، ص٢٤؛ حسن عيسى الحكيم ، مقابلة معه ،المصدر السابق.

(١) تنص هذه القوانين على :

أ-

حتكار الاستيراد والتصدير الى الحكومة المركزية في طهران.

ب-

دور قرار بتشكيل مؤسسة ترعى الشؤون الاقتصادية وتشرف عليها مباشرة في المدن الايرانية للمزيد من التفاصيل ينظر: روح الله حسينيان، ٣ سال ستيز مرجعيت شيعه، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي (تهران : جابخانة مركز اسناد انقلاب اسلامي، ٢٠٠٣)، ص١٢٢.

(٢) مقتبس من المصدر نفسه، ص١٣٤-١٣٧.

انتشر في مدينة قم ، دعوا فيه الى الغاء هذه القوانين،او تعديلها بما يخدم الناس^(١٠٩) .

وفي سياق التفاعلات السياسية المتنامية في العراق ،تحالف(عبد الكريم قاسم) مع (الاتحاد السوفيتي) فجئ بالتقنيين الروس ، والأسلحة الحديثة ، وانتعش الشيوعيون العراقيون، مما زاد من تخوف (المملكة البريطانية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية) ، و دفعهما الى دعم التيار القومي في العراق^(١١٠) . وهو ما هيا دخول العراق في ازمة جديدة ، فالتحشيد العسكري الذي قام به (عبد الكريم قاسم) كان موجها" لاحتلال الكويت والغرب يتخوف من الامتداد الشيوعي السوفيتي للعراق من جهة اخرى. وظهرت للتيارات السياسية النجفية مجموعة مواقف ، (فالتيار الاسلامي السياسي النجفي) كان لديه مواقف متباينة،فالسيد (محسن الحكيم) ، رفض أمر الاحتلال^(١١١) ، بالمقابل كان هناك ميولاً موافقة وعلنية من بعض الاهالي، فعند زيارة (عبد الكريم قاسم) لمدينة النجف الاشراف في ١٦ تموز ١٩٦٢ لإحياء احتفالات الثورة فيها، تقدم نحوه الشيخ (عبد الرضا كاشف الغطاء الملقب بشيخ العراقيين)^(١١٢) وقال : ((أرجو من الله سبحانه وتعالى ان يطيل بقاءكم بعد استعادة الكويت ليكون النجف الاشراف اللواء الخامس عشر والكويت اللواء السادس عشر))^(١١٣) .

وكان موقف (التيار القومي النجفي) من مشكلة الكويت ، مرتبطا" بموقف القوميين في العراق - وهو دليل على عدم استقلالية التيار القومي النجفي- ولاسيما

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٤) محمد زكي ابراهيم،المصدر السابق، ص٩٨؛ Jhon Marrlow ,o.p cit,p189.

(١) حسن العلوي، اسوار الطين في عقدة الكويت وايدولوجيا الضم ، ص٩٨.

(٢) وهو ابن الشيخ عبد الحسين بن محمد بن علي بن الشيخ الأكبر جعفر، ولد في مدينة النجف الاشراف ١٨٩٦ ودرس على يد شيوخها وهو كاتب واديب وكان محب للسفر والتجوال وفي عام ١٩٤٠ اصدر مجلة (الغري) وكانت ادبية ثقافية جامعة تصدر مرتين كل شهر ،توفي ١٩٦٧. محمد هادي الاميني،معجم رجال الفكر والادب،م٣،ط٢،ص١٠٤٤ .

(٣) مقتبس من شيخ العراقيين عبد الرضا كاشف الغطاء، مقابلة روحية ، "الغري")

مجلة) النجف الاشراف ، ع (١٠) س (٢٤) تشرين الأول ١٩٦٢، ص٥٣.

ان والتيار القومي في العراق مرتبط جدليا بـ (جمال عبد الناصر) الذي هدد بإرسال جيش مصري لحماية الكويتين^(١١٤).

وكان (التيار الشيوعي النجفي) مؤيدا " لاحتلال الكويت . وفلسفته هو تحريرها من الاستعمار البريطاني ، وهو مرتبط بموقف (التيار اليساري) في العراق (فالحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي) موافقين على ضم الكويت للعراق^(١١٥) . وفي نهاية الأمر اضطر (عبد الكريم قاسم) إلى تغيير سياسته تجاه الكويت، وعمد إلى تحويل الموضوع إلى حملة إعلامية^(١١٦). ويبدو إن هذا التغيير يعود إلى الخوف من وقوع حرب بين العراق ومصر بسبب الكويت، ولاسيما إن القوميون في العراق ، لم يؤيدوا ضم الكويت إلى العراق .

وبسبب هذه المتغيرات السياسية المتلاحقة على ساحة المدن العراقية ، أصبح التحدث عن السياسة ، بمثابة حديث اعتاد عليه الناس في مجالسهم، مما يسبب تعدد الأفكار والنقاش، ولذا أصبح وضع مدينة النجف الاشراف غير مستقر^(١١٧) ، وتحول (التياران الإسلامي السياسي والقومي) ، إلى الصف المعارض لحكومة (عبد الكريم قاسم) ^(١١٨) .

وأصبح هذان التياران المعارضان ضمن حلقة المعارضة العراقية المؤلفة من (الحركة الكردية والايخوان المسلمين والاتحاد الاشتراكي)^(١١٩) . وتعد من الأسباب المباشرة في تغيير الحكم في العراق ، لاسيما تأثير مدينة النجف الاشراف على المدن العراقية ولاسيما (كربلاء المقدسة وبغداد (الكرادة والكاظمية)

(٤) وليام بولك، المصدر السابق، ص ١٥٠؛ John Marlow, o.p

cit, p182

(٥) حسن العلوي، اسوار الطين في عقدة الكويت، ص ٩٨، ناصر حسين ، مقابلة معه، المصدر السابق .

(٦) حسن العلوي، اسوار الطين في عقدة الكويت ، ص ٩٨.

(١) محمد حسين المحتصر، من رماد الذكريات (مذكرات) مطبوع بالحاسبة الالكترونية ، ص ٣١.

(٢) شمran العجلي، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٣) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق، ١٩١٤ - ١٩٩٠، ص ٢٠٩.

والديوانية والناصرية والبصرة والعمارة والسماوة^(١٢٠) . ووصل الامر الى اعلان الحرب على الشيوعية، اذ اعلن المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) : ((ان العلماء في النجف الاشرف ، اعلنوا الحرب على الشيوعية ومبادئها وأساليبها في خضم بحر طغيانها و عنفوان قوتها))^(١٢١) .

لقد عمل التياران (الإسلامي السياسي والقومي) على أضعاف شعبية (عبد الكريم قاسم) وعلى الرغم من اعتقال مجموعة من الشيوعيين النجفيين(عبد الرحيم سعد عجيبة وموسى الشيخ راضي ومحمد صالح بحر العلوم) في بغداد ، بحجة مضايقة القوميين^(١٢٢) ، الا ان الشيوعيين العراقيين ومنهم النجفيون، بقوا في مساندة (عبد الكريم قاسم) وحذروا في بيان صدر في ٣ كانون الثاني ١٩٦٣، من المؤامرات التي تحاك لتغيير الوضع السياسي في العراق^(١٢٣) .

ويمكن استنتاج ما توصلنا إليه من ثانيا هذا المبحث:-

اولا: يمكن القول ان مبدأ (الانقلابية) هو من صميم أفكار (حزب الدعوة) الذي أراد ضرب ما اعتاد عليه الإسلاميون، كالإصلاح والمشاركة الجزئية في النشاط السياسي . والانقلابية مرحلة في طريق تحقيق (الحكومة الإسلامية).

ثانيا:التقاء الإسلاميين السياسيين(السنة والشيعة) في الاتجاه السياسي ، هو لوجود هدف مشترك يجمعهما ،كمحاربة الشيوعية، وتحقيق (الحكومة الإسلامية). لاسيما وجود شخصين اعتمد عليهما ،كأداة ارتباط بين بغداد والنجف

(٤) سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق (البدايات) ص٢٣٤ .

(٥) مقتبس من كلمة المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) على اهالي البصرة بمناسبة ميلاد الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) في ١٠ شعبان القاها السيد (محمد باقر الحكيم) ،"الايمان" (مجلة) النجف الاشرف، ع (٣ و ٤) س (١) كانون الأول وكانون الثاني ١٩٦٣ - ١٩٦٤، ص٢٦٨ .

(٦) رحيم عجيبة ، الاختيار المتجدد (ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي) (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٨) ص٢١٤ .

(٧) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث(الحركات الماركسية ١٩٢٠ - ١٩٩٠) ص١٠٢-١٠٣ .

الاشرف ، وهما السيد(محمد باقر الصدر من النجف الاشرف ومحمد هادي السببتي من بغداد).

ثالثا: ان استخدام الأسماء السياسية في الصحف والنشرات، لا يرجع إلى التخوف من التسلط الحكومي فحسب ، بقدر التخوف من اليد الطولى للشاه (محمد رضا بهلوي).

رابعا: إن ارتفاع المد القومي في مدينة النجف الاشرف والذي اتخذ شكلا" معنويا" وماديا"، كان وراءه زيارة القوميين الاردنيين (احمد جبريل ونايف حواتمه)، وما شهدته مدينة النجف الاشرف من إصدارات قومية ، وصلت إلى نشر سلسلة قومية، فضلا عن فتوى المرجع الديني المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) في تحريم الشيوعية ، رغم كان القصد منها ، الخط المؤمن بالمادية التي ترفض الشرائع والنواميس.

خامسا: كان الإسلاميون السياسيون، يتدخلون في شؤون إيران الداخلية، بسبب وجود عشرات المقلدين للمرجع كالسيد (محسن الحكيم) فضلا عن ان التيارين (الإسلامي السياسي والقومي النجفي) كانا يعارضان سلطة (عبد الكريم قاسم)حتى سقوطه في ٨ شباط ١٩٦٣ ، إلا إن الأمر لا يخلو من وجود صراع بين هذه التيارات، وبأدوات حركية ،تعكس ثقافتها، ونشاطها.

سادسا: كان لظهور الدعوات الجديدة من قبل (التيار الإسلامي السياسي النجفي) وهي(الحكومة الإسلامية) و(الانقلابية) أثرها الواضح على قلق الحكومة

العراقية ذات النظام الجمهوري ، وحتى الشاه(محمد رضا بهلوي) الذي يخشى على عرشه ، وهذا الامر دفع الحكومتين الى محاربة هذا التيار وإضعافه.

سابعاً: من الأساليب التي عملت على إضعاف (التيار الإسلامي السياسي النجفي) هو ضرب الشخصية المؤثرة والفاعلة وهو السيد(محمد باقر الصدر) تلك الضغوط التي دفعته الى ترك العمل السياسي تنظيمياً لافكريا ، ولكن له دور في إضعاف نشاط الإسلاميين السياسيين من جهة وازدياد قوة القوميين من جهة اخرى .

الفصل السادس
الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية
(١٩٥٤-١٩٦٣)

المبحث الأول: الصراع الفكري السياسي بين التيارات
السياسية النجفية (١٩٥٤-١٩٥٨)
أولاً: التيارات السياسية النجفية وعوامل الصراع بينها
ثانياً: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية
(١٩٥٤ - ١٩٥٧)
ثالثاً: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية
(١٩٥٨)
رابعاً: الصراع داخل التيار الواحد

المبحث الثاني: الصراع السياسي بين التيارات السياسية
النجفية (١٩٥٨ - ١٩٦٣)
أولاً: دوافع الصراع بين التيارات السياسية النجفية
ثانياً: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية
ثالثاً: الصراع داخل التيار الواحد
رابعاً: الحركة الكتابية بين التيارات السياسية النجفية

المبحث الأول

الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية

(١٩٥٤-١٩٥٨)

يتطرق هذا المبحث إلى العوامل التي شجعت على ظهور الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية، مستعرضاً ذلك الصراع وشكله، والأساليب التي اتبعتها السياسيون النجفيون حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ودراسة اثر الصراع بعد هذا الحدث في تاريخ العراق المعاصر، فضلاً عن مناقشة الصراع الداخلي في التيار السياسي الواحد، ومعرفة طبيعة المشاكل المسببة لهذا الصراع، وهل هي مشاكل فكرية عقائدية أو شخصية؟ وتأثير ذلك الصراع الداخلي على كيان ذلك التيار.

أولاً: التيارات السياسية النجفية وعوامل الصراع بينها:-

كان الإسلام الإسلامي السياسي في نظر (القوميين والشيوعيين) ظاهرة غير مسوغ وجودها. لاسيما تسمية تلك المرحلة بالنسبة للإسلاميين السياسيين^(١) بـ(حركة الصحوة الإسلامية)^(٢) وإعلان هدفها الأول هو الحفاظ على روح المجتمع من الأفكار العلمانية، والحفاظ على قوة الإسلام وروحه^(٣).

ورغم ذلك عمل القوميون النجفيون على التعاون مع الاسلاميين السياسيين في سبيل مواجهة الشيوعية^(٤) وذكر احد المعاصرين من الاسلاميين السياسيين وهو الشيخ(طالب الرفاعي) بأنه عمل مع السيد (محمد باقر الصدر) كشباب رسالي بالتزود بالمصادر، والمراجع (مجاناً) من المكتبات القومية في مدينة النجف الأشرف^(٥) وهذا الأمر يدل على وجود تحالف مصلحي بين التيارين، فكلاهما يريد ضرب الشيوعية، وهو أمر ساهم في تصاعد حدة الصراع، ولاسيما أن من البديهي أن المكتبات التابعة لتيار معين تحتوي على مصادر إعلامية عدائية للتيار المقابل.

(١) مقابلة تلفزيونية مع السيد مرتضى العسكري، شهيد العراق الصدر الأول، تحقيق الشيخ احمد عبد الله ابو زيد، شركة بيروت الدولية (قناة المنار الفضائية) ق.ل.م، ع(٤) ر(٤).

(٢) فؤاد كاظم المقدادي، الشيعة والدولة القومية في العراق (تقويم عام ورد للشبهات) "صوت الإسلام" (مجلة) قم، ع(٢) س (١) ١٩٩٩، ص١٦٤.

(٣) محمد جمال الهاشمي، رسالة النجف الأشرف، "أفاق نجفية" (مجلة) النجف الأشرف، ع(٢) س(١) ٢٠٠٦، ص١١٥.

(٤) كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية في النجف، و ٨.

(٥) أصغر علي محمد جعفر، المصدر السابق.

وتحت هذه الظروف، استغل القوميون النجفيون الإسلام بوصفه ديناً " سماوياً" يحمل أرتاً " حضارياً" كبيراً"، فلم يفوتوا هذه الفرصة، واستثمروا مسائل قديمة في نشاطهم، كقضية حصر الخلافة في قریش، وان العرب حاملو الرسالة، وهذه المفاهيم وجدت أذاناً" صاغية مقتنعة موافقة على الجمع بين التيارين (الإسلامي والقومي)^(٦) مما سببت جدلاً" في عقلية الإسلامي السياسي عن جدوى التحالف، ولكنه لم يعلن إلا بعد ١٩٥٨، فلا غرابة إذا ما اجتمع القوميون النجفيون في مدرسة آل الجزائري في الغرفة المقابلة لاجتماع شباب من (التيار الإسلامي السياسي النجفي) وهم جماعة الشيخ (عز الدين الجزائري) (الشباب المسلم)^(٧) وهو دليل على عدم وجود تقاطع فكري بين التيارين في تلك المدة.

وبالمقابل، فقد زاد الأمر تعقيداً، احتضان (التيار الشيوعي النجفي) مجموعة من الإيرانيين المهاجرين الى مدينة النجف الأشرف، والمتمتعين بثقافة شيوعية، مما خلق جواً " جدلي ساعد على بلورة الصراع"^(٨).

ويبدو إن المهاجرين كانوا من المنتمين إلى الحزب الشيوعي الإيراني (توده) فزاد ذلك من تماسك (التيار الشيوعي النجفي) هذا من جهة، وارتفاع حدة المنافسة، والصراع، مع الإسلاميين السياسيين والقوميين النجفيين من جهة أخرى. وكان الشيوعيون النجفيون يملكون خزينا " ثقافياً" ومعرفياً " جيداً"، بسبب ان بعض معلمهم في المدارس الحكومية كانوا من الشيوعيين، ولذلك فالطالب النجفي يعرف (لينين وستالين و فيورباخ ومكسيم غوركي وكليموفينتس) الأمر الذي سبب امتعاض الإسلاميين السياسيين من أمثال الشيخ (مرتضى آل ياسين) على هذه المعرفة^(٩).

وفي هذا السياق، تفاعل الشيوعيون في المجتمع النجفي. فقد وجد الفقراء في الشيوعية خير مخلص من بؤسهم، وهو من الأسباب المباشرة في الانتماء للشيوعية في بداية خمسينيات القرن العشرين^(١٠) وراح الفقراء يناضلون من أجل الخلاص من فقرهم بواسطة التيارات السياسية النجفية الموجودة، وكأنهم أصبحوا أصحاب حاجة يعملون

(١) شاکر النابلسي، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٣.

(٢) حمد القابجي، مقابله معه، المصدر السابق.

(٣) كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية العربية، و ٤.

(٤) حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٢٤.

(١) Abbas Kelidar ، Iraq (The Search to Stability) (London

Published by the A institute for the study of conflict 1975) p17 ;

بيير جون لويزار، المصدر السابق، ص ١٥٨، ١٥٣.

على تحقيقها، وهو القضاء على الفقر، فما بالك إذا ما زرع في عقولهم ان بقية التيارات السياسية غير الشيوعية هي برجوازية، رجعية، مما أدى إلى زيادة حدة الصراع.

كان للشيوعيين قوة ضاربة ضد من يعترضهم، وذو أسماء معروفة بالاقتحام، والتدخل المباشر، ليتحول امر الصراع لصالحهم، هم (محمود صبي الملقب ابو شوارب وصاحب جلاب العبايجي) وكانا ينفذان أوامر (التيار الشيوعي النجفي) في معاقبة من يعترضهم او يمس تيارهم بسوء^(١١) ويبدو ان الشيوعية ظهر لديها مليشيا مدنية محدودة لا تتعدى ان تكون تنظيمًا "مسلحًا" في تلك المدة، ولكنها تعد واجهة (للتيار الشيوعي النجفي) وسببا في خلق صراع مع بقية التيارات السياسية النجفية، فضلا عن كونهم التيار الأول في امتلاكه مثل هذه القوة.

وطرح القوميون في العراق الشعارات، وأصبح حلم (الوحدة العربية) فكرة رومانسية، ولاسيما بعد عام ١٩٥٤ التي تميزت بصعود (جمال عبد الناصر)^(١٢) وهو الحلم الذي عاش بين عقول النجفيين، بل أصبحوا يدافعون عنه ليصبح من عوامل الصراع.

ثانيا: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (١٩٥٤ - ١٩٥٧) :-

كان تشكيل بعض أركان (التيار الاسلامي السياسي النجفي) قائم على أساس صراع فكري. فقد كان تنظيم (حركة الشباب المسلم) مؤسس على مواجهة الشيوعية، وعمل على تحشيد اكبر عدد من الأتباع وضم (الحرفيين وأصحاب المهن الحرة) ولديه نشرات تثقيفية بالإسلام بغية زرع جذوره في نفوس الشباب، وهي (هدى الاسلام وبداية الاسلام وطريق النور)^(١٣).

وكان من أولويات تنظيم (منظمة المسلمين العقائديين) إبعاد الشباب عن التيارات العلمانية، وتلقينهم الثقافة الإسلامية^(١٤) بسبب شعور الإسلاميين السياسيين في مدينة النجف الأشرف بتزايد خطر العلمانيين (القوميين والشيوعيين) في تهديد الإسلام

(٢) كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الأشرف، و ٣٦.

(٣) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤.

(٤) جودت القزويني، المصدر السابق، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(١) جودت القزويني، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

وروحه ، لاسيما الشباب النجفي الذي عرف معنى الحداثة، والتقدم، المعاني التي فسرها
الإسلاميون السياسيون، بأن العلمانية تعمل على محو الإسلام!^(١٥).

لقد نهضت بعض أركان (التيار القومي النجفي) على أساس الصراع
الثقافي. فيروي معاصر (حمد عيسى القابجي) عن دواعي تأسيس (حركة القوميين
العرب) بأنه قائم على أساس معاداة التيار الشيوعي^(١٦). ولذا فأحد مسوغات تأسيس هذه
الحركة، هو مسوغ ثقافي، يرجع الى الصراع مع الشيوعية.

كان (التيار الشيوعي النجفي) يهاجم البوادر الأولى لنشاط الإسلاميين
السياسيين. بالاتهام انه نشاط تابع الى (الأخوان المسلمين) وهذا الاتهام ظهر بعد محاولة
الشيخ (محمد رضا العامري وعبد الصاحب دخيل والسيد محمد بحر العلوم والسيد جواد
العاملي ومحمد صادق القاموسي والسيد محمد مهدي الحكيم والشيخ محمد أمين زين
الدين) استغلال شهر رمضان ١٣٧٢ هـ- ١٩٥٢ م بكلمات توجيهية ثقافية للناس، ووصل
احتجاج الشيوعيين الى المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) ونشروا الشائعات، منها
محاولة هذا التجمع جمع المقلدين، وأثمر صراعهم فقد انقطع الإسلاميون السياسيون عن
دورتهم الثقافية يوم ٢١ من رمضان^(١٧).

كان الجو العلمي في مدينة النجف الاشراف مشجعاً لاستقبال المد
العلماني. فهي مدينة علم، ونقاش، ومحاورة، لكافة العلوم، فضلا عن وجود المدارس
الحكومية ذات الأنظمة التعليمية الحديثة، ومعلمين منتمين لتيار سياسي ما^(١٨) فعند فتح
(مكتب الشباب القومي) انزعج (التيار الشيوعي النجفي) منه بحجة انه عمل على جذب
عشرات الشباب النجفي، وكان مبدأ القومية في نظر الشيوعية مجرد حركة برجوازية^(١٩)
فخرج مجموعة من الشباب الشيوعي عام ١٩٥٤ يرومون حرق هذا المكتب، ولولا دفاع
الشيخ (احمد الجزائري) المسلح بمسدس لكان المكتب في قبضة الشيوعيين، الأمر الذي
دفع القوميين النجفيين إلى تشكيل (لجان مقاومة) تدافع عن أنفسهم ومؤسساتهم^(٢٠) وتبدو

(٢) محمد باقر الناصري، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والإصلاح، "الفكر الجديد"
(مجلة) لندن، ع(٩) س (٣) آب، ١٩٩٤، ص ٧٩-٨٠، op.cit، T.M.Aziz، p208
(٣) نقلاً عن حمد القابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٧٢.
(٤) صلاح الخرسان، حزب الدعوة حقائق ووثائق، ص ٤٦؛ صلاح الخرسان، الإمام السيد محمد
باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص ٥٩.
(٥) محمد تقي الحكيم، قيم ومبادئ وشخصيات، "النجف" (مجلة) النجف الاشراف، ع(٤) س (٥)
كانون الثاني ١٩٦٣، ص ٣٧؛ محمد حسين الصغير، مقابلة معه، المصدر السابق.
(٦) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص ١١٤.
(١) كاظم محمد علي شكر، مقابلة معه، المصدر السابق.

أشبه بمليشيا مدنية، خرجت بسبب الصراع بين الشيوعيين والقوميين، وهي بمثابة القوة الضاربة للقوميين.

كان الشيوعيون النجفيون يطلقون تسميات مختلفة على الاسلاميين السياسيين والقوميين. فالاسلامي السياسي المتشدد من الشيوعية سمي (رجعي) إما القوميين، فيسمون (بقايا الأمويين والعباسيين) ولا يتوانى الشيوعيون عن اتهام كل قومي بالتجسس لصالح الحكومة^(٢١) وكان الخوف من الشيوعيين من الأسباب التي دفعت القوميين النجفيين الالتجاء الى الاسلاميين السياسيين، فقد كان القومي يرى بالإسلام سد يقف بوجه الزحف الشيوعي^(٢٢).

لقد عبر هذا الصراع، عن وجود تحالف إسلامي قومي ضد الشيوعية، عمل على تغيير موازين القوى. إذ أصبح الشيوعي النجفي لا يستطيع فرض سيطرته، و سطوته بالكامل، فاخذوا يشيعون بأنهم وطنيون ولا يفصحون عن هويتهم الشيوعية^(٢٣) وهو أمر يدل على ان التحالف السياسي (الاسلامي السياسي والقومي النجفي) كان لغاية سياسية أكثر منها عقائدية، هو تحالف لمواجهة الشيوعية، وتقليص سطوتها في نفوس الناس، وفرض الوجود، وهو دليل على أماكن ولادة الائتلاف السياسي من الصراع السياسي، ولاسيما إذا ما كان صراعا "فكريا" يرمي الى تحقيق أهدافه.

أصبح الشاب النجفي في صراع مع نفسه في قبول او رفض احد التيارات السياسية وهي (الإسلامية السياسية والقومية والشيوعية) فالأولى تزعمها رجال دين معروفين بالتدين ولديهم رصيد اجتماعي من قبل المجتمع النجفي، والثانية أخذت بالنشاط والازدياد، والثالثة تضم مجموعة من النخب العلمية المثقفة منهم (محمد الحكيم والأخوين جعفر وجواد آل الشيخ حسين مشكور)^(٢٤) وهذا التنوع الاجتماعي، هو نفسه كان سببا في إشعال الصراع بين التيارات السياسية النجفية.

ثالثا: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية (١٩٥٨):-

على الرغم من التحالف الاسلامي السياسي والقومي النجفي. الا ان في ٣ نيسان ١٩٥٨ ظهر مقال نشر في مجلة (النجف) يحذر من التيارين القومي والشيوعي، ولكن لم يشر إليهما بشكل مباشر، وهو دليل على ان الصراع كان في طوره

(٢) كاظم محمد علي شكر، تاريخ الحركة القومية العربية، و ٢١.

(٣) شاكر النابلسي، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٣.

(٤) حمد قاجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٢٣.

(٥) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

البيسط، والبعيد عن العنف، فقد نشر باستخدام أسلوب التورية بكتابة : ((إن العالم الذي نعيش فيه مليء بالأفكار الهدامة المشحون بالسياسات المختلفة منها ماهي الإلحادية صريحة (المقصود بالشيوعية) ومنها ما تؤيد الدين في الظاهر وتهدمه في الحقيقة (المقصود بالقومية) وهما وسعا الخلافات بين المسلمين))^(٢٥) وهو دليل على ان الاسلاميين السياسيين في عام ١٩٥٨ بدأوا باتجاه الصراع نحو الأفكار العلمانية بشكل عام.

وبهذا الخصوص وصف الشاعر(محمد مهدي الجواهري) الأحداث، والوضع السياسي في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بأن الحياة صاخبة فوضوية، الحابل يختلط بالنابل، والكلمة القوية بالكلمة الضعيفة، والموجة الرصينة بالموجة الهوجاء^(٢٦) هذا الاضطراب السياسي من شأنه ان يولد صراعا"، بسبب تصاعد موجة الافكار، ومحاولة فرض الآراء.

ظهر الصراع الفكري بين التيارين القومي والشيوعي بعد خمسة أيام من اندلاع ثورة ١٤ تموز، واتخذ شكل الصراع طابع الخلاف حول موقف العراق من (الجمهورية العربية المتحدة) فالشيوعيون كانوا يرون الأفضل هو الاتحاد الفيدرالي، اما القوميون فيريدون الاتحاد، والانصهار، وهو المبدأ الذي رفضه أيضا" (عبد الكريم قاسم) وهذا الصراع انعكس على الساحة النجفية^(٢٧).

عمل التياران (القومي والشيوعي) في العراق على تعزيز رأيهما، وبسبب تشددهما في فرض الآراء، وصل إلى إطلاق النار^(٢٨)، وهي المرحلة التي اتسم الصراع فيها بالعنف، بسبب تحول المليشيات في المدينة، الى مليشيات مسلحة بعد عام ١٩٥٨ تعمل على فرض الرأي بالقوة، وهو اتجاه سلبي في أفكار تلك التيارات السياسية.

قرر (حسين احمد الرضي) الملقب ب(سلام عادل) توجيه النشاط الشيوعي في المدن العراقية ضد(الجمهورية العربية المتحدة) بحملات دعائية، سببت اشتداد الصراع مع القوميين في تلك المدن، ومنها النجف الاشرف^(٢٩). وكرر الشيوعيون استخدام العنف في صراعهم بإطلاق النار بعد شهرين من ثورة تموز ١٩٥٨. ففي

(١) مقتبس من محمد التقي القمي ، المدرسة بجانب المسجد، "النجف" (مجلة) ع(٤)س(٢) النجف الاشرف، ٣ نيسان ١٩٥٨، ص٨.

(٢) جبرا ابراهيم جبرا ، وآخرون، محمد مهدي الجواهري (دراسات نقدية)(النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٩) ص٦٢-٦٣.

(٣) حسن السعيد ، المصدر السابق، ص١٠٥؛ حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و٩٥.

(٤) المصدر نفسه ، و ٥٥.

(١) علاء جاسم الحربي، المصدر السابق، ص٢٩.

مناسبة ذكرى وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) التي صادفت ١٢ أيلول ١٩٥٨ ، اشتبك الشيوعيون والقوميون، بسبب الهتافات المرردة خلال خروج مواكبهما العزائية، ولاسيما هتاف القوميون بوحدة العرب القومية، بينما هتف الشيوعيون بالاتحاد الفدرالي، الأمر الذي دفع الى الصراع بين الطرفين، وأوقع الحادث عدداً من الإصابات البشرية^(٣٠) وهو دليل على الأمور الآتية:-

أولاً: التحول إلى صراع قومي شيوعي في محاولة فرض السيطرة على الساحة السياسية في مدينة النجف الاشرف، وهي الأهداف نفسها التي سعى إليها التياران القومي والشيوعي على الساحة العراقية.

ثانياً: استغلال جميع المناسبات في إثارة الصراعات، ولاسيما الدينية منها، لأنها مشحونة بالعاطفة.

ثالثاً: ابتعاد الإسلاميين السياسيين عن الصراع الدائر بين القوميون والشيوعيين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بسبب:

أولاً: الضبابية السياسية التي عمت العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ثانياً: قوة التيارين السياسيين العلمانيين (القومي والشيوعي) بسبب استلامهما السلطة.

وعلى ما يبدو أن الصراع الذي كان دائراً بين التيارين العلمانيين (القومي والشيوعي) اثر "ايجابياً" للإسلاميين السياسيين، اذ بدأ بعض الشباب بترك هذين التيارين بسبب عنفهما، والتوجه الى (التيار الاسلامي السياسي النجفي) فضلاً عن أسباب أخرى أدت الى هذا الانسحاب تمثلت بالشعور بخيبة الأمل من شعارات ثورة تموز ١٩٥٨، وعدم تحقيق ما يصبون اليه كالحصول على الوظائف، وان قضية الاندماج مع العرب لم تلق قبولا في العقل النجفي، ولو كان قومياً، لانه يرى ان الوحدة تتحقق بعد تطور البلد، ورفع مستواه الاقتصادي، وهي الأمور التي كان من المفترض تحقيقها في البلدان العربية^(٣١).

وعلى الرغم من نفور بعض شباب مدينة النجف الاشرف من التيارين العلمانيين (القومي والشيوعي) إلا إن هناك انتماء بعض الناس إليهما، بسبب (المنظمات

(٢) و.و.د. برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، الموضوع (هيئة تحقيق) المصدر السابق ينظر: الملاحق (الوثائق) ملحق رقم (٨).

(١) اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ١٨٥.

الجماهيرية) التي خلقها (عبد الكريم قاسم) لخدمة سياسته^(٣٢) لأنها منظمات عملت على بث دعايتها في صيانة الجمهورية، والتطور، وانشاد التقدم، ونشر الافكار العلمانية بكل حرية^(٣٣) ومن هذه المنظمات (حركة أنصار السلام) التي عملت على نشر أفرادها في أزقة الأحياء النجفية لبط الأمان^(٣٤) وهو الأمر الذي رفضه الاسلاميون السياسيون والقوميون النجفيون، فلاقوا أنواع التهم كالرجعيين، وأصبحوا بمثابة أعداء الثورة ويستحقون السجن^(٣٥) ويرى (شبلي الملاط) سبب امتعاض الاسلاميين السياسيين، هو لتزايد الانتماء إلى (حركة أنصار السلام)، وسطوتها على قلوب النجفيين^(٣٦) ويبدو ان الدعايات التي بثها الشيوعيون بغية جذب الناس الى (المنظمات الجماهيرية) كإعلان (أنشاد التطور والتقدم) هي التي سحرت عقول النجفيين الى هذه المنظمات، ومن ذلك، يمكن الاتفاق مع (شبلي الملاط) في تحول جزء كبير الى العلمانية بوساطة الشيوعية، وكانت تلك المنظمات جزء من صراع الاسلاميين السياسيين والقوميين النجفيين مع الشيوعية.

وصل الامر بعد ثورة تموز الى تسمية بعض المحلات النجفية بأسماء أطلقها السياسيون العلمانيون، وهو دليل على الحراك السياسي الشامل لمنطقة بأكملها، فسميت (منطقة العمارة) بـ(محلة المؤمنين والعهد) اشارة الى توجهها القومي، بينما سميت (منطقة الحويش) بـ (منطقة الجبهة) اشارة الى توجهها الشيوعي، ووصل الأمر ان تسمى (الحويش) موسكو الصغرى، وساحة شارع الرسول (الساحة الحمراء)^(٣٧) مما يدل على وصول الصراع السياسي بين التيارات السياسية النجفية الى المناطقية على مستوى المحلات النجفية، وهو دليل على ارتفاع حدة الصراع الفكري السياسي. امتازت التيارات السياسية النجفية (بالشعبية) لاسيما العلمانية، التي استجاب لها مختلف فئات المجتمع النجفي، حتى رجال الدين الشيوخ (عبد الحليم كاشف الغطاء

(٢) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ج٢، ص١٢.

(٣) محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد محمد باقر الصدر، "المنهاج" (مجلة) المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٤) منذر الحكيم، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٥) أكرم سليم، دراسة نقدية لتجربة الحركة الشيوعية في العراق، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(٧ و٨) س (٣) ايلول ١٩٩٨، ص٧٢؛ محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام، ص١٦٠.

(٦)

Chibli Mallat , O.p Cit, p705.

(١) حيدر المرجاني، المصدر السابق، ص١٩.

(٢)

ومجيد زاير دهام ومحمد القائيني الملقب بالفاضل) وكان إقبال الناس على استخدام الأدوات الغربية في التنظيم، والتعبئة، واعداد مشروع والتنظير له، متزايدا، وهي أمور لم تقتصر على التيارات السياسية العلمانية فحسب، بل حتى الإسلامية منها، لأنها استخدمت تلك الأدوات، وجذبت لها عشرات النجفيين^(٣٨).

وكان هذا التفاعل، قد عمل على تصاعد حدة الصراع لاسيما بعد تصاعد المد الشعبي لهذه التيارات، وبعد دخولها (المنظمات الجماهيرية) التي نظمت هؤلاء الناس، وزودتهم بالأسلحة النارية، مما دفع الى الصراع العنيف.

رابعاً: الصراع داخل التيار الواحد:-

كان التيار السياسي الواحد في مدينة النجف الاشرف يعاني من صراعات داخلية، لم تصل حد التمرد، والانشقاق، ومن أسبابه في (التيار الاسلامي السياسي النجفي) عدم وجود موروث كافي يوضح الإسلام الإسلامي بالنسبة للشريعة الأمامية^(٣٩).

كان الاسلامي السياسي ينقصه إن يكون ملماً" بجوانب الثقافة، والوعي، هذا القصور كان سبباً" في وقوع مشاكل بين الاسلاميين السياسيين أنفسهم، وهي مشكلة عانى منها الكثير من بلدان المشرق العربي ومنها (العراق) حتى أصبح (الاسلامي السياسي) ضعيف الوعي بالإسلام وثقافته^(٤٠) ويبدو ان سبب قصور هذا الوعي الذي سبب صراعا" داخل التيار، يرجع الى التعليم الحوزوي الذي يتخذ جانبا" معيناً"، كالمعاملات واصوال الدين وغيرها، دون الاهتمام ببقية الجوانب الأخرى ولاسيما الثقافية منها.

شهد (التيار القومي النجفي) صراعا" للمدة ١٩٥٤ - ١٩٥٦ بسبب اختلاف توجهات الحركات المنتمية إليه، فحزب البعث كان ذو اتجاه مع (دمشق) و(حركة القوميين العرب) ذات اتجاه مع (الاردن) بوساطة مجموعة من القوميين الفلسطينيين المهاجرين، ورغم نقص الأدبيات الوافدة، أصبح هذا الأمر اخف وطأة عام ١٩٥٦. إذ

Keiko Saka ,o.p,cit,p39 .

(٣) استند الإسلام السياسي في الموروث الشيعي الى مصادر مهمة رسم فيه ذلك الفقه وهي كتاب (المكاسب) للشيخ (مرتضى الانصاري) الذي يوضح تحويل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وفق الشريعة الإسلامية في "الحكومة الإسلامية" و(تنبيه الأمة وتنزيه الملة) للشيخ (محمد حسين النائيني) والذي يوضح فيه "الدستور الإسلامي للحكومة الإسلامية" وكتاب (نظام الحكم والإدارة في الإسلام) للشيخ (محمد مهدي شمس الدين) الذي يعطي المعاملات والمؤسسات الحكومية في تاريخ الحضارة الإسلامية (الباحث) .

(١) محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط ٣ (القاهرة : مطبعة مخيمر ، د.ت) ص ٤٨٥.

استطاع (جمال عبد الناصر) من جمعها كحركات وأحزاب تحت (التيار الناصري) الذي سخر أمكانية دولة- مصر - لخدمة هذا التيار^(٤١).

والأمر الآخر الذي ظهر في (حركة القوميين العرب) هو رفضهم مبدأ الاشتراكية والدعوة إليها. لأنها ستجعلهم في خندق الشيوعية، وان هذا المبدأ يعمل على الانقسام بين صفوف التيار^(٤٢) وهي مرحلة مهمة من الصراع شهدتها (التيار القومي النجفي) لأنه صراع مع الأفكار الوافدة من بلدانها ، فالسوريون يختلفون في وجهة نظرهم مع المصريين والاردنيين على الرغم من رفعهم شعارا " واحدا" ، هو القومية العربية، ومن جهة أخرى، فهذا يدل على وعي النجفيين وعدم إزابتهم في فكر واحد. وكان صراع (التيار الشيوعي النجفي) اتسم بصراع الأفكار. إذ كان الفكر الماوي وزعيمه (حسين روضة) يرى إن أفضل أسلوب للنشاط السياسي هو (الكفاح)^(٤٣).

وأمام هذه الصورة من التفاعلات يمكن القول إن الصراع الفكري السياسي للتيارات السياسية النجفية، قد اتسم بكونه أقل حدة، بل وصل قبيل عام ١٩٥٨ الى مرحلة ايجابية في عدم المواجهة الدموية، ومن ايجابياته ولادة منهج ثقافي سياسي. كما هو الحال في الحركة الثقافية للإسلاميين الإسلاميين ضد الشيوعيين على الرغم من كونها صراعا" لكنها أضافت قوة لكيان (التيار الاسلامي السياسي النجفي). والى جانب ذلك كان (التيار الشيوعي النجفي) أول من امتلك قوة ضاربة، مؤلفة من المدنيين.

ومن أسباب الصراع بين التيارات السياسية النجفية في هذه المدة:-

أولا: التسليح، وتنظيم الناس في مليشيات.

ثانيا: أن المنظمات الجماهيرية الفتيل الملتهب للصراعات داخل التيارات السياسية

النجفية.

(٢) شاکر النابلسي، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٠.

(٤) رسول شاکر رسول، مقابله معه، المصدر السابق.

المبحث الثاني الصراع السياسي بين التيارات السياسية النجفية (١٩٥٨ - ١٩٦٣)

يناقش هذا المبحث مرحلة مهمة من مراحل التيارات السياسية النجفية، وهي سنوات ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي ظهر فيها مجموعة جديدة من العوامل التي شجعت الصراع الفكري السياسي للسياسيين النجفيين، وتسببت في ظهور صراع اختلف عن المرحلة السابقة لاستخدامه وسائل جديدة وصلت إلى إلغاء الآخر، وبأساليب حركية جديدة منها الفتاوى، والحركة الكتابية، فضلا عن مناقشة التحالفات السياسية التي أفرزتها مرحلة هذا الصراع.

ويعرج هذا المبحث على دراسة الصراع الداخلي في التيار السياسي الواحد، ومنبع ذلك الصراع، وبيان دور الدول الأجنبية في تصاعد حدته، ومناقشة تأثيراته السلبية، على التيارات السياسية النجفية.

أولاً: دوافع الصراع بين التيارات السياسية النجفية:-

اتسم صراع هذه المرحلة باستخدام الأدوات التي لا تليق بالتيار السياسي، فالاختراق من قبل دول كالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، والعنف سواء أكان بالفعل، أم بالكلام، وإتلاف الممتلكات بغية إرغام المقابل على السلوك المراد فرضه^(٤٤) وهو أمر عكس خطأ تصنيف (سامي العسكري) الصراع السياسي ضمن منهاج (المرحلية) لحزب الدعوة، إذ لا يمت للواقع بصلة^(٤٥).

(١) برير العبادي ، العنف السياسي ، بين الاسلاميين والدولة الحديثة قراءة في أسباب الظاهرة ، " الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣، ص١٠٨؛ حسن عاشور، رد على جهاد الزين (لم يكن حزب الدعوة العراقي طائفياً) (مقال منشور في صحيفة النهار البيروتية ١٤ تموز ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(١١) ١٩٩٩، ص١٦٠.
(٢) سامي العسكري، نظام الحكم في برنامج الحركة الإسلامية العراق نموذجاً، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣، ص٢٨٨.

واتسم الصراع بين التيارات السياسية النجفية في هذه المدة بالعنف، لان التثقيف الأيدلوجي قد تسرب الى روحه شيء من البداوة، و اخذ منها صفة العنف^(٤٦) . فكان هم التيارات السياسية النجفية العمل على كسب عشرات الناس، بغض النظر عن انتمائهم الاجتماعي، فتوجه (الشيوعيون) الى الأرياف المحيطة بمدينة النجف الاشرف وكسبوا عشرات الفلاحيين المعروفين بعنفهم، وأراد الإسلاميون السياسيون، والقوميون، مواجهة الشيوعية بالخطوات نفسها^(٤٧) .

ووصل الامر ان (التيار القومي النجفي) اختلف مع الإسلاميين السياسيين في مسألة تحويل (مشكلة فلسطين) الى قضية إسلامية او عربية^(٤٨) . وهو ما يشير الى ان الصراع في هذه المدة ممكن حدوثه ، فقضية فلسطين كانت مثار جدل وصراع، بسبب الحيرة من كونها مشكلة إسلامية او عربية!! مما يدل على طبيعة الصراع الدائر بين تلك التيارات السياسية النجفية .

رفع (التيار الاسلامي السياسي) في صراعه مع الشيوعية ستراتيجية استغلال دعوات الشيوعيين في التطور، والتقدم، فاعتبروا هذه الامور (دعوات تغريب)^(٤٩) و يبدو أنها من الاسباب التي دفعت الاسلاميين السياسيين إلى رفض الإصلاحية والدعوة الى الانقلابية.

فخرجت مصادر تصف الشيوعية بالإلحاد، وتعلل ظهورها الى اسباب تاريخية ترجع الى الحرب العالمية الثانية، عندما انتصر الحلفاء في الحرب، فارتفعت الشيوعية مع ارتفاع صولات الجيش السوفيتي ضد الجيوش الالمانية^(٥٠) وهو دليل على تطور الصراع بين التيارات السياسية النجفية.

لقد ازداد الصراع حدة بعد استغلال القوميين (التيار الاسلامي السياسي النجفي) في ضرب الشيوعية، وفي المقابل دعم (عبد الكريم قاسم) الشيوعيين لرد المتآمرين، فدخل الصراع مرحلة التحالفات^(٥١) واستغل الشيوعيون ذلك الدعم، فعملوا

-
- (١) عبد الوهاب حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٢٥٦.
 - (٢) محسن العراقي، المصدر السابق، ص ٣٣١، منصور أجمري، تعريف الديمقراطية والاتجاهات الاسلامية المعاصرة، "المعهد" (مجلة) لندن، ع(٢) س (١) كانون الثاني ٢٠٠٠، ص ٣٤.
 - (٣) محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٣٣٦.
 - (٤) توفيق الشاوي، وآخرون، الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي (الكويت: د.ط، ١٩٨٩) ص ٣٩؛ وللمزيد من التفاصيل عن أطروحات التغريب التي اطلقت في تلك المدة ينظر: احمد ناجي الغريبي، مجيد خدوري ومنهجه في الكتابة التاريخية (النجف الاشرف: د.ط، ٢٠٠٢) ص ٥٣-٥٥.
 - (٥) ناصر البديري، المعركة بين الايمان والالحاد (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ١٧.
 - (١) مسعود عبد الحسين يورفرد، المصدر السابق، ص ٢٠.

على زيادة اتباعهم بالكسب الحزبي، ومصارعة القوميين بشكل مباشر وهي رغبة (عبد الكريم قاسم) في إضعاف احد الطرفين^(٥٢) وفي الطرف الآخر كانت الحكومتين البريطانية والامريكيه تتمنى رؤية كل شيوعي عراقي في السجن^(٥٣) على الرغم من ذلك ازداد إتباع الشيوعية في العراق، وأكثر ما يتميز به هو شيوعي من النوع الجدلي المناقش^(٥٤) وبذلك ازداد الصراع حدة بسبب هذه الظروف، وهي مرحلة مهمة من الصراع بسبب دخول العراق مرحلة جديدة من التطورات السياسية الداخلية، إذ ارتفع نشاط التيارات السياسية ولاسيما القومية والشيوعية سعياً للوصول إلى السلطة، وهو سبب مباشر في الصراع الفكري السياسي بينهما، وانعكس هذا الصراع على تياراتهما في المدن العراقية ومنها النجف الاشرف.

ثانياً: الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية:-

بدأ الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. بعد ظهور مشكلة من يمتلك السيطرة على (الصحن الحيدري الشريف) الذي كان مفتوحاً لجميع التيارات السياسية، دون استثناء ، فبعد الإعلان عن نية وفد (مؤتمر الأدباء العرب) في بغداد المجيء الى مدينة النجف الاشرف، اعترض الإسلاميون السياسيون على تواجد الشيوعيين في (الصحن الحيدري الشريف) ظناً منهم إن هذا الوفد ،برؤيته لهذا التواجد ،سيجزم بأن مدينة النجف الاشرف غدت مركزاً لتواجد الشيوعيين ،وإزاء ذلك رفع الإسلاميون السياسيون شكوى موقعة بختم المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) والشيخ (محمد جواد آل شيخ راضي) للسلطة في المدينة، وإرسال السيد (محمد مهدي الحكيم) لمقابلة محافظ لواء كربلاء المقدسة (فؤاد عارف) ومطالبته عدم السماح بتواجد الشيوعيين وحتى القوميين في(الصحن الحيدري الشريف) باستثناء الاسلاميين السياسيين ،والذين قاموا بكتابة كتيب بقلم الشيخ (عبد الهادي الفضلي) ووزع مجاناً على الوفد العربي^(٥٥).

كان (التيار القومي النجفي) بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مدعوماً من قبل الحكومة ولاسيما وزارة الداخلية التي يترأسها (عبد السلام عارف) وهي الوزارة التي

(٢) جاسم كاظم العزاوي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٣) وليام بولك، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤) صلاح الخرسان، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص١٢٠.

(١) صلاح الخرسان، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، ص١٢٠-١٢١.

تحميهم من تجاوزات الشيوعيين^(٥٦) وهو نوع من المحاصرة السياسية التي زادت من الصراع مع بقية التيارات السياسية. وكجزء من صراع الألقاب، أطلق الشيوعيون النجفيون على (عبد الكريم قاسم) لقب (نصير السلام)، بالمقابل، أطلق الإسلاميون الاسلاميين عليه، لقب (نصير الإسلام!)^(٥٧).

انتشر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ موجة من الأفكار الطارئة على المجتمع العراقي. وهي أفكار دعت إلى تحرير المرأة، ومشاركتها في العمل، وترك التحجب، بحجة مطاردة فلول العهد السابق، و ظهور بعض الأفكار عن التحجب بالتأكيد انه عادة من تراث العصر العباسي^(٥٨) وهو جزء من الصراع، وفرض المدنية بجرعة كبيرة، فبعد وفاة الشيوعي النجفي (عبد الأمير السكافي) نزلت فتيات بغداد في اليوم الثالث من وفاته، الأمر الذي أغاظ الإسلاميين السياسيين من ذلك التصرف^(٥٩).

رد الإسلاميون السياسيون على هذا الموقف بموقف اخر، تمثل بإصدار كتابا" بعنوان (العفاف بين السلب والإيجاب) لمؤلفه الشيخ (محمد أمين زين الدين) ومدعوما" من قبل المرجع الديني السيد (محسن الحكيم)^(٦٠).

لقد كان هناك، مجموعة من الأسباب دفعت الشيوعيين النجفيين الى المواجهة مع الاسلاميين السياسيين والقوميين، كظهور (جماعة العلماء) ودور القوميين في انقلاب (عبد الوهاب الشواف) في الموصل فضلا عن فشل الجهود في إحياء (جبهة الاتحاد الوطني) ويرى معاصر وهو (حمد القابجي) في مذكراته، بأنه لا يمر يوم إلا وهناك مشاحنة، أو صدام، أو نقاش حاد، بين التيارات السياسية النجفية^(٦١) ولاسيما بعد شيوع مثل مصري في الأوساط الشعبية اغضب الشيوعيين، وزاد في صراعهم وهو ((النفط في كيب (جيب) والبلح في كيب (جيب)) ويقصد به (إن جميع ثروات العراق ستصبح بحوزة مصر)^(٦٢) وهي الأسباب التي جمعت التيارين (الاسلامي السياسي والقومي) في بعض المرات في بودقة واحدة في الصراع مع الشيوعيين^(٦٣).

(٢) و.ود، برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية الموضوع (هيئة تحقيق) المصدر السابق.

(٣) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٢١.

(٤) صلاح الخرسان، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، ص ١٢٣-١٢٤؛ محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام، ص ٢٠٧.

(٥) محمد مهدي الحكيم، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٧-٥٨.

(٧) نقلا عن حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٤٥.

(٨) نقلا عن لواء مرتضى فرج الله، مقابلة معه الثانية، المصدر السابق.

(٩) محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٩٨، حسن عاشور، المصدر السابق، ص ١٦٠.

وكجزء من الصراع مع الشيوعيين النجفيين، حضر القوميون النجفيون الاحتفالات الدينية، وتوزيع نشرات (جماعة العلماء)^(٦٤)، إلا أن الاسلاميين السياسيين بقوا على خصوصيتهم، فالنشاط السري كان بين السادة (محمد باقر الصدر ومحمد حسين فضل الله و محمد مهدي الحكيم ومحمد هادي السبيتي) وعادة ما كانت تقام اجتماعاتهم السرية في سرداب مدرسة القوام^(٦٥).

ودفع هذا الأمر التيار الشيوعي في العراق الى اتخاذ قرار، قتل المعارضين، بحجة حماية الجمهورية، ومن تلك الأسماء مجموعة من الاسلاميين السياسيين^(٦٦) وحتى القوميون فالصراع الشيوعي خاطب التيارين كلاهما تحت تسمية ((الأيدي القومية الدينية))^(٦٧) ووصل الأمر الى اطلاق تسمية (بعثي) و (عفلي) على معارض حتى لو كان إسلامياً؟!^(٦٨) وحتى المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) مكث بعض الأوقات في بيته، خوفاً من الاعتداء عليه، ولاسيما بعد الاعتداء على بيت القومي النجفي الشيخ(احمد الجزائري)^(٦٩).

وكان للصراع الفكري نصيبه من قبل الشيوعيين النجفيين. فقد انتشرت المصادر التي استفزت مشاعر الاسلاميين السياسيين كما في كتاب (الله في قفص الاتهام) و (ابن الله) للمؤلف (مكسيم غوركي)^(٧٠) وكل من يعترض هذا النشاط في مدينة النجف الاشراف، يحسب رجعيًا" من أنصار العهد السابق^(٧١) وسمي عام ١٩٥٩ (بالمد الاحمر) كناية عن سطوة الشيوعيين في العراق^(٧٢) وهو ما أكده المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) بقوله: ((اني ارى الكثير من الناس اصبحوا شيوعيين...))^(٧٣).

كان (عبد الكريم قاسم) مؤيداً لهذا المد في سبيل ضرب من يعارضه ، بل قام بدعم تنظيم شيوعي (جماعة العلماء الأحرار) وهو جزء من (سياسة الصراع

-
- (٣) محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٩٨.
 - (٤) صلاح الخرسان ، الأمام السيد محمد باقر الصدر، ص ٩٤.
 - (٥) احمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٨٨.
 - (٦) مقتبس من رياض حمزة شير علي، المصدر السابق، ص ٥.
 - (٧) صبري محمد حسن، نحن والشيوعية (النجف الاشراف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ٩٤.
 - (٨) المصدر نفسه، ص ٩٤.
 - (٩) حسن السعيد، المصدر السابق، ص ٢٣٨.
 - (١٠) طاهر السيد حسن الخطيب، حقائق عن الشيوعية (النجف الاشراف، مطبعة القضاء ، ١٩٥٩) ص ١٣.
 - (١) زكي خيري، المصدر السابق، ص ٢١٣.
 - (٢) نقلا عن مؤسسة الدراسات الإسلامية ، المصدر السابق، ص ٥٥٠.

الشيوعي والحكومي ضد الاسلاميين السياسيين) وكان علماء هذه الجماعة يؤيدون خطوات الحكومة، وتوجهات الشيوعيين^(٧٤).

لقد كان الشيوعيون النجفيون ينعنون معارضتهم بالعمالة، والجاسوسية، والرجعية، في نهاية (١٩٥٩) بسبب انقلاب (عبد الوهاب الشواف) في الموصل اما الإسلاميون السياسيون فينعنون الشيوعيين بالمخدوعين، والملاحدة، وعملاء الاستعمار^(٧٥) وهي تسميات تبدو إسلامية قومية.

وتميز عام ١٩٦٠ بالصراع المباشر بين التيارات السياسية النجفية، ولاسيما بين الاسلاميين السياسيين والشيوعيين. فقد اصدر الشيخ (مرتضى ال ياسين) فتوى في ٣ نيسان ١٩٦٠ بخصوص الانتماء الى الحزب الشيوعي، وتنص: ((الانتماء الى الحزب الشيوعي او تقديم الدعم له من اكبر الأثام التي يستنكرها الدين)) نشرتها مجلة (الفيحاء) الحلية التابعة (للحزب الإسلامي). وفي الوقت نفسه كانت هناك ضغوط علمائية حركية على المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) كما هو الحال في التجمهر، أمام بيته، والتظاهر لإجباره على إصدار فتوى ضد الشيوعية^(٧٦).

واثر ذلك النشاط عن اصدار فتوى تحرم الانتماء الكلي العقائدي، فضلا عن فتوى للشيخ (عبد الكريم الجزائري)^(٧٧) ولم يستفد من هذا الطرح الا القوميون، ولم يتوانوا عن نشر الفتوى، وصور كاتبها على المحلات، وشوارع المدينة^(٧٨) كان اثر الصراع الاسلامي السياسي مع الشيوعيين قد أوقع ضعفاً في (التيار الشيوعي النجفي) فبسبب ذلك، تضؤل الانتماء إلى صفوفه، من العشائر المحيطة بمدينة النجف الاشرف^(٧٩).

ولم يتوان (التيار الاسلامي السياسي النجفي) عن استغلال المناسبات الدينية في صراعه ضد الشيوعيين. ففي مناسبة ولادة الامام الحسين بن علي (عليه السلام) في ٥ شباط ١٩٦٠ انشد الشيخ (محمد علي اليعقوبي) قصيدة تهاجم الشيوعية، وتصفهم بالسيل الجارف والملحدين، اذ قال:

حذار من السيل الذي بلغ الزبي ومن ليل غي طبق الأرض فحامه

-
- (٣) محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٢٨.
(٤) حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٢٤، محمد علي رضا الطبسي، المصدر السابق، ص ٨-٩.
(٥) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٢٦٥، محمد باقر الحكيم، مرجعية الامام الحكيم، ص ١٠٢.
(٦) محمد علي محمد رضا الطبسي، المصدر السابق، ص ٢٣، ص ٣٧.
(٧) حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، ص ٩١.
(٨) حمد قابجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي، و ٣١.

طلائعه في الشر وافي نذيرها
وتنبئ عن سوء المصير علائمه
يهاجمنا الالحاد من كل وجهة
وما العار الا أننا لا نهاجمه
وان عدوت" في مبادئه زاحفا"
لحرب مبادئنا فكيف نساله^(٨٠) .

ووصلت حدة الصراع مع الشيوعيين الى محاولة وضع تشريع شرعي فيما يخص الانتماء للشيوعية، تحت عنوان (حكم المرتد!) عن الدين الإسلامي^(٨١) بل وصل الأمر إلى مهاجمة الشيوعية ضمن نص الأدعية الدينية (اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل الشيوعية واتباعها!!!...) و (اللهم ارسل وليك بالهدى ودين الحق واطهره على الدين كله ولو كرهت الشيوعية!!!)^(٨٢) والنص الحقيقي لتلك الادعية: ((اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل النفاق وأهله)) و((اللهم ارسل وليك بالهدى ودين الحق وأظهره على الدين كله ولو كره الكافرون...)).

استغل الاسلاميون السياسيون وسيلة (الصحافة) في صراعهم مع الشيوعية فالسيد(هادي فياض) نشر في مجلة النجف هجوماً "على الشيوعية، وأوضح عيوبها ونقاط ضعفها بالكتابة: ((وهي جعل الإنسان شبيهه اله تعمل لغيرها بدون استقلال شخصي أو حرية في العمل أو إبداء الرأي))^(٨٣).

كان من الطبيعي إن يخلق ذلك الصراع ردود فعل من قبل الشيوعيين. فقد تعرض الشيخ (عبد الكريم الجزائري) إلى شتى كلمات النقد والسخرية، واتهام ولده (أحمد) بأنه عميل تابع (للجمهورية العربية المتحدة)^(٨٤) ووصل الأمر إلى التهديد بقتل كل من يتعرض لهم^(٨٥) واتهام (جماعة العلماء) بالميل القومية، والعمل لمصلحة (جمال عبد الناصر)^(٨٦).

(٢) جمعية الرابطة الادبية، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الادبية في النجف الاشرف(النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦، ص٨٦-٨٧.
(٣) كاظم الحلفي، الارتداد عن الاسلام، "الاضواء" (مجلة) النجف الاشرف، ع(١) س (١) ٩ حزيران ١٩٦٠، ص١٨.
(٤) محمد علي رضا الطيبي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.
(١) مقتبس من هادي فياض، العلماء الأعلام هم المراجع الأعلى كل ما يتعلق بالدين، النجف" مجلة" النجف الاشرف، ع(٢٠) س (٣) ص٥.
(٢) رياض حمزة شير علي، بطانة حسن الركاع، ص٤٥.
(٣) محمد باقر الحكيم، جماعة العلماء، ص٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٤.

كان موقف (التيار الاسلامي السياسي النجفي) من اتهامات الشيوعيين، الإصرار على مواصلة صراعهم فرفعوا شعار (الله اكبر والموت للشيوعية)^(٨٧) والاعتداء بالضرب على احد رجال الدين المنتمين للشيوعية الشيخ (محمد القائيني) الملقب (بالفاضل) أمام (الصحن الحيدري الشريف) من جهة الباب المواجهة لمحلة الحويش ، الأمر الذي اجبر رجال الدين المنتمين للشيوعية العزلة عن المجتمع، والبقاء في البيت ،مثل الشيخ (عبد الحلیم كاشف الغطاء)^(٨٨) ووصل أمر الصراع إلى تحريم حضور، وسماع، خطب رجال (جماعة العلماء الأحرار) وقراءة مؤلفاتهم، فضلا عن الكلمات الجارحة، والكلام الساخر الذي يوجه لهم^(٨٩).

ووصل الأمر إلى وضع القومي النجفي الشيخ (محمد رضا الشيخ راضي) ليكون حلقة اتصال مع الإسلاميين السياسيين من تنظيم (جماعة العلماء)^(٩٠) ألا أن التأخي بدأ بالنضوب عام ١٩٦٢ (بسبب ازدياد قوة الاسلاميين السياسيين ووسائلهم وهيمنتهم على الساحة النجفية) واختار القوميون النجفيون في صراعهم شخصية السيد (محمد باقر الصدر) بوصفه الاسلامي السياسي النشط، والفاعل، فضلا عن انه منظر (الحكومة الإسلامية) التي رفضها علمانيو مدينة النجف الاشرف، وأرسل (التيار القومي النجفي) السيد (حسين الصافي) لمقابلة المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) وإخباره بان السيد (محمد باقر الصدر) يعمل على تحزب المرجعية باتجاه يخدم السلفية، فضلا عن الشكوى من تغلغل (حزب الدعوة) الى (مجلة الأضواء)^(٩١).

تحول العراق اوائل عام ١٩٦٣ الى ساحة صراع بين التيارين القومي والشيوعي^(٩٢) ووقع الاسلاميون السياسيون تحت ضغوط هذين التيارين، وهي ضغوط أجبرتهم على ان يتخذوا موقفا" من ذلك الصراع المباشر، فاختراروا الصراع ضد الشيوعية^(٩٣) وتحول الأمر الى صراع لأجل السلطة بالنسبة للقوميين، بينما كان الاسلاميون السياسيون في صراع ابعد عن السيطرة على السلطة، اذ كانوا يرومون الى اجتثاث الشيوعية من العراق^(٩٤).

(٥) مقتبس من جاسم الحلواني، المصدر، ص ٦٧.

(٦) محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والأدب، مج ٣ ، ص ١٠٤٤.

(٧) لواء مرتضى فرج الله، مقابله معه الثانية، المصدر السابق.

(٨) اصغر علي جعفر، المصدر السابق ق.ل.م .

(١) ماجد النزاري، المصدر السابق، ص ٤٠ ، محمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٩٨ .

(٢) علاء جاسم الحربي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٣) حامد البياتي، المصدر السابق، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٤) رشيد الخيون، المصدر السابق، ص ٣٠٤ .

وقد وصف معاصر وهو الشيخ (مصطفى جمال الدين) مرحلة الصراع بالحرب الأهلية^(٩٥) وهو دليل على ضراوة الصراع، فأصبح الشيوعيون يتعرضون للاهانة، والسخرية فالسيد (جابر اغائي) وهو من الشيوعيين النجفيين، كان يتعرض الى شتى الشتائم، والاهانات في اسواق مدينة النجف الاشرف^(٩٦) وهي صورة انعكست في بقية المدن العراقية^(٩٧) كدليل على تناقص سيطرة الشيوعيين على الحياة السياسية في مدينة النجف الاشرف.

ثالثاً: الصراع داخل التيار الواحد:-

كان الصراع الداخلي في صفوف (التيار الاسلامي السياسي النجفي) أكثر مما حصل للتيارين السياسي العلماني (القومي والنجفي) ، فقد عانى هذا التيار في صراعهم مع التيارات السياسية الأخرى^(٩٨). ومن صفوف الاسلاميين السياسيين، كشيوخ اللجنة التوجيهية من (جماعة العلماء) المشرفة على مجلة (الاضواء) مثل الشيخ (حسين الهمداني) الذي رفض ان يكتب السيد (محمد باقر الصدر) افتتاحية مجلة الأضواء (رسالتنا) التي تعد لسان حال (جماعة العلماء)^(٩٩) ، الأمر الذي دفع الكاتب (حسين بركة الشامي) إلى الادعاء بان الأمر شخصي قبل ان يكون فكرياً، ولاسيما إن السيد (محمد باقر الصدر) صغير السن ويكتب لشيوخ (جماعة العلماء)^(١٠٠) السبب الذي دعاه بضرورة ان يكون النشاط الاسلامي سري^(١٠١).

-
- (٥) مصطفى جمال الدين ، الديوان، ط ٢ (قم : مطبعة ستاره، د.ت) ص٤٨٨.
 - (٦) نقلا عن لواء مرتضى فرج الله ، مقابله معه الثانية،المصدر السابق.
 - (٧) كاظم الموسوي، المصدر السابق، ص٢٣.
 - (٨) محمد باقر الناصري ، شهيد العراق الصدر الأول ، مقابلة تلفزيونية ، ، تحقيق و اشراف الشيخ احمد عبد الله ابو زيد، شركة بيروت الدولية (قناة المنار الفضائية) ق.ل.م، ع(٤) ر(٢).
 - (١) محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار (عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية) ص١٥٦-١٥٨.
 - (٢) سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة، المصدر السابق، ص٢٤٣؛ حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية، ص١٤٠.
 - (٣) محمد الحسيني ، المصدر السابق، ص٧٩.

إما الصراع الآخر ، فكان قادم من جهاز (السافاك) فبعد رفض
الاسلاميين السياسيين موقف الشاه (محمد رضا بهلوي) في اعترافه بإسرائيل، تعرضوا
للشخصية السياسية الأقوى وهو السيد (محمد باقر الصدر)^(١٠٢).
وفي هذا السياق من الصراع ، فقد شهد (التيار القومي النجفي) صراعاً
داخل تشكيلاته ، فالعبيثيون كانوا يختلفون مع (حركة القوميين العرب) الراضة لمبدأ
الاشتراكية وهو الاختلاف الذي ظهر في صفوف القوميين النجفيين ^(١٠٣).

رابعاً: "الحركة الكتابية بين التيارات السياسية النجفية:-

افرز الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية ظاهرة
الحركة الكتابية، فالشيوعيون كان ردهم عنيفاً ضد خصومهم سواء كانوا من الاسلاميين
السياسيين او من القوميين ، واتخذ ردهم شكل حملة اعلامية في جملة من الصحف
والمجلات والنشرات المطبوعة في مدينة النجف الاشرف وبغداد ^(١٠٤) وبعضها اتخذ
طريق غير مباشر في هجومه وكان على شكل قصة ،مثل القصة التي كتبها (عبد المجيد
لطفي) الذي دعا فيه الى العمل الجماعي والابتعاد عن الإثراء ^(١٠٥) وبعضها يرد على
العبارات التي تطلق بحق الشيوعيين مثل ردهم على المصطلح الذي طالما يردده
النجفيون على الشيوعية وافكارها وهو مصطلح "الافكار الوافدة" إذ كتب(نوري جعفر)
((الأفكار الوافدة هو اصطلاح أطلقه عبر التاريخ الفئات الحاكمة على مجموعة من
الآراء التي تهدد مصالحها بشكل لا يقبل عندها الشك أو الجدل والتي تبدأ في الانتشار
بين صفوف الشعب))^(١٠٦) وإذا خاف بعض الشيوعيين النجفيين من رد فعل التيار
الإسلامي من نشر مقالاتهم، لا يكتبون أسمائهم، حتى لو نشر المقال في مدينة
بغداد، فمقال (الأدب في النجف) أخفى كاتبه اسمه لانه يهاجم رجال الدين والمجلات
الدينية التي يكتبون فيها ^(١٠٧) .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٦٣٥.

(٨) شاكر النابلسي ، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٦) للمزيد من التفاصيل عن الكتابات الشيوعية الإعلامية (نثر او شعرا او صور كاريكاتير) ضد
الاسلاميين السياسيين او القوميين النجفيين) ينظر: "الصحف والمجلات النجفية" (المعارف وبراغ
والمصباح) و"البغدادية"(حزب بوزوالفلة والمتقف وقرندل).

(٧) في البيت قصة، المعارف"مجلة"النجف الاشرف ،ع(١)س(١)١٩٥٨، ص٧٠-٧١.

(١) الافكار الوافدة، المعارف"مجلة"النجف الاشرف،ع(٨)(٩)س(١)١٩٥٩، ص٦٨-٦٩.

(٢) مجهول المؤلف، قرندل "مجلة"بغداد،ع(٧) ،س(١٠)١٣ شباط ١٩٥٨، ص٢٠.

وبالمقابل كان صراع التيارين (الاسلامي السياسي النجفي) و(القومي النجفي) يعمل على تبسيط مفهوم الشيوعية، وأهدافها، والوضع الدولي^(١٠٨) تبنيها مجموعة من الإسلاميين السياسيين، وقلّة من القوميّين الذين استطاعوا إيجاد نشاط كتابي من المؤلفات، والكتابة الصحفية، ووصل الأمر إلى إيجاد منهج سياسي يعالج طرق الوصول إلى الإسلام، ومشكلات المسلمين، فضلا عن مهاجمة الشيوعية^(١٠٩).

وعند دراسة بعض نماذج تلك المؤلفات والتعرف إلى طبيعة الصراع الفكري السياسي، نجد إن القومي (محمد رضا محمد الموسوي) في كتابه (الثورة والإصلاح الاجتماعي)، راح يحذر أهالي مدينة النجف الأشرف من المثقفين الشيوعيين، واسماهم الفوضويين والهدامين^(١١٠)، إلا إن نشاط الحركة الكتابية، كان على أشده في عام ١٩٥٩، فقد وصف القومي (صبري محمد حسن) الشيوعية في كتابه (نحن والشيوعية) بأنها من التيارات الطارئة على العراق، وتعمل من أجل التآمر على العراقيين، مع ذكر سلبيات الشيوعية في تصرفات (المقاومة الشعبية) في عملها لحماية الجمهورية فضلا عن منظمات (أنصار السلام) و (الشبيبة الديمقراطية) ووصفها في كتابه، بأنها منظمات ترتبط بعاصمة الاتحاد السوفيتي (موسكو)^(١١١).

لقد كان للإسلاميين الاسلاميين نصيبهم الأكبر في أطروحاتهم الكتابية ضد الشيوعية، فتطرق الشيخ (طاهر حسن الخطيب) في كتابه (حقائق عن الشيوعية) إلى الرد على أقوال الشيوعيين التي تؤكد أنها لا تصطدم مع الدين، ومن إن الصراع وطرق كلمات الاتحاد الفدرالي، والنكران للخالق، ما هي إلا أقويل المرتبطين بالاستعمار، في حين أكد السيد (طاهر حسن الخطيب) إلحادهم ونكرانهم للأعراف السماوية مستنداً في قوله إلى المصادر الشيوعية مع أرقام صفحاتها كمصدر (جوزيف سنالين) (المادية الديالكتيكية) و (فلاديمير لينين) (مهمات منظمات الشباب) و (رازيافا ستوكا) (في سبيل الشيوعية نفسها)، ويذكر حتى دور النشر وأماكنها (وهي أقرب إلى الدراسة الأكاديمية) ويذهب إلى إن هذه المصادر تعمل على إسقاط الدين عن النشاط

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: جواد كاظم المظيو، صوت الديمقراطية (النجف الأشرف: مطبعة الغري، ١٩٥٩).

(٤) حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، ص ٥٧؛ ينظر: المصادر الإحدى وثلاثين التي ظهرت ضد الشيوعية، الملاحق (البيلوغرافيا) ملحق رقم (١).

(٥) محمد رضا الموسوي، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٦) صبري محمد حسن، نحن والشيوعية (النجف الأشرف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ١٣-١٥.

السياسي، ووصلت مجازفة هذا الكاتب إلى التأكيد بأن الشيوعية إباحية حتى بالمحارم^(١١٢)، وهو ما يعكس شدة الصراع وبعد المسافة بين التيارين.

وفي كتاب (الرفاق تحت المجهر) لمؤلفه السيد (كاظم محمد الطباطبائي) تضمن حملة على الشيوعيين، ففي أوراقه الأولى إشارة إلى الشيوعية كنظرية في الاتحاد السوفيتي، وأساليبها في القضاء على الأديان الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية) ويؤكد إن في الاتحاد السوفيتي مجلة تدعى (ضد الله) ، ليعرج إلى تفسير عبارة (الدين أفيون الشعب) ثم دراسة أساليب الشيوعيين في ضرب العادات والتقاليد بداعي العلمية . وهي كتابات فيها ملامح توجهات إسلامية حركية وقومية ، فقد أشاد (بجامعة الدول العربية) ودعا إلى حمايتها من هجمات الشيوعيين التي تصف هذه الجامعة بـ(المكيدة البريطانية) ويفتخر في كتابه بتناقض الشيوعيين العراقيين، ويختتم كتابه بأبيات من الشعر من قصيدة (معشر الإفساد) ومنها:-

أدعاة السلم انتم أم دعاة الفوضوية
صرتمو للشر صنوا" وارتमितم في البلية
تدعون الحق جهرا" والاباطيل خفية
تدعون السلم لكن أي سلم في المنية^(١١٣).

وفي كتاب (الإسلام والمبدأ الشيوعي) لمؤلفه الشيخ (محمد علي محمد رضا الطبسي) يهاجم الشيوعية ، مدعياً أنها رجعية لا تتلاءم وروح العصر^(١١٤) . وفي كتاب (فلسفتنا) الذي يعد كتاباً "ممنهجاً" ، ودراسة علمية غير إعلامية في الصراع مع الشيوعية في العراق . فهو المصدر الذي يضع مقارنة بين الإسلام كفلسفة والشيوعية كفلسفة^(١١٥) . ودراسة الشيوعية وإخراج عيوبها بعد مناقشتها، وهي مرحلة جديدة في طريق إيقاظ الفكر الفقهي السياسي من سباته^(١١٦) . وفي عام ١٩٦٠ صدر كتاب (الشيوعية عدوة الإنسانية) لمؤلفه الشيخ (محمد هادي الاميني) وصف الشيوعية

(١) طاهر حسن الخطيب، حقائق عن الشيوعية (النجف الاشرف: مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ص ٤-١٣، ص ٢٠-٢٣.

(٢) كاظم محمد الطباطبائي، الرفاق تحت المجهر (النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ج ١، ص ١٩-٢٤.

(١) محمد علي محمد رضا الطبسي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٢) محمد باقر الصدر، فلسفتنا، ط ٣ (قم: مطبعة الأمير، ١٩٩٤) ص ٧-٩.

(٣)

بالجبروت الذي يعمل على استعباد الناس باستخدام الوسائل المختلفة، فضلا عن التذكير بان هذا المبدأ (الشيوعية) يعمل على تحويل العلاقات بين الناس على وفق العلاقة المادية^(١١٧) وقال السيد (محمد الموسوي النوري) إن الشيوعية تهدف إلى ضرب جميع الاديان وتلغيها^(١١٨) . وفي كتاب (الشيوعية ثورة وتأمير على العقائد والأنظمة الاجتماعية) لمؤلفه الشيخ (محمد هادي الاميني) تأكيد على أن الشيوعي العراقي ذو ولاء للاتحاد السوفيتي، ويستدل في وجهة نظره ..طلب الانتماء للشيوعية، وفيها: ((كن اميا" ودافع عن مبدأ الإخوة بين مختلف الشعوب، ولتكن ثققتك بقوى الحرية والاشتراكية في العالم بقيادة الاتحاد السوفيتي))^(١١٩) .

كان اصدار كتاب (وسائل الركاع في اغراء الركاع) لمؤلفه (جعفر يحيى الحبوبى) من المصادر التي هاجمت احد الشيوعيين النجفيين، باتخاذها وسيلة في الصراع وهو (حسن الحاج عباس الركاع) ويعد مصدرا "أعلاميا" لا يخلو الا من السباب، والشتم، والجزم بان معظم الشيوعيين النجفيين هم من (حزب تودة) (الحزب الشيوعي الايراني)^(١٢٠) وهي وسيلة إعلامية تعمل على تشويه حقيقة الشيوعيين النجفيين.

أما الشيخ (كاظم الحلفي) ، ففي كتابه (الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي) ناقش الشيوعية بأسلوب علمي . من خلال تطرقه لـ (نظرية داروين) (نظرية النشوء والارتقاء) فافشل الأسس العلمية التي تقوم عليها هذه النظرية بدليل التطور التاريخي للأرض، والحياة على الأرض، والإنسان ومقارنته مع ذلك التطور، فيثبت إن التطور التاريخي شمل الأرض وأحياءها، وليس القرد وحده، بل يذهب إلى ابعده من ذلك ويشرح الأنماط الفلسفية الموجودة في القرد، ويقارنها بالأنماط الفلسفية الموجودة بالإنسان، ثم يضع في نهاية كتابه بلوغراف لخمسة وعشرون عالما" أبطلوا نظرية داروين عام ١٩٦٠^(١٢١) .

-
- (٤) محمد هادي الاميني، الشيوعية عدوة الانسانية (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ص ١٧-١٨ .
- (٥) محمد الموسوي النوري، الشيوعية تناقض الدين (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ص ١٨ .
- (٦) مقتبس من محمد هادي الاميني، الشيوعية ثورة وتأمير على العقائد والأنظمة الاجتماعية (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠) ص ٢٠ .
- (٧) جعفر يحيى الحبوبى، وسائل الركاع في اغراء الركاع (النجف الاشرف : مطبعة كريم، ١٩٦٠) ص ١٦ .
- (٨) كاظم الحلفي ، الاسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي (النجف الاشرف: مطبعة القضاء ، ١٩٦٠) ص ٨ - ١١ ، ص ١٦-٢٢ ، ص ٤٣-٤٨ ، ص ٦٤ .

لقد كان للمقالات الصحفية ، دورها في الصراع الفكري السياسي مع الشيوعيين، فقد حذر الشيخ (عبد الهادي الفضلي) من الشيوعية ، لأنها تعمل على عزل الدين عن الحياة^(١٢٢) وفي مقال آخر حاول اظهار عيوب الشيوعية ،منها (إلغاء الملكية الفردية الشخصية والعمل على نظام جماعي مركزي)^(١٢٣). ووصف كاتب اخفى اسمه تحت مسمى (ابو ابراهيم) ، الشيوعية بالاستعمار غير العسكري للبلاد ، فكري، ينخر في كيان المسلمين^(١٢٤) .

وحذر الشيخ (محمد حسن آل ياسين) في مقال (الإسلام بين الرجعية والتقدمية) من المعلمين الشيوعيين لانهم يروجون لأفكارهم في عقول الطلبة^(١٢٥) .

وفي عام ١٩٦١ نشر السيد (محمد مهدي الحسيني الشيرازي) كتاب (بين الاسلام وداروين) وفيه مقارنة بين شخصيتين (المسلم) و(داروين) فالأول يعرف دينه وربها اما الثاني - وهي إشارة الى الشيوعيين - فيسميه بالملحد، والمؤمن بالطبيعة وعبادتها^(١٢٦) .

وفي كتاب (الاسلام بين الرجعية والتقدمية) لمؤلفه الشيخ (محمد حسن آل ياسين) يذكر فيه ان الشيوعية هي جزء من العلمانية التي تسعى الدول الكبرى الى زرعها في نفوس الجيل الجديد بوساطة المعلمين السياسيين، والمناهج الحديثة، وهي جزء من حملة الاستشراق على الاسلام^(١٢٧). وذهب الاسلاميون السياسيون الى مصادر التشريع الشيوعي بغية اسقاطه، فالشيخ (محمد مهدي الأصفي) هاجم (كارل ماركس) وناقش القيم الخلقية والاقتصادية وقارنها مع قيم الاسلام^(١٢٨). فيما طرح السيد (محمد باقر الصدر) في كتاب ممنهج، بصورة اكااديمية يدعى (اقتصادنا) ،مقارنة بين النظم الاقتصادية التي جاء بها الإسلام، والنظم الاقتصادية الشيوعية، والرأسمالية، في ثلاثة ابواب هي: (الملكية الخاصة والحرية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية) وكل باب يتفرع

-
- (٢) عبد الهادي الفضلي، مع الدعاة المسلمين ، "الاضواء" (مجلة) النجف الاشرف، ع(١) س (١)، ٩ حزيران ١٩٦٠، ص١٥ .
- (٣) عبد الهادي الفضلي ، نظام اسلامي فحسب، المصدر نفسه ، ع(٢) ، ص٤٤ .
- (٤) ابو ابراهيم ، الاسلام والاستعمار والماركسية، المصدر نفسه ، ع(٤) ، ص٩٩ .
- (٥) ابو ابراهيم ، الاسلام والاستعمار والماركسية ، ع(٧) س (١) ٧ ايلول ١٩٦٠ ، ص١٩١ .
- (٦) محمد المهدي الحسيني الشيرازي، بين الإسلام ودارون (النجف الاشرف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١) ص١٨-٢١ .
- (١) محمد حسن آل ياسين، الإسلام بين الرجعية والتقدمية (النجف الاشرف : مطبعة النعمان، ١٩٦١) ص٣٠ .
- (٢) محمد مهدي الأصفي، الاخلاق عند ماركس ، "الاضواء" (مجلة) ع(٤) س (٢) ١٩٦١ ، ص٥١ .

الى عدة محاور^(١٢٩) وهذا الكتاب محاولة لردع الافكار الشيوعية وذلك بافشال خطتها الاقتصادية^(١٣٠) وهي جزء من بصمات (حزب الدعوة) في الاتجاه الاقتصادي السياسي^(١٣١) واستطاع السيد (محمد باقر الصدر) ان يقدم في كتاب (اقتصادنا) (اطروحة للاقتصاد الاسلامي)^(١٣٢). وفي عام ١٩٦٣ نشر السيد (محمد تقي الحكيم) في مجلة النجف مقالا ، وصف فيه الشيوعيين بالملحدين ، واتهمهم بسفك الدماء بوسائلهم التي استوردوها من الاتحاد السوفيتي^(١٣٣)، وقبيل ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ تصاعدت حدة الصراع مع الشيوعيين لأنهم العماد الذي يستند إليه (عبد الكريم قاسم) فوصفوا (بالفوضويين وأصحاب الدماء والأشقياء)^(١٣٤).

لقد كان للإسلاميين الاسلاميين نصيبهم الأكبر في نشر مؤلفاتهم الكتابية ضد الشيوعية لأن معظمهم من متعلمي العلوم الحوزوية، وممن تلقوا دعماً مالياً من مراجعهم لطبع مؤلفاتهم .

وتظهر من هذا المبحث جملة استنتاجات نلخصها في النقاط

الآتية:

أولاً: عدم وجود صراع متزن ، بين التيارات السياسية النجفية، لسطوة الشيوعيين وقوتهم حتى عام ١٩٦٢ ، وهو العام الذي شهد بتناقص تلك القوة .

ثانياً: إن التحالف السياسي ضد الشيوعية قد أخضع الوضع السياسي في مدينة النجف الاشراف، إلى أبعد من التفكير في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والعمل السياسي الموحد.

(٣) للمزيد من التفاصيل ، ينظر: محمد باقر الصدر، اقتصادنا ، ط ٢ (قم : مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، ٢٠٠٥).

(٤) عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم (شخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الهجري) (بيروت: دار المرتضى ، ٢٠٠٣) ص ٧٧.

(٥)

Hanna Batatu ، Iraq's Undergroud Shi'a Movements (Characteristics ، causes and Prospects ، Middle East "Jornal" London•N.O (9) VOL(35) Autumn•1981، p578.

(٦)

Chibli Mallat,o.p,cit,p706.

(٧) محمد تقي الحكيم ، قيم ومبادئ وشخصيات، "النجف" (مجلة) المصدر السابق، ص ٣٧.

(٨) كلمة السيد محسن الحكيم على أهالي البصرة، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

ثالثاً: إن الإسلاميون السياسيون لم يستخدموا العنف المسلح على عكس العلمانيين الذين لم يتوانوا عن استخدام السلاح في صراعهم .

رابعاً: من عوامل ضعف الإسلاميين السياسيين هو الصراع الداخلي ، لأنه كشف عن نقاط ضعف مؤسساتهم .

الخاتمة

لقد تمخض عن هذا البحث جملة من الاستنتاجات وهي:-

اولا: ان بروز تيارات فكرية سياسية في مدينة النجف الاشرف هو أمر بديهي ، فهم يعيشون في مدينة دينية تمتاز بمحورين رئيسيين ساعدا على بلورة الوعي الإسلامي السياسي وهما : أن مدينة النجف تحتضن مرقد أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) (عليه السلام)وهو الخليفة الرابع الذي مارس السياسة من منطلق الدين الإسلامي، ويعني ذلك وجود رمز قد مارس الإسلام السياسي ،والآخر هو وجود مدرسة العلوم الدينية في النجف الاشرف (الحوزة العلمية)التي درست التفرعات العلمية المختلفة ومنها (الفقه السياسي) ولهذا السبب نجد بعض رجال الدين النجفيين يتبنون (المشروطة ١٩٠٥) والتأييد(للثورة الدستورية العثمانية)و(حملات الجهاد) وتشكيل (تيار سياسي) .

ثانيا: ان تضيق وزارة (نوري السعيد) الثانية عشر المشكلة في ٣ آب ١٩٥٤ على الحريات السياسية المتزايدة في النشاط ،ساعد على بروز التيارات السياسية في العراق ،بسبب استبداد السلطة،وانخفاض المستوى المعيشي،وبوادر عقد(حلف بغداد) والمد الناصري.

ثالثا: كانت نشأة التيارات السياسية النجفية، وتكوينها مختلفا"،فقد كان الإسلاميون السياسيون معتمدين على الحراك الثقافي في مواجهة الشيوعية ،فضلا" عن مواقف سياسية مشتركة مع التيارات العلمانية كأحداث العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ والذهاب بذلك التكوين إلى مرحلة ما بعد ثورة ٤ تموز ١٩٥٨ ودخول منظمات إسلامية سياسية أثرت على (التيار الإسلامي السياسي النجفي) ليتحول الى نشاط ثقافي ،ضمن مواقف سياسية من العلمانية،بل تحول الأمر إلى البدء بالتنظير لأساليب جديدة في مواجهة العلمانية مثل مشروع (الحكومة الإسلامية).

رابعا: استمد (التيار القومي النجفي) نشأته وتكوينه، من الحركات السياسية القومية في بغداد ،التي أخذت بالتطور،والقوة بفضل شخصية(جمال عبد الناصر) وكان موقف الإسلاميين السياسيين والشيوعيين من هذا التيار متوازنا"، بسبب تمثيل احد الواجهات القومية (حزب الاستقلال) شخصية من عائلة علمانية، وهم آل(الجزائري)وهو الشيخ

(احمد عبد الكريم الجزائري) وبعضها دعا إلى الإسلام والعروبة، وبعضها دعا بأنه تشكيل جاء لإنقاذ فلسطين، وإرجاع هيبة العرب، والثأر لهم، وهي مفاهيم لم يعترض عليها النجفيون. وازداد نمو هذا التيار بعد عام ١٩٥٨ بسبب ممارسة التيارات السياسية في العراق شؤون السلطة، واستمرار الدعم الناصري، وضعف هيبة القانون، ودخل (التيار القومي) في ائتلاف غير معلن مع الإسلاميين السياسيين بداعي مواجهة الشيوعية .

خامساً: كان (التيار الشيوعي النجفي) قد استمد قوته من النخب العلمية المثقفة التي مثلت الحركات السياسية الشيوعية، وهم الشيخ (محمد الشيببي "راية الشغيلة") والدكتور (جميل خليل الجواد "الحزب الشيوعي العراقي") و(حسين روضه "الحزب الشيوعي الصيني") وظهر هذا التيار بشكل أقوى بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بسبب ظهور (المنظمات الجماهيرية) وازدياد الانتماء للشيوعية، والدعم السوفيتي المتواصل، وهو التيار الذي بدأ في عامي ١٩٦٢-١٩٦٣ بالضعف والتدهور بسبب شدة الصراع بين التيارات السياسية النجفية من جهة، والانشقاقات الداخلية في جسم ذلك التيار من جهة أخرى.

سادساً: اتسم نشاط التيارات السياسية النجفية للمدة (١٩٥٤-١٩٥٨) بالفاعلية بسبب رد الفعل على عقد (نوري السعيد) (حلف بغداد)، ورد الفعل على موقف السلطة الهاشمية غير المبالي من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وهو الحدث الذي وقفت منه التيارات السياسية النجفية موقفاً "سياسياً" موحداً من (التظاهر والاحتجاج والإضراب والمواجهة المسلحة) ليتحول في أواخر عام ١٩٥٦ وأوائل عام ١٩٥٧ إلى تفرد الإسلاميين السياسيين لفض ذلك الموقف وعودة الهدوء بسبب:-

١: الخوف على الأهالي من تطور الموقف، ومن ثم انخفاض اوضاع المعيشة.

٢: أدرك الإسلاميون السياسيون، مغزى التيارات العلمانية من تطور الموقف، وهو ازدياد سوء اوضاع المعيشة، التي تسبب الضغط على السلطة، وهي رغبة (جمال عبد الناصر) وقومي العراق.

٣: الخوف من سيطرة العلمانيين النجفيين (القوميين والشيوعيين) على الوضع الاجتماعي في مدينة النجف الاشراف بعد تصاعد مدهم السياسي.

سابعاً: اتسمت التيارات السياسية النجفية للمدة ١٩٥٨-١٩٦٣ بالتوجهات الثقافية السياسية. فقد صعد الإسلاميون السياسيون مواقفهم السياسية ضد السلطة بضرب السند القوي وهم الشيوعيون، وضربوهم بورقة (التيار القومي أنجفي) وصل الأمر إلى الإفتاء بحرمة الشيوعية العقائدية التي تؤمن بعدم وجود الله والشرائع السماوية، وهي الضربة التي قصمت ظهر (عبد الكريم قاسم) لأنه كان يعتمد عليهم في مواجهة الخصوم و(المد الإعلامي الدعائي).

ثامناً: كان من الطبيعي أن تنشأ بين هذه التيارات جملة من الصراعات الفكرية السياسية وذلك بسبب :

١: احتواء كل تيار على أيديولوجية. (فالتيار الإسلامي السياسي النجفي) كان يمتلك منهجاً "ثقافياً" ليتحول بفضل السيد (محمد باقر الصدر) إلى (راديكالية ثورية-) بعد عام ١٩٥٧ وهو العام الذي نشأ فيه (حزب الدعوة).

٢: التدخلات الخارجية، السوفيتية، والمصرية، حتى وصل الأمر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية .

تاسعاً : أن الحركات السياسية النجفية تبلورت في تيار سياسي، اتخذ الطابع الأيديولوجي لتلك الحركات (فالتيار الإسلامي السياسي النجفي) مجموعة من الحركات الإسلامية (الشباب المسلم) و(منظمة العقائديين) و(الدعوة) و(جماعة العلماء). و(التيار القومي النجفي) مجموعة من الحركات (الاستقلال) و(البعث) و(حركة القوميين العرب) و(العربي الاشتراكي). و(التيار الشيوعي النجفي) مجموعة من الحركات والاحزاب (الشيوعي العراقي) و(الشيوعي الصيني) و(راية الشغيلة) فضلا عن الحركة الليبرالية (ألحزب الوطني الديمقراطي) ذو التوجه اليساري.

عاشراً:" أن التيارات السياسية العلمانية في مدينة النجف الاشراف (القومية والشيوعية) كانت ذات ميول خارجية. فالقوميون تتوزع اتجاهاتهم حسب حركاتهم، فالاستقاليون باتجاه مصر، والبعث باتجاه سوريا، وحركة القوميين العرب باتجاه الأردن. والشيوعيين

باتجاه الاتحاد السوفيتي والصين ، وهذا الأمر كان السبب في ولادة الصراع الفكري السياسي بين التيارات السياسية النجفية .

احد عشر: اتخذ النشاط السياسي (للتيار الإسلامي السياسي النجفي) للفترة ١٩٥٤-١٩٥٨ منحى ثقافيا" باتجاه بناء الذات على أساس الصراع مع الشيوعية، بينما كان نشاط التيارين القومي والشيوعي، سياسيا" مرتبطا" بمصر والاتحاد السوفيتي، كإسقاط حلف بغداد، وتغيير النظام الملكي، وتحول بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية ٨ شباط ١٩٦٣ الى صراع على السلطة، وصراع داخل تلك التيارات السياسية .

اثنا عشر: كان المد العلماني يتوسع في مدينة النجف الاشراف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وازدياد الإقبال على المنظمات الجماهيرية وهي (الاتحاد العام لطلبة العراق) و(رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) و(الشيبيبة الديمقراطية) و(أنصار السلام) الأمر الذي دفع الإسلاميين السياسيين إلى زيادة نضالهم الثقافي ضد العلمانية، وهو جزء من النضال ضد الشيوعية، وهذا النضال استغله القوميون، ودخلوا في تحالف غير معلن مع الإسلاميين السياسيين بغية ضرب الشيوعية .

ثلاثة عشر: كان أسلوب الصراع بين التيارات السياسية النجفية يتغير من مرحلة إلى أخرى، فالصراع الفكري السياسي للحقبة ١٩٥٤-١٩٥٨ لا يعدو إن يكون صراعا" في بناء الذات، واثبات الوجود، وكان على مستوى ضعيف، وغير معلن، فلم يكن للقوة الضاربة وجود لتلك التيارات باستثناء الشيوعية التي أخذت هذا الأمر من القوة الضاربة الموجودة في البلدان الشيوعية. وتغير أمر الصراع للحقبة ١٩٥٨-١٩٦٣ ليصبح غير حضاري، لأنه أصبح عنيفا" يعمل على إسقاط الآخر، والسبب في تحول الصراع في أساليبه إلى هذا المنحى يرجع إلى :-

- ١- ظهور الميليشيات المسلحة للتيارات السياسية النجفية .
- ٢- ضعف السلطة والقانون.
- ٣- الانفعالية الثورية المزروعة في عقلية النجفي بسبب المد الناصري، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

أربعة عشر: اتسمت التيارات السياسية النجفية بالنمو والتطور بعد عام ١٩٥٨ (فالتيار الإسلامي السياسي النجفي) استمر في نشاطه الثقافي ضد الشيوعية، التي تحولت إلى

عقيدة من عقائد حركته السياسية، وأفرزت النضال ضد العلمانية، وظهر مشروع تبناه (حزب الدعوة وهو مشروع(الحكومة الإسلامية) وهي تغييرات مهمة لأنها في صميم الأيدلوجية السياسية، ومن ثم ظهور الصراع الداخلي، وظهر دعوات التخلي عن النهج السياسي، وفك التحالف مع القوميين، ولاسيما بعد قيام البعثيين بمواجهة ذلك التوجه.

مصادر البحث

أولاً:" القرآن الكريم.

ثانياً:" الوثائق غير المنشورة.

- ١- الرسمية
- ٢- غير الرسمية

ثالثاً:" الوثائق المنشورة.

رابعاً:" المخطوطات.

خامساً:" الرسائل والاطاريح الجامعية.

سادساً:" المذكرات.

سابعاً:" المقابلات العلمية.

ثامناً : المراجع:-

- ١- المراجع العربية والمعربة
- ٢- المراجع الفارسية
- ٣- المراجع الانكليزية

تاسعاً:" البحوث المنشورة

عاشراً: الدوريات:-

- ١- العربية
- ٢- الاجنبية

أحد عشر: الموسوعات والدواوين والفهارس .

اثنا عشر: المراجع المضغوطة بالأقراص الليزرية.

ثلاثة عشر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)

أولاً:" القرآن الكريم.

- سورة محمد، الآية:٧

- سورة يونس، الآية: ١٣

ثانياً: الوثائق غير المنشورة.

١: الرسمية:-

أ: ملفات وزارة الداخلية العراقية في العهد الملكي(غير مصنفة - المكتبة الشخصية للباحث):-

١- وثيقة مدير التحقيقات الجنائية (معاونيه الشعبة الخاصة النجف) (الطلاب المقبوض عليهم) ٢٨ آذار ١٩٥٧.

٢- وثيقة متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية (الشعبة السرية) الموضوع (التحريض على الإضراب وإقامة المظاهرات) ٧ أيار ١٩٥٨.

ب: ملفات وزارة الداخلية العراقية في العهد الجمهوري(غير مصنفة - المكتبة الشخصية):-

١- وثيقة برقية من متصرف لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية العراقية، الموضوع(هيئة تحقيق) ١٣ أيلول ١٩٥٨.

٢- وثيقة برقية من مدير الشرطة العام إلى وزارة الداخلية والقيادة العسكرية والحاكم العسكري والاستخبارات العسكرية والأمن العامة، ١٣ أيلول ١٩٥٨.

٣- وثيقة برقية من مدير أمن منطقة الحلة إلى مدير الأمن العام، الموضوع (التحقيق في حوادث النجف) ٢٢ كانون الاول ١٩٥٨.

٤- وثيقة برقية من مدير أمن منطقة الحلة إلى مدير الأمن العام الموضوع (اجتماعات) ١٥ شباط ١٩٥٩.

٥- وثيقة برقية من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية،الموضوع (التقرير السنوي) ١٤ آذار ١٩٥٩.

٦- وثيقة برقية مديرية الأمن العامة إلى الحاكم العسكري العام (معلومات) بتاريخ ٢ تموز ١٩٥٩.

٧- وثيقة برقية من مديرية الأمن العام إلى الحاكم العسكري العام،الموضوع(الحالة العامة في منطقة الحلة وكربلاء والديوانية) ٢٠ تموز ١٩٥٩.

٨- وثيقة برقية من متصرفية لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية،الموضوع(مظاهرات) ١١ تشرين الاول ١٩٥٩.

ج: بلدية النجف الاشرف:-

١- خارطة استعمالات الأرض في مركز مدينة النجف الاشرف، أرشيف مديرية بلدية النجف.

٢: غير الرسمية:-

١- المنشور الدعائي للدكتور (خليل جميل الجواد) عن (الحزب الشيوعي العراقي "منظمة النجف") في انتخابات مجلس النواب ١٩٥٤ م.ت.ن(الأرشيف الوثائقي).

٢- وثيقة(الحزب الشيوعي العراقي "منظمة النجف") منشور (عاش شعبنا في نضاله ضد المستعمرين و خونة الوطن و ضد أحلامهم و مؤامراتهم العدوانية) ٢٢ أيلول ١٩٥٧ م.ت.ن(الأرشيف الوثائقي).

ثالثاً:" الوثائق المنشورة:-

الكتب الوثائقية:-

- ١- العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩، ترجمة و تعليق خليل إبراهيم حسين، ج٢ (١أب- ٢٧ كانون الأول ١٩٥٨) (بغداد: شركة السرمد للطباعة المحدودة، ٢٠٠٠).
- ٢- منشورات جماعة العلماء في النجف الاشراف ١- ٥، ط ٢ (النجف الاشراف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩).

رابعاً:" المخطوطات:-

- ١- حمد القاجي، ذكريات من ماضي النجف السياسي ١٩٤٨- ١٩٦٨ (النجف الاشراف:مكتبته الشخصية، د.ت)
- ٢- كاظم محمد علي شكر ، تاريخ الحركة القومية العربية في النجف الاشراف (النجف الاشراف:مكتبته الشخصية، د.ت)

خامساً:" الرسائل والاطاريح الجامعية (الغير منشورة) :-

أ:رسائل الماجستير:-

- ١- جلاوي سلطان عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشراف ١٩٤٥-١٩٥٤، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد، ٢٠٠٧
 - ٢- حيدر نزار عطية، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، معهد التاريخ العربي في بغداد، ٢٠٠٢
 - ٣- طه خلف محمد الجبوري ، موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ (دراسة تاريخية)كلية التربية-جامعة تكريت، ٢٠٠٥
 - ٤- عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١، كلية الاداب - جامعة الكوفة، ١٩٩٧
 - ٥- علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشراف ١٩١٤-١٩٣٢ ، كلية الاداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.
- ب: اطاريح الدكتوراه :-

- ١- رحيم عبد الحسين عباس العامري، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، كلية التربية -الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦
- ٢- عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢-١٩٤٥، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.
- ٣- عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ ، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٩٠
- ٤- مليحة عزيز حسون الدعيمي، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر، ١٩٢٠- ١٩٧٠، كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة ، ١٩٩٥.
- ٥- ناهدة حسين علي ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١- ١٩١٧، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٩.
- ٦- وسن سعيد عبود الكرعاوي، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه، كلية التربية-جامعة القادسية، ٢٠٠٧.

سادسا": المذكرات:-

- ١- جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي (بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، ١٩٩٠)
- ٢- جاسم الحلواني ، الحقيقة كما عشتها (بغداد، دار الرواد للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦)
- ٣- رحيم عجينه، الاختيار المتجدد (ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي) (بيروت: دار الكنوز الادبية، ١٩٩٨)
- ٤- زكي خيرى، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم (مذكرات) (ستوكهولم: د.ب.ط، ١٩٩٤)
- ٥- عبد الكريم الازري، تأريخ وذكريات العراق ١٩٣٠ - ١٩٥٨ (بيروت : طبع مركز الابجدية التصويري، ١٩٨٢)
- ٦- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦ (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢)
- ٧- عبد الامير علاوي، تجارب وذكريات (لندن : دار المكارم، ٢٠٠٠)
- ٨- عبد الله شكر الصراف، ذكريات ولمحات من تاريخ العراق خلال خمسين سنة ١٩١٤-١٩٦٤ (فيرجينيا: د.ب.ط، ١٩٩٧)
- ٩- كامل الجادرجي، مذكرات وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي (كولونيا: منشورات دار الجمل، ٢٠٠٢)
- ١٠- محمد مهدي الحكيم، التحرك الإسلامي في العراق (مذكرات) (قم: إعداد مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية، ١٩٨٨)
- ١١- محمد مهدي كبه ،مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت: دار الطليعة ، ١٩٦٥،)
- ١٢- محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام (مذكرات) (بيروت: مؤسسة الوعي الإسلامي ، ٢٠٠٠)
- ١٣- محمد حسين المحتصر، من رماد الذكريات (مذكرات) مطبوع بالحاسبة الالكترونية .
- ١٤- مصطفى جمال الدين ، ملامح في السيرة والتجربة الشعرية (لندن : د.ب.ط، ٢٠٠٣)
- ١٥- همفري تريفلان، العراق في مذكرات الدبلوماسيين البريطانيين، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي (بغداد: مطبعة الفرات ، ٢٠٠٣)

سابعا": المراجع:-

١: المراجع العربية والمعربة:-

- ١- ابراهيم عبد الرضا شنون، الصفا منطقة مضيئة في النجف، بحث مطبوع بالالة الكاتبة، ١٩٩٣
- ٢- ابراهيم الحيدري، تراجم كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي (إيران: مطبعة السرور ، ٢٠٠٢)
- ٣- احمد الحسيني، الامام الحكيم السيد محسن الطباطبائي (النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤)
- ٤- اتحادنا الطلابي في عام (عرض موجز لنشاطات وفعاليات وانجازات اتحاد الطلبة العام في النجف للسنة الدراسية ١٩٥٨-١٩٥٩) (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٩)
- ٥- إسماعيل رسول، ضوء على الجذور التاريخية لثورة ١٤ تموز (بغداد: مطبعة النجوم ، ١٩٥٩)
- ٦- أحرار العراق، انتفاضة العراق الأخيرة عرض وتحليل(بغداد:د.ب.ط، ١٩٦٢)
- ٧- ١٤ تموز في الرابطة الأدبية (النجف الاشرف : مطبعة النعمان، ١٩٥٩)
- ٨ - أحمد فوزي، المثير من أحداث العراق السياسية (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨)
- ٩ - _____، حكايات سياسية وصحفية ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي(بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٤)
- ١٠- احمد حسن يعقوب ، طبيعة الأحزاب السياسية العربية (بيروت : الدار الإسلامية، ١٩٩٧)
- ١١- احمد ناجي الغريزي ، السيد محمد باقر الحكيم دراسة في سيرته (١٩٣٩- ٢٠٠٣) (النجف الاشرف: مطبعة مكتب احمد للطباعة الملونة، ٢٠٠٥)
- ١٢- _____، دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر (السيد محمد باقر الصدر نموذجاً) (النجف الاشرف : مطبعة الأندلس ، ٢٠٠٦)
- ١٣- _____، مجيد خدوري ومنهجه في الكتابة التاريخية (النجف الاشرف:د.ب.ط، ٢٠٠٢)
- ١٤- أحمد عبد الله ابو زيد ،محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ،ج١(بيروت:دار العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧)
- ١٥- إسحاق نقاش ، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨)
- ١٦- الإمام محمد باقر الصدر المرجع والمفكر والقائد (الذكرى السادسة والعشرين لاستشهاده)(النجف الاشرف:أنصار الله للطباعة، ٢٠٠٦)
- ١٧- توفيق الشاوي، وآخرون، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي (الكويت:د.ب.ط، ١٩٨٩)
- ١٨- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق (بيروت:الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦)ص ١٩٩.
- ١٩- ثمينة ناجي يوسف، نزار خالد ،سلام عادل سيرة مناضل، ج١(دمشق :دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠١)
- ٢٠- جان وولف، يقظة العالم العربي، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين (بيروت: مطابع دار الكشاف للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٦٠)
- ٢١- جعفر يحيى الحبوبي، وسائل الركاع في أغراء الرعاع (النجف الاشرف : مطبعة كريم، ١٩٦٠)
- ٢٢- جمعية الرابطة الأدبية، جهاد المغرب العربي، ط٢ (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠)
- ٢٣- جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦(بغداد:دار المطبعة العربية، ٢٠٠٠)
- ٢٤- _____، نزار خالد ،سلام عادل سيرة مناضل، ج٢، ط٢(بغداد، دار الرواد للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)

- ٢٥- جبرا إبراهيم جبرا ، وآخرون، محمد مهدي أوجاهري (دراسات نقدية)(النجف الاشرف : مطبعة النعمان، ١٩٦٩)
- ٢٦- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٧٦)
- ٢٧- _____، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)
- ٢٨- جليل العطية، أوجاهري شاعر من القرن العشرين (ألمانيا: منشورات الجمل ، ١٩٩٨)
- ٢٩ - جمعية الرابطة الادبية، لمحات من حياة الشيخ اليعقوبي عميد الرابطة الأدبية في النجف الاشرف (النجف الاشرف : مطبعة النعمان، ١٩٦٥)
- ٣٠- جودت القزويني ، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية(دراسة في التطور السياسي والعلمي) (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)
- ٣١- حميد المطيعي، قوميتنا الثائرة (النجف الاشرف:مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦٠)
- ٣٢- حنا بطاطو ، العراق (الحزب الشيوعي) الكتاب الثاني،ترجمة عفيف الرزاز (بيروت:مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٢)
- ٣٣- _____، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٢)
- ٣٤- حامد البياتي ،ربع قرن مع شهيد المحراب(بغداد:مطبعة الوسام، ٢٠٠٤)
- ٣٥- حزب الدعوة الإسلامية (الإعلام المركزي) ،قبضة الهدى (طهران:د.ط. ، ١٩٨٣)
- ٣٦- _____، ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم السياسي) رقم (١) (طهران: مطبعة رنكارنك، ١٩٨٤)
- ٣٧- _____، ثقافة الدعوة الإسلامية (القسم التنظيمي) رقم (١)(طهران: مطبعة خواندينيها،د.ت)
- ٣٨ - حسن الاسدي ،ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين (بغداد:دار الحرية، ١٩٧٥)
- ٣٩- حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧) ج٢ (بيروت :دار المنتدى للنشر، ١٩٩٠)
- ٤٠- حسن جابر، موقع السيد الأمين في مجرى الحركة الإسلامية السياسية الحديثة (دمشق:د.ط، د.ت)
- ٤١- حسن السعيد، نواظير الغرب(بيروت:مؤسسة الوحدة للدراسات والتوثيق، ١٩٩٢)
- ٤٢- حسن العلوي،الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠ (النجف الاشرف : ٤٣أنصار الله للطباعة، د.ت)
- ٤٤- _____، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين (قم: مكتبة الصدر، د.ت)
- ٤٥- _____، أسوار الطين في عقدة الكويت وأيدلوجيا الضم (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥)
- ٤٦- حسين بركة الشامي،المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة (لندن: مطبعة الصدر، ١٩٩٩)
- ٤٧- _____، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة) (بغداد: دار الإسلام، ٢٠٠٦)
- ٤٨- حسن عيسى الحكيم، بحر النجف (دراسة في الجغرافية التاريخية)، (النجف الأشرف: مط الغرب الحديثة، ٢٠٠٦)
- ٤٩ - خليل ابراهيم حسين،ثورة الشواف في الموصل١٩٥٩،ج١(بغداد:دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧،)
- ٥٠- خانم زهدي، محطات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ودور رابطة المرأة العراقية، إصدارات رابطة المرأة العراقية (بغداد: مطبعة الرواد،د.ت)

- ٥١- خيرى أمين ألعمرى؁ الخلاف بين البلاط الملكى ونورى السعید (بغداد: مطبعة المعارف؁ ١٩٧٩)
- ٥٢- رسول محمد رسول؁ الوهابیون والعراق عقیده الشیوخ وسیوف المحاربین (بیروت: ریاض الریس للطباعة والنشر؁ ٢٠٠٥)
- ٥٣- رعد ناجى الجدة؁ تشریعات الجمعیات والأحزاب السیاسیة فی العراق؁ (بغداد: مطبعة الفرات؁ ٢٠٠٢)
- ٥٤- روى مكریدس؁ مناهج السیاسیة الخارجیة فی دول العالم؁ ترجمة الدكتور حسن صعب (بیروت: دار الكتاب العربى؁ ١٩٦٦)
- ٥٥- ریاض حمزة شیر علی؁ نفاق الرفاق (النجف الاشراف: مطبعة القضاء؁ ١٩٥٩)
- ٥٦- _____؁ بطانة حسن الركاع (النجف الاشراف: مطبعة القضاء؁ ١٩٦٠)
- ٥٧- سعد مهدي شلاش؁ حركة القومیین العرب ودورها فی التطورات السیاسیة فی العراق ١٩٥٨- ١٩٦٦ (بیروت: مركز دراسات الوحدة العربیة؁ ٢٠٠٤)
- ٥٨- سيار كوكب علی الجمیل؁ تكوین العرب الحدیث ١٥١٦-١٩١٦ (الموصل: دار الکتب للطباعة والنشر؁ ١٩٩١)
- ٥٩- سلیم العراقى؁ لماذا قتلوه (بیروت: د.ط. ١٩٩٥)
- ٦٠- سلیم الحسنی؁ الإسلامیون والتحدیات المعاصرة (مطارات فکریة وسیاسیة معاصره لسماحة آیه الله العظمى السید محمد حسین فضل الله) (بیروت: دار الملاك؁ ١٩٩٥)
- ٦١- سلمان ال طعمة؁ معجم رجال الفكر والأدب فی كربلاء (بیروت: دار المحجة البیضاء؁ ١٩٩٩) ص ٤٣.
- ٦٢- سلام عبود؁ ثقافة العنف فی العراق (المانیا: منشورات الجمل؁ ٢٠٠٠)
- ٦٣- سمیر عبد الکریم؁ أضواء علی الحركة الشیوعیة فی العراق ١٩٣٤- ١٩٥٨؁ تقديم صلاح محمد؁ ج ١ (بیروت؁ دار المرصاد؁ د.ت)
- ٦٤- _____؁ أضواء علی الحركة الشیوعیة فی العراق (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣) ج ٢ (بیروت: دار المرصاد؁ د.ت)
- ٦٥- شاکر النابلسی؁ الفكر العربى فی القرن العشرین ١٩٥٠-٢٠٠٠؁ ج ١ (بیروت: دار الفارس للنشر والتوزیع؁ ٢٠٠١)
- ٦٦- شمran العجلى؁ الخریطة السیاسیة للمعارضة العراقیة (لندن: دار الحکمة؁ ٢٠٠٠)
- ٦٧- شوکت خزندار؁ سفر ومحطات (الحزب الشیوعى العراقى .. رؤیة من الداخل) (بیروت: دار الکنوز الأدبیة؁ ٢٠٠٥)
- ٦٨- صاحب جواد الحکیم؁ الشیوعیة والدين الإسلامی (النجف الاشراف: مطبعة القضاء؁ ١٩٥٩)
- ٦٩- صبرى محمد حسن؁ نحن والشیوعیة (النجف الاشراف: مطبعة القضاء؁ ١٩٥٩)
- ٧٠- صلاح العقاد؁ المغرب العربى (الجزائر - تونس - المغرب الأقصى) دراسات فی تاریخه الحدیث ومشاکله المعاصرة (القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده؁ ١٩٦٢)
- ٧١- صدر الدين القبانجى؁ الحصاد السیاسى للسید الشهید محمد باقر الصدر (النجف الاشراف: د.ط. ٢٠٠٦)
- ٧٢- صلاح الخرسان؁ حزب الدعوة الإسلامیة حقائک ووثائک (فصول من تجربة الحركة الإسلامیة فی العراق خلال ٤٠ عاما) (بیروت: المؤسسة العربیة للدراسات والبحوث الاستراتیجیة؁ د.ت)
- ٧٣- _____؁ صفحات من تاریخ العراق السیاسى الحدیث (الحركات الماركسیة ١٩٢٠-١٩٩٠) (بیروت: مؤسسة العارف للمطبوعات؁ ٢٠٠١)
- ٧٤- _____؁ الإمام محمد باقر الصدر فی ذاكرة العراقیین (أضواء علی تحرك المرجعیة فی النجف ١٩٥٨-١٩٩٢) (بغداد: مطبعة الوسام؁ ٢٠٠٤)

- ٧٥- _____، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين (أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢) (بغداد: مطبعة الوسام، ٢٠٠٤)
- ٧٦- _____، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين (أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢) (بغداد: مطبعة الوسام، ٢٠٠٤)
- ٧٧- _____، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراقيين (أضواء على تحرك المرجعية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢) (بغداد: مطبعة الوسام، ٢٠٠٤)
- ٧٨ - طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها (النجف الأشرف: مط الاداب، ١٩٧٨)
- ٧٩ - طاهر السيد حسن الخطيب، حقائق عن الشيوعية (النجف الاشرف، مطبعة القضاء ، ١٩٥٩)
- ٨٠- عبد الصاحب الدجيلي، الشعبية وأدوارها التاريخية، ط٢ (النجف الاشرف، مطبعة القضاء، ١٩٦٠)
- ٨١- علي الخاقاني، شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم (دراسة ضافية عن حياته النضالية وشعره الذي قاله في السجون والمعتقلات والمؤتمرات الحزبية والسياسية والعمالية مع ملحمته الخالدة (أين حقي) (بغداد: مطبعة اسعد، ١٩٥٨)
- ٨٢- عامر حسن فياض، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩ (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢)
- ٨٣- عبد الحليم كاشف الغطاء ، قضية فلسطين في خطب الإمام الراحل محمد حسين آل كاشف الغطاء وإرشاد المسلمين ، (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٩)
- ٨٤- عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي (حياته وأدبه) (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨١)
- ٨٥- عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث (بيروت: دار النهار، ١٩٧٣)
- ٨٦- عبد الكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق (تحليل للعوامل الطائفية والعنصرية في تعطيل الحكم الديمقراطي في العراق والحلول الضرورية للتغلب عليها) (لندن: د.ط، ١٩٩١)
- ٨٧- عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٠،)
- ٨٨- عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر (دمشق: دار المدى الثقافية والنشر، ٢٠٠٢)
- ٨٩- عبد الله الفريجي، موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق (قم: د.ط، د.ت)
- ٩٠- عبد الصاحب الموسوي ، حركة الشعر في النجف الاشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري (بيروت: دار الزهراء، ١٩٨٨)
- ٩١- عدي حاتم عبد الزهرة ، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨ - ١٩٣٢) بيروت : دار القارئ ، ٢٠٠٥)
- ٩٢- عدنان إبراهيم السراج، الإمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠ (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣)
- ٩٣- عدنان العليان ، جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤-١٩٥٤) (بيروت : مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٥)
- ٩٤- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج ١ (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢)
- ٩٥- عز الدين سليم ، وآخرون، الحوزة العلمية والحركة الإصلاحية (قم: د.ط، ١٩٩٧)
- ٩٦- العقيقي البخشايشي، كفاح علماء المسلمين في القرن العشرين (قم: مكتب نويد اسلام، ٢٠٠١)
- ٩٧- علي محمد علي دخيل، نجفيات (بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠)

- ٩٨- علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق الكادحين (بيروت: مؤسسة العارف للطبوعات ، ٢٠٠٢)
- ٩٩- علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠ (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣)
- ١٠٠- علاء حسين الرهيمي ، النخبة العراقية سيرة الماضي ومسؤولية الحاضر والمستقبل (بغداد: المطبعة الوطنية، ٢٠٠٥)
- ١٠١- عماد احمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ (بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٤)
- ١٠٢- فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق (بغداد: منشورات مكتبة أفق عربية، د.ت)
- ١٠٣- فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق (القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٩٦)
- ١٠٤- فهمي الشناوي، الفكر السياسي عند الشيعة (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي للثقافة والأعلام، ١٩٩١)
- ١٠٥- فيصل محمد الارحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٧٥)
- ١٠٦- فرتورد مرفريت لوثيان بل، العراق في رسائل المس بل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)
- ١٠٧- كاظم الموسوي، العراق صفحات من التاريخ السياسي، ١٩٤٥-١٩٥٨، ط٢ (دمشق: دار علاء الدين ، ١٩٩٨)
- ١٠٨- كاظم الكفائي ، بين النجف والازهر، ط٢ (النجف الاشرف: مطبعة الغري، ١٩٦٨)
- ١٠٩- كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة (التكون وبدائيات التحرك) (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨١)
- ١١٠- كاظم محمد الطباطبائي، الرفاق تحت المجهر (حقائق صارخة عن الشرفاء) ج١ (النجف الاشرف: مطبعة القضاء ، ١٩٥٩)
- ١١١- كاظم المظيو، صوت الديمقراطية (النجف الاشرف: مطبعة الغري، ١٩٥٩)
- ١١٢- كاظم الحلفي، الإسلام ونظرية الانتخاب الطبيعي (النجف الاشرف: مطبعة القضاء ، ١٩٦٠)
- ١١٣- كربلاء في العهد الجمهوري (نشرة) (بغداد: مطبعة اوفسيت دار التضامن، ١٩٦٠)
- ١١٤- ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط٢ (بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥)
- ١١٥- لطفى جعفر فرج ، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠١)
- ١١٦- ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩)
- ١١٧- مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب الزعيم عبد الكريم قاسم ، ج٢ (بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٦٠)
- ١١٨- محاوراة الإمام المصلح الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني و الامريكي في بغداد بمناسبة زيارتهما لسماحته في مدرسته في النجف اولهما يوم الاربعاء ٢٧ محرم الحرام ١٣٧٣ هـ وثانيهما قبل ذلك (حرفياً) (بيونس ايرس: المطبعة التجارية، ١٩٥٥)
- ١١٩- محمد رضا السيد محمد الموسوي ، الثورة والاصلاح الاجتماعي حول السياسة والتاريخ والاجتماع (النجف الاشرف، مطبعة النعمان ، ١٩٥٨)
- ١٢٠- محمد أمين زين الدين، العفاف بين السلب والإيجاب، ط٢ (النجف الاشرف : مطبعة الآداب، ١٩٥٩)

- ١٢١- مالك سيف ، للتاريخ لسان (ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)
- ١٢٢- ماجد النزاري، عبد الصاحب دخيل وبدايات الحركة الاسلامية المعاصر (بيروت : دار الفرات ، ١٩٩٠)
- ١٢٣- مجيد الموسوي ،الحاج عطية ابو كلل الطائي (بغداد:مطبعة السعدي، د.ت)
- ١٢٤- مجيد خدوري ،العراق الجمهوري(بيروت:الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤)
- ١٢٥- محمد علي رضا الطبسي، الاسلام والمبدأ الشيوعي بين يديك (النجف الاشرف: مطبعة النعمان ، ١٩٥٩)
- ١٢٦- محمد هادي الاميني، الشيوعية عدوة الإنسانية (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠)
- ١٢٧- _____، الشيوعية ثورة وتأمير على العقائد والأنظمة الاجتماعية (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠)
- ١٢٨- محمد مهدي كبة ، حركتنا القومية .تقدمية (بغداد:د.ط ، ١٩٦٠)
- ١٢٩- محمد المهدي الحسيني الشيرازي، بين الإسلام ودارون (النجف الاشرف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٦١)
- ١٣٠- محمد الموسوي النوري، الشيوعية تناقض الدين (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠)
- ١٣١- محمد حسن آل ياسين،الإسلام بين الرجعية والتقدمية(النجف الاشرف:مطبعة النعمان، ١٩٦١)
- ١٣٢- محمد بحر العلوم ،أضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقي (النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٣)
- ١٣٣- محمد سعيد آل ثابت، الوحدة الإسلامية أو التقريب بين مذاهب المسلمين (ونصوص مصورة من وثائقها التاريخية التي تحققت خلال ربع القرن بجهود الأمام الأكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني النجفي)(بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٥)
- ١٣٤- محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء (طهران:د.ط، ١٩٨٠)
- ١٣٥- مكتب الدعاية الإسلامية في النجف الاشرف، أباطيل دعاة الشيوعية وأضاليلهم (النجف:د.ط، ١٩٤٨)
- ١٣٦- مهدي السويج الخطيب، موقف الإسلام من القومية (النجف:مطبعة الآداب، ١٩٦٠)
- ١٣٧- محمد باقر الناصري،محاضرات في الصحوة الإسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء، ١٩٧٢)
- ١٣٨- محمد مهدي شمس الدين ،العلمانية (بيروت:دار التوجيه الإسلامي ، ١٩٨٠)
- ١٣٩- محمد عبد ناجي ، الحزب الشيوعي العراقي أزمة المواطنة والتنظيم (نيقوسيا: دار الغروب للطباعة والنشر، ١٩٨٦)
- ١٤٠- محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف (قم: مط نكارش، ١٩٩٧)
- ١٤١- محمد حسين فضل الله ،الحركة الإسلامية هموم وقضايا ،ط ٤ (قم:مطبعة الصدر ، ١٩٩٨)
- ١٤٢- محمد عبد الرضا، شهادات للتاريخ (دمشق:د.ط، ١٩٩٩)
- ١٤٣- محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني إثارة الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤-١٩٦٧ (إيران : مطبعة دلتا، ٢٠٠٢)
- ١٤٤- _____، الحياة الفكرية في النجف الاشرف(ايران:مطبعة ستاره، ٢٠٠٤)
- ١٤٥- محمد حسين علي الصغير، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف (بيروت :مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣)
- ١٤٦- محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)

- ١٤٧- محمد الحسيني، محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق (بيروت: دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)
- ١٤٨- محمد جواد فخر الدين، تاريخ النجف حتى العصر العباسي (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
- ١٤٩- محمد زكي ابراهيم، الديمقراطية الغائبة (مئة عام من تأريخ العراق المعاصر) (بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)
- ١٥٠- محمد الحسيني الشيرازي، لكي لا تتنازعوا (كربلاء: دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)
- ١٥١- محمد رضا النعماني، أيام المحنة (قم: مطبعة صدر، ١٩٩٦)
- ١٥٢- _____، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار (عرض لسيرته الذاتية ومسيرته السياسية والجهادية) ط٣ (قم: مطبعة حيدر، د.ت)
- ١٥٣- _____، شهيد الأمة وشاهدها (دراسة وثائقية لحياة وجهاد الإمام الشهيد محمد باقر الصدر) القسم الثاني، ط٢ (قم: مطبعة شريعت، ٢٠٠٦)
- ١٥٤- محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط٣ (القاهرة: مطبعة مخيم، د.ت)
- ١٥٥- محمد باقر الصدر، فلسفتنا (دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وبخاصة الفلسفة الإسلامية والمادية الديالكتيكية (الماركسية) ط١٢ (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٢)
- ١٥٦- _____، فلسفتنا، ط٣ (قم: مطبعة الأمير، ١٩٩٤)
- ١٥٧- _____، اقتصادنا، ط٢ (قم: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ٢٠٠٠)
- ١٥٨- محمد باقر الحكيم، مرجعية الإمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة (خطب وأحاديث ومقالات سماحة أية الله السيد محمد باقر الحكيم) (قم: مطبعة عترة، ٢٠٠٤)
- ١٥٩- _____، شيعة العراق تاريخ.. مواقف (قم: مطبعة العترة الطاهرة، ٢٠٠٥)
- ١٦٠- محمد مهدي الأصفي، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٦٤)
- ١٦١- _____، علاقة الحركة الإسلامية بولاية الأمر (قم: مطبعة صدر، ١٩٩٨)
- ١٦٢- _____، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف، سلسلة رواد الإصلاح (٣) (قم: مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي، ١٩٩٨)
- ١٦٣- محسن محمد حسن، من التنظيم الدراسي في النجف والحواضر العلمية المشابهة (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٨)
- ١٦٤- _____، محمد الجواد الجزائري، مؤسس النهضة الإسلامية في العراق، حياته وأثاره (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢)
- ١٦٥- محسن العراقي، الصحوة الإسلامية المعاصرة أدوارها وروادها ودور جامعة النجف الاشراف فيها، ج١ (لندن: طبع المركز الإسلامي في المملكة البريطانية المتحدة، ٢٠٠٦)
- ١٦٦- مركز الرافدين للدراسات والبحوث، الحوزة العلمية والحركة الإصلاحية (مرجعية السيد محسن الحكيم والتاريخ السياسي العراقي الحديث) (قم: مركز دراسات تاريخ العراق الحديث، ١٩٩٧)
- ١٦٧- مسعود عبد الحسين يورفرد، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد (طهران: دار الهدى، د.ت)
- ١٦٨- _____، الفكر السياسي للسيد محمد باقر الصدر، ترجمة كمال السيد (طهران: مطبعة شريعت، ٢٠٠٤)
- ١٦٩- المعارضة العراقية في المهجر، إعلان شيعة العراق، مطبوع بالحاسبة الالكترونية (لندن: د.ط، د.ت)

- ١٧٠- مقدم عبد الحسن الفياض ، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨ (بيروت: دار الاضواء ، ٢٠٠٢)
- ١٧١- منذر جواد مرزوه، العهد الملكي في العراق (إحداث وموأمرات) (١٩٢١ - ١٩٥٨) (النجف الاشرف: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)
- ١٧٢- منذر الحكيم، قيسات من حياة وسيرة شهيد المحراب اية الله المجاهد السيد محمد باقر الحكيم (طهران :مطبعة خاتم، ٢٠٠٤)
- ١٧٣- موريس كرانسوتون، معجم المصطلحات السياسية، ترجمة دار النهار، ط٣ (بيروت: دار النهار، ٢٠٠٥)
- ١٧٤- مؤسسة الدراسات الإسلامية، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي ، ١٩٩٩)
- ١٧٥- نعمة السعيد، النظم السياسية في الشرق الأوسط (بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٦٨)
- ١٧٦- ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، ج ١ (النجف الاشرف: مطبعة القضاء ، ١٩٧٣)
- ١٧٧- ناصر البديري، المعركة بين الأيمان والإلحاد (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩)
- ١٧٨- ناصر حسين الاسدي، محنة الأكتريية في العراق (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٥)
- ١٧٩- نجاح الطائي، الوحدة الشيعية والغزو الوهابي، ج ٢ (بيروت: دار الهدى لاهياء التراث، د. ت)
- ١٨٠- هادي العلوي ، واخرون، محمد مهدي ألجواهري (دراسات نقدية) (النجف ، مطبعة النعمان، ١٩٦٩)
- ١٨١- هادي حسن عليوي ، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى ١٤ تموز (بغداد : منشورات مكتبة الشرق الجديد، ١٩٧٩)
- ١٨١- هلال ناجي، أضواء على حكم عبد الكريم قاسم (القاهرة ، د.ط، ١٩٦١)
- ١٨٢- والتر لاکور ،الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين (بيروت: دار الكشاف، ١٩٥٩)
- ١٨٣- وفاء الجياشي، من النجف الى النجف (قم : مطبعة العترة الطاهرة، ٢٠٠٦)
- ١٨٤- وليام بولك، لكي نفهم العراق، ترجمة حازم طالب مشتاق (بيروت: دار الفارس، ٢٠٠٦)
- ١٨٥- ولددمار غلمن، عراق نوري السعيد (انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨) (بيروت: مؤسسة الانتاج الطباعي في بيروت، ١٩٦٥)
- ١٨٦- وميض جمال عمر نظمي، ثورة العشرين (الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية والاستقلالية) ط ٢ (بغداد: المكتبة العالمية، ١٩٨٥)

٢: المراجع الفارسية:-

- ١- روح الله حسينيان، ٣ سال ستيز مرجعيت شيعه، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي (تهران : جابخانه مركز اسناد انقلاب اسلامي، ٢٠٠٣)

٣: المراجع الانكليزية:-

- 1- Abbas Kelidar, Iraq (the search for stability) (London: Published by conflict, 1975)

2- Jhon Marlow , Arab Nationalism and British Imperialism Astuday in p0ltics (Londnon: The cresset press 1961)

3 - R.H. Dekmejian , Islam in revolution (Fundamentalism in the Arab world) ED(2) (London: Syracuse University press, 1995)

ثامنا" : البحوث المنشورة:-

١: العربية:-

- ١- احمد حسين ، الفقيه ووعي العصر دراسة في تجديد مناهج الاجتهاد ، " الاجتهاد " (مجلة) ، طهران ع (٩٥) ، س (١٧) ١٩٩٨ .
- ٢- احمد الحبوبى، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "الموسم" (مجلة) ع(٩ و١٠) ١٩٩١ .
- ٣- _____ ، مساهمة النجف في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ كما يرويها شاهد عيان، "آفاق نجفية" (مجلة) النجف الاشرف، ع (١) س (١) ٢٠٠٦ .
- ٤- اندريه دوليه، فرانسوا توال، أي مستقبل ينتظر العراق، ترجمة محمد حميد، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١٢ و ١٣) اذار ٢٠٠٠ .
- ٥- بيير جون لويزار، الحركة الدينية الشيعية (فصل من دراسة بعنوان (المسألة العراقية رؤية داخلية وخارجية) المنشور في مجلة العالم الاسلامي المتوسطي الفرنسي في ١٥ تموز ١٩٩٨) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق (المركز العراقي للأعلام والدراسات) ع (٧ و ٨) س (٣) أيلول ١٩٩٨ .
- ٦- برير العبادي ، العنف السياسي ، بين الاسلاميين والدولة الحديثة قراءة في أسباب الظاهرة ، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع(٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣ .
- ٧- جاسب عبد الحسين الخفاجي، مجلة النجف ... دراسة تحليلية في إبعادها الوطنية والقومية، "السدير" (مجلة) جامعة الكوفة - كلية الآداب، ع (١) س (١) ٢٠٠٣ .
- ٨- جواد الخالصي ، المرجعية والحزبية في العراق، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩ .
- ٩- حسن عاشور، رد على جهاد الزين (لم يكن حزب الدعوة العراقي طائفيا) (مقال منشور في صحيفة النهار البيروتية ١٤ تموز ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع(١١) ١٩٩٩ .

- ١٠- حافظ التكمجي، دراسة في النظام شبه الاقطاعي في العراق، "المتقف" (مجلة) بغداد، ع (٢) س (٢) تشرين الثاني، ١٩٥٩.
- ١١- ذنون يونس الطائي، اثر الأفكار الإصلاحية العربية على المجتمع العراقي حتى عام ١٩٣٢، "دراسات تاريخية" (مجلة) بيت الحكمة، بغداد، ع (١٦) تشرين الأول-تشرين الثاني- كانون الأول ٢٠٠٣.
- ١٢- زكي الميلاد، السيد محمد باقر الصدر وتحديات الفكر الاسلامي المعاصر، "المنهاج" (مجلة)، بيروت، ع (١٧) س (٥) ٢٠٠٠.
- ١٣- سليم الحسني، المرجعية الدينية دراسة في تحولات ما قبل الستينيات، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٣) س (٣) تشرين الثاني ١٩٩٢.
- ١٤- سهيل صبحي سلمان، التحولات الاجتماعية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨، "دراسات تاريخية" (مجلة)، بيت الحكمة، بغداد، ع (١٦) س (٤) تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول ٢٠٠٣.
- ١٥- سامي العسكري، الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق البدايات، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٤) س (١) كانون الأول ١٩٩٢.
- ١٦- سامي العسكري، نظام الحكم في برنامج الحركة الإسلامية العراق نموذجاً، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٧) س (٢) تشرين الثاني ١٩٩٣.
- ١٧- طاهر خلف البكاء، جمعية فدائيان اسلام وتأثيرها في تأمين النفط الإيراني ١٩٤٤-١٩٥١، الجامعة المستنصرية "مجلة" بغداد، ع (٣) ١٩٩٩.
- ١٨- علي الطنطاوي، إلى علماء الشيعة، "الرسالة والرواية" (مجلة) القاهرة، ع (٧٢٢)، س (١٥) ١٩٤٧.
- ١٩- عبد المحسن الحكيم، الأدب بين الالتزام والحرية، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف، ع (١٧ و ١٨) ٣٠ تشرين ١٩٥٧،
- ٢٠- عبد الكريم آل نجف، التطور السياسي للمرجعية الإسلامية في تاريخها المعاصر، "رسالة-الثقلين" (مجلة) طهران، ع (١٦) س (١٤) ١٩٩٦.
- ٢١- عبد الخالق البياتي، الثورة العراقية عبر التاريخ، "المتقف" (مجلة) بغداد، ع (٤) س (٢) كانون الثاني وشباط ١٩٥٩.
- ٢٢- كاظم الحلفي، الارتداد عن الاسلام، "الاضواء" (مجلة) النجف الاشرف، ع (١) س (١) ٩ حزيران ١٩٦٠.
- ٢٣- لجنة الابحاث، الوفاق البريطاني الامريكي في السيطرة على العراق (من تاريخ العراق السياسي المعاصر) "الحوار الفكري والسياسي" (مجلة) قم، ع (٣٨) و (٣٩) س (٧) ١٩٨٩.
- ٢٤- فؤاد كاظم المقدادي، الشيعة والدولة القومية في العراق (تقويم عام ورد للشبهات) "صوت الإسلام" (مجلة) قم، ع (٢) س (١) ١٩٩٩.
- ٢٥- محمد توفيق حسين، دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨ "أفاق عربية" (مجلة)، بغداد، ع (٩) أيار ١٩٧٨.
- ٢٦- محمد الجصاني، لمحة من صراع النجف ضد الطغيان، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف، ع (١٠) س (٢) ١٩٥٨.
- ٢٧- المؤتمر العراقي للإعلام والدراسات، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩.
- ٢٨- محمد هادي الاسدي، مفردات النهضة في خطاب الامام الحكيم (قراءة أولية) "الفكر الجديد" (مجلة) لندن ع (١٧) س (٦) نيسان ١٩٩٨.

- ٢٩- محمد باقر الحكيم، نظرية العمل السياسي عند الشهيد السيد محمد باقر الصدر، "المنهاج" (مجلة) بيروت، ع (١٧) س (٥) ٢٠٠٠.
- ٣٠- محمد بحر العلوم، الرابطة الادبية صفحة مشرقة من تاريخ الحركة الادبية في النجف، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (١٨) س (٧)، ٢٠٠٠.
- ٣١- محمد جمال الهاشمي، رسالة النجف الاشرف، "آفاق نجفية" (مجلة) النجف الاشرف، ع (٢) س (١) ٢٠٠٦.
- ٣٢- محمد باقر الناصري، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر رائد التغيير والإصلاح، "الفكر الجديد" (مجلة) لندن، ع (٩) س (٣) آب، ١٩٩٤.
- ٣٣- محمد تقي الحكيم، قيم ومبادئ وشخصيات، "النجف" (مجلة) النجف الاشرف، ع (٤) س (٥) كانون الثاني ١٩٦٣.
- ٣٤- محمد الحسيني الشيرازي، تلك الايام، ص ١٦٠، أكرم سليم، دراسة نقدية لتجربة الحركة الشيوعية في العراق، "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (٧ و ٨) س (٣) ايلول ١٩٩٨.
- ٣٥- محمد مهدي الأصفى، الاخلاق عند ماركس، "الاضواء" (مجلة) ع (٤) س (٢) ١٩٦١.
- ٣٦- مهدي العطار وآخرون، المرجعية والحزبية في العراق (ندوة المركز العراقي للإعلام والدراسات بتاريخ ٩ آب ١٩٩٩) "دراسات عراقية" (مجلة) دمشق، ع (١١) تشرين الأول ١٩٩٩.
- ٣٧- منصور أجمري، تعريف الديمقراطية والاتجاهات الاسلامية المعاصرة، "المعهد" (مجلة) لندن، ع (٢) س (١) كانون الثاني ٢٠٠٠.
- ٣٨- ناجي علوش، الشيوعيون العرب وحركة التحرر العربي، "دراسات عربية" (مجلة) بيروت، ع (١) س (٣) تشرين الثاني ١٩٦٦.
- ٣٩- نوري عبد الحميد العاني، مؤسسات المجتمع المدني في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨، "الحكمة" (مجلة) ع (٣٦) س (٧) ايار ٢٠٠٤.

٢: الانكليزية:-

1- Hanna Batatu ، Iraq's Undergroud Shi'a Movements (Characteristics ، causes and Prospects ، Middle East "Jornal" London،N.O (9) VOL(35) Autumn،1981.

2- keiko Sakai ,Modernity And Tradition In The Islamic Movements In Iraq Continunty And Discountinulty In The Role Of The Ulama "ARAB STUDIES" (QUARTERLY)London, ,N.O [23]WINTER2001.

3- T.M. Aziz ، the Role of Muhammad Baqir Al-Sadr in Shi'I Political A Gtivism in Iraq From 1958 To 1980 ، Middle East Stud "Journal" U.S.A , NOM(25) 1993.

4- Chibli Mallat·Religious Militancy An Contemporary Iraq(Muhammad Baqer as_sadr and the sunni _shia ،"THIRD WORLD "(QUATERLY) LONDON ،N.O [2]VOL[10]APRIL1988.

٣:الفارسية:-

١- أبو الفضل شكوري ،خطة اية الخراساني في زعامة الدستور ، "تاريخ معاصر ايران" (فصلنامه) مؤسسة فرنك، تهران، شماره(١٨) تابستان ٢٠٠١

تاسعا: الدوريات العربية والأجنبية:-

١:العربية:-

أ:الصحف:-

سنة الصدور	مكان الصدور	أسم الصحيفة
١٩٥٩	بغداد	الاخبار
١٩٥٤	بغداد	الزمان
١٩٥٧	بغداد	الزمان
٢٠٠٦	بغداد	طريق الشعب
٢٠٠٧	بغداد	طريق الشعب

ب:المجلات:-

سنة الصدور	مكان الصدور	أسم المجلة
١٩٧٨	بغداد	أفاق عربية
٢٠٠٦	النجف الاشرف	أفاق نجفية
١٩٦٠ و ١٩٦١	النجف الاشرف	الأضواء
١٩٦١ و ١٩٦٣ و ١٩٦٤	النجف الاشرف	الأيمان

١٩٩٨	طهران	الاجتهاد
١٩٤٨	النجف الاشرف	البذرة
٢٠٠٤	جامعة كربلاء	جامعة كربلاء
٢٠٠٣ و ٢٠٠٤	بغداد	الحكمة
١٩٨٩	قم	الحوار الفكري والسياسي
١٩٦٦	بيروت	دراسات عربية
٢٠٠٣	بغداد	دراسات تاريخية
١٩٩٨ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٠	دمشق	درسات عراقية
١٩٦٠	النجف الاشرف	الذكرى
١٩٤٧	القاهرة	الرسالة والرواية
١٩٩٦	طهران	رسالة الثقلين
١٩٩٩	قم	صوت الاسلام
٢٠٠٠	لندن	المعهد
١٩٦٢	النجف الاشرف	الغري
١٩٩٢ و ١٩٩٣ و ١٩٩٤ و ١٩٩٨ و ٢٠٠٠	لندن	الفكر الجديد
١٩٥٨	النجف الاشرف	المعارف
١٩٥٩	النجف الاشرف	المعارف
١٩٥٩	بغداد	المتقف

المنهاج	بيروت	١٩٩٩ و ٢٠٠٠
الموسم	هولندا	١٩٩١
النجف	النجف الاشرف	١٩٥٧ و ١٩٥٨ و ١٩٦٠ و ١٩٦٢ و ١٩٦٣

- الاجنبية :-

- المجالات :-

مكان الصدور	السنة	أسم المجلة
LONDON	2001	ARAB STUDIES
LONDON	1981	MIDDLE EAST
U.S.A	1993	Middle EAST STUD
LONDON	1988	THIRD WORLD
طهران	2001	تاريخ معاصر ايران

عاشرا": الموسوعات والدواوين والفهارس :-

- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم (خواطر عن أناس أفضاذا عاشوا بعض الأحيان لغيرهم أكثر مما عاشوا لأنفسهم ، ج ٢ (إيران : مطبعة شريعت، ٢٠٠٦)
- جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج ١ (النجف : مطبعة الراية ، ١٩٦٨)
- جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف(المراجع في النجف الاشرف)القسم الاول، ج ١١ (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٨)
- _____، موسوعة النجف الاشرف (المراجع) ج ١٢ (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩٨)
- _____، موسوعة النجف الاشرف(شعراء النجف في القرن الخامس عشر)القسم الاول، ج ٢١ (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٨)
- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية(الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق)(بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧)

- حمدي الشرقي، تاريخ الأسر الخاقانية في النجف (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٦٢)
- حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: د.ط، ١٩٩٦)
- حيدر المرجاني، أعلام من النجف الاشراف قديما وحديثا، ج٣ (النجف الاشراف: مطبعة القضاء، د.ت) (٢٠٠٧)
- حيدر نزار عطية، الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي (بغداد: زيد للنشر، ٢٠٠٧)
- سعيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١ (بغداد: مطبعة منين، ١٩٩٠)
- صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، ج١ (قم: مطبعة محمد، ٢٠٠٣)
- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية (بغداد، مط دار الكتب، ١٩٧٤)
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢، ط٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١)
- _____، موسوعة السياسة، ج٣، ط٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١)
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، ط٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١)
- _____، موسوعة السياسة، ج٥، ط٢ (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ١٩٩١)
- عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم (شخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الهجري) (بيروت: دار المرتضى، ٢٠٠٣)
- علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج١ (النجف الاشراف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤)
- _____، شعراء الغري أو النجفيات، ج٩ (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)
- _____، شعراء الغري أو النجفيات، ج١٠ (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦).
- علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج١٢ (النجف الاشراف: مط الحيدرية، ١٩٥٦).
- علاء جاسم الحربي، رجال العراق الجمهوري (رؤيا صبحي عبد الحميد وراء المعارضين) (بغداد: مطبعة جعفر العصامي، ٢٠٠٥)
- فهارس مكتبة امير المؤمنين (الحاسبة الالكترونية)
- فهارس مكتبة الروضة الحيدرية (الحاسبة الالكترونية).
- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط١٥ (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦)
- محمد حسين حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج١ (النجف: مطبعة الاداب، ١٩٦٤)
- محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الآن (النجف الاشراف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦)
- _____، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام (ثلاث مجلدات) ط٢ (بيروت: د.ط، ١٩٩٢)
- محمد رجب النيومي، النهضة الاصلاحية في سير اعلامها المعاصرين، ج٤ (بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٩)
- المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٠ (بيروت، دار المشرق، ١٩٦٩)
- المنجد في الأعلام، ط٢٣ (ايران: مطبعة سبهر، ٢٠٠١)
- مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج١ (بغداد: د.ط، د.ت)
- مصطفى جمال الدين، الديوان، ط٢ (قم: مطبعة ستاره، د.ت)
- نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج١ (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٧ شباط ١٩٥٩) ط٢ (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥)
- _____، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج٢ (٧ شباط ١٩٥٩ - ١٣ تموز ١٩٥٩) ط٢ (بغداد: د.ط، ٢٠٠٥)
- _____، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨، ج٤، ط٢ (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥)

احد عشر: المراجع المضغوطة بالأقراص الليزرية:-

- أصغر علي محمد جعفر، الحياة السياسية للإمام الصدر .
- حسن العلوي، العراق الأمريكي (لندن: دار الزوراء، ٢٠٠٥).
- حسين الشامي ، مسؤولية الحوار ، (كتب مهمة) .
- محمد الحسيني الشيرازي، المرجع الديني الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (مذكرات) (بيروت: مؤسسة المجتبي ، ٢٠٠١) .
- محمد الحسيني الشيرازي، العراق ماضيه ومستقبله (بيروت: مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر، ٢٠٠١) .
- محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية وحركة الإسلام (كتب مهمة) .
- شهيد العراق الصدر الأول، تحقيق وأشرف وثائقي الشيخ احمد عبد الله أبو زيد ، شركة بيروت الدولية للإنتاج والتوزيع (قناة المنار الفضائية) ع (٤) .

أثنا عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):-

- | | | |
|---|--|---|
| " | www.arabic.byynat.org | " |
| " | www.sotairaq.com | " |
| " | www.wikipedia.org | " |
| " | WWW.almawsem.net | " |

ثلاثة عشر: المقابلات العلمية:-

- ١- حسن عيسى الحكيم(الدكتور)
- ٢- حمد عيسى القابجي
- ٣- رسول شاکر رسول
- ٤- طالب علي الشرقي
- ٥- كاظم محمد علي شكر
- ٦- لواء مرتضى فرج الله
- ٧- محمد حسين علي الصغير(الدكتور)
- ٨- منذر علي مرزه
- ٩- ناصر حسين ناصر

الملاحق

- أولاً: الوثائق
- ثانياً: الببلوغرافيا
- ثالثاً: المخططات
- رابعاً: الخرائط
- خامساً: الصور

أولاً: الوثائق

ملحق (١) وثيقة (المنشور الدعائي للدكتور خليل جميل الجواد عن الحزب الشيوعي العراقي) منظمة النجف) في انتخابات مجلس النواب (١٩٥٤) (١).

أخي المواطن الشريف :

لعل من أبرز ما يميز به مجتمعنا الحاضر هو تنامي الوعي الاجتماعي وتعاظم شعور الجماهير - على اختلاف طبقاتها ومراتبها - بضرورة دفع مجتمعنا في طريق التقدم والرفق أسوةً بباقي الأمم والشعوب التي شقت طريقها نحو المجتمع الفاضل وطبيعي أن تحقيق ذلك ليس بالهين اليسير ، فالبلاد تمتاز بثروات زراعية وفيرة وموارد طبيعية ضخمة وموقع جغرافي له أهميته في العالم يسيطر على ذلك كله النفوذ الاستعماري ، يتفشى الجهل والفقر والمرض والخوف والبطالة بين جماهير الشعب . هذا الشعب المجاهد النبيل الذي اثبت بطولاته وتضامنه وتضامنه منسجداً بالحياة الكريمة اللائحة بالجميع البشري المتحضر . ولكن المستعمرين الأجانب الذين لا يترددون في استعمال اقصى الوسائل وأكثرها دناءة لتقييد حرية الشعب وخنقه وتزوير ارادته لكي يستمروا في استغلاله ونهب خيراته والاستفادة من موقع البلاد الجغرافي عسكرياً . إن هؤلاء المستعمرين لا يتوانون في بذل المبالغ الطائلة في سبيل شراء أكثرية في المجلس النيابي لضمان استمرار مشاريعهم الخيرية العدرانية التي يريدون زج العراق بها كالحلف التركي الباكستاني ومشاريع النقطة الرابعة والدفاع المشترك وغيرها . وكان أن حل المجلس السابق واعلنت حملة الانتخابات الجديدة نتيجة للضغط الشعبي المتزايد وللتناقضات والتناقضات بين الاستعمار الانكليزي والاميركي فقبل انها ستكون حرة .

وخاض الشعب المكبل بمعاهدة ١٩٣٠ الجائرة ، المعركة الانتخابية دافعا بالوطنيين الى البرلمان ، لاسيما بعد ان تشكلت الجبهة الوطنية التي ناضل الشعب سنين عديدة من أجل تكوينها فأعلنت ميثاقها والتفت حولها الجماهير بما فيها العامل والفلاح والمثقف والتاجر والطبيب والمحامي على اختلاف ميولهم وعقائدهم السياسية تجمعهم فكرة واحدة هي القضاء على التام في سبيل دفع شرور الاستعمار الانكليزي والاميركي الذي ازداد خطره في الفترة الاخيرة ، واجلاء الجيوش الاجنبية من اراضيها واحتياط المشايخ الاستعمارية والدفاع عن سلامة البلاد وتحقيق استقلالها . واندفع الاستعمار يغري عماله لترشيع انفسهم باذلا في سبيل ذلك مبالغ جسيمة لشراء اصوات الناصحين وضايرين كما اندفع التجارون بالنيابة من الرجعيين ممن يطالبون في النيابة كرسيا وجاها يستندون على اموالهم ييسدونها للناخبين وععناتهم القبلية مهرجين بها تارة ومرهين جماهير البسطاء تارة اخرى ليفوزوا بكرسي النيابة . إن هؤلاء الذين يشترون ضائر الناس ، ما اسهل عليهم بيعها وبيع البلاد للأجانب .

أخي المواطن الكريم :

إن امامك الآن ، في هذا الموقف الحاسم من المعركة الانتخابية ، طريقين لثالث لهما ، فاما أن تتأثر بأقوال الرجعيين من المرشحين واغرائهم فتساعد الامم على التغلغل في بلادك ونهب خيراتها وهذا غير هين على محبي بلادهم واعضاءه الآستعمار ، واما ان تصمد وتتقدم لتنتخب من تمتد مخلصا بوطنيته وعبدائه للاستعمار . واني إذ أقدم اليك برسالتى هذه طالبا مؤازرتك وتأييدك اعلم أن وطنيتك تأبى عليك بأن تتردد في اعطاء صوتك ان تعرف وطنيته ومواقفه في سلوكه وعمله وانشأته . . . ان نهي بشـورك المظلمة وإن أمني فيكم لوطينة وفضلوا بقبول وافر احتراي

المخلص

الدكتور خليل جميل الجواد
مرشح الجبهة الوطنية والجماهير الشعبية
في منطقة النجف الانتخابية

النجف ١ حزيران ١٩٥٤

ملحق (٢) وثيقة فيها معلومات حكومية عن احد الشيوعيين النجفيين، وتثبت في الوقت نفسه؛ عن نشاط "راية الشغيلة" في مدينة النجف الاشرف (١).

وزارة الداخلية
مديرية الشرطة العامة
شعبة التحقيقات الجنائية
الى "

سنة ١٩٥٥ / ٨ / ٢٤
الخمس بندا
المدد / التاريخ
٨٠٤٨
٥٧٩٦
١٥٥/٨/٢٤
وزارة الداخلية
الموضوع / تبذ السجناء الشيوعيين

ناجي جليل الحكيم

انه من اهالي النجف ومهنته صاحب فندق .
برز نشاطه الشيوعي لاول وهلة عند ما اخذ يجتمع مع بعض الشيوعيين في النجف بدار الشيخ محمد الشبيبي المعروف ببيوله اليسارية ومرشح الجبهة الوطنية في النجف . وان هذه الاجتماعات كان يحضرها الشيوعيين الخطرين لتدبير المؤامرات للقيام باعمال الشغب والاختلال بالامن والسكينة وبتاريخ ١٥٤/٥/٢٤ اذ كانت قد استخبرت مديرية التحقيقات الجنائية بان جماعة من الشيوعيين من اهالي النجف استأجروا غرفة في احدى الدور بمحلة العويضة للاجتماع فيها وهزولة النشاط الشيوعي وقد اجرى التخرى بالدار المذكورة فعضر على ثلاثة اشخاص كانت بيد كل واحد منهم نشرة شيوعية لجماعة راية الشغيلة وهرب احد هم وقبض على اثنين وكان احد هم ناجي وعندما فتشيشها عثر بحيازتها على سبع نشرات شيوعية لجماعة راية الشغيلة وعلى نشرة بعنوان (توصيات اللجنة المحلية لعدينة بندا الى الرفاق والهوازيين) ولم يعترف ناجي عند التحقيق معه عن وجود اى نشاط شيوعي له وانكر حتى حيازته للنشرات . وقد سبق الى محكمة جزاء بندا فحكمت بتاريخ ١٩٥٥/٢/١٩ بالحبس الشديد لمدة سنة ونصف وفق الفقرة ٣ من المادة ٨٩ من ق ع ب ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة .
لقد تبذ الشيوعية بتاريخ ١٩٥٥/٤/٢٣

مديرية التحقيقات الجنائية
المدد
التاريخ
بندا

فخري توفيق
معاون مدير لخصم كمينه

(١) م. ت. ن. ، المصدر السابق.

ملحق (٣) وثيقة حكومية توضح أسماء الطلاب المعتقلين ومدارسهم ودورهم السياسي، اثر مظاهرات النجف الاشرف احتجاجاً على ضرب مصر عام ١٩٥٦ (١).

٩

معاون مدير مدرسة
 مدير تفتيش
 المدير / ٥٤ - ٥٠ / ٢
 التاريخ: ١٩٥٧ / ٢ / ٢٨

مدير تفتيشات الخياصة
 ١٢ الطلاب الموقوف عليهم -

اشارة لرقبتكم لرقمة ٢٨٦٩ واورقة في ١٩٥٧ / ٢ / ٢٧
 المرجية الى مدير شرطة الحلة وكريلار واورقتها الصيا .
 تقدم لفتاكم بطلبية ثلاثة نسخ يا سائر الطلاب الموقوف عليهم على اثر
 الحوادث الاضيرة التي وقعت في الخيف مبيهاً فيجاً اشارة اسم كل منهم
 المدرسة التي ينسب اليها وتزوج الخيرية المسند اليهم والاحكام التي تمدهم
 بينهم حسب الطلب للتحقق بالاطلاع وقد سمعنا ان درسا نسخ من هذه
 القوائم الى مديرية شرطة نوار كريلار في تاريخ ١٩٥٧ / ١ / ٢٧
 صورة مئة الما مدير شرطة نوار كريلار
 مدير تفتيشات الخياصة
 المرفوع في ٢٠٢٢ في ١٩٥٧ / ١ / ٢٧
 للتفتيش بالاصح

ملحق (٤) وثيقة حكومية ثانية تصف انتفاضة النجف الاشرف ١٩٥٦ والتيارات السياسية الداعمة لها، فضلا عن أسماء المعتقلين وانتماهم الاجتماعي(ة).

صورة ككتاب معاونية الشبهة الخاصة في النجف البرقم ١٧٧٠ واليوم في ١٩٥٦/١٢/٨

حوالي الساعة الرابعة من مساء يوم ٦ و ١٩٥٦/١٢/٧ خرج مظاهرين اشترك فيها الشذرب والاهاليين وكانت تتجمع قرب دورة السجن من جبهة الحرم وتدخل الى السور الى الكعب حتى منطقة الميدان ثم يتفرق المظاهرة من ثلثاء انفسهم ولدى اجراء التحقيقات السوية واستقصاء المعلومات من دواخ حورن هاتين المظاهرتين ظهر ان القائمين والمخوضين لخرج المظاهرتين الاثنى الذكور هم جازان من الاشخاص الترمين الذين سبق وكانوا اعضاء في حزب الاستقلال الشيعي والنور، من سلم حالات مع اركان حزب النجف، اثنان محمد مهدي كرمي وفاضل الشيرازي وصدى ششش واحد من ذلك الاحتجاج على امتثال السلطات الحكومية في بغداد للاشخاص المذكورين اعلاء وتحويلهم من انسابهم حيث سبق وبعثا بمرورين الترمين ١٧٥٦ و ١٧٦٢ واليوم وخطين في ٦ و ١٩٥٦/١٢/٧ عن الهشاش التي كانوا يرددونها والشعارات التي كانت يحملونها ومن وافق على ان الترمين هم الذين كانوا يسمون هذه المظاهرات في نفس ان الترمين ان هذه المظاهرات هم كل من الصبح احمد الشيخ عبد الكريم البزازي مدير مكتب الشهاب القومي في النجف سابقا واحمد اعفيسا حزب الاستقلال المتحل والذي اخذ في الاونة الاخيرة بمشاكل نفوذ والده الذي يتحرفه على ارسال الاحتجاج والبرقيات الى العمامات العليا في بغداد بالاشتراك مع علماء النجف وكذلك الحامي احمد الجبوبي الذي تربطه صلات مع الحامسي صدق ششش واركان الحزب المذكور وكذلك المدرس صبري محمد حسن الذي سبق ونقل من النجف الى منفه بالنظر لنشاطه السياسي وموازته وتحرفه الترمين في كل حركة والذي شرده في الحوادث الاخيرة في النجف وكذلك الشخص المدعو عبد الرزاق البزازي صاحب حانوت في محلة العماره وحسن البهادلي المدرس في متوسطة الخورنق وغيرهم من الطلاب والعمال المدرجة اسماؤهم في القائمة المرفقة طها . ويتضح مما تقدم اعلاء ان هذه الواجهة قد اخذت بتدبير شدة نحو تاييد ما يداع من تهرج من محطلات الاعاء التاهرة ودمشق وتحرفوا لتاييد سياسة الحكومة الحاضرة وفخامة توري السعيد بالذات والاشارة بالمثل في حرج الزعماء المعتقلين من السجناء السياسيين وغيرهم مع الموثقة اشترك مع المظاهرتين المذكورتين فئة قليلة من الشيوعيين الذين يودون قيام كل حركة ضد الحكومة . هذا ما وجب عرفه لنا بتم رجاء .

موقع
عبد الرحيم عبد الكريم جلبي
معاون الشبهة الخاصة

تائمة باسماء الاشخاص الترمين المخوضين على اقامة المظاهرات يوم ٦ و ١٩٥٦/١٢/٧

التسلسل	الاسم واسم الاب	المستوطن	التسلسل	الاسم واسم الاب	المستوطن
١	الشيخ احمد عبد الكريم الترمين	طالب بطنو خطيب	١٨	حسين الساعدي	طالب مدرسة
٢	الحامي احمد الجبوبي	محامي	١٩	عبد الكاظم محمد الحاج	"
٣	صبري محمد حسن	مدرس	٢٠	خضير الساعدي	"
٤	محسن البهادلي	مدرس	٢١	محسن الدجباري	"
٥	حبيب نصيب يوسف نافع	طالب مدرسة	٢٢	محمد السعيد	"
٦	عبد الرزاق البزازي	صاحب حانوت	٢٣	جودي علي الساعدي	عامل مطبخة
٧	هادي كورسة	طالب مدرسة	٢٤	حميد خليفه	طالب مدرسة
٨	فاخر شريف	"	٢٥	عبد الرزاق رجب	مدبر مدرسة الخورنق اطلق سراحه من قبل القيادة العسكرية
٩	عبد الحسين صبري	"	٢٦	جليل الشيخ راشي	طالب مدرسة
١٠	رضا حسين فخر الدين	"	٢٧	فاضل علي اعسا	"
١١	عبد الامير الطرزي	"	٢٨	ياقوت السلامي	"
١٢	جهدى محسن بحر	"	٢٩	محمد علي الشيخ كاظم السداد	"
١٣	كريم السلامي	"	٣٠	رجاء سيد هادي ذهاب	"
١٤	عبد الكاظم ابو دراج	حفار نفور	٣١	ميرى الترميني	"
١٥	علي الفراوي	طالب مدرسة	٣٢	جواد عباس شهب	مطال
١٦	فلاح سيد سلمان	"	٣٣	انيس علوان كاشف النظار	طالب ثانوية
١٧	محمد السيد احمد النافلي	"			

صورة مطابقة للاصل
في مكتب الشبهة

مع نيابة آباء التلاميذ المسجونين عندهم في المعتقلات - التي هي في مدينة الجزائر

الرقم	الأسماء والآباء	أم المدرس	نوع الجريمة	الأسماء والآباء المطبوعه يحق الطالب
٢٠	صاحب عبد الحسين السهاوي	مدرسة القروي الأبنة	رأى شرا له بالقرابة يوم ١٢/١٠/١٩٥٧	الأسماء والآباء المطبوعه يحق الطالب
٢١	سكان حسن علي	مدرسة الأعمير عبد الأول الأبنة	=	=
٢٢	محمد اسعد خليل عبدك شهر	مدرسة الخوروق	=	=
٢٣	محمد سيد ياسين عن	مدرسة الكور	لأشتر له بالخطا يوم ١٥/١٠/١٩٥٧	=
٢٤	ابراهيم السباع صاحب	مدرسة القابلية الأبنة	لأشتر له بالخطا يوم ١٢/١٠/١٩٥٧	لا زالت مضمومة تحت رقم

ع.ع.ع
١٠/١٠/١٩٥٧

ملحق (٦) وثيقة؛ منشور يعكس معارضة العلمانيين النجفيين في مدينة النجف الاشراف للحكومة، والإذاعات الخارجية الداعمة لهم، و يعكس دور؛ ونشاط؛ جبهة الاتحاد الوطني (١).

معاونية امن النجف

العدد / ٢٢

التاريخ ١٩٥٨/٥/٣

مكتوم ومستعمل للغايبه

الي قائم قلم فضا النجف

الموضوع / حدوث مظاهرات واضراب

علمنا من مصدر موثوق بان جماعة القوميين والشيوعيين والفوضويين ينوون القيام بالمظاهرات وتحريض الاهليين بالاضراب احتجاجا على قيام فخامة نوري السعيد باجراء الانتخابات النيابية تحت اشرافه ولاسيما تساعدهم على ذلك اذاعات صوت العراق الحر ومدشق ومصر بدعاياتها المخرجه وحث الشعب العراقي بمقاطعة الانتخابات واحيائها بان وسيلة كانت وبالنظر لما تقدم نود ان نعرض بان فلة قوة هذا القضاء لا تكفي لاجتباب المظاهرات المحتمل حدوثها كما عرضنا ذلك على مقامكم بمكالمتنا الشفوية لذا نعرض الكيفية للتفان بالاطلاع بالامر بما ترونه مناسبيا حول الموضوع مع العلم اننا جادون بجمع المعلومات عن حركاتهم واتصالاتهم واجتماعاتهم وعند حصولنا على شيء جديد سنوافيكم بها في حينه .

معاون امن النجف

ياسين الجليلي

صورة منه الي /

مدير امن منطقة الحلة

مدير شرطة لواء كربلاء

الحفاظا لمكالمتنا الشفوية للتفان بالعام

معاون شرطة فضا النجف / راجين امداد امركم بوضع كافة قواتكم تحت الانذار للاستمارة

بها عند الحاجة مع تلميح وتنبيه كافة دورياتكم بوجوب التيقن

والانتباه اثناء قيامهم بالدوريات واعلامنا

ملحق (٧) وثيقة منشور يوضح نشاط العلمانيين النجفيين، والإذاعات الخارجية الداعمة لهم (١).

العدد / ١٩٠
التاريخ ١٩٥٨/٥/٧

٤٤٧٨
٢٥٧٥/١١
((سري))

مصرفه لوا • كسر بلا •

التحريض

السري •

وزارة الداخلية (الشعبة السرية)

الموضوع / التحريض على الأضراب وإقامة المظاهرات

عطفًا على محادثتنا التليفونية مع محالي الوزير بتاريخ ١٩٥٨/٥/٣

تقدم لمقامكم في طيه صورة من كتب قائممقامية قضا • التجف ومدبرة منطقة امن الحله ومعاون امن
التجف المرقمة س/ ٦٧ و ١٣٣ و ٨٨٢ والمورخة في ١٩٥٨/٥/٣ المتطوبة على محاولة البعض مسن
القوميين والشيعيين والغرضيين اللغام باعمال تخل بالنظام وتحريض الأهلين على الأضراب وإقامة
المظاهرات في مدينة التجف في اليوم المقرر لأجرا • الأنتخابات النهائية العامة واجين التفصيل
بالاطلاع على ذلك • هذا مع العرض باننا على اثر تلقينا هذه الأخبهار ذهنا الى التجف في الموسم
المذكور - كما أعلننا مسالككم في حينه - ومكلمنا هناك خلال الأيام الثلاثة التالية ٣ و ٤ و • مسن
الشهر الجاري واتخذنا الحيطة والتدابير اللازمة لأحباط أية محاولة يراود منها الأضراب وإقامة
المظاهرات والاطلاع على ذلك • هذا مع العرض باننا على اثر تلقينا هذه الأخبهار ذهنا الى التجف في الموسم
المذكور - كما أعلننا مسالككم في حينه - ومكلمنا هناك خلال الأيام الثلاثة التالية ٣ و ٤ و • مسن
المدينة وفرض السيطرة التامة والهيمنة على الموقف لقد مر اليوم المذكور بسلام ولم يحدث قط أي حوادث
يحذكر صفو الراحة العامة على الرغم من كثرة دعايات محطات إذاعات دمشق والقاهرة وصوت العرب
وصوت العراق الحمر وحملاتها الشديدة المفرضة على العراق وزعمائه المسؤولين واستفزازها الجماهير
مستغلة عملية سحر الأنتخابات العامة وظروفها الراهنة واننا إذ نؤكد لمعاليتكم بأن الأوضاع العامة
في مدينة التجف طيبة وهادئة في الوقت الحاضر نرى ان ينظر الى دعايات هذه المحطات المفرضة
بحسين الأهتمام واتخاذ ما ترونه منا سها في هذا الصدد •

مصرفه لوا • كسر بلا •

نسخة منه السري •

قائم مقامية قضا • التجف
مدبرة منطقة امن الحله
مدبرة شرطة اللوا •

العامة واضطراب الأمن وأعلامنا بما تتوصلون اليه نسبي
هذا الشأن في حينه •



**University of kufa
College of Arts
Department of History**

**The Political Trends in the Holy City of
Najaf and Their Attitude Towards The
Political Developments in Iraq
(1954-1963)
- A Historical Study -**

**Thesis Submitted to the Council of the College of Arts-
University of Kufa**

**By
U'day Hatem Abdul-Zahra Al-Mafraji**

**In Parrtial Fulfillment of the Requirements for the (Ph.D.)
in contemporary History of Iraq**

**Supervised by
Asst. Prof. Dr. Ahmed Naji Al-Ghrayri**

2008 A.D.

1429 A.H.

The Political Trends in the Holy City of Najaf and Their Attitude Towards The Political Developments in Iraq (1954-1963)

- A Historical Study -

U'day Hatem Abdul-Zahra Al-Mafraji

Summary

In the Holy city of Najaf, there was a group of political trends that were distributed among the Islamic movement, right-wing and left-wing. They were activated after 1954 because of the tightness of grip practised by Noori Al-Sa'id's Cabinet (formed in 3rd August 1954 and ended in 17 Dec. 1955) against the political liberites that were increasing their political activity. This activity has been increased after the 14th of July Revolution, so there is no doubt to be there political interest relations or aversion leading to an intellectual conflict among those trends. These matters have been documented in five chapters preceded by a preface explaining the political intellectual background in the holy city of Najaf since 1905 till 1954 to be a cognitive introduction to these trends and their activity, in addition to a conclusion implied the most important results and recommendations.

This academic study aims at so many things the researcher tried to investigate beginning from documentation of the political trends' stage of activity in the holy city of Najaf for the period 1954-1936, explanation of that activity and its characteristics, and realization of its being non-restricted to one spescific political calss as it involved all the other political trends. It aims to know how the activist Islamists returned to revive their political activity after the prevailing of the conservative Islam that does not intervene in politics or its affaires to preserve Islam and its adherents. This return is considered as a step towards practising politics and mixing it with religion.

The study aims also to exhibit the political trends appeared in the holy city of Najaf and their activity and how they were crystallized in a political trend that adopted the ideology on which those trends are based. They were : (The Najafi Islamic Activist Trend), (The Najafi National Trend), and (The Najafi Communist Trend). It aims to explain whether the relations among the Najafi political trends were built on mutual political interests, whether they reached an announced coalition stage or an intellectual political conflict, with the explanation of the forms the conflict adopted, and whether this conflict has an ideology derived from

those trends or imported its tools abroad. The last aim the study tried to achieve is to show the secularism form and its existence in the holy city of Najaf, and to reveal its political activity and whether there was any leading role such as the attitude adopted against the tripartite aggression on Egypt in 1956.

The most important results the thesis revealed were the following :

1- The political activity of the Najafi political trends began since 1954 and may be motivated for the following reasons :

A- Turning of the political activity in Iraq to the underground work that is characterized by activity and effectiveness.

B- Existence of political internal and external events that practised their role in the appearance of those trends. The internal events were represented by the high standards of living and the initiatives of holding Baghdad Pact and the Naseri and Soviet extension. This activity has been concluded by the 8TH of February 1963 coup d'etat when the Ba'ath repressed leftism and tried to scale the activist Islamists in their positions.

2- The Najafi political movements were crystallized in a political trend that adopted the ideological nature of those movement. So the (Najafi Islamic Activist Trend) was group of Islamic movements included (The Moslem Youth), (Al-Aqa'edeyyeen), (The Islamic Call) and (Jama'at Al-U'lamaa'), the (Najafi National Trend) implied a group of rightist movements including (The Independence Party), (The Ba'ath Party), (The Arab Nationalists Movement) and (The Arab Socialist Party), while the (Najafi Communist Party) was a group of leftist movements implying (Iraqi Communist Party), (Maoism Movement) and (Jama'at Rayat Al-Sagheela), in addition to the liberal movement (Iraqi National Party) with left-wing tendency.

3- The secular political trends in the holy city of Najaf have external inclinations. So the nationalists' tendencies were divided according to their movements, the independent were following Egypt, the Ba'ath pursued Syria, and the Arab Nationalist Movement was inclining towards Jordan by means of some migrated Palestinians.

As for the communism, its tendencies were distributed in accordance to the movements, its

tendencies were distributed in accordance to the movements it implied. So the Communist

Party was inclining towards the Soviet Union, and the Maoism towards popular China. Those

inclinations were the main reason that gave birth to the political intellectual trends conflicts among the Najafi political trends .

The researcher recommends the following :

- 1- Increasing study of the local political trends in the Iraqi cities, especially after the penetrations of political thoughts to each aspect of those cities' societies and made them politically activated.
- 2- Possibility of extracting an academic study concerning the same subject matter for the period 1963-1968.
- 3- Possibility of extracting an academic study concerning some Najafi political elites such as (Mohammad Mahdi Al-Hakeem), Sayed (Mohammad Bahr Al-O'loom), and (Hussein Ahmed Al-Radhawi) known as (Selam Adel).
- 4- It is necessary for the academic studies that research into the political trends to depend on the specialized foreign resources, especially that some of those studies were derived from audiences made with some Iraqi political elites, of them were the migrated Najafi ones.
- 5- It is necessary for the researchers of the political trends of the Iraqi cities to observe the personal audiences with some elites of those trends and argue about their political activity associations.
- 6- It is also necessary for the Shi'ite politicians to follow those Najafi elites who practised the political activity on an effective and operative level on the iraqi political arena and to be faraway from egoism, personal interests and individualism in work .

